المسك الشذي

شرح

جامع الترمذي

تاليف

المحدث الفقيه سماحة المفتي حبيب الرحمن الخيرابادي

رئيس هيئة الافتاء بالجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند

الجزء الحادي عشر

كِتَابُ الدعوات: باب ١ إلى باب١٤٣، كِتَابُ المناقب: باب ١ إلى باب ٧٧

من حديث ٣٥٦٨ إلى حديث ٥٠٧٧

اهتم بطبعه

المكتبة الاشرفية بديوبند (الهند)

٠٠٩١-٩٣٥٨٠٠١٥٧١

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق الملكية والأدبية محفوظة
للمكتبة الأشرفية بديوبند (الهند)

Copyright ©
All Rights Reserved Allover Countries
Exclusive rights by Ashrafi Book Depot Deoband
U.P. India

اسم الكتاب : المسك الشذي شرح جامع الترمذي
المؤلف : المحدث الفقيه سماحة الشيخ المفتي
حبيب الرحمن الخيرآبادي
المجلد : حادي عشر (١١)
الصفحات : ٥٨٠
الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م
طباعت : أشرفي آفست برنترس ديوبند
تحت إشراف: سعود علي — عفي عنه — الديوبندي

يطلب هذ الكتاب
من المكتبة الاشرفية بديوبند
AL-MAKTABATUL ASHRAFIA
Deoband- Saharanpur (U.P.) India
India Code. 0091 Mob.: 09358001571

Published by
Ashrafi Book Depot
Post- Deoband. Pin-247554
Distt- Saharanpur- U.P.
India
Email. Ashrafi Books @ Gmail.com
Contacts us. 0091-9358001571

Printed -- Ashrafi Offset Printers Deoband – U.P. - India

كِتَابُ الدعوات

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بسم الله الرحمن الرحيم

١-بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ

٣٥٦٨ – حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العَظِيمِ العَنْبَرِيُّ وغير واحد، قَالوا: حَدَّثَنَا أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ وَعِمْرَانُ القَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُد، وَيُكْنَى أَبَا العَوَّامِ.

٣٥٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانِ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

كتاب الدعوات

الدَّعوات جمع دعوة. والمراد ههنا الدعاء وهو في الأصل طلب... العبد من الله تعالى شيئًا على جهة التواضع والمسكنة، والدعاء لنفسه ولجميع المسلمين والمسلمات مستحب، قال الله تعالى «أدعوني استجب لكم» والدعاء مخ العبادة له فضائل كثيرة كما ورد في القرآن والأحاديث النبوية.

﴿باب ما جاء في فضل الدعاء﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليس شيء﴾ من الأذكار (أكرم) أي أفضل (على الله) أي عند الله من الدعاء فإن من يدعو الله، يُظهِرُ الفقر والعجز والتذلل ويعترف بقدرة الله عز وجل وجلالة شانه ويعتقد أنه تعالى يقضي جميع الحاجات ويدفع البليات ويشفي المرض ويحل المشكلات ويكفي ... المهمات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث (٣٨٢٩) وأيضًا أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي.

٢- بَاب مِنْهُ

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَبُحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ.

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر: ٦٠].

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى مَنْصُورٌ عن الأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ، هو ذر بن عبد الله الهمداني ثقة والد عمر بن ذر.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الدعاء مخ العبادة﴾ والمخ بالضم هو نقي الدماغ وخالص كل شيء، يعني أن الدعاء لُبُّ العبادة وخالصها، لأن من يدعو الله سبحانه وتعالى، إنما يدعوه عند انقطاع أمله عمّا سواه، وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولاعبادة فوقهما، وكما أن القوة للاعضاء تحصل بالمخ هكذا تتقوى عبادة العابدين بالدعاء، فهو روح العبادة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٨٠، ج١)، حديث (١٦٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الدعاء هو العبادة﴾ أي لسيت العبادة غير الدُّعاء، قاله مُبالغةً، فإن العبد إذا دعا الله سبحانه وتعالى يخضع ويخشع له والخضوع ركنٌ للدعاء كما ورد في الحديث: «إن الله لا يقبل الدعاء عن قلب لاهٍ ثم قرأ: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» واستدل بهذه الآية على كون الدعاء عبادة، لأن الدعاء مامورٌ به، والمامور به عبادة، وقيل: هو أتم العبادات، لأن العبد يقرب فيه من الله تعالى، ما لايقرب في غيره ويؤيده الحديث السابق: الدعاء مخ العبادة أي خالصها.

«إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» [غافر: ٦٠] أي إن الذين يُعرضون عن دعائي وتوحيدي كما فسره ابن كثير في تفسيره (ص٨٦، ج٤) «سيدخلون جهنم داخرين» أي صاغرين ذليلين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث (١٤٧٩) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث (٣٨٢٨) وأيضًا أخرجه أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وابن شيبة.

❖ ❖ ❖

٣- بَاب مِنْهُ

٣٥٧٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ.

قال: وَقَدْ رَوَى وَكِيعٌ وغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي المَلِيحِ هَذَا الحَدِيثَ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وأبو المليح اسمه صبيح سمعت محمدًا يقوله وقال: يُقَالُ لَهُ الْفَارِسِيُّ.

٣٥٧٣ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بن أَبِي المَلِيحِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي المليح﴾ الفارسي، المدني، الحرَّاط، اسمه صبيح، وقيل: حميد، ثقة، من السابعة، كذا في التقريب (ص٦٧٦)

شرح الحديث:

قوله: ﴿من لم يسأل الله يغضب عليه﴾ لأن ترك السوال من الله سبحانه وتعالى فيه إظهار للتكبر والاستغناء من الله تعالى، والعبد محتاجٌ إلى الله في كل آن وفي كل مكان، فلا ينبغي له أن يستغني عنه سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى يحب أن يسأل العبد من فضله فمن لم يسأل الله يغضب عليه، والمبغوض: مغضوبٌ عليه لا محالة، قاله الطيبي، ورُوى عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع الله غضب عليه».

❖ ❖ ❖

٤- بَاب

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السعدي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ المَهْدِيِّ، عَنْ أَبِي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ربكم ليس بأصم ولا غائب، وهو بينكم وبين رؤوس رحالكم، قال: يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كنزًا من كنوز الجنة؟ لا حول ولاقوة إلا بالله.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فلما قفلنا﴾ أي رجعنا من الغزوة أشرفنا على المدينة أي بلغنا قريبا من المدينة (ليس بأصم) وهو الذي لايسمع (ولا غائب) أي بعيدٌ عنكم هو بينكم وبين رؤوس رحالكم أي إن ربكم قريبٌ منكم ألا أعلمكم كنزًا من كنوز الجنة «لا حول ولا قوة إلا بالله» أي من يقرأ لا حول ولا قوة إلاّ بالله يَحْصُل خيرًا كثيرًا من نعم الجنة الجليلة المتنوعة كانه جمع كنزًا من كنوز الجنة. فيه حَثٌّ على كثرة قراءة «لاحول ولا قوة إلا بالله».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث (٤٢٠٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، حديث (٤٥، ٤٦، ٢٧٠٤/٤٧)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، حديث (١٥٢٦)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ما جاء في لاحول ولا قوة إلا بالله، حديث (٣٨٢٤)، وأحمد (ص٣٩٤، ج٤)، وابن خزيمة، حديث (٢٥٦٣)، وعبد بن حُميد، حديث (٥٤٢) من طريق أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري.

❖ ❖ ❖

٥- باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في فضل الذكر﴾

والمراد بالذكر هو ذكر الله تعالى من تلاوة القرآن، والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وقول لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والإستغفار، ونحو ذلك.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ﴾ أي الفرائض، والسنن والنوافل كثرت عليّ فأخبرني بشيء أي عمل قليل أتشبث به، أي اتعلق به، قال أي النبي صلى الله عليه وسلم: لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله، أي لا يزال لسانك طريًّا مشتغلاً بذكر الله، أي عليك بمداومة... ذكر الله، ولكن حالة النوم، والبول، والبراز، والجماع مستثناة منه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الذكر، حديث (٧٧٩٣) من طريق عمرو بن قيس، عن عبد الله بن بُسر.

❖ ❖ ❖

٦- بَاب مِنْهُ

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَرَّاجٍ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أيُّ العباد﴾ جمع عبد (أفضل درجة عند الله يوم القيامة) وفي رواية أي العباد أفضل وأرفع درجة، قال: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذاكرون الله كثيرًا» والذاكرات يعني العباد الذين يذكرون الله، والاماء التي يذكرن الله بالمواظبة هم أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة، قال: يا رسول الله؟ ومن الغازي في سبيل ا لله؟ أي الدائمون على ذكر الله هم أفضل ممن يغزوا في سبيل ا لله، قال: لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر سيفه، ويختضب أي الغازي دمًا لكان الذاكرون الله كثيرًا أفضل منه درجة عند الله.

قال تعالى في كتابه العزيز «والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» [الأحزاب٣٥] يعني إن الدين يُداومُوْن على ذكر الله ويأتون بالأذكار الواردة في جميع الأحوال والأوقات، ويقومون بطاعة الله ويواظبون على شكر الله عز وجل هم أفضل من الذين يغزون في سبيل الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٧٥، ج٣) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري.

❖ ❖ ❖

٧- بَاب مِنْهُ

٣٥٧٧ - حدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى. فقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

قال أبوعيسى: وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، مِثْلَ هَذَا بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن زياد﴾ بن أبي زياد ميسرة المخزومي، المدني، ثقة، عابدٌ من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين، كذا في التقريب (ص٢١٩).

قوله: ﴿عن أبي بحرية﴾ بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة، وتشديد الياء التحتانية، هو عبد الله بن قيس الكندي السكوني، حمصي، مشهور مخضرم، ثقة، مات سنة سبع وسبعين، كذا في التقريب (ص٣١٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الا انبئكم﴾ أي: ألا أخبركم (بخير أعمالكم) (وأزكاها) أي: أتقاها وأنماها بركةً (عند مليككم) أي: عند مالككم إنما أتى به للمبالغة، (قال: ذكر الله تعالى) هذا الحديث يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يعطى الله الأجر على قليل الأعمال أكثر مما يوجر على كثير الأعمال. (فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما شيءٌ أنجى) اسم تفضيل من النجاة. (من عذاب الله من ذكر الله) وروى مالك في «الموطا» عن زياد بن أبي زياد قال: قال أبو الدرداء: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وارفعها في درجاتكم، قالوا: بلى. قال: ذكر الله تعالى، قال زياد بن أبي زياد: وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل: ما عمل ابن آدم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله، وقد روى أحمد في المسند والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان نحو ذلك.

❖ ❖ ❖

٨- بَاب مَا جَاءَ فِي القَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَهُمْ مِنَ الفَضْلِ

٣٥٧٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ حَفَّتْ بِهِمُ المَلاَئِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٧٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المَسْجِدِ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: واللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لِي. وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ، فَقَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟ قَالُوا: اللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِتُهْمَةٍ لَكُمْ، إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمُ المَلاَئِكَةَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عِيسَى، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ.

﴿باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن الأغرّ أبي مسلم﴾ المديني، نزيل الكوفة، ثقةٌ من الثالثة، وهو غير مسلم الأغر الذي يكني أبا عبد الله، وقد قلّبه الطبراني فقال: اسمه مسلم، ويكنى أبا عبد الله، كذا في التقريب (ص١١٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من قوم يذكرون الله إلا حفّتْ بهم الملائكة﴾ أي: أحاطت بهم الملائكة الذين يجولون في الطريق يلتمسون أهل الذكر، (وغشيتهم الرحمة) أي: غطتهم الرحمة (ونزلت عليهم السكينة) أي: الطمانينة والوقار، وقال القاضي عياض: المراد بها الرحمة، قال تعالى في كتابه العزيز: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ» [الفتح ٤] وروى مسلم في صحيحه: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلتْ عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر حديث (٣٧٩١)، وأحمد (ص٣٣، ج٣)، وعبد بن حميد، حديث (٨٦١) من طريق أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخذري.

شرح الحديث الثاني من الباب:

قوله: ﴿فقال: ما يجلسكم﴾ أي: ما أجلسكم في المسجد (قالوا جلسنا نذكر الله قال والله ما أجلسكم إلاّ ذاك؟ قالوا والله ما أجلسنا إلاّ ذاك) قال: أمّا إني لم استحلفكم تهمة لي بالكذب، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن معاوية بن أبي سفيان كان أخًا لأم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان خادمًا بضيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاتبًا للوحي (أقل حديثا عنه) أي: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مني) أي: لاحتياطي في الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية.

﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال ما يجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا﴾ أي: أنعم علينا به (فقال الله ما اجلسكم إلا ذاك) قالوا الله ما اجلسنا إلا ذاك (قال أما أني لم استحلفكم للتهمة لكم) لأنه خلاف حسن الظن بالمؤمن، والتحليف ههنا لمزيد التقرير والتاكيد لا للتهمة كما هو الضابطة في وضع التحليف فإن من لايتهم لا يحلف.

أنه أتاني جبريل فأخبرني أنّ الله يباهي بكم الملائكة، أي: على الملائكة، أي: يقول الله للملائكة، انظروا إلى عبادي هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم ومع ذلك يعبدونني ويذكرونني ولا يغفلون عن ذكرى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، حديث (٢٧٠١/٤٠)، والنسائي في كتاب آداب القضاء، باب كيف يستحلف الحاكم، وأحمد (ص٩٦، ج٤) من طريق أبي سعيد الخذري عن معاوية بن أبي سفيان.

٩- بَابٌ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ

٣٥٨٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: تِرَةً: يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً. وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ: التِّرَةُ هُوَ الثَّأْرُ.

٣٥٨١ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الأَغَرَّ أَبَا مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

﴿باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ولم يصلوا على نبيهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم (إلاّ كان عليهم ترة) بكسر التاء وفتح الراء أي: خسارة ونقصانا وخسرة، فإن شاء عذبهم بتقصيراتهم وإن شاء غفر لهم فضلا ورحمة منه، قلت: إن الله لايعذبهم حتمًا إذا ذكروا الله؛ بل يغفر لهم جزما كما يشير إليه حديث الباب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٤٤٦، ج٢)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله، حديث (٤٨٥٥)، والبيهقي في شعب الإيمان، حديث (٥٤٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص١٠٧، ج٦) حديث (١٠٢٣٨)، وأخرجه الحاكم (ص٤٩٦، ج١)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

﴿باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من أحد يدعو بدعاء إلاّ آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله﴾ أي: كلما دعا مسلم دعاءًا تقبل الله دعاءه إن سأل شيئًا أعطاه. وإن شاء دفع بلاء، رفع الله عنه بلاء مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم، يعني هذه القبولية مشروطة بشرط أن لا دعو بدعاء الإثم والمعصية، وأن لا يدعو دعاءًا فيه إثم ومعصية، ولا يدعو دعاءًا فيه قطيعة رحم، وإن دعا بهما لا يُستجابُ دعاءه، قلت: إن كل دعاء المسلم يستجاب له، أي: أعطاه الله به إحدى الثلاث، إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها.

ويؤيده ما رواه الترمذي في آخر كتاب الدعوات عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يجعل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا» الحديث.

فالإجابة متنوع بإحدى هذه الأقسام الثلاثة، ومن آداب إجابة الدعاء أن يدعو مع الإخلاص ومع الخشوع، وأن يكون مطعمه وملبسه حلالان، وأن لايستعجل في قبول الدعاء.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد، وعبادة بن الصامت﴾.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه أحمد في مسنده (ص١٨، ج٣)، والحاكم في المستدرك (ص٤٩٣، ج١).

وأما حديث عبادة بن الصامت: فأخرجه وسيأتي.

٣٥٨٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٥٨٤ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، هَذَا الحَدِيثَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب﴾ أي: من أعجبه أن يتقبل الله دعاءه عند الشدائد أي: الأحوال الشاقة والكرب وهي جمع كربة، وهي الغمّ والحزن (فليكثر) فعل أمر من الإكثار (الدعاء في الرخاء) أي: في حالة الصحة، والعافية، لأن من شان المريض أن يلتجئ إلى الله قبل نزول البلايا والمصائب.

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه الحاكم (ص٥٤٤، ج١) وصححه و وافقه الذهبي، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (ص٤٧٣، ج٢)، وعزاه الترمذي والحاكم، وأيضًا أخرجه الحاكم من حديث سلمان، وقال: صحيح الإسناد.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أفضل الذكر لا إله إلا الله﴾ لأنها كلمة التوحيد، وكلمة جميع الأنبياء، واصل الدين، وهي فارقة بين الكفر والإيمان ولأنه أتقى للغير، واطرد للشيطان، واجمع للقلب، وأشد تزكية، وأجلى صقالا للقلب (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن طلب الحاجة من الله تعالى على وجه التواضع، والحمد يشمله فإن من حمد الله يحمده على نعمته والحمد على النعمة، طلب المزيد، وهو رأس الشكر، قال الله تعالى «لئن شكرتم لازيدنكم» [إبراهيم٧].

وقال علي القاري في المرقاة: فيه إشارة إلى هذا الدعاء القرآنيّ الجامع «اهدنا الصراط المستقيم» وأنت تعلم أن هذا أكمل الدعاء وأجمعُه وأفضله.

٣٥٨٥ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَالْبَهِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، حديث (٣٨٠٠) وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص٢٠٨، ج٦) باب أفضل الذكر وأفضل الدعاء، حديث (١٠٦٦٧) من طريق طلحة بن خراش عن جابر.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن خالد بن سلمة﴾ بن العاص، بن هشام بن المغيرة المخزومي، الكوفي، المعروف بالقاقاء أصله مدني، صدوق أرجى بالإرجاء وبالنصب، من الخامسة قتل سنة اثنين وثلاثين بواسط، لما زالت دولة بني أمية، كذا في التقريب (ص١٨٨).

قوله: ﴿عن البيهقي﴾ بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية، مولى مصعب بن الزبير، اسمه عبد الله.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه﴾ أي: في كل أوقاته، فعلم من هذا الحديث أن الذكر يجوز في حالة الوضوء، وفي حالة الحدث، وفي حالة الجنابة، وفي حالة القعود والقيام. وفي حالة المشي، وفي حالة الاضطجاع، ولكن يكره في حالة البول والغائط، وفي حالة الجماع، فالحديث مخصوص بما سوى هذه الأحوال، ذكره النووي في شرح صحيح مسلم (ص٣٠٤، ج٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٧٠، ج٦)، ومسلم في كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حالة الجنابة وغيرها، حديث (٣٧٣)، وأبوداود في كتاب الطهارة، باب الرجل يذكر الله عز وجل على غير طهر، حديث (١٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسنتها، باب ذكر الله عز وجل على الخلاء، حديث (٣٠٢)، وابن خزيمة حديث (٢٠٧)، والبيهقي (ص٩٠، ج١) من طريق البيهقي، عن عروة، عن عائشة.

◆ ◆ ◆

١١- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِي الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو قَطَنٍ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ الهَيْثَمِ.

﴿باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا أبوقطن﴾ هو عمرو بن الهيثم بن قطن، بفتح القاف والمهملة وقيل: بضم القاف وفتح المهملة، أبو قطن البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات على رأس المائتين، كذا في التقريب (ص٤٢٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحدًا فدعا له﴾ أي: إذا أراد أن يدعو له (يبدأ بنفسه) وقيل: إذا ذكر أحدًا من الأنبياء بدأ بنفسه، كما في صحيح مسلم. وإذا دعا لغير نبي فلم يبدأ لنفسه، كما دعاء لحسان بن ثابت «اللهم أيده بروح القدس» ودعا لابن عباس «اللهم فقهه في الدين» والحديث محمول على بعض الأحيان وليس هذا من عادته اللازمة، فإنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه، كما رُوى عن أبي هريرة، «يرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد» قاله الحافظ في الفتح (ص٢٧٨، ج٨).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٨٤) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.

❖ ❖ ❖

١٢- بَاب مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الأَيْدِي عِنْدَ الدُّعَاءِ

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يُحَطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ: لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى.

وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ هُوَ ثِقَةٌ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ.

﴿باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا حماد بن عيسى﴾ بن عبيدة بن الطفيل الجهني، الواسطي، نزيل البصرة، ضعيف، من التاسعة، غرق بالجحفة سنة ثمانٍ ومائتين، كذا في التقريب (ص١٧٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما﴾ أي: لم يضعهما (حتى يمسح بهما وجهه).

الحديث يدل على مشروعية رفع اليدين في الدعاء، وعلى مسح اليدين على الوجه بعد الفراغ من الدعاء، وهما من آداب الدعاء ومستحباته، وقد وردت فيهما أحاديث كثيرة صحيحة، وما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس. «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الإستسقاء فهو محمول على نفي حالة خاصة لا على نفي أصل الرفع، والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في الدعاء بالمبالغة إلا في الإستسقاء وفيما سوى الاستسقاء يرفع يديه إلى الصدر، وإذا رفع العبد يديه في الدعاء ملأ الله يديه بالرحمة فينبغي للعبد أن يمسح يديه على الوجه الذي هو اشرف الأعضاء، لأنّ الله لا يرد يديه خائبتين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ أخرجه عبد بن حُميد (ص٤٤)، رقم الحديث (٣٩)، وتفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، من طريق سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمرو اسناده ضعيف، وكذا حماد بن عيسى الجهني ضعيف، صرح به الحافظ في التقريب.

١٣- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَعْجِلُ فِي دُعَائِهِ

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ: سَعْدٌ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ هُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

﴿باب ما فيمن يستعجل في دعائه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿يستجاب لأحدكم﴾ إذا دعا الله مُراعِيًا آداب الدعاء.... ودعاء كل مومن يُستجابُ بلا ريب، وكيف لايُستَجابُ وأنه وعد في كتابه العزيز «أدعوني استجب لكم» (مالم يعجل) وتفسيره أن (يقول دعوت فلم يستجب لي) وهذا التصور أيضًا مخالف لآداب الدعاء، وقد تقدم في باب «ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة» أن لِلْقَبُوْلِيَّةِ أنواعًا، أحيانا أعطاه الله ما سأل وأحيانًا كف عنه من السوء مثله وأحيانا يدخرها الله في الآخرة فلايجوز لأحدٍ أن يقول: دعوت فلم يستجب لي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في الموطا في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٢٩)، وأحمد (ص٣٩٦، ج٢)، والبخاري في كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد مالم يعجل، حديث (٦٣٤٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أن يستجاب بالدعاء، حديث (١٤٨٤)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، حديث (٣٨٥٣) من طريق أبي عبيد، عن أبي هريرة.

تخريجُ حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس رضي الله عنه﴾ أخرجه أحمد (ص١٩٣، ج٣)، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص١٥٠، ج١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى نحوه، والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه هلال الراسي وهو ثقة، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح.

❖ ❖ ❖

١٤- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٥٨٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ، بِسْمِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ، فَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٥٩٠ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ المَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من عبد يقول في﴾ أول (صباح كل يوم) وفي أول (مساء كل يوم) وفي أول (مساء كل ليلة) (بسم الله) أي: استعين بالله من كل موذٍ (الذي لايضر مع اسمه) أي: مع ذكره بنية صادقة (شيء في الأرض) من الموذيات (ولا في السماء) من البلايا وهو السميع بأقوالنا، العليم بأحوالنا ثلاث مرات، أي: يقول في أول الصباح ثلاث مرات ويقول في أول المساء ثلاث مرات، فيضره شيء هو جواب ما من عبد، أي: من يقوله في أول كل صباح ومساء لايضره شيء من الموذيات والبلايا.

فكان ابان بن عثمان راوي الحديث قد أصابه طرف فالج، أي: نوع من الفالج هو مرض من المراض الموذية المشهورة، فجعل الرجل، أي: المستمع ينظر إليه أي: إلى أبان تعجبا، فقال له ابان ما تنظر إليّ.

أما أن الحديث كما حدثتك أي: هو نافع في دفع كل ضرر، ولكني لم اقله يومئذ، أي: ما قدر الله لي أن أقوله يومئذ، ليُمْضِيَ الله عليَّ قدَره، بفتح الدال أي قضاءه، وفي سنن أبوداود،

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أُرَاهُ قَالَ فِيهِا: لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابٍ القَبْرِ، فَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ.

فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له: مالك تنظر إليَّ فوالله ما كذبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني، غضبت فنسيت أن أقولها، نقله علي القاري في المرقاة (ص٢٣٥، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٦٢، ج١)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٨٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعوه الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، حديث (٣٨٦٩) من طريق أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من قال حين يمسي رضيت بالله ربًّا﴾ أي: بقضائه (وبالإسلام دينا) أي: بأحكامه، (وبمحمد نبيًّا) اي: بمتابعته (كان حقا على الله أن يرضيه) من الإرضاء أي: يعطيه الله ثوابًا جزيلاً حتى يرضى قاري هذا الدعاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من طريق ثوبان، وأخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٧٢)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح، وإذا أمسى، حديث (٣٨٧٠) من طريق أبي عقيل، عن سابق بن ناحية، عن أبي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى﴾ أي: دخل وقت المساء قال (أمسينا وأمسى الملك) أي: دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائنًا لله ومختصًا به، (والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له) قال الراوي: (اراه) أي: أظن أنه قال فيها (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) (أسألك خير ما في هذه الليلة) أي: خير ما ينشأ فيها (وخير ما) يقع (فيها)

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

لخواص خلقك من الكمالات والعبادات التي أمرنا فيها (وخير ما بعدها) أي: من الليالي (وأعوذ بك من الكسل) أي: التثاقل في الطاعة مع الإستطاعة وسوء الكبر بكسر الكاف وفتح الياء الموحدة معناه: الهرم وأرذل العمر وفي رواية النسائي وسوء العمر، وقرِي بكسر الكاف واسكان الباء معناه: التكبر والتعاظم على الناس، (فإذا أصبح قال) ذلك أيضًا (أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٤٤٠، ج١)، ومُسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٨٧٢٣/٧٦)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٧١) من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه﴾ يقول: (إذا أصبح أحدكم) أي: إذا دخل في الصباح فليقل: (اللّهم بك) أي: بحولك وقوتك (أصبحنا) (وبك) أي: بتوفيقك (أمسينا) (وبك) أي: بقدرتك (نحيا) (وبك) أي: بإرادتك (نموت) (وإذا أمسى) أي: إذا دخل في المساء فليقل (اللّهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور) أي: نحيا ونحشر بعد الموت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث (٥٠٦٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم الحديث (٣٨٦٨) من طريق سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة.

◆ ◆ ◆

١٥- بَاب مِنْهُ

٣٥٩٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: قُلْ اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، قَالَ: قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ.

قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال أبوبكر: يا رسول الله مرني﴾ أمر حاضر من أَمَرَ يَأمُرُ: (بشيء أقوله، إذا أصبحت وإذا أمسيت) قال: قل (اللهم عالم الغيب والشهادة) أي: ما غاب وما حضر للعباد (فاطر السموت والأرض) أي: خالقهما وموجدهما من غير نموذج سبق (رب كل شيء ومليكه) أي: مالك كل شيء (أعوذبك من شر نفسي) أي: من الشرور التي جبلت النفس عليها (ومن شر الشيطان) أي: من إضلاله ووسوسته (وشركه) بكسر السين واسكان الراء، أي الاشراك بالله، وقُرئَ بفتحتين، معناه حبائله التي يفتتن بها الناس (قال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر (قله) أي: هذه الكلمات (إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك) أي: عند النوم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٤١)، ج١) عن ليث، عن مجاهد، عن أبي بكر الصديق، وأيضًا أخرجه أبوداود، والنسائي، والدارمي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة.

❖ ❖ ❖

١٦- بَاب مِنْهُ

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، لاَ يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَلاَ يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ أَبْزَى، وَبُرَيْدَةَ رضي الله عنهم.

قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أدلك عن سيد الاستغفار﴾ وإنما سمى هذا الدعاء سيد الاستغفار لأنه جامع لمعاني التوبة كلها (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك) أي: أنا مخلوقك ومملوكك، (وأنا على عهدك ووعدك) أي: أنا قائم على الوفاء بعهد الميثاق وأنا موقن بوعدك يوم الحشر (ما استطعت) أي: بقدر طاقتي (أعوذبك من شر ما صنعت وابوءلك) أي: اعترف بنعمتك عليّ، وأعترف بذنوبي فاغفرلي ذنوبي، انه لا يغفر الذنوب إلا أنت (فيأتي عليه قدر) والمراد به الموت، اي: من قال هؤلاء الكلمات عند الصباح ومات في ذلك النهار وجبت له الجنة، ومن قال عند المساء ومات في ذلك الليل وجبت له الجنة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، وابن أبزى، وبريدة﴾.

وأما حديث أبي هريرة: فقد أخرجه الترمذي والدارمي (ص٢٢٣، ج٢)، والطبراني في الدعاء (ص٩٤٣، ج٢)، وابن السني في اليوم والليلة (ص٣٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن زراره بن مصعب عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه أبوداود (ص٣١٥، ج٥)، والنسائي (ص٢٨٢، ج٨)، وابن ماجه (ص١٢٧٣، ج٢)، وأحمد (ص٢٠٥، ج٢)، وابن حبان (ص١٥٤، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص٣٤٣، ج١٢)، والحاكم (ص٥١٧، ج١) عن طريق عبادة بن مسلم القناوي، عن جبير بن أبي سلمان بن جبير بن مطعم عن ابن عمر.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه مسلم (ص٢٠٨٨، ج٤)، وأبوداود (ص٣١٣، ج٥)، والنسائي في اليوم والليلة (ص١٤٧)، وأبو يعلى (ص٢٤، ج٥)، والبزار (ص٢٩١، ج٥)، وابن أبي شيبة (ص٤٠، ج٧)، والطبراني في الدعاء (ص٩٥٢، ج٢) من طريق إبراهيم بن شويد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد؛ عن عبد الله بن مسعود.

وأما حديث ابن أبزى: فأخرجه النسائي في اليوم والليلة (ص١٣٣)، وأخرجه أحمد (ص٤٠٦، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٤١، ج٧)، والدارمي (ص٢٠٢، ج٢) من طريق سملة بن كيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه.

وأما حديث بريدة: فأخرجه أبوداود (ص٣١٢، ج٥)، والنسائي في اليوم والليلة (ص١٤٤)، وابن ماجه (ص١٢٧٤، ج٢) وأحمد (٣٥٦، ج٥)، والطبراني في الدعاء، والحاكم (ص١٤٠، ج١) من طريق الوليد بن ثعلبة الطائي، عن ابن بريدة؛ عن أبيه، كذا في نزهة الألباب (ص٣٤٨٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد الترمذي بروايته من طريق عثمان بن ربيعة، عن شداد بن أوس، وحديث الباب له طريق آخر، وهو طريق بشير بن كعب العدوي، عن شداد بن أوس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيد الاستغفار أن يقول: اللّهم، الحديث، ومن هذا الطريق أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، رقم الحديث (٦٣٠٦) وأيضًا أخرجه أحمد، والنسائي أيضًا.

❖ ❖ ❖

١٧- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

٣٥٩٥ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ الْبَرَاءُ: فَقُلْتُ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ. وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ.

قال: وَفِي الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه.

٣٥٩٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ، عن أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

﴿باب ما جاء في الدعاء إذا آوى إلى فراشه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا آويت إلى فراشك﴾ أي: إذا أتيت إلى فراشك عند النوم أصبحت خيرًا اي: خيرًا كثيرًا اللّهم إني أسلمت أي: أخلصت نفسي أي: ذاتي إليك ووجهت وجهي أي: قصد قلبي وسيأتي هذا الحديث مع شرحه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهرا، رقم الحديث (٦٣١١)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم الحديث (٥٦، ٢٧١٠) من طريق سعد بن عبادة، عن البراء بن عازب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن رافع بن خديج﴾ أخرجه الترمذي، وسيأتي بعد هذا الحديث.

إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ ولا منجى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، أُومِنُ بِكِتَابِكَ وَبِرَسُوْلِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه.

٣٥٩٧ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ إِذَا آوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، وَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن، ويظهر من هذا أن الاضطجاع على الجنب الأيمن مستحب، ثم قال: اللهم إني أسلمت نفسي، الحديث﴾ فإن مات من ليلته دخل الجنة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة، باب ما يقول من يفزع في منامه، حديث (١٠٦٠٧)، وذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه، الترغيب والترهيب، رقم الحديث (٨٧٤)، وعزاه للترمذي، من طريق يحيى بن إسحاق بن أخي رافع، من رافع.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كان إذا آوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا﴾ أي: قضى حاجاتنا وكفى مهماتنا وآوانا أي: أعطانا مساكن وهيّأنا مأوى، وكم ممن لا كافي له ولا مؤوي، أي: كم إنسان لا يكفيهم الله شرا ولاضررًا، بل تركهم وشرهم، حتى غلب عليهم الأعداء، ولا يهيّئ لهم مأوى، بل تركهم يهيمون في الوادي، لايزالون يتأذون في الحر في موسم السمر وبالبرد في موسم الشتاء، وبالماء في موسم المطر.

والحاصل أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه، ووفقنا لأداء شكره فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون، وذلك قليل نادرٌ، قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم الحديث (٢٧١٥/٦٤)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، رقم الحديث (٥٠٥٣).

١٨- بَاب مِنْهُ

٣٥٩٨- حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الوَصَّافِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العظيم الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الوَصَّافِيِّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الوَلِيدِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال حين يأوي إلى فراشه﴾ عند النوم أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب عليه، (ثلاث مرات) (غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) بفتح الرّاء المعجمة والباء الموحدة هو ما يعلو على الماء من الرغدة (وإن كانت عدد رمل عالج) موضع يتراكم فيه الرمل من الكثرة ويدخل بعضه في بعض.

والحديث يدل على فضيلة عظيمة ومنقبة جديدة، في مغفرة الذنوب لمن يقول هذا الدعاء عند النوم.

❖ ❖ ❖

١٩- بَابٌ مِنْهُ

٣٥٩٩ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٠٠ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ هو السلوليّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ عِنْدَ الْمَنَامِ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا.

وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَرَجُلٌ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ.

وَرَوَى شريك عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان إذا أراد أن ينام وضع يده﴾ أي: اليمنى تحت رأسه، ثم قال: اللّهم قني فعل أمر حاضر، من وقى يقي وقاية، أي: احفظني عذابك يوم تجمع أي: تحشر الناس يوم القيامة أو تبعث عبادك الشك من الراوي، ومعنى «تجمع وتبعث»: واحد، ولما كان النوم في حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء ليتذكر العبد تلك الحالة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٨٢، ج٥)، والحميدي (ص٢١٠) رقم الحديث (٤٤٤) من طريق ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسد يمينه﴾ أي: ينام على يده اليُمنى ويجعلها كالوسادة له، ثم يقول: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك، تقدم معناه في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا آوى إلى فراشه، رقم الحديث (١٠٥٩٤) من طريق أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي البراء بن عازب، ومن طريق عبد الله بن يزيد، عن البراء بن عازب، وأخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، رقم الحديث (٥٠٤٥)، وأخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (٢٥٥)، وقال الحافظ: وسنده صحيح، كذا في الفتح (ص١١٩، ج١١).

❖ ❖ ❖

٢٠- بَاب مِنْهُ

٣٦٠١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَفَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ وَالبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذ أحدُنا مضجعه﴾ اي: أراد أحدنا أن ينام (أن يقول: اللّهم رب السموٰت ورب الأرضين) أي: خالق السموات السبع وخالق الأرضين السبع (وربّ كل شيءٍ) فيه تعميم بعد تخصيص (فالق الحب والنوى) النوى هو عظم النخل (ومنزل التوراة والإنجيل، والقرآن) أي: يؤمن بأنّ الله أنزلَ هذه الكتب الثلاثة المقدسة (أعوذبك من شر كل ذي شر) وفي رواية «من شر كل شيء» (أنت آخذ بناصيته) أي: من كل شيءٍ من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها، وفي رواية مسلم من شر كل دابة أنت أخذ بنواصيها.

(أنت الأول) أي: القديمُ لا بداية لك (وأنت الآخر فليس بعدك شيء) أي: ليس الباقي بعد فناء خلقك لا نهاية لك ولا انقضاء لوجودك (والظاهر فليس فوقك شيءٌ) أي ليس فوق ظهورك شيء، أي: ليس شيءٌ أظهر منك كما تدل عليها الآيات الباهرة.

(والباطن) أي: المحجوب عن أبصار الخلائق أي: لا يبصر الخلائق ادراكك، وقيل: العالم الخفيات (فليس دونك شيءٌ) أي: لا يحجبك شيء عن إرداك مخلوقاتك (أقض عني الدين) أي: القرض، وقال النووي: الدين ههنا يشمل حقوق الله وحقوق العباد، شرح مسلم للنووي (ص٤٤، ج٩)، وأغنِنِيْ من الفقر، لا احتاج أحدا ولا أسأل أحدًا غيرك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، والتوبة، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث (٢٧١٠/٥٦)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم، رقم الحديث (٥٠٥١)، وأيضًا أخرجه النسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة.

❖ ❖ ❖

٢١- بَاب مِنْهُ

٣٦٠٢ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدُ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ.

قال: وَفِي البَابِ: عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ، قال: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ وَقَالَ: فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه﴾ وفي صحيح البخاري ومسلم «إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه» أي: فليحركه بصنفة إزاره أي: بحاشية إزاره وجانبه، وفي رواية البخاري «فلينفض فراشه بداخلة إزاره» وفي صحيح مسلم فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه.

قال الجزري: داخلة الإزار طرفه، وحاشيته من داخل وإنما أمره بداخلته دون خارجته، لأن الموتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله، فيَلْزَق ما بشماله على جسده وهي داخلة إزاره، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عَاجَلَه أمرٌ أو خشي سقوط إزاره مسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فإذا صار إلى فراشه فحلّ إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض لأنها غير مشغولة باليد، كذا في النهاية (ص١٠٨، ج٢).

وقال علي القاري في المرقاة: قيد النفض بإزارة، لأن الغالب في العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا، ولأن هذا أيسر ولكشف العورة أقل وأستر، وإنما قال هذا لأن رسم العرب، ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارًا، ولذا علله، وقال (فإنه) أي: من أراد النوم، لايدري (ما خلفه) بالفتحات والتخفيف (عليه) أي: على الفراش (بعده) أي: ما صار بعده خافا وبدلا عنه إذا غاب، كذا في المرقاة (ص٢٢٤، ج٥).

وقال الطيبي: معناه لايدري ما وقع في فراشه، بعد ما خرج منه من تراب أو قذاة، أو هوام، وقال النووي: معناه أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرهما من الموذيات وهو لايشعر، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه، إن كان هناك، كذا في شرح مسلم للنووي (ص٤٥، ج٩).

(فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه) أي: أضع جنبي مستعينًا باسمك وارفعه أيضًا مستعينا باسمك فإن أمسكت نفسي فارحمها اي: فإن قبضت روحي في حالة النوم فارحمها بالمغفرة، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، أي: وإن رددت الحياة إليَّ، وايقظتني من النوم فاحفظها من المعصية، ومن جميع الأعمال السيئة المخالفة للشريعة، كما أنت تحفظ عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد على روحي، وأذن لي بذكر.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وعائشة﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول انتبه من منامه، حديث (١٠٦٩٠)، والحاكم (ص٥٤٨، ج١)، وأبو يعلى (ص٣٢٦، ج٣) حديث (١٧٩١/٢٤).

وأما حديث عائشة: فأخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا تعارَّ من الليل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث أبي هريرة حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، حديث (٧٣٩٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، والتوبة، والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث (٢٧١٤/٦٤)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم، حديث (٥٠٥٠)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا آوى إلى فراشه، حديث (٣٨٧٤).

❖ ❖ ❖

٢٢- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ عِنْدَ المَنَامِ

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما الخ﴾ أي: ضم كفيه ثم نفث وهو إخراج الريح من الفم مع شيءٍ من الريق فقرأ فيهما السور الثلاثة الآتية، ظاهر الفاظ الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم نفث في كفه أوّلاً ثم قرأ السور الثلاثة ولم يقل به أحد ولا فائدة فيه، ولعل هذا سهوٌ من الراوي، والقاعدة أن يكون القراءة أوّلا ثم النفث يكون بعدها.

وقال الطيبي: إن النبي صلى الله عليه وسلم جمع كفيه ثم أراد النفث بعد القراءة، أو لعل السر في تقديم النفث فيه مخالفة السحرة، فقرأ فيهما قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، أي: يمسح بيديه، على جميع جسمه يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات، أي: يقرأ هذه السور الثلاث أولا ثم ينفث على يديه ثم يمسح على بدنه من الرأس إلى الرجلين ويفعل هكذا ثلاث مرات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب النفث من الرقية، حديث (٥٧٤٨)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، حديث (٥٠٥٦)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو إذا آوى إلى فراشه، حديث (٣٨٧٥)، وعبد بن حميد، حديث (١٤٨٤).

❖ ❖ ❖

٢٣- بَاب مِنْهُ

٣٤٠٤ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي قَالَ: اقْرَأْ: قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ.

قَالَ شُعْبَةُ: أَحْيَانًا يَقُولُ مَرَّةً وَأَحْيَانًا لاَ يَقُولُهَا.

٣٤٠٥ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا أَصَحُّ.

قال أبوعيسى: وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَشْبَهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَقَدْ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ: أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.

٣٤٠٦ – حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِتَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ.

قال أبوعيسى: هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ، إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ، أَوِ ابْنِ صَفْوَانَ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن فروة بن نوفل﴾ الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، وهو من الثالثة، قتل في خلافة معاوية، كذا في التقريب (٤٤٥).

وَقَدْ رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، نَحْوَ حَدِيثِ لَيْثٍ.

٣٦٠٧ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ هَذَا اسْمُهُ: مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ، سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿يا رسول الله علمني شيئًا﴾.

قوله: ﴿إذا آويت إلى فراشي قال: اقرأ: «قل يا أيها الكافرون» فإنها براءة من شرك﴾ أي: مُوقنٌ بالتوحيد.

قوله: ﴿قال شعبة: أحيانا يقول وأحيانا لا يقولها﴾ يعني قال الراوي شعبة: إن أبا إسحاق يذكر أحيانا لفظ «مرة» بعد قوله قل يا أيها الكافرون وأحيانا لا يذكره.

قوله: ﴿وهذا أصح﴾ يعني سند الحديث الثاني وهو حديث إسرائيل عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه أصح من حديث شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة بن نوفل لأن سند إسرائيل عن أبي إسحاق متصل، وسند شعبة عن أبي إسحاق مرسل، وإن إسرائيل لم ينفرد بروايته؛ بل تابعه زُهير كما ذكره الترمذي بقوله، وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة. وأخرجه أبوداود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم كما صرح به الحافظ، انظر في فتح الباري (ص١٢٩، ج١١)

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم لاينام حتى يقرأ بتنزيل السجدة وتبارك، أي: «سورة السجدة وسورة الملك» وهذا يحتمل معنيين، الأوّل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لاينام حتى يقرأهما، والثاني أن يكون المعنى لاينام مطلقا حتى يقرأهما.

قاله الطيبي: ورجع المعنى الثاني علي القاري، كذا في المرقاة (ص٦٦٥، ج٤)، وحديث جابر هذا، أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والدارمي، وابن أبي شيبة، والحاكم وقال صحيح الإسناد.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم لاينام حتى يقرأ الزمر، وبني إسرائيل﴾ أي: كان من عادته الشريفة أنه لاينام حتى يقرأ سورة الزمر، وسورة بني إسرائيل، وهذا الحديث تقدم في أواخر فضائل القرآن.

٣٦٠٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلاَلٍ، عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ المُسَبِّحَاتِ، وَيَقُولُ: فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لاينام حتى يقرأ المسبحات﴾ ويقول: فيها آية خير من ألف آية، والمسبحات هي التي افتتحت بسبحان وسبح ويسبح وهي سورة الإسراء والحديد، والحشر والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى، وأخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة وهو ملتقط من الطيبي والمرقاة، كذا في حاشية المشكوة (ص١٨٧، ج١).

❖ ❖ ❖

٢٤- بَاب مِنْه

٣٦٠٩ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ: صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رضي الله عنه فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، إِلاَّ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا، فَلاَ يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَالجُرَيْرِيُّ هُوَ: سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيُّ، وَأَبُو العَلاَءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فقال شداد بن أوس﴾ ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول: وفي روايةٍ «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا، أو قال في دبر صلاتنا» اللّهم إني أسألك الثبات في الأمر، أي: الدوام والاستقامة على الدين، وأسألك عزيمة الرشد، أي الجد في الأمر بحيث ينجز، كل ما هو رشد من أموره من الصّلاح والفلاح والصواب، وقيل: معنى العزيمة ههنا هو عقد القلب على إمضاء الأمر، وأسلك شكر نعمتك أي أسلك التوفيق لشكر نعمتك، وحسن عبادتك أي بأن أعبدك بوجهٍ حسن بحيث ترضى من عبادتي.

❖ ❖ ❖

٢٥- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ المَنَامِ

٣٦١٠ – حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: شَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحِينِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا، فَقَالَ: أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الخَادِمِ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولاَنِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَأَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ.

٣٦١١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو مَجْلاً بِيَدَيْهَا فَأَمَرَهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ.

﴿باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ابن عون﴾ وهو عبد الله بن عون ابن أرطب كما تقدم.

عن عبيدة: وهو ابن عمر السلماني الراوي.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عليٍّ شكت إليَّ فاطمة مجل يديها من الطحن﴾ أي: شكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زوجها علي ابن أبي طالب بأن يديَّ مجلتا من عمل الطحين. أي: ثخنت جلدهما من عمل الطحين، أي لدقيق. فقال علي لفاطمة: لو أتيت أباك فسألته خادمًا أي جارية تخدمك لكان أحسن فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه كثير من العبد والإماء فذهبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت إليه مجل يديها وسألت جارية تخدمها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم في صحيح البخاري، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادمًا فلم تجده فذكرت لعائشة فلما جاء أخبرته قال: فجاءنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال: مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم، قلت: وجه الخيرية إما أن يُراد به أنه متعلق بالآخرة والخادم بالدنيا والآخرة خير وأبقى وإمّا أن يُراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قورة تقدر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم ذكر العينيّ في عمدة القاري (٣٤٩، ج١٨).

فقال لهما: إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثًا وثلاثين وثلاثًا وثلاثين وأربعًا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير وفي رواية أخرى فسبِّحا أي إقرأ سبحان الله ثلاثا وثلاثين وحمدا أي قولا، الحمد لله ثلاثا وثلاثين وكبِّرا أي قولا الله أكبر أربعًا وثلاثين مرة فقراءة هذه التسبيحات تقدر لكما قوةً تقدر على الخدمةِ أكثر مما يقدر الخادم.

قوله: ﴿وفي الحديث قصَّة﴾ أخرج هذا الحديث البخاري ومسلم وذكرا هذه القصَّة مطولاً.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه عبد الله ابن أحمد من (ص١٢٣، ج١) عن عبيدة عن علي.

والحديث الثاني الذين رواه أزهر السمَّان عن ابن عون عن محمد عن عبيدة عن عليٍّ قال: جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو مَجلاً أي ثخن الجلد فأمرها أي النبي صلى الله عليه وسلمَ بالتسبيح والتكبير والتحميد بأن تقرأ سبحان الله ثلاثا وثلاثين، وتقرأ الحمد لله ثلاثًا وثلاثين، وتقرأ الله أكبر أربعًا وثلاثين كما تقدّم من قبل.

❖ ❖ ❖

٢٦- بَاب مِنْهُ

٣٦١٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَلَّتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَلاَ وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا، قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ قَالُوا: فَكَيْفَ لاَ نُحْصِيهَا قَالَ: يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاَتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ فَلَعَلَّهُ أَلاَّ يَفْعَلَ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَرَوَى الأَعْمَشُ، هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خلّتان﴾ بفتح الخاء المعجمة أي: فعلتان (لا يُحْصيهما رجل مسلم) أي لا يحافظهما رجل مسلم (إلا دخل الجنة) (ألا) حرف تنبيه (وهما) أي الخصلتان أي كل واحد منهما يسيرٌ أي سهلٌ لأنه لا صعوبة في عملهما، على من يسره الله سبحانه وتعالى ومن يعمل بهما بالمواظبة اي قليل أي تاورٌ لفرة التوفيق، يسبح الله وهو بيانٌ لإحدى الخلتين أي بأن يقول سبحان الله عشر مرة عقيب كل صلاة مكتوبة كما ورد في رواية أحمد ويحمده عشرًا اي يقول الحمد لله عشرًا ويكبّره اي بأن يقول الله أكبر عشر مرة. قال الراوي فأنا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده، قال تلك أي العشرات الثلاث عقيب كل صلاةٍ من الصلوات الخمس (خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائةٍ في الميزان) الأول باعتبار النطق في العدد فإنك إذا ضربت ثلاثين في خمسة تتحصّل خمسون ومائة، والثاني باعتبار الأجْر والثواب فإن كل حسنة يضاعف بعشر أمثالها فتبلغ أجره إلى ألف وخمس مائةٍ.

وَفِي البَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٦١٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصنعاني، حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ.

قوله: ﴿وإذا أخذت مضجعك﴾ هذا بيان للخلة الثانية (تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان وألفٌ في الميزان) على قاعدة المضاعفة فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين، وخمس مائة سيئةٍ؟ أي إذا حافظ المؤمن على الخصلتين، وحصل له الفان وخمسُ مائةٍ حسنةٍ في يوم وليلة فيغفر عنه بعدد كل حسنة سيئة. كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العَزيز: «إن الحسنات يذهبن السيئات» (هود: ١١) فأيكم يأتي بأكثر من هذا من السيئات في يومٍ وليلة حتى لايكون مغفورًا عنه فما لكم لا تأتيان بهما؟ ولا تحصونهما؟ (وكيف لا تحصيها) أي هذه التسبيحات المذكورة (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يأتي أحدكمْ الشيطان وهو في صلاته) (فيقول) أي يوسوس له في قلبه (أذكر كذا أذكر كذا) من الأمور الدنيويَّة والشمولية (حتى ينقل) اي ينصرف عن الصلاة (فلعله لا يفعل) الإحصاء (وياتيه) أي الشيطان (وهو في مضجعه) (فلا يزال بنومه) (حتى ينام) بدون أن يذكر الله تعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٣٥٥) حديث (١٢٢١)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، حديث (١٥٠٢) قال النسائي في كتاب السهو، باب عدد التسبيح بعد التسليم حديث (١٣٤٨)، وابن ماجه في كتاب إمامة الصلاة والسنَّةِ فيها، باب ما يقال بعد التسليم حديث (٩٢٦)، وأحمد (ص١٦٠، ج٢)، (٢٤٠، ج٢)، والحميدي (ص٢٦٥، ج١) حديث (٥٨٣).

وقد روى شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث مطولاً كما رواه إسماعيل بن علَيَّة في حديث الباب وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء ابن السائب مختصرًا، وقد روى الترمذي مختصرًا بعد هذا الحديث.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن زيد بن ثابت، وأنس وابن عباس﴾.

أما حديث زيد بن ثابت: فأخرجه أحمد (ص١٨٤، ج٥)، والنسائي في كتاب السهو باب نوع آخر من التسبيح حديث (١٣٥٠).

وأما حديث أنس: فأخرجه البزار في كشف الأستار، حديث (٣٠٩٧)، وفي الترغيب والترهيب (ص٤٤٩، ج٢).

وأما حديث ابن عباس: فقد أخرجه الترمذي وقد تقام في باب التسبيح في أدبار الصلاة.

٣٦١٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الأَحْمَسِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلاَئِيُّ، عَنْ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيَحْمَدُهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلاَئِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحَدِيثَ عَنِ الحَكَمِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَمِرِ، عَنِ الحَكَمِ، فَرَفَعَهُ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عمرو قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح﴾ سيأتي هذا الحديث مع شرحه في عقد باب التسبيح باليد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أنظر التخريج السابق.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عمرو بن قيس الملائي﴾ بضم الميم وتخفيف اللام والمدّ أبو عبد الله الكوفي ثقة متقنٌ، عابد من السادسة، مات سنة بضع وأربعين، كذا في التقريب (ص٧٤٤، ج١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿معقبات﴾ بضم الأوّل وفتح الثاني وكسر القاف المشدَّدَة أي كلمات معقبات وإنما قال معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى أو لأنها تقال عقيب الصلاة لا يخيب قائلهنَّ أي لا يخسر مَن قالهنَّ بل يدخل الجنَّة إن شاء الله تعالى، يسبحُ الله في دُبُر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، ويحمده ثلاثا وثلاثين، ويكبّره أربعًا وثلاثين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب إستحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صيغته، حديث (١٤٤، ١٤٥/٥٩٦)، والنسائي في كتاب السهو، باب نوع آخر من عدد التسبيح، حديث (١٣٤٩).

❖ ❖ ❖

٢٧- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٦١٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ: ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ عَزَمَ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٦١٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ، وَيُسَبِّحُ مِائَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ.

﴿باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة﴾ بكسر الراء وسكون الزاء، غزوان، بفتح المعجمة، وسكون الزاي أبو عمرو المروزي ثقة من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين، كذا في التقريب (ص١٠٧، ج٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿من تعارَّ من الليل﴾ بعَيْنٍ مهملة وراءٍ مشدَّدة أي إستيقظ في أثناء الليل فقال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثمَّ قال رب اغفرلي أو قال شك من الوليد بن مسلم الراوي (ثمَّ دعا إستجيب له) يقينًا (فإن عزم فتوضأ ثم صلى) صلاة الليل (قُبلَت صلاته) يقينًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب التهجُّد، باب فضل من تعارَّ من الليل فصلى حديث (١١٥٤) و أبوداود في كتاب الأدب باب ما يقول الرجل إذا تعارَّ من الليل حديث (٥٠٦٠)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل. حديث (٣٨٧٨)، والدارمي (ص٢٩١، ج٢) في كتاب الإستيذان. باب ما يقول إذا انتبه من نومه، وأحمد (ص٣١٣، ج٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثنا مسلمة بن عمرو﴾ هو أبو عمرو الثاني مجهولٌ من الثامنة كذا في التقريب (ص٥٣١).

قال كان عمير بن هانيء يصلي كل يوم ألف سجدة ويسبّح مائة ألف تسبيحة.

❖ ❖ ❖

٢٨- بَاب مِنْهُ

٣٦١٨ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُعْطِيهِ وَضُوءَهُ، فَأَسْمَعُهُ الهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَأَسْمَعُهُ الهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وفي روايةٍ «كنت أنام» وفي روايةِ النسائي «عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم» (فأعطيه وضوءه) بفتح الواؤ أي ماء الوضوء (فأسمعه) بصيغة المتكلم أي النبي صلى الله عليه وسلم الهَوِيَّ من الليل بفتح الهاء وكسر الواو والياء المشدَّدة الحين الطويل من الزمان يقول سمع الله لمن حمده (وأسمعه الهوي من الليل) اي حينًا طويلاً ورواه أحمد في مسنده بلفظ «فكنت أسمعه إذا قام من الليل يصلي يقول الحمد لله رب العالمين الهويَّ ثم يقول «سبحان الله العظيم وبحمده الهويَّ».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيحٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٣٥٦) حديث (١٢٢٣)، والنسائي في كتاب قيام الليل، وتطوع النهار، باب ذكر ما يستفتح به القيام، حديث (٦١٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل، حديث (٣٨٧٩)، وأحمد (٥٧، ج٤).

❖ ❖ ❖

٢٩- بَاب مِنْهُ

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، قَالَ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني﴾ الكوفي نزيل بغداد متروك من صغار العاشرة، كذا في التقريب (ص٧١٢، ج١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام قال «اللّهم باسمك أموت وأحي»﴾ ما حييتُ وعلى اسمه أموت ما إن المقدر (وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا نفي بعد ما أماتها) فإن قلت النوم واليقظة ليس إماتة ولا إحيائًا بعد ما أماتنا. أجيب بأن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرًا فقط وهو النوم وقيل سُمي النوم موتًا لأنه يزول منه العقل والحركة تمثيلاً وتشبيهًا فأطلق الأحياء والإماتة على سبيل التشبيه (وإليه النشور) أي: البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة «نشر الله سبحانه وتعالى الموتى فنشروا» أي: أحياهم فحيوا يقال «نشر الميت نشورًا» إذا عاش بعد الموت وأنشره الله أي: أحياه، كذا في النهاية (ص٥٤، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب ما يقول إذا نام حديث (٦٣١٢)، وأبو داود في كتاب الأدب باب ما يقال عند النوم حديث (٥٠٤٩)، وابن ماجه في كتاب الدعاء باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل حديث (٣٨٨٠)، والدارمي (ص٢٩١، ج٢) في كتاب الإستيذان، باب ما يقول إذا انتبه من نومه، وأحمد (ص٣٨٥، ج٥).

❖ ❖ ❖

٣٠- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلاَةِ

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُس اليماني، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، إِنَّكَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ ابْنِ عمر عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول: اللهُمَّ لك الحمد﴾ وروى ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم يكبِّر ثم يحمد كما روى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى التهجد قال بعد ما يكبر اللهمَّ لك الحمد إلخ (أنت نور ا لسموات والأرض) أي: فنور السموات والأرض وخالق نورهما وقال بعضهم هو مُزيِّن السموات بالشمس والقمر والنجوم، ومزيِّن الأرض بالأنبياء والعلماء والأولياء والصلحاء (أنت قيام السموات والأرض) أي: القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله (أنت رب السموات والأرض ومن فيهنَّ) أي: مالك السموات وقيِّمها (أنت الحق) أي: التحقق الوجود الثابت وهذا الوصف خالق بالله سبحانه وتعالى لاينبغي لغيره أو بمعنى أن من سماك إلها فقد قال الحق.

قوله: ﴿ووعدك الحق﴾ أي: الثابت (ولقائك حقٌ) والمراد باللقاء البعث أو رؤية الله تعالى (والساعة حقٌ) أي: يوم القيامة حق أي: لابدَّ من كونها وأنها مما يجب أن يصدق بها (اللهم لك اسلمت) أي: انقدت وأطعت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أصدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت (وعليك توكلت) أي: فوَّضتُ الأمر إليك (وإليك أنبت) أي: أطعت ورجعت إلى عبادتك أي: أقبلت عليها وقال بعضهم رجعت إليك في تدبير كل أمري أي: فوضت إليك جميع أموري (وبك خاصمت) أي: بما أعطيتني من البراهين وقوة الدلائل (وإليك حاكمت) أي: من كل جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك حاكمًا بيني وبينه لاغيرك فلا أرضى إلا بحُكمك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٣٤)، وأخرجه البخاري في كتاب التهجد بالليل، حديث (١١٢٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء من صلاة الليل وقيامه، حديث (٧٦٩/١٩٩)، وأبوداود في كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، حديث (٧٧١)، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ما يستفتح القيام، حديث (١٣٥٥) والدارمي (ص٣٤٨، ج١) باب الدعاء عند التهجد، وأحمد (ص٢٩٨، ج١)، والحميدي، حديث (٤٩٥)، وابن خزيمة، حديث (١١٥١).

❖ ❖ ❖

٣١- بَاب مِنْهُ

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعْثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي، وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي، افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِكَ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ، اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ الْأَمْرِ الرَّشِيدِ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ، السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، سِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ، وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي قَبْرِي، وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ،

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم إني أسلك رحمة﴾ أي: رحمةً عظيمةً (تهدي) أي: ترشد (بها قلبي) إليك (وتجمع بها أمري) أي: أمري المشتت والمتفرق وفي رواية تجمع بها شملي أي: ما تشتت من أمري

وَنُورًا مِنْ خَلْفِي، وَنُورًا عَنْ يَمِينِي، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي، وَنُورًا فِي سَمْعِي، وَنُورًا فِي بَصَرِي، وَنُورًا فِي شَعْرِي، وَنُورًا فِي بَشَرِي، وَنُورًا فِي لَحْمِي، وَنُورًا فِي دَمِي، وَنُورًا فِي عِظَامِي، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا، وَأَعْطِنِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لاَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطُولِهِ.

(وتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي) بفتح التاء وضم اللام والشعث بفتح الشين والعين أي: تجمع ما تفرق من أمري (وتصلح بها غائبي) أي: ما غاب عني أي: باطني بكمال الإيمان والأخلاق الحسنة والملكات الفاضلة (وترفع بها شاهدي) أي: ترفع ظاهري بالعمل الصالح والخصائل الحميدة (وتزكي بها عملي) أي: تطهره من الريا والسمعة (وتلهمني بها رُشدي) أي: تهديني بها إلى ما يُرضيك ويقربني إليك (وترد بها ألفتي) بضم الهمزة أي: ما كنت ألفه (وتعصمني بها من كل سوء) أي: تحفظني من كل سوء وتصرفني منه وتصرفه عني (إيمانا ليس بعده كفر) فإنَّ القلب إذا رسخ فيه الإيمان واليقين لا يقرب منه الشك والريب (ورحمة أي: أعطني رحمة عظمية (أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة) أي: علو المرتبة في الدنيا والآخرة (اللهم إني أسألك الفوز في العطاء) باللطف فيه (ونزل الشهداء) أي: مرتبة الشهداء في القرب منك أو منزلهم في الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم كان أعظم درجة من الشهداء، لكنه سأله صلى الله عليه وسلم لتعليم الأمة (وعيش السعداء) اللذين قدرت لهم السعادة الأخروية (اللهم إني أنزل بك حاجتي) أي: أحلُّ وأسألك قضاء ما احتاجه من أمر الدين والدنيا (وإن قصر رأيي) أي: عجز عن ادراك ما هو أنجح (وضَعُفَ عملي) أي: عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال (إفتقرت) أي: أنا محتاج (إلى رحمتك) (فأسألك يا قاضي الأمور) أي: حاكمها (ويا شافي الصدور) أي: من الأمراض الباطنية والوساوس القلبية (كما تجير بين البحور) أي: تفصل وتمنع أحد البحرين من الإختلاط بالآخر مع الاتصال (أن تجيرني) أي: تمنعني (من عذاب السعير) أي: من عذاب جهنم.

قوله: ﴿ومن دعوة الثبور﴾ بضم الثاء المثلثة معناه الهلاك أي: نجني من أن أدعو ثبورًا كما قال الله تعالى عن أهل النار ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] (ومن فتنة القبور) أي: من عذابها وارزقني الثبات عند سؤال منكر ونكير (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي: اجتهادي في تدبيري (ولم تبلغه نيَّتي) أي: تصحيحها في ذلك المطلوب (ولم تبلغه مسألتي) إياك

(من خبر وعدته أحدًا من خلقك) أي: من غير سابقه، وعدله بخصوصه فلا يعد مع قلبه تكرارًا (فإني أرغب إليك فيه) أي: في حصوله منك لي.

قوله: ﴿وأسألكه برحمتك﴾ التي لا نهاية لسعتها (ربُّ العالمين) (اللهم ذا الحبل الشديد) والمراد به القرآن أو الدين ومنه قوله تعالى «واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا» [آل عمران: ١٠٣] وإنما وصفه بالشدة لأنها من صفة الحبل والمراد بالشدة في الدين ههنا الثبات والاستقامة (والأمر الرشيد) أي: السديد الموافق لغاية الصواب (أسألك الأمن) من الفزع والأهوال (يوم الوعيد) وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) والمراد به يوم خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

قوله: ﴿مع المقربين الشهود﴾ وهي جمع شاهد أي الناظرين إلى ربّهم (الرُّكع السجود) أي: المكثرين للصلاة في الدنيا (الموفين بالعهود) بما عاهدوا اللهِ عليه (إنك رحيم ودود) صيغة مبالغة أي: شديد الحب لمن والاك (وإنك تفعل ما تريد) فتعطي من تشاء مسؤله (اللهم اجعلنا هادين) نهي للخلق على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) إلى اصابة الصواب قولاً وعملاً (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لأحد من الخلق (سلمًا) بكسر السين أي صلحًا (لأوليائك) أي: حزبك (وعَدُوًّا لأعدَائِك) ممن كفر بك واتخذ لك شريكاً.

قوله: ﴿نُحِبُّ بحبِّكَ﴾ أي: بسبب حبنا لك (من أحبك) (ونعادي بعداوتك) أي: بسبب عداوتك (من خالفك) أي: أمرك (اللهم هذا الدعاء) أي: ما أمكننا منه أتينا به ولم نأل جهدًا (وعليك الإجابة) فضلاً منك لا وجوبًا عليك (وهذا الجهد) أي: الوسع والطاقة (وعليك التكلان) أيأ الاعتماد (اللهم اجعل لي نورًا) عظيمًا (في قلبي) (ونورًا في قبري) أستضئ به في ظلمة اللحد (ونورًا من بين يدي) يسعى أما هي (ونورًا في خلفي) ليتبعني من يقتدي بي من أتباعي (ونورًا عن يميني) ونورًا عن شمالي ونورًا من فوقي ونورًا من تحتي) أي: اجعل لي نورًا يحصينني من هذه الجهات الستت (ونورًا في سمعي ونورًا في بصري) وبزيادته تزداد المعارف.

ونورًا في بشري أي في ظاهر جلدي ونورًا في لحمي الظاهر والباطن (ونورًا في دمي و نورًا في عظامي) نصٌّ على هذه الأمور لأن إبليس يأتي الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوسهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بإثبات فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لي نورًا وأعطني نورًا واجعل لي نورًا) هذا عطف العام على الخاص أي: اجعل لي نورًا يشمل لجميع الأنوار المتقدمة ولغيرها والتحقيق في معناه أنَّ النور مظهر ما نسب إليه ويختلف بحسبه فنور السمع مظهرٌ للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الأعضاء والجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

وهذه الأنوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون أن يجعل له في كل عضو من أعضاءه نورًا يستضيئ به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله عنهم. والأولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية، كما قال تعالى: «فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» [الزمر: ٢٢] وكما قال تعالى: «وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» [الأنعام: ١٢٢]. هذا كله قال القرطبي.

قوله: ﴿سبحان الذي تعطف العز﴾ والتعطف في حق الله سبحانه وتعالى مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء، (وقال به سبحان الذي لبس المجد) أي: ارتدى بالعظمة والكبرياء (وتكرم به) أي: تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له) أي: لا ينبغي التسبيح والتقديس إلا لِلّهِ جلَّ جلاله وعمَّ نواله (سبحان ذي الفضل والنعم) أي: صاحب الزيادة في الخير والنعم الجليلة الكثيرة المتنوِّعة (سبحان ذي المجد والكرم) أي: صاحب العزة والجلالة وصاحب الإحسان والعظيم (سبحان ذي الجلال والإكرام) أي: الذي يجلُّونه عن التشبيه بخلقه والذي يقال له ما أجلَّك وما أكرمك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ غريبٌ﴾ تفرَّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص١٨٤، ج٥) حديث (٦٢٩٢)، وذكره المتقي الهندي في كنز العمَّال (ص١٧٢، ج٢) حديث (٣٦٠٨) وعزاه للطَّبْرَاني وللبيهقي في الدعوات عن ابن عباس.

❖ ❖ ❖

٣٢- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال: اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض﴾ خصّهم بالذكر لعلو مرتبتهم وإن كان الله ربّ كل المخلوقات فيقال له رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم، ورب الملائكة والروح وهذا كله وصفٌ لله سبحانه وتعالى (عالم الغيب والشهادة) أي: بما غاب وظهر عند غيره (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيامة (فيما كانوا فيه يختلفون) أي: من أمر الدين في أيام الدنيا (اهدني لما اختلف فيه) أي: ثبّتني عليه (من الحقّ) بيان (باذنك) أو بتوفيقك (إنك على صراط مستقيم) أي: على طريق الحق والعدل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث (٧٧٠/٢٠٠)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، حديث (٧٦٧)، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل حديث (١٦٢٥)، وابن ماجه في كتابه إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل، حديث (١٣٥٧)، وأحمد (١٥٦، ج٦)، وابن خزيمة (ص١٨٥، ج٢) حديث (١١٥٣).

◆ ◆ ◆

٢٢- بَاب مِنْهُ

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ أخبرني أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاَةِ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ يَكُونُ آخِرَ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالسَّلاَمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا يوسف ابن الماجشون﴾ هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو سلمة المدني ثقة من الثانية، مات سنة خمس وثمانين، وقيل قبل ذلك كذا في التقريب (٣٤٧، ج٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام في الصلاة، قال وجَّهْتُ وجهي﴾ وفي رواية أخرى للترمذي «إذا قام إلى الصلاة المكتوبة» وفيها يقول «حين يفتتح الصلاة

بعد التكبير» (وجهت وجهي) أي: توجهت بالعبادة، أي: أخلصتُ عبادتي لله أو صرفت وجهي وعملي ونيتي لله تعالى.

قوله: ﴿للّذي فطر السموات والأرض﴾ أي: إلى الذي ابتداء خلقهما (حنيفًا) أي: مائلاً إلى الدين الحق ثابتًا عليه (وما أنا من المشركين) بيان للدين الحنيف والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثنٍ وصنم ويهودي ونصراني ومجوسي ومرتدٍ وزنديق وغيرهم (إن صلاتي ونسكي) أي: الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله سبحانه وتعالى (ومَحْيَايَ ومماتي) أي: حياتي وموتي (لله رب العالمين) أي: مالكهم ومُرَبِّيْهم (لا شريك له وبذلك أمرت) أي: بالتوحيد الكامل (وأنا من المسلمين) أي: من المطيعين لله ورواه أبوداود بلفظ «وأنا أوّل المسلمين» (اللهم أنت الملك) أي: المالك بجميع المخلوقات أو القادر على كل شي (لا إله إلا أنت) لا نشرك بك شيئًا (أنت ربّي) أي مولاي (وأنا عبدك) أي: مطيع لك ومحتاج إليك وحكمك نافذٌ في (ظلمتُ نفسي) بالعصيان (واعترفت بذنبي) فاغفر لي ذنوبي جميعًا لا يغفر الذنوب إلا أنت أي: لا غفار إلا أنت.

قوله: ﴿واهدني لأحسن الأخلاق﴾ أي: أرشدني ووفّقني للتخلق لأحسن الخلاق وأكملها (لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها) أي: ذميم الأخلاق وقبيحها (تباركت) أي: استحققت الثناء (وتعاليت) أي: ارتفعت عظمتك (اللهم لك ركعت) أي: صليت (وبك آمنت) (ولك أسلمت) أي: ذلّت وانقدت أو لك أخلقت وجهي (خشع) أي: تواضع وخضع (لك سمعي) فلا يسمع إلا منك (وبصري) فلا ينظر إلا بك وإليك (ومُخّي) المخ بضمّ الميم وتشديد الخاء المعجمة خالص كل شيء والمراد به ههنا الدماغ (وعظمي وعصبي) فلا يقومان ولا يتحركان إلا بك في طاعتك.

قوله: ﴿فإذا رفع رأسه﴾ من الركوع (قال) بعد سمع الله لمن حمده كما سيأتي في الحديث الآتي (ربنا لك الحمد ملء السموات والأرضين) أي: حمدًا لو كان هو أجسامًا لملأ السموات والأرض لعظمه (سجد وجهي) أي: خضع وذلّ وانقاد (للذي خلقه) فصوّره وزاد مسلم في صحيحه «فأحسن صوره» ويؤيّده قوله تعالى «فأحسن صوركم» [غافر: ٦٤] وشق سمعه وبصره (تبارك الله أحسن الخالقين) (ثم يكون) أي: بعد فراغه من ركوعه وسجوده (آخر ما يقول) بين التشهد والسلام (اللهم اغفرلي ما قدمت) من ذنب (وما أخّرت) من سيئةٍ، أي: اغفر جميع ما أذنبتُ (وما أسررت وما أعلنتُ) أي: اغفر جميع ما ارتكبتُ سرًا وما ارتكبت جهارًا.

قوله: ﴿وما أنت أعلم به مني﴾ أي: اغفرلي جميع ذنوبي (أنت المقدم وأنت المؤخر) أي: قدم من شاء بالتوفيق إلى مقدمات السابقين وأخّر من شاء عن مراتبهم وقيل قدم من من أحَبَّ من أولياءه على غيرهم من عبيده وأخّر من أبعده عن غيره فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم (لا إله إلا أنت).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه احمد ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وقد تقدم تخريجه في كتاب الصلاة.

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَقَالَ يُوسُفُ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي الأَعْرَجُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ، لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَبِكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي، وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ، ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لبيك﴾ لبَّ بالمكان لبًا وألبَّ إلبابًا أقام به فمعنى لبيك أي: «أقام مقيم» على طاعتك إقامة عبد (وسعديك) معناه مساعدة لمرك بعد مساعدة والخير كله في يديك نبَّه غاية الأدب في الثناء على الله بأن أضيف إليه جميع محاسنه (والشر ليس إليك) أي: لا يضاف الشر إليك على انفراده، فلا يقال: يا خالق الخنازير ونحوه وإن كان هو خالق كل شيء والشر ليس شرًا بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المملوقين أو يقال معناه أنَّ الشر لا يصعد إليك الكلم الطيب والعمل الصالح أنا بك وإليك أي: التجائي إليك وتوفيقي بك.

قوله: ﴿خشع لك سمعي وبصري وعظامي﴾ تقدم شرحه في الحديث السابق وعصبي وطنب المفاصل وهو الطف من العظم فإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيءٍ بعد أي: بعد السماوات والأرضين كلعرش والكرسي مما لا يعلمُه إلا الله والمقصود ههنا تكثير الحمد. وما أسررت أي: أخفيته، وما أسرفت أي: جاوزة الحد وما أنت أعلم به مني أي: من ذنوبي وإسرافي في أموري وغير ذلك أنت المقدم أي: تقدم من شئت بطاعتك وأنت المؤخر أي: تؤخر من شئت كما تقتضيه حكمتك لا إله إلاّ أنت، تعزُّ من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾.

٣٤- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ القُرْآنِ

٣٦٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، نَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي كُنْتُ أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ، فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ لِي جَدُّكَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، نَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ القُرْآنِ بِاللَّيْلِ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء ما يقول في سجود القرآن﴾

شرح الحديث:

قد تقدم هذا الباب مع هذا الحديث بعد باب السجدة في الحج، فانظر فيه، وتقدم الحديث الثاني مع تخريجه.

◆ ◆ ◆

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٦٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، نَا أَبِي، نَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله﴾ يقال له (كُفيت) بصيغة المجهول أي: كفى الله مهمّاتكَ و (وُقيتَ) بصيغة المجهول أي: حفظكَ الله من جميع شرور الأعداء والحاسدين (وتنحّى عنه الشيطان) أي: بعد عنه الشيطان فيعجز ولا يضره وزاد في رواية أبي داود، فيقول شيطانٌ آخر كيف لك برجلٍ قد هُدي وكُفي ووُقيَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، حديث (٥٠٩٥).

❖ ❖ ❖

٣٦- بَاب مِنْهُ

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا وَكِيعٌ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ، أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ، أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته، قال بسم الله﴾ أي: خرجت مستعينًا بالله (توكلتُ على الله) في أمري (اللهم إنا نعوذبك من أن نزل) صيغة المتكلم من الزلة، بفتح النون وكسر الزاء، أي: من الذنب من غير قصد: (أو نضل) من الضلالة، أي: عن الهدى والصراط المستقيم (أو نظلم) من الظلم، أي: نظلم أحدًا (أو نظلم) بصيغة المجهول، أي: من أحد (أو نجهل) بصيغة المعروف أي: أحكام الدين أو حقوق الله وحقوق العباد أو نعمل عمل الجهالة من الإيذاء والإضرار إلى الناس (أو يجهل علينا) بصيغة المجهول أي: يفعل الناس بنا فعل الجهالة من الإيذاء وغيره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، رقم الحديث (٥٠٩٤) والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة عن الضلال، رقم الحديث (٥٤٨٦) وابن ماجه، في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته، رقم الحديث (٣٨٨٤)، وأحمد (ص٣٠٦، ج٦)، والحميدي (ص١٤٥، ج١) رقم الحديث (٣٠٣).

◆ ◆ ◆

٣٧- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ

٣٦٢٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ، نَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيَنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

٣٦٢٩ – حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ نَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

﴿باب ما يقول إذا دخل السوق﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من دخل السوق﴾ وإنما خصه بالذكر لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله والصلاة واشتغال الناس بأمور البيع والشراء، وقرأ هذا الدعاء كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فمن ذكر الله في السوق دخل في زمرة من قال سبحانه وتعالى في حقهم: «رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ» (النور٣٧) قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، رقم الحديث (٢٢٣٥)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب ما يقول إذا دخل السوق، وأحمد (ص٤٧، ج١) وعبد بن حميد (ص٣٩، ٤٠) حديث (٢٨) قال المنذري في الترغيب،

اسناده متصل حسن ورواته ثقات وأثبات وفي ازهر بن سنان خلاف وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وقال أبو حاتم: ليس بالشيء ووثقه غيره وقال: ابن معين ليس بشيء وقال ابن عدي: ليست أحاديثه بالمنكرة أرجو أنه لا بأس به كما تقدم وقال الشوكاني في تحفة الذاكرين: والحديث أول أحواله أن يكون حسنًا وإن كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة.

◆ ◆ ◆

٣٨- بَاب مَا يَقُولُ العَبْدُ إِذَا مَرِضَ

٣٦٣٠ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، أخبرنا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وأَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ. قَالَ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، لِيَ المُلْكُ وَلِيَ الحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. قَالَ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي. وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، نَحْوِ هَذَا الحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعْبَةُ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ محمد بن بشّار، قَالَ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا.

﴿باب ما يقول العبد إذا مرض﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال لا إله إلا الله والله أكبر﴾ صدّقه ربه بقوله الآتي (لا إله إلا أنا وأنا أكبر) (و إذا قال (العبد) لا إله إلا الله وحده) (فيقول الله) تصديقًا له. (لا إله إلا أنا وحدي) هكذا إلى آخر الحديث، فكان يقول: في آخره (من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النارُ) أي: لا يدخل النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله، رقم الحديث (٣٧٩٤)، وعبد بن حميد (ص٢٩٣) رقم الحديث (٩٤٣)، وأخرجه النسائي وابن حبان والحاكم وصحّحاه.

❖ ❖ ❖

٣٩- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

٣٦٣١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ أخبرنا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، إِلاَّ عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ البَلاَءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَهْرَمَانِ آلِ الزُّبَيْرِ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الحَدِيثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ يَتَعَوَّذُ، يَقُولُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَلاَ يُسْمِعُ صَاحِبَ البَلاَءِ.

٣٦٣٢ – حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَدِينِيُّ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿باب ما جاء ما يقول إذا رأى مبتلى﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من رأى صاحب بلاء﴾ أي: مريضًا مثلاً رأى أعرج أو أعمى أو صاحب برص أو صاحب جذام، أو مقطوع اليدين، أو الرجلين أو مفلوجًا، أو صاحب حُمّى، أو نحو ذلك. (فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به) فإن العافية أعلى نعمة من نعمة المرض. وقد ورد في الحديث المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.

قوله: ﴿وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلا﴾ أي: في الدين والدنيا (إلا عُوفِيَ من ذلك البلاء) أي: حُفِظ عنه (كائنًا ما كان) أي: أيّ بلاء كان، أو معناه. كان محفوظا في حياته كلها.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ رواه الترمذي بعد هذا، ورواه ابن عدي في الكامل (ص٣٦٨، ج١) والطبراني في الدعاء (ص١١٧٠، ج٢) من طريق مطر بن عبد الله المدني عن عبد الله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

«مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من رأى مبتلى الخ﴾ هذا الحديث مثل الحديث الأول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٢٦٩٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه للبزار، وللطبراني في الصغير والأوسط بنحوه، وقال: إسناده حسنٌ عن أبي هريرة، ومطرِّف بضمّ الميم وتشديد الراء المكسورة بن عبد الله مطرف البساري أبو مصعب المدني ابن أخت مالِك ثقةٌ، وما ضعّفه ابن عدي ليس بصحيح، من كبار العاشرة.

❖ ❖ ❖

٤٠- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ

٣٦٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الكُوفِيُّ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الهَمْدَانِيُّ، أخبرنا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، وَعَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما يقول إذا قام من مجلسه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه﴾ واللفظُ جمع لغطةٍ﴾ أي: الفوحات الهوائية، والكلماتِ المطرودة الردية في المعجم الوسيط، لغط القوم، لغط لَغْطا لَغَطًا ولِغاطًا: صوّتوا أصواتا مختلطةً مبهمة لا تفهم. والمراد باللغط (الصوت) هنا الهزلُ من القول وما لا طائل تحته فكأنه مجرّد الصوت العربي عن المعنى.

قوله: ﴿فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من لغطه) أي: يغفر الله سبحانه وتعالى هفواته من اللغو والغيبة والسبّ والشتم، والكذب وغير ذلك ما حدث في مجلسه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي برزة وعائشة﴾.

أما حديث أبي هريرة: فرواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص٣٢٠)، وأبوداود (ص١٨٢، ج٥)، وأحمد (ص٤٢٠، ج٤)، وابن أبي شيبة (ص٤٩، ج٧)، والطبراني في الدعاء (ص١٦٥٩، ج٣)، والحاكم (ص٤٣٧، ج١) والدارمي (ص٢٨٣، ج٢) من طريق الحجاج بن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي.

وأما حديث عائشة: فرواه النسائي (ص٧١، ج٣)، وفي عمل اليوم والليلة (ص٣١٠)، والطبراني في الدعاء (ص١٦٥٧) من طريق خلاد بن سليمان عن خالد بن أبي عمران عن عروة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلسًا أو صلى صلاة تكلّم بكلمات

٣٦٣٤ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ تُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ مِائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

فسألت عن الكلمات فقال: إن تكلم بخير كان طابعًا عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له، «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣٩٩، ج٢) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان تُعَدُّ﴾ بصيغة المجهول، وفي رواية أبي داود، إن لنا لنُعِدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول في المجلس الواحد الدعاء الآتي مائة مرّة (ربّ اغفرلي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور).

قوله: ﴿وتب عليّ﴾ أي: ارجع عليّ بالرحمة، أو وفّقني للتوبة أو قَبِّلْ توبتي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث (٦٢٢)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، حديث (١٥١٦)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب في الاستغفار، حديث (٣٨١٤)، وأحمد (ص٢١، ج٢)، وعبد بن حميد، حديث (٧٨٦).

❖ ❖ ❖

٤١- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ

٣٦٣٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الحَكِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٣٦ – حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ المَدِينِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الفَضْلِ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ

﴿باب ما جاء ما يقول عند الكرب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب﴾ بفتح الكاف والراء وهو الحزن و والغم يأخذ بالنفس بقوله: (لا إله إلا الحليم الحكيم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم) هذا الدعاء عظيم جدا ينبغي لنا أن نعتني به ونكثر منه عند الحزن والغم الشديد، وعند الأمور العظيمة، قال الطبراني كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عليّ﴾ تقدّم تخريجه وسيأتي أيضًا في باب (٨٤)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة (ص٤٠٤)، وأحمد (ص٩١، ج١)، وابن حبان كما في زوائده (ص٥٨٩)، والطبراني في الدعاء (١٢٦٩، ج٦)، والحاكم (ص٥١٨، ج١)، والبزار (ص١١٧، ج٢)، والدارقطني في الأفراد (ص٢٢٦، ج١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، حديث (٦٣٤٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٢٧٣٠/٨٣)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، حديث (٣٨٨٣)، وأحمد (ص٢٢٨، ج١)، وابن حميد، حديث (٦٥٧ و ٦٥٨).

إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمّه الأمر﴾ أي: إذا أحزنه وأقلقه (رفع رأسه إلى السماء) مستعينًا بالله (فقال سبحان الله العظيم) (وإذا اجتهد في الدعاء) أي: بذل الوسع فيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٢٩٤١)، وذكره البغوي في شرح السنّة، حديث (١٣٢٦)، وقال هو حديث غريب عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

٤٢- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عبد الله بْنِ الأَشَجِّ، فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الحَدِيثِ، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَجْلاَنَ، هَذَا الحَدِيثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَشَجِّ، وَيَقُولُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ خَوْلَةَ. قال وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلاَنَ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق﴾ المراد بالكلمات هي القرآن، ومعنى التامّات، الكاملات والمعنى أن لا يدخلها نقص ولا عيبٌ كما يدخل في كلام الناس، وقال بعضهم المراد بالكلمات التامّات النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوّذ منه (حتّى يرتحل من منزله ذلك) أي: حي ينتقل من تلك المنزلة وفيه ردّ على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلا قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي ويعنون به كبير الجن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مالك في كتاب الاستيذان، باب ما يؤمَرُ به من الكلام في السفر حديث (٣٤) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من سوء القضاء وترك الشقاء وغيره، حديث (٢٧٠٨/٥٤)، وأحمد (ص٣٣٧، ج٢)، وابن خزيمة، حديث (٢٥٦٦)، وحديث الليث أصح من رواية ابن عجلان لأن الحارث بن يعقوب احفظ من ابن عجلان.

❖ ❖ ❖

٤٣- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا

٣٦٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، أخبرنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ، قَالَ بِإِصْبَعِهِ وَمَدَّ شُعْبَةُ إِصْبَعَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِكَ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ.

٣٦٣٩ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أخبرنا شُعْبَةُ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ.

﴿باب ما يقول إذا خرج مُسافرًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ومدّ شعبة﴾ الراوي (إصبعه) هذا بيان لقوله قال بإصبعه (اللهم أنت الصاحب في السفر) أي: الحافظ في السفر، والصاحب في الأصل هو الملازم والمعنى إنك مصاحب في العناية والحفظ والرعاية (والخليفة في الأهل) والخليفة من يقوم مقام أحد في إصلاح أمره، والمعنى انت الذي أرجو وأعتمد عليه في سفري بأن يكون معيني وحافظي، وفي غيبتي عن أهلي أن تلم شعثهم، وتداوي سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم قاله التوربشتي.

قوله: ﴿اللهم اصحَبْنا بنصحك﴾ أي: اعطفنا بحفظك في سفرنا هو إخلاص المشورة يُقال: «نصُحَتْ توبته أي خلصت من شوائب العزم على الرجوع. ونصح قلبُه أي خلا عن الغشّ (واقْلِبْنا بذمَّةٍ) وفي رواية بذمتك أي ارجعنا بأمانتك وعهدك إلى بلدنا. (اللهم ازْوِ لنا الأرض) أي: اطوها واجمعْهَا قال: زوى الشيءَ طواه وجمعه وقبضه.

قوله: ﴿وهوِّن علينا السفر﴾ أي: سهِّل ويسِّر لنا السفر، (اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر) أي: من شدّته ومشقته، والوعثاء بفتح الواء المشقة والتعب، والوعث الطريق العسير، من اللطريق أي تغير سلوكه (وكآبة المنقلب) والكآبة بفتح الكاف والمدّ وهو تغيّر النفس من شدّة الغم. والمنقلب بفتح اللام المرجع والمعنى أني أعوذ بك من أن أرجعَ من السفر بأمر يحزنني في سفري أو فيما يليه مثل أن يعود غير مفضي الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم.

٣٦٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّي، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ أَيْضًا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ، أَوِ الْكَوْرِ، وَكِلاَهُمَا لَهُ وَجْهٌ. يُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ، أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ، إِنَّمَا يَعْنِي الرُّجُوعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من كآبة المنقلب، حديث (٥٥٠١)، وأحمد (ص٤٠١، ج٢).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول: اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل الخ﴾ قد تقدّم تشريحه في الحديث السابق. (اللهم أصحبنا في سفرنا) أي: كن صاحبا لنا، (واخلفنا في أهلنا) أي: كن خليفتنا ونائبنا ومن الحور بعد الكور، أي: من النقصان بعد الزيادة، وقيل من فساد بعد صلاح وقيل هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية (ومن دعوة المظلوم) أي: أعوذبك من الظلم فإن دعاء المظلوم علينا مستجاب بلا تأخير كما ورد في الحديث، واتّق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجابٌ رواه البخاري، والمراد هنا التحذير من الظلم أحدًا (ومن سوء المنظر في الأهل والمال) أي: من أن يطمع طالم، أو فاجرٌ في المال والأهل، أو المعنى أن تصيبها آفة بسوء النظر إليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، حديث (١٣٤٣/٤٢٦)، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور، حديث (٥٤٩٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعونه الرجل إذا سافر، حديث (٣٨٢٨)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب الدعاء في السفر، وأحمد (ص٨٢، ج٤)، وابن خزيمة، حديث (٢٥٣٣)، وعبد بن حُميد (٥١٠).

◆ ◆ ◆

٤٤- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ السَّفَرِ

٣٦٤١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أنبأنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنَ السفرِ قَالَ: آئِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى الثَّوْرِيُّ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ البَرَاءِ، وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ وَفِي البَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

﴿باب ما يقول إذا قدم من السفر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن النبي ﷺ إذا قدم من سفر قال: آئبون﴾ أي: نحن راجعون، (تائبون) أي: تائبون فيما وقع من التقصير في العبادة، والأخلاق والمعاملة قاله تواضعًا أو تعليمًا لأمّة (عابدون) أي: لله سبحانه وتعالى (لربنا حامدون) لا لغيره سبحانه وتعالى، لأنه هو المنعم الحقيقي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (٢٨١، ج٤) عن الربيع بن البراء بن عازب عن أبيه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي ا لباب عن ابن عمر، وأنس، وجابر بن عبد الله﴾.

أما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (٦١٨، ج٣)، ومسلم (ص٩٨٠، ج٢)، وأبوداود (ص٢١٣، ج٣)، والنسائي (ص٢٣٦، ج٥)، وأحمد (ص٥، ج٢)، وابن أبي شيبة (ص١٠٠، ج٧)، وعبد الرزاق (ص٧٥٧، ج٥)، والطبراني في الكبير (ص٣٦٩، ج١٢)، والأوسط (ص٢٣٥، ج٥)، وفي الدعاء (ص١١٨٥، ج٢) من طريق مالك وغيره عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول ا لله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من عمر وأو حجٍّ أو عمرةٍ يكثر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آئبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربّنا حامدون. صدق الله وعده ومضر عبدَه وهزم الأحزاب وحده، والسياق للبخاري.

وأما حديث أنس: تقدّم تخريجه في الحج، وسيأتي في باب رقم ٤٧.

وأما حديث جابر بن عبد الله: فتقدّم في الحج، وذكره الهيثمي في المجمع (ص١٣٣، ج١٠) وقال رواه الطبراني في الأوسط.

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَانِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جُدران المدينة﴾ والجدران بضم الجيم وهو جمع جدار (أوضع راحلته) أي: أسرعها، أي: أسرع بعيرَه في مشيه لحب المدينة، وإن كان على دابّة حركها من حُبّها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، حديث (١٨٠٢)، وأحمد (ص١٥٩، ج٣).

❖ ❖ ❖

٤٥- بَاب ما جاء مَا يَقُولُ إِذَا وَدَّعَ إِنْسَانًا

٣٦٤٣ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ السُّلَيْمِيُّ البَصْرِيُّ، أخبرنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلاَ يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدَعُ يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ: اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٦٤٤ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ، أخبرنا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: أَنِ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا ودّع إنسانًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودّع رجلاً﴾ أي: مسافرا (أخذ بيده فلا يدع يدَه) من غاية المحبة (ويقول) للمسافر (استودع الله دينك) أي: أطلب من الله تعالى حفظ دينك. (وأمانتك) أي: حفظ أمانتك فيما تزاوله من الأخذ والإعطاء ومعاشرة الناس في السفر وقيل: المراد بالأمانة الأهل والأولاد الذي خلفهم، وقيل: المراد بالأمانة التكاليف كلها، كما فسّر بها في قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا» (الأحزاب: ٧٢)

قوله: ﴿وآخر عملك﴾ في سفرك والمراد به حسن الخاتمة، لأن المدار عليها في أمر الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب تشييع الغزاة ووداعهم، حديث (٢٨٢٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفرًا أن أدْنُ منّي﴾ فعل أمر من دنا يدنو دنوًا. قَربَ، (أودّعك) أي: أشيّعُك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودّ عنا أي: شيّعنا فيقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢/٧) عن حنظلة عن سالم عن ابن عمر.

❖ ❖ ❖

٤٦- بَابٌ مِنْهُ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، أخبرنا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا شعبة، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قَالَ: زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى. قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: وَغَفَرَ ذَنْبَكَ. قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إني أريد سفرًا فزوِّدني﴾ فعل أمر من التفعيل، أي: أعطني الزادَ. والزاد هو طعام يتّخذه المسافر للسفر. والمعنى ادع لي دعاءً يحصل بركته لي في سفري. (قال زوّدك الله التقوى) أي: نفعك الله بتوفيقك لامتثال الأوامر واجتناب النواهي والاستغناء عن المخلوق (قال) أي: الرجل (زدني) من التقوى أو من زاد السفر (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم (ويسَّر لك الخيرَ حيثما شئتَ) أي: سهّل الله لك الخيرَ في الدنيا والآخرة في أي مكان كنتَ وفي أي زمان نزلت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن خزيمة، حديث (٢٥٣٣) عن ثابت عن أنس بن مالك، وأيضًا أخرجه النسائي، والحاكم في المستدرك.

❖ ❖ ❖

٤٧- بَابٌ مِنْهُ

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ: اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البعد، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب منه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عليك بتقوى الله﴾ أي: الزم عليك تقوى الله ومخافته و احذر اجتنب من عصيانه. والتكبير على كل شرف، أي: ألزم عليك التكبير، أي: قل الله أكبر حينما صعدتَ على شرف. أي: صعدت على المكان المرتفع، والاستعلاء محبوب للنفس فيمكن أن يولد في نفسه العجب فعلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع، فإذا قال الله أكبر من كل شيء فلا يأتي في نفسه العجبُ، ويشكر الله تعالى فيزيده من خصلة ويحفظه من العُجب.

قوله: ﴿فلما أن ولّى الرجل﴾ أي: فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أطوله البَعُدَ، أي: قَرِّبْهُ، وهوِّن عليه السفر، أي: سهل له سفره وجمع أمورَه. والمعنى أرفع عنه وقرِّب له المسافة البعيدة، وسهل له جميع أمور السفر من المشقة والتعب وغير ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الحرس والتكبير في سبيل الله، حديث (٢٧٧١)، وأحمد (ص٣٢٥، ج٢)، وابن خزيمة (٢٥٦١)، وأيضًا أخرجه النسائي.

❖ ❖ ❖

٤٨- بَاب ما جاء مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ الناقةَ

٣٦٤٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا، أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ثَلاثًا، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (الزخرف: ١٣–١٤) ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلاثًا، واللَّهُ أَكْبَرُ ثَلاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا ركب الناقة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سهدتُ عليا﴾ أي: حضرتُ عليا (أتي) بصيغة المجهول بدابّةٍ، أي: جيئ بدابّة (ليركبها، فلما وضع رجْلَه في الركاب) أي: لما أراد وضع رجله في الركاب (فلما استوى على ظهرها أي: لما استقرّ على ظهر الدابّة، قال الحمد لله، ثمّ قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (الزخرف: ١٣–١٤) أي: لراجعون إليه بعد الموت. (ثم قال: الحمد لله ثلاثًا، والله أكبر ثلاثًا).

ثم ضحك أي عليّ قال الراوي ابن ربيعة: قلتُ لعليّ: من أيّ شيءٍ ضحِكْتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ صنع أي ضحك كما صنعتُ أي ضحكتُ فقال عليٌّ لرسول الله ﷺ من أيّ شيء ضحكتَ يا رسول الله؟ قال: إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: ربّ اغفرلي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك أي إن الله سبحانه وتعالى يرتضي هذا القول ويستحسنه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر﴾ أخرجه الترمذي وسيأتي بعد هذا تقدّم تخريجه في باب (٤٣) ما يقول إذا قدم من السفر.

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِقِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا الْمَسِيرَ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ آئِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب من هذا الوجه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا ركب، حديث (٢٦٠٢)، وأحمد (ص٩٦، ج١)، وعبد بن حميد، حديث (٨٨، ٨٩).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ثم يقول اللهم إني أسألك في سفري هذا من البرّ﴾ أي: الطاعة (والتقوى) امتثال الأوامر، واجتناب النواهي (اللهم هوّن علينا السيرَ) أي: هذا السفر، وألفاظ الدعاء المذكور قد سبق شرحه فراجعْهُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى الحج وغيره، حديث (١٣٤٢/٤٢٥)، وأبوداود في كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا سافر، حديث (٢٥٩٩)، والدارمي في كتاب الاستيذان، باب ما يقول إذا قفل من السفر، وأحمد (ص٢٩٠، ج٢)، وأحمد (١٤٤، ج٢)، وابن خزيمة، حديث (٢٥٤٢)، وابن حميد، حديث (٨٣٣).

❖ ❖ ❖

٤٩- بَابٌ ما ذكر في دعوة المسافر

٣٦٤٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ، أخبرنا الحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

٣٦٥٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَزَادَ فِيهِ: «مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا هو الَّذِي رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ المُؤَذِّنُ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَلاَ نَعْرِفُ اسْمَهُ.

﴿باب ما ذكر في دعوة المسافر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ثلاث دعوات مستجابات﴾ عند الله سبحانه وتعالى الأوّل: (دعوة المظلوم) إذا دعا على ظالمه فيجيبه بالسرعة، أي يعينه الله تعالى وينصره أو يُسلِّيه ويُهوِّن عليه أو على من ظلمه، والثاني (ودعوة المسافر) أي: لمن أحسن إليه أو أساء إليه لأن دعاءه لا يخلو عن الخشوع والخضوع، والثالث ودعوة الوالد على ولده فدعاءه مستجاب باليقين إذا دعا الوالد أو الوالدة في حق أولاده أو على أولاده.

والحديث الثاني مثل هذا الحديث إلا أنه زاد فيه مستجابات لا شك فيهنّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه الترمذي هذا الحديث في باب دعاء الوالدين في أوائل أبواب البرّ والصلة، وتقدّم تخريجه.

❖ ❖ ❖

٥٠- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الرِّيحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب ما جاء ما يقول إذا هاجت الريح﴾

أي: إذا اشتد الريح، من هاج يهيج هيجًا وهيجانا، هاج الريح إذا أشتدّ هبوبُها.

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم إني أسالك من خيرها﴾ أي: ذات الريح (وخير ما فيها) أي: من منافعها (وخير ما أرسلتْ) بصيغة المجهول، أي: بخصوصها في وقتها (وأعوذبك من شرّها) أي: مضرتها.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبيّ بن كعب﴾ أخرجه الترمذي في باب النهي عن سب الرياح من أبواب الفتن، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (ص٢٣١، ج٦)، والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٥١)، وأحمد (ص١٢٣، ج٥)، والطحاوي في المشكل (ص٣٨٠، ج٢)، وابن السنّي في اليوم والليلة (ص١١٩)، والحاكم (ص٢٧٢، ج٢) من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ذرّ عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب.

◆ ◆ ◆

٥١- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي مَطَرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ، قَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلاَ تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما يقول إذا سمع الرعد﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان إذا سمع صوت الرعد﴾ الرعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب، فهذا من قبيل إضافة العام إلى الخاصّ فيه أقوال، والصحيح أن الرعد مَلَك موكل بالسحاب. وحكي عن مجاهد أن الرعد ملك، والبرق أجنحته يسوق السحاب بها، وقال بعضهم: وعليه فيكون المسموع صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه، وذهب أكثر المفسرين إلى أن الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه (والصواعق) بالنصب عطف على صوت الرعد جمع صاعقة، وهي نار تسقط من السماء، والعذاب المهلك قال الله تعالى في كتابه العزيز: «وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ» (الرعد: ١٣) وجسمٌ ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد.

قوله: ﴿قال اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك﴾ هو محمول على ظاهره فلا حاجة إلى تأويل، قاله القاري (ص٦٣٩، ج٢) (وعافنا قبل ذلك) أي: احفظ أمتنا قبل نزول عذابك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢١٢) حديث (٧٢٨)، وأحمد (ص١٠٠، ج٢) عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، وأيضًا أخرجه النسائي في اليوم والليلة، والحاكم في المستدرك.

❖ ❖ ❖

٥٢- بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلَالِ

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، أخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ المَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الهِلَالَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما يقول عند رؤية الهلال﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله﴾ التيمي المدني لين من السابعة، كذا في التقريب (ص١٢٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي: يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ثقة، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٥٩٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان إذا رأى الهلال﴾ بكسر الهاء وضمّها، هو غرّة القمر إلى سبع ليال من الشهر، والقمر في آخر الشهر من ليلة السادس والعشرين منه إلى آخره.

قوله: ﴿قال اللهم أهلِلْه علينا﴾ أي: أطلعْه علينا (باليُمْن) بضم الياء التحتانية، أي بالبركة (والإيمان) وفي رواية أخرى بالأمن والإيمان، أي: بدوام الأمن والإيمان (والسلامة) من كل مضرّة وسُوء (والإسلام) أي: دوامه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي في كتاب الصوم، باب ما يقال عند رؤية الهلال (ص٤، ج٢)، وأحمد (ص١٦٢، ج١)، وعبد بن حميد (ص٦٥) حديث (١٠٣).

◆ ◆ ◆

٥٣- بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ الغَضَبِ

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا قَبِيصَةُ، أخبرنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن سُفْيَانَ بهذا الإسناد نَحْوَهُ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قال: وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، مَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، وهَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَرَآهُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا عِيسَى، وَأَبُو لَيْلَى اسْمُهُ: يَسَارٌ (وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

﴿باب ما يقول عند الغضب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿استبّ رجلان﴾ أي: سبَّ وشتم أحدهما الآخرَ (حتَّى عُرِف) بصيغة المجهول (الغضب في وجه أحدهما) ورواه أبوداود في سننه فغضب أحدهما غضبًا شديدًا حتى خيل إلى أن أنفه يتمزَّع من شدّة غضبه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب غضبُه وتلك الكلمة هذه «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وإنه سبب لزوال الغضب، أي: إن الله يدفع الغضب بقراءة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سليمان بن صُرد﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث (٦١١٥)، ومسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب، باب فضل من يملك

نفسه عند الغضب، حديث (٢٦١٠/١٠٩)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، حديث (٤٧٨١)، والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا غضب، حديث (٤/١٠٢٢٤) وتقدّم تخريجه في أبواب البرّ والصلة.

درجة الحديث:

هذا حديث مرسل﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب، حديث (٤٧٨٠)، وأحمد (ص٢٤٠، ج٥)، وعبد بن حميد (ص٦٧) حديث (١١١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل.

قوله: ﴿هذا حديث مرسل﴾ هذا عند الترمذي وذكر وجه الانقطاع أن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع عن معاذ بن جبل، ولكن روى النسائي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب، وهذا الإسناد متصل فيكون هذا الحديث في درجة الحسن.

❖ ❖ ❖

٥٤- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَى، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ.

قال: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَابْنُ الهَادِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ المَدِينِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ، وَالنَّاسُ.

﴿باب ما يقول إذا رأى رؤيا يكرهها﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا رأى أي أحدكم الرؤيا﴾ أي: المنام والأحلام (ويحبّها) حال من الرؤيا فإنها هي من الله أي هي رؤيا محبوبة إلى الله، إضافة تشريف، فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى وفي رواية البخاري ومسلم فلا يحدّث به إلاّ من يحبُّه. والحكمة فيه أنه إذا حدث الرؤيا الحسنة من لايحب. قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضًا وإما حسدًا فقد تقع على تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حُزْنًا، فأمر بترك تحديث من لايحب بسبب ذلك قاله الحافظ في الفتح (ص٤٥٠، ج١٢).

قد تقدم في باب «تعبير الرؤيا» حديث أبي رزين العقيلي، وفيه لا تحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وحديث أبي هريرة وفيه «لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح» لأن العالم يعبرها بالخير مهما أمكنه، والناصح يرشد إلى ما ينفع، والمراد من اللبيب من يعلم تأويل الرؤيا، والحبيب أن رأى خيرا قاله، وإن جهل أو شك، سكت.

قوله: ﴿وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان﴾ أضيفت تلك الرؤيا إلى الشيطان لكونها على هواء أو إن الشيطان يخيّل بها ولا حقيقة لتلك الرؤيا في نفس الأمر (فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) فينبغي للإنسان أنه إذا رأى رؤيا صالحة فيحمد الله عليها وأن يستبشر بها، وأن يتحدث بها لكن يتحدث لمن يحب دون من يكره، ومن رأى رؤيا مكروهة فله أن يتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وإن يَنقلُ حين يَهُبُّ من نومه عن يساره ثلاثا، ولا يذكرها لأحد أصلاً، وأن يصلي، وأن يتحوّل عن جنبه الذي كان عليه.

تخريج حديث الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي قتادة﴾ أخرجه البخاري (ص٣٨٣، ج٢)، ومسلم (ص١٧٧٢، ج٤)، وأبو داود (ص١٢٨٦، ج٢)، والنسائي (ص٣٨٣، ج٤)، وابن ماجه (ص١٢٨٦، ج٢)، وأحمد (ص٣٠٣، ج٥) من طريق عبيد الله بن جعفر وغيره أخبر أبو سلمة عن أبي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله والحُلْم من الشيطان فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث على شماله ثلاثًا وليتعوّذ من الشيطان فإنها لا تضرّه فإن الشيطان لايَتَرَاءى بي» (رقم٦٩٩٥) والسياق للبخاريّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة، حديث (٦٩٨٥)، وأحمد (ص٨، ج٣).

❖ ❖ ❖

٥٥- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى البَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ

٣٦٥٧ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ، قال: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان الناس إذا رأوا أوّل الثمر﴾ يقال لها الباكورة جاؤا به أي بذلك الثمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يأتون به طلبًا لدعاء صلى الله عليه وسلم في الثمر والمدينة والصاع والمدّ وأيضًا كانوا يفعلون ذلك إعلاما للنبي صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها، فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم بارك لنا في ثمارنا وهي جمع الثمر، وبارك لنا في مدينتنا في جهة سعتها وسعة أهلها، وتَشْمَلُ هذه البركةُ البركةَ الدنيوية والأخروية والحسيةَ كلها، وبارك لنا في صاعنا، ومدّنا والمراد بالبركة هنا النماء والزيادة مع الثبات واللزوم (وإنه دعاك لمكة) كما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ» (إبراهيم: ٣٧) (وانا أدعوك للمدينة بمثل دعاك به لمكة ومثله معه) أي: بمثل ذلك المثل والمعنى بضعف ما دعا إبراهيم، قال أبو هريرة: ثم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم اصغر وليد أي صبيا صغير السن فيعطيه ذلك الثمر، وفي رواية ثم يُعطيه أصغر من يحضره من الولدان، وفي رواية أخرى لمسلم ثم يدعوا أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر، وإنما خُص به الصغير لكونه أرغب فيه وحِرصا عليه، وهذا من كمال الشفقة والرحمة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب الجامع، باب الدعاء للمدينة وأهلها، حديث (٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، حديث (١٣٧٣/٤٧٣)، والبخاري في الأدب المفرد حديث (٣٦٢)، وابن ماجه في كتاب الاطعمة، باب إذا أتى بأول الثمر، حديث (٣٣٢٩)، والدارمي (ص١٠٦، ج٢) في كتاب الاطعمة، باب الباكورة.

٥٦- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٦٥٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: عن عَمْرِو بْنِ حَرْمَلَةَ، وَلاَ يَصِحُّ.

﴿باب ما يقول إذا أكل طعامًا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فقال الشربة لك﴾ يعني إنك تستحق بقية اللبن لأنك على الجهة اليمنى (فإن شئت أثرت بها خالدا) أي: بالشربة اخترت على نفسك خالدًا فقلت: (ما كنت أوثر على سورك أحدًا) لا أحب أن أعطى فضلتك أحدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطعمه الله طعاما وفي رواية أبي داود إذا أكل أحدكم أي إذا أراد أن يأكل أحدكم فليقل: اللهم بارك لنا فيه من زيادة الخير ونحوه ودوامه، واطعمنا خيرا منه أي طعام الجنة أو ما سواها ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه من بركة اللبن ليس شيء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن يعني أن اللبن من المشروب الذي يعمل عمل الشراب والطعام كليهما أي: دفع العطش والجوع معا وهو من خصوصيات اللبن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأشربة، باب ما يقول إذا شرب اللبن، حديث (٣٠، ٣٧)، وأحمد (ص٢٢٠، ج١)، والحميدي (ص٢٢٥، ج١)، حديث (٤٨٢).

٥٧- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما يقول إذا فرغ من الطعام﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا رفعت المائدة من بين يديه﴾ المائدة ما يوضع عليه الطعام وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو إناءٌ فيه طعامٌ (يقول: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا) أي: خالصا من الرياء والسمعة (مباركا) أي: ذا بركة دائمة (غير مودع) حال من الحمد أي غير متروك الطلب منه والرغبة إليه (ولا مستغنى عنه) أي هو محتاج إليه غير مستغنى عنه، وفي صحيح البخاري غير مكفي ولا مُوَدّع ولا مستغنى عنه غير مكفي معناه غير مردود عليه إنعامه، وإن كان من الكفاية فمعناه إن الله غير مكفي رزق عباده لأنه لا يكفيهم أحد غيره وقال ابن التين: أي غير محتاج إلى أحد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم (ربنا) بالرفع على تقدير هو ربّنا أو أنت ربنا تسمع حمدنا ودعاءنا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، حديث (٥٤٥٨) وأبوداود (ص٣٦٦، ج٢) وابن ماجة في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، حديث (٣٦٨) والدارمي، باب الدعاء بعد الفراغ من الطعام، وأحمد (ص٢٥٢، ج٥).

❖ ❖ ❖

٥٨- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهِيقَ الحِمَارِ

٣٦٦٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما يقول إذا سمع نهيق الحمار﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن جعفر بن ربيعة﴾ بن شرحبيل بن حسنة الكندي، أبو شرحبيل المصري ثقة من الخامسة ومات سنة ست وثلاثين ومائة، كذا في التقريب (ص١٤٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا سمعتم صياح الديكة﴾ الديكة بكسر الدال المهملة هو ذكر الدجاج فاسألوا الله من فضله أي ادعوا الله فضله فإنها رأت ملكا، قال القاضي عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع وأخرجه أبوداود وأحمد وابن حبان من حديث زيد بن خالد مرفوعا «لا تسبّوا الديك فإنه يدعوا إلى الصلاة» أي جرت عادته بأنه يصرخ عند طلوع الفجر فطرة فطرة الله عليها لتنبيه النائم على صلاه الفجر فينبغي أن لا يُسبّ ولا يستهان به بل ينبغي أن يكرم ويُحسنَ إليه.

وإذا سمعتم نهيق الحمار أي صوته المنكر وزاد في رواية أخرى ونباح الكلاب فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم أي قولوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه أي الحمار رأى شيطانا، كما روى الطبراني من حديث أبي رافع «ولا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطانا فإذا كان ذلك فاذكروا الله فصلوا عَلَيّ وإنما أمر بالتعوذ لكي يُعْصَمُ من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال حديث (٣٣٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة، حديث (٢٧٢٩/٨٢٨)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم، حديث (٥١٠٢)، وأخرجه البخاري في كتاب الأدب، حديث (١٢٤١)، وأحمد (ص٣٢١، ج٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

◆ ◆ ◆

٥٩- بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ

٣٦٦١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَاد الكوفي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ سُلَيْمٍ أَيْضًا.

٣٦٦٢ –حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَحَاتِمٌ يُكْنَى أَبَا يُونُسَ القُشَيْرِيَّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٦٦٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلاَ غَائِبٍ، هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُءُوسِ رِحَالِكُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

﴿باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إلا كفّرت عنه خطاياه﴾ أي: من قرأ كلمة لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله يغفر الله له خطاياه الصغيرة (ولو كانت مثل زبد البحر) وفي رواية أحمد: ولو كانت أكثر من زبد البحر، زبد البحر هو الرغوة فوق ماء البحر، والمراد هنا الكثرة والمبالغة أي من قرأ هذا الدعاء يغفر الله ذنوبه كثيرًا كثيرًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عِيسَى. وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُءُوسِ رِحَالِكُمْ إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ.

٣٦٦٤ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ رِبَاحِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَفْصٌ عَنِ ابْنِ أَخِي أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ عَنْ مَوْلاً لأَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٥٨، ج٢) عن عبد الله بن عمرو.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة﴾ قال الحافظ في الفتح في كتاب القدر: هي غزوة خيبر (ص٥٠٩، ج١١) (فلما قفلنا) أي رجعنا (أشرفنا) اطلعنا (إن ربكم ليس بأصم ولا غائب) بل هو قريب منكم وسميع يسمع جميع الأصوات.

فلا حاجة أن ترفعوا أصواتكم بالتكبير بالصوت الجهر (وهو بينكم وبين رؤوس رحالكم) بكسر الراء المهملة جمع رحل بالفتح وهو ما يوضع على البعير ثم يعبر به عن البعير، والمراد بالرِّحال هنا الرواحل كما يفهم من رواية مسلم وفيه «هو الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» (ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله) قيل: سببه أنها كلمة الاستسلام، وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا يرادّ (أمره، وإن العبد لا يملك شيئا من الأمْر، والمراد بالكنز هنا ثواب مدّخر في الجنة، وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم لاحول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمَعُوْنته، وقال بعضهم: لا حول في دفع الشر ولا قوة في تحصيل الخير إلا بالله وقال بعضهم: معناه لا حول أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بخشية الله سبحانه وتعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم تخريجه في باب قبل باب ما جاء.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين﴾ فيه إظهار شكر المنعم أي الله تعالى وطلب زيادة النعمة لأن الله سبحانه وتعالى قال: لئن شكرتم لأزيدنكم (إبراهيم: ٧).

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو مَرْحُومٍ إِسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَيْمُونٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وحديث أبي سعيد هذا﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، حديث (٣٨٥٠) وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، حديث (٣٦٨٣)، وأحمد (ص٣٢، ج٣)، وعبد بن حميد (٢٨٤) حديث (٩٠٧).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا﴾ أي الطعام ورزقنيه من غير حول مني أي: بغير حركة ومشقة (غفر له ما تقدم من ذنبه) أي يغفر الله تعالى ذنوبه الصغيرة الماضية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب اللباس، حديث (٤٠٢٣)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام، حديث (٣٢٨٥)، والدارمي في كتاب الاستئذان، باب ما يقول إذا لبس ثوبا، وأحمد (ص٤٣٩، ج٣).

❖ ❖ ❖

٦٠- بَابٌ

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لقيتُ إبراهيم﴾ خليل الله عليه السَّلام (ليلة أُسريَ بي) بالإضافة، وفي نسخة أخرى، بتنوين ليلةٍ أي ليلةً أسرى فيها، وهي ليلة المعراج، فقال أي إبراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة مُسندًا ظهره إلى البيت المَعمور (يا محمد أقرئ) فعل أمر من: الإقراء أي من باب الإقراء، وقيل: إقرأ من باب قرء يقرأ قراءةً (أمتك مني السَّلامَ) أي بَلِّغْ سلامي أمتك (وأخبرهم انَّ الجنّة طيّبة التُّربة) أي تُرابها، فإن ترابها المشكُ والزعفرانُ (عذبة الماء) أي ماءها حلو طيّبٌ لا مُلُوحَة فيه، (وأنها قيعانٌ) بالكسر وهي جمع قاع وهي أرض مستوية خالية عن الأشجار وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

والمعنى أن من يقرأ هذه الكلمات يدخل الجنة ومن أكثر هذه الكلمات كثر الأشجار في جنته، أي ارتفع منزلته في الجنة، لا يظنّ أنّ الجنّة خالية من الأشجار والقصور، لأن الحديث لا يدل على الخلو الكلي من الأشجار والقصور لأن معنى كونها قيعانًا أن أكثرها مغروسٌ من الأشجار والقصور وما عداه منها أمكِنَةٌ واسعةٌ بلا غَرْسٍ، لِتغرس بتلك الكلمات ويَتَمَيَّز غرسها الأهليُّ، الذي بلا سبب وغرسها السبب عن تلك الكلمات، قاله القاري في المرقاة (ص١٤٣، ج٥).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي أيوب﴾ أخرجه أحمد (ص٤١٨، ج٥) وذكره الهيثمي في المجمع (ص١٠٠، ج١٠) وغراه لأحمد والطبراني وقال: رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثّقه ابن حبّان.

٣٦٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٩٣٦٥)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، حديث (٢٢٩٤) وعزاه الترمذي إلى الطبراني في الصغير والأوسط، عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أيعجز﴾ الهمزة للإستفهام (أن يكسب) أي يحصل (ألف حسنةٍ) (فسأله سائل من جلسائه) هو جمع جليس، كيف يكسب أحدنا ألف حسنة: قال: يسبّح أحدكم مائة تسبيحة تكتب له ألف حسنة كما جاء في القرآن الكريم: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (الأنعام: ١٦) فالحسنة الواحدةُ بعشر أمثالها وهو أقل المُضاعفة ومن كان في حسنته إخلاصٌ كثيرٌ فالله يضاعف لمن يشاء كما قال تعالى: «وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَّشَاءُ» (البقرة: ٢٦١) (وتحط) بصيغة المجهول وفي رواية مسلم أو يحط، قال أبوبكر البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان، عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط بالواو، وقال علي القاري: لا منافاة بين الروايتين فإن معنى الحديث أن مَنْ سبّح مأته تسبيحة يكتب له ألف حسنةٍ إن لم يكن عليه خطيئةٌ وإن كانت عليه فيحط بعض ويكتب بعض، أو يُراد أو بمعنى الواو فحينئذٍ يجمع له بينهما وفضل الله أوْسَعُ من ذلك، كذا في المرقاة (ص١٢٧، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدُّعاء والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدّعاء، حديث (٢٦٩٨/٣٧)، وأحمد (ص١٧٤، ج١)، وابن حميد، حديث (١٣٤) والحميدي، حديث (٨٠).

◆ ◆ ◆

٦١- بَابٌ

٣٦٦٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٦٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، نَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٧٠ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرِسَت له﴾ بصيغة المجهول لخلة في الجنة، أي نُصبت بكل مرة نَخلة في الجنة، وإنما خُصّت بالنخلة لكثرة منفعتها وطيب ثمرتها. ومن أجل هذا ضرب الله سبحان وتعالى في كتابه العزيز مثل المؤمن وإيمانه بها وثمرتها في قوله: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً» (غبراهيم: ٢٤) وهي كلمة التوحيد كثيرة طيّبة وهي النخلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٦٨٠)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث (٨٢٦)، والنسائي عمل اليوم والليلة، حديث (١٠٦٦٣)، والحاكم (ص٥٠١، ج١).

شرح الحديث الثاني:

هذا الحديث مثل الحديث الأوّل وانظر في تخريجه التخريج السابق.

٣٦٧١ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿من قال سبحان الله وبحمده مأة مرة﴾ وزاد البخاري ومسلم «في ويوم» (مائة مرة) سواء قالها متفرقة أو مجتمِعَةً في مجلس أو في مجالس مختلفة وسواء قالها في أول النّهار أو أخره ولكن الأولى أن يجمعها في أوّل النهار (غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) أي يغفر الله له ذنوبًا كثرا كثيرا فهي كناية عن مغفرة كثرة الذنوب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب القُرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، حديث (٢١)، والبخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، حديث (٦٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدّعاء، والتوبة والإستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (٢٦٩١/٢٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، حديث (٣٨١٢)، وأحمد (ص٣٠٢، ج٢).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿كلمتان﴾ أي كلامان وجُملتان، وأطلق الكلمة على الكلام كما يطلق كلمة الإخلاص وكلمة الشهادة والحال أن كل واحدة منها جملة مفيدة (خفيفتان على اللسان) أي في التكلم أي تجريان على القائل بالسهولة فلا تُتْعِبُه كالشي الثقيل ولا يشق عليه أداءُهما (ثقيلتان في الميزان) أي حيثما توزن في الميزان تكون ثقيلة، والثقل فهو محمول على حقيقته، لأن الأعمال تتجد عند الميزان، وقيل: توزن صحائف الأعمال، كما يدل عليه حديث البطاقة، والصحيح أن الأعمال من التي توزن، وقد أخرج أبوداود، والترمذي، وابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعًا، وصححه ابن حبان «ما يُوزن في الميزان يوم القيامة أثقلُ من خُلُقٍ حسنٍ» قال بعض السلف «إنّ سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة» أن الحسنة حضرت مَرَارتُها وغابت حلاوتها فثَقُلَتْ فلا يحملنّك ثقلها على تركها، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت، فلا يحملنك خفتها على ارتكابها (حبيبتان إلى الرحمن) أي محبوبتان إلى الرحمن يعني أن قائلها محبوب الله سبحانه وتعالى، ومحبة الله للبعد إرادة ايصال الخير له والتكريم وإنما خصّ الرحمن ههنا من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله، حيث يُجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل.

٣٦٧٢ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ، نَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: ﴿سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم﴾ وقد وقع في بعض الروايات بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده، الواو في قوله «وبحمده» للحال والتقدير أسبّح الله متلبسا بِحَمْدِيْ له عن أجل توفيقه، وقيل: الواو عاطفة، والتقدير أسبّح الله وأتلبس بحمده، والباء متعلقة بمحذوف متقدم، والتقدير وأثني عليه بحمده، فيكون سبحان الله جملةً مستقلة، (وبحمده) جملة أخرى مستقلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الذكر والدُّعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (٢٦٩٤/٣١)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، حديث (٣٨٠٦)، وأحمد (ص٢٣٢، ج٢).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿في يوم مائة مرة﴾ في مجلس واحد أو في مجالس متفرقةٍ (كان له عدل عشر رقاب) أي مثل عشر رقاب اي ثواب عتق عشر رقاب والرِّقاب جمع رقبة، وهي العبد (وكُتِبَتْ له مائة حسنة) أي ثبتت له مائة حسنة، (محيت) اي أزيلَتْ (مائة سيئة) اي خطيئة (وكان له حرزًا) أي حفظًا (من الشيطان) أي عن وساوسه (يومه ذلك) أي في اليوم الذي قاله فيه (حتى يُمْسِيَ) اي من قال هولاء الكلمات صباحًا كان له حفظا من الشيطان عن الصباح إلى المساء ومن قالها مساء كان له حفظًا من المساء إلى الصباح، أي يكون له حفظًا في جميع ليله، (ولم يكن أحدٌ) أي يوم القيامة (بافضل مما جاء به) أي بأي عمل كان من الحسنات (إلا أحد عمل أكثر من ذلك) اي من جنسه أو غيره من أعمال الخير فالواو ههنا لمطلق الزيادة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، حديث (٢٠)، والبخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده، حديث (٣٢٩٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (٢٦٩/٢٨)، وابن ماجه، في كتاب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله، حديث (٣٧٩٨)، وأحمد (ص٣٠٢، ج٢).

❖ ❖ ❖

٦٢- بَابٌ

٣٦٧٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٦٧٤ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الكوفي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لأَصْحَابِهِ: قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةً، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة﴾ أي يأتي في كل واحد منها (لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلاّ أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه) أي يكون ما جاء به أفضل من كل ما جاء به غيره إلاّ مما جاء من كان مثله، أو زاد عليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر، والدّعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل التهليل والتّسبيح والدّعاء، حديث (٢٦٩٢/٢٩)، وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٩١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ذات يوم﴾ كلمة «ذات» زائدة أي من قالها في يومٍ من الأيام مرّة كتبت له عشرا لأنّ الحسنةَ تضاعَفُ لعشر أمثالها، من قال عشرا كتبت له مائة أي عشر مضاعفاتٍ ومن قالها مائة كتبت له ألفًا بضعف عشرة ومن زاد زاده الله بإخلاصه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ تفرّد به الترمذيُّ كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٤٤٦)، وأخرجه الخطيب البغداديُّ في تاريخ بغداد (ص٢٠١، ج٨) ترجمة (٤٣٢٤) من طريق عطاء، عن عبد الله عن عمر.

❖ ❖ ❖

٦٣- بَابٌ

٣٦٧٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الحِمْيَرِيُّ هو سَعِيْدُ بْنُ يَحْيَى الْوَاسِطِيُّ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ حُمْرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ، وَمَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى بِهِ إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من سبّح الله مائةً بالغداة﴾ أي من قال كلمة سبحان الله مائة مرة في الصباح (ومائة بالعشي) أي في المساء أي أولَ النهار، وأوّل الليل، أو في المَلَوَيْن (كان كمن حجّ مائة مرة) أي نافلةً، ويُعلم من هذا الحديث أن الذكر بحضور القلب أفضل من العبادات الشاقة ويمكن أن يجعلَ على المبالغة في ترغيب التسبيح.

قوله: ﴿ومن حَمِدَ الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل﴾ أي أركب مائة نفسٍ (على مائة فرس في سبيل الله) في الجهاد إمّا صدقة أو عارية (أو قال: غزا مائة غزوةٍ) هذا شك من الراوي (ومن هلّلَ الله) أي: قال كلمة لا إله إلاّ الله (كان كمن أعتق مائة رقبة مِنَ وُلْدِ إسماعيل) فيه: تسلية للفقراء العاجزينَ من إنفاق الأموالِ في سبيل الله، وإنّما قيَّد الرقبةَ بوُلْدِ إسماعيلَ لأنها أعلى الرقاب، ومن كبّر الله أي قال الله أكبر مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد يوم القيامة بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال أي بثواب أكثر أو عمل بأفضل مما قال قد علم من هذا الحديث أن التسبيح والتحميد والتهليل من أفضل الأذكار وأكبرها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب من آوى إلى فراشه فلم يذكر الله تعالى، حديث (١٠٦٥٧) عن عبد الله بن عمرو.

٣٦٧٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ العِجْلِيُّ البَغْدَادِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن الزهري قال: تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره﴾ أي من قال سبحان الله مائة في رمضان فهو أفضل أجرًا ممن قالها في غير رمضان، ولكن هذا الحديث مرسل وتفرد به الترمذي.

❖ ❖ ❖

٦٤- بَابٌ

٣٦٧٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنِ الخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَالخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيثِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: هُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

٣٦٧٨ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحَرَسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدًا أحدًا﴾ كلاهما بمعنى واحد إنما أتى كلمة الأحد بعد الواحد للتاكيد الأحدُ يدخل في الواحد، ولكن الأحد لا يدخل في الواحد وقال ابن عباس رضي الله عنه: لا فرق بينهما في المعنى ويؤيّده قوله تعالى ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ (الكهف: ١٩) فلا يختص أحدهما بمحل دون آخر وإن اشتهر إستعمال أحدهما بعد النفي والآخر بعد الإثبات (صمدًا) الصمد هو الذي يقصد إليه في جميع الحاجات لأنه يقدر على قضائها فهو بمعنى المفعول كالقبض بمعنى المقبوض لأنه مقصود إليه (لم يتخذ صاحبه) أي زوجة (ولا ولدا) لأنّ الصاحبة تتخذ للحاجة والولد للاستئناس به والله تعالى منزه منهما من كل نقص (ولم يكن له كفوا أحد) أي لم يكن مكافيا ومماثلا له أحد من مخلوقاته (عشر مرات) أي من قال هذه الكلمات عشر مرات (كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٠٣، ج٤) عن الأزهر بن عبد الله عن تميم الداري، والخليل بن مرة ليس بالقوى عند أصحاب الحديث فالحديث ضعيف وأيضا هو مرسل لأن أزهر بن عبد الله لم يثبت سماعه عن تميم الداري ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب (ص٢٠٤، ج١) وفي تقريب التهذيب (ص٥٢، ج١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من قال في دبر صلاة الفجر﴾ أي بعد صلاة الفجر وهو ثان رجليه أي عاطف رجليه كما في حالة التشهد قبل أن ينهض وقبل أن يتكلم، وفي رواية من قال قبل أن ينصرف. أي قبل أن ينصرف من مكان الصلاة لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات (كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) (وكان) أي القائل (يومه) في حرز أي في حفظ (من كل مكروه) (وحرس) بفتح الحاء وسكون الراء، أي حفظ (من الشيطان) هذا تخصيص بعد تعميم لإظهار كمال الاعتناء (ولم ينبغ) (أن يدركه) أي يهلكه ويبطل عمله (إلا الشرك بالله) أي إن وقع منه أي لا ينبغي لذنب أي ذنب أن يدرك القائل ويحيط به ويستأصله سوى الشرك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه النسائي (ص٢٢٧، ج٤) عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر.

❖ ❖ ❖

٦٥- بَابُ ما جاء في جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦٧٩ – حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الثَّعْلَبِيُّ الكُوفِيُّ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى. قَالَ زَيْدٌ: ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِسُفْيَانَ، فَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى شَرِيكٌ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

﴿باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو وهو يقول في دعائه: اللهم إني أسلك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد﴾ (قال) أي الراوي (فقال) أي رسول الله ﷺ (والذي نفسي بيده لقد سأل الله بإسمه الأعظم) والحديث يدل على أنّ لله تعالى اسمًا أعظم إذا دُعي به أجاب وإنّ ذلك مذكور ههُنا وفيه حجة على من قال: كل إسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض مما سواه هو الاسم الأعظم إذ لاشرف للحروف وقد ذكر في أحاديث أخرى مثل ذلك وفيها اسماء ليست في هذا الحديث إلا أنّ لفظ الله مذكور في الكل فيستدل بذلك على أنه الإسم الأعظم، هكذا ذكره الطيبي.

قوله: ﴿إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى﴾ والدعاء أن ينادي العبدُ ويقول: ياربّ فيجيب الرب تعالى ويقول لبيك يا عبدي في مقابلة السوال الإعطاء وفي مقابلة الدعاء الإجابة. قال الطيبي: اجابة الدعاء تدلّ على وجاهة الداعي عند المجيب فيتضمن قضاء الحاجة بخلاف الإعطاء فالأخير أبلغ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث (١٤٩٣، ١٤٩) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب، حديث (٣٨٥٧) وأحمد (ص٣٤٩، ج٥).

٣٦٨٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أخبرنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ القَدَّاحِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ: «الم اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمنِ الرحيم» (البقرة: ١٦٣) وفاتحة آل عمران: «الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم» (آل عمران: ١–٢) لايظن أن بعض القرآن أفضل من بعض من أجل ذلك حمل الجمهور من المحدثين أنّ ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأنّ أسماء الله كلها عظيمة قال ابن حبان: الأعظمية الواردة في الأخبار، إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القاري وقال آخرون: استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم.

ولم يطلع عليه أحدا من خلقه وأثبته أخرون مُعَيَّنًا واضطربُوْا في ذلك قال: جملة ما وقفت عليه في ذلك أربعة عشر قولا ومنها كلمة «الله» لأنه اسم عظيم لأنه لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثمّ أضيف إله قاله الحافظ في الفتح (ص٢٢٧، ٢٢٨، ج١١) ومنها الرحمن الرحيم والحيّ القيّوم كما سبق ومنها الحيّ القيوم كما أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة: الإسم الأعظم في ثلاث: سورة البقرة، وآل عمران، وطه وبعضهم رجحهما لأن الحي والقيوم يدلان على الربوبيّة ما لايدل على ذلك غيرهما ورجحه ابن القيم في الهدي ومنها: الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذوالجلال والإكرام الحي القيوم كما في رواية أحمد والحاكم وأصلُه عند أبي داود، والنسائي في الكبرى ومنها الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يَلِدْ ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، أخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم. قال الحافظ: وأرْجَحُهَا من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك وقال الجزريّ شارح الحصن الحصين: وعندي أن الاسم الأعظم لا إله إلا هو الحي القيوم، كذا في الفتح (ص٢٢٨، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأحوذي، وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، حديث (١٠٦٥٧) عن عبد الله بن عمرو.

❖ ❖ ❖

٦٦- بَابٌ

٣٦٨١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا رشد بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ الخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الجَنْبِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِلْتَ أَيُّهَا المُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ. قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهَا المُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي هَانِئٍ الخَوْلَانِيِّ. وَأَبُو هَانِئٍ اسْمُهُ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ. وَأَبُو عَلِيٍّ الجَنْبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا دخل رجل فصلى فقال: اللهم اغفرلي وارحمني﴾ أي دعا الرجل بعد الفراغ عن الصلاة بهذه الكلمات (فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلى) في الدعاء (إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصلى عليّ) أي إذا أردت الدعاء فاحْمَدِ الله أوّلاً أي قل: الحمد لله رب العالمين ثم صلّ عليّ صلاةً وسلامًا (ثم ادعه) ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فلما فرغ عن الصلاة وأراد أن يدعو فحمد الله وصلّى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: ايها المصلى ادع تجب أي يقبل دعاءك على الكمال.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ انظر التخريج السابق.

❖ ❖ ❖

٦٧- بَابٌ

٣٦٨٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، أخبرنا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٦٨٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا الْمُقْرِئُ، أخبرنا حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة﴾ أي ادعوا الله سبحانه وتعالى بالخشوع والخضوع لأنهما فرضان في الدعاء واعتقدوا بأن الله يقبل الدعاء يقينًا (واعلموا أن الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ) بأن يدعو ولايتوجه إلى الله. بل يكون ألفاظ الدعاء على لسانه ولا يحضر في قلبه فيدعو بحضور القلب لأنه هو الأصل في الدعاء وأيضًا يراعي شرائط آداب الدعاء بأن يَعْزِم على تَرْكِ المعاصي خاصّة المعصية الّتي أرادَ أن يَستَغْفِرها. ما لم يدعُ بقطيعة رحم ولا إثم ويأكل الطيّبات ويجتنب الخبيثات. والله يقبل الدعاء يقينًا فإنه وعد في كتابه العزيز: «ادعوني أستجب لكم» والله لا يُخلف وعده قط.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث (١٤٩٦) وابن ماجهَ في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، حديث (٣٨٥٥) والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل أوّل سورة البقرة، وأحمد (ص٤٦١، ج٦) وعبد بن حميد، حديث (١٥٠٧٨).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في صلاته﴾ أي بعد الفراغ من صلاته (فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا) (ثم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم) إليه (فقال له أو لغيره) إذا صلى أحدكم وأراد الدعاء فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد ملشاء فهذا من آداب الدعاء وقبوليّته.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ مَا شَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

هذا حدجيث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤٥٣١) وأخرجه الحاكم، وقال: هذا حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المرّي وهو أحد زُهّادِ أهل البصرة ولم يخرجاه وقال الذهبيّ: صالح متروك.

❖ ❖ ❖

٦٨- بَابٌ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ سَمِعْت مُحَمَّدًا يَقُولُ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ شَيْئًا.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول﴾ (اللهم عافني في جسدي) أي في بدني من جميع الأمراض (وعافني في بصري) من جميع الأسقام، أي اجعله صحيحًا سليمًا إلى آخر حياتي (واجعله الوارث مني) أي: ابق صحيحًا سليمًا إلى أن أموت (لا إله إلا الله الحليم) الذي لا يعجل بالعقوبة (الكريم) أي الجواد المعطي الذي لاينفد عطاءه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٧٣٧٣) وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

❖ ❖ ❖

٦٩- بَابٌ

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ: مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ. فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الأَعْمَشِ عَنْ الأَعْمَشِ، نَحْوَ هَذَا. وَرَوَاه بَعْضُهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادمًا﴾ ليعمل شئون البيت (فقال لها: قولي:) بصيغة الأمر (اللهمَّ رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) الخ هذا الحديث سبق مع شرحه قبل «باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام»، فلا حاجة إلى شرحه ههنا ومضى تخريجه أيضًا.

◆ ◆ ◆

٧٠- بَابٌ

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الأَقْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ». وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن الحارث﴾ الزبيدي بضم الزاء النجراني بالنّون والجيم الكوفي ثقة من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٩٩).

قوله: ﴿عن زهير بن الأقمر﴾ أبو كثير الزبيدي بالتصغير الكوفي اختلف في اسمه قيل: عبد الله بن مالك وقيل: جمان أو الحارث بن جمان مقبول. من الثالثة وقيل: أن زهير بن الأقمر غير عبد الله بن مالك والله أعلم، كذا في التقريب (ص٦٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم إني أعوذبك من قلب لا يَخْشَع﴾ أي لا يطمئن ولا يسكن بذكر الله (ومن دعاء لا يُسْمَعْ) بصيغة المجهول، أي لايُستجاب (ومن نفس لا تَشْبَع) بما آتاه من المال وغيره ولا تقنع بما رزقه الله من المنصب بل تكون حريصة على جميع المال وتحصيل المناصب العليا (ومن علم لا يَنْفع) أي من علم لا انتفع به ولا أعمل به ولا أعلمُ الناسَ وأعوذبك من علم لا يحصل بالإخلاص في كل عمل ولا تحصل منه خشية الله ولا يحصل به التواضع (وأعوذبك من هؤلاء الأربع) ذكره تاكيدًا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وأبي هريرة، وابن مسعود﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه ابن حبان في صحيحه (ص٢٨٣، ج١) حديث (٨٢) وابن أبي شيبة (١٨٥، ج١٠).

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن ماجه (ص٩٢، ج١)، في المقدمة باب الإنتفاع بالعلم والعمل به، حديث (٢٥٠) وفي (٣٨٣٧) وأخرجه النسائي في كتاب الإستعاذة، باب الإستعاذة من نفس لا تشبع، حديث (٥٤٦٧) وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الإستعاذة، حديث (١٥٤٨) وأخرجه الحاكم (ص١٠، ج١).

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٣٣، ٥٣٤، ج١) وابن أبي شيبة (ص١٨٧، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٦٢٩) من هذا الطريق، وأخرجه مسلم، حديث (٢٧٢٢/٧٣) وأخرجه النسائي، حديث (٥٤٥٨) من طريق زيد بن أرقم.

❖ ❖ ❖

٧١- بَابٌ

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ شَيبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي: يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ اليَوْمَ إِلَهًا؟ قَالَ أَبِي: سَبْعَةً سِتَّةً فِي الأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ. قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِيَ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: قُلْ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿شبيب بن شيبة﴾ بن عبد الله التميمي المنقري أبي معمر البصري الخطيب البليغ أخباري صدوق يهم في الحديث، من السابعة، مات في أحد والسبعين. كذا في التقريب (ص٢٦٣).

قوله: ﴿عن عمران بن حصين﴾ ابن عبيد بن خلف الخزاعي. أبو نجيد بنون وجيم مصغرًا أسلم عام خيبر، وصحب، وكان فاضلا وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. كذا في التقريب (ص٤٢٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال﴾ أي عمران (قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي) أي: والدي حصين (يا حصين كم تعبد اليوم إلها) ولم يسلم حتى الآن أجاب أبي (سبعة) أي أعبد سبعة من الآلهة (ستًا في الأرض وواحدًا في السماء) (قال) أي: النبي صلى الله عليه وسلم: فأيهم تعدّ لرغبتك ورهبتك، قال: الذي في السماء (قال يا حصين) (أما انك لو اسلمت علمتُكَ كلمتين تنفعانك) قاله (فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني) فقال: (قل: اللهم ألهمني رشدي) أي وفقني إلى الرشد المراد الإهتداء إلى الصلاح (وأعذني من شر نفسي) أي احفظني من شر نفسي فإنها رأس كلّ خطيئةٍ، هذا الحديث من جوامع الكلم لأن طلب إلهام الرشد تحصل به السلامة من جميع الضلال والاستعاذة من شر النفس تحصل به السلامة من أكثر المعاصي: فإن أكثر المعاصي من جهة النفس الأمارة بالسوء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٧٩٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٥١٠، ج١)، فقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

❖ ❖ ❖

٧٢- بَابٌ

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ، أخبرنا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا أبو مصعب﴾ اسمه عبد السلام بن حفص أبو مصعب ويقال: ابن مصعب الليثي أو السلمي المدني وثقه ابن معين من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٥٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم إني أعوذبك من الهم والحزن﴾ هما بمعنى واحد وقيل الحزن هو خشونة في النفس لحصول غم. والهم هو حزن يذهب الإنسان (العجز والكسل) بفتح العين وإسكان الجيم هو عدم القدرة على الخير والكسل بفتح الكاف والسين هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه (والبخل) بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة و قرئ بفتحهما وهو ضد السخاوة (وضلع الدين) أي ثقله وشدته حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه، لا سيما مع المطالبة (وقهر الرجال) أي شدة تسلطهم وغلبة إستيلاءهم قال الكرماني: هذا الدعاء من جوامع الكلم لأن في هذه الدعوات استعاذة من جميع أنواع الرذائل سواء كانت نفسانية أو بدنية أو خارجية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، حديث (٦٣٦٩)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب من الاستعاذة، حديث (١٥٤١)، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهم، حديث (٥٤٥٠)، وأحمد (ص١٢٢، ج٣).

❖ ❖ ❖

٧٣- بَاب مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ

٣٦٨٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى بصري، حَدَّثَنَا عُثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ. فقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ.

وَرَوَى شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، بِطُولِهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ يُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء أعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقاتٌ.

﴿باب ما جاء في عقد التسبيح باليد﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا عثام بن عُلي﴾ بفتح العين وتشديد الثاء بن هجير بجيم مصغرًا العامر الكلابي أبو علي الكوفي صدوق من كبار التاسعة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين، كذا في التقريب (ص٣٨٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده﴾ وفي رواية بيمينه وروى عن يُسيرة بنت ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء اعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقاتٌ ويدل على جواز عدّ التسبيح بالنوى، والحصى حديث سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصىً تسبح به (الحديث) وأيضًا يدل عليه حديث صفية أنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة آلاف نواةٍ أسبح بها (الحديث) وروى ابن سعد في الطبقات عن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب أنها كانت تسبح بخيط معقودٍ فيها.

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهدة، عن أبي هريرة، أنه كان له خيط فيه ألف عُقدةٍ، فلا ينام حتى يسبح، هذه الأحاديث كلها تدل على جواز التسبيح بالنوى والحصى المعقود بلا كراهة، وقد ساق السيوطي أثارًا في الجزء الذي سماه «المنحة في السُّبحة» وهو من جملة كتابه المجموع في الفتاوى، وقال في آخره لم يُنقل عن أحد عن السلف ولا من الخلف المنع من جواز عدّ الذكر بالسبحة المروجة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولايرون ذلك مكروهًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ قد تقدم تخريجه من قبل.

٣٦٩٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلاً قَدْ جُهِدَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الفَرْخِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ العَافِيَةَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّكَ لاَ تُطِيقُهُ أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ، أَفَلاَ كُنْتَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٦٩١ – حَدَّثَنَا هَارُون بن عَبْد الله البَزار، حَدَّثَنَا روح بن عبادة عن هشام بن حَسان عن الحسن في قوله: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (البقرة: ٢٠١) قال: في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن يسيرة بنت ياسر﴾ أخرجه أحمد (ص٣٧٠، ج١) وابن أبي شيبة (ص٢٨٢، ج٢)، وأبوداود (ص١٧٠، ج٢)، وابن حبان (ص١٠٣، ج٢)، والطبراني في الكبير (ص٧٣، ج٢٥)، والأوسط (١٨٢، ج٥) والبخاري في التاريخ (ص٢٣٢، ج٨)، والحاكم (ص٥٤٧، ج١) ومن طريق هاني بن عثمان عن أمه حميدة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة، كذا في نزهة الألباب (ص٣٤٩٧، ج٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد﴾ من العيادة (رجلاً) مريضًا (قد جهد) بصيغة المجهول صار هزيلاً نحيفًا (مثل الفرخ) أي مثل ولد الطير، (فقال له، أما كنت تدعو؟) أما كنت تسأل ربك العافية (قال) أي الرجل (كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله إنك لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا كنت تقول اللهم آتنا في ا لدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية، وفي الآخرة، أنها الحسنة والمغفرة، وقيل: الحسنة نعم الدنيا والآخرة كليهما ولا مناسبة هذا الحديث بالباب وما فهمت مناسبته والله أعلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا، حديث (٢٦٨٨/٢٣) وأحمد (ص١٠٧، ج٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن الحسن في قوله تعالى «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة» [البقرة: ٢٠١]﴾ قال في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة﴾ معنى الحديث واضحٌ

درجة الحديث:

تفرد به الترمذي، وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص٤١٩، ج١) وفي تفسير سورة البقرة (آية ٢٠١) وعزاه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في فضل العلم، والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن.

❖ ❖ ❖

٧٤- بَابٌ

٣٦٩٢ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أنبأنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٩٣ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الدِّمَشْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَائِذُ اللَّهِ أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيُّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنَ المَاءِ البَارِدِ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَعْبَدَ البَشَرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يدعو: اللهم اني أسلك الهدى﴾ أي الهداية (التقى) أي التقوى (والعفاف) أي الصحة من كل ذنب (والغنى) عن الدنيا وطلبها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٢٧٢١/٧٢)، والبخاري في الأدب المفرد، حديث (٦٨١)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٣٢)، وأحمد (ص٣٨٩، ج١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود يقول (اللهم إني أسئلك حبك) فيه إضافة المصدر إلى الفاعل وهو يوافق قوله تعالى: «يحبهم ويحبونه» [المائدة: ٥٤] (وحب من يحبك) كما سبق، أما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهرٌ كمحبتك العلماء والصلحاء، وأما الإضالة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضًا كما ورد في الدعاء «اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا».

قوله: ﴿والعمل﴾ بالنصب عطف على حب مَنْ يحبك (الذي يبلغني حبك) أي يوصلني إلى حبك (اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد) أي كما يكون الماء البارد محبوبًا اجعل حبك إلى أزيد من الماء البارد حتّى أوثر حُبّك على كل شيءٍ عليها، (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود يحدث عنه) أي يحكى عنه قال: كان أعْبَدَ البشر باسم التفضيل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي في تحفة الأشراف، حديث (١٠٩٤٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٤٣٣، ج٢) وقال صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل عبد الله هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة.

❖ ❖ ❖

٧٥- بَابٌ

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ: اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ الخَطْمِيُّ اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاشَةَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن جعفر الخطمي﴾ وهو عمر بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري، أبو جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء، المدني، نزيل البصرة، صدوق، من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٣٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم ارزقني حبك﴾ لأنه لا سعادة ولا لذة للقلب ولا نعيم ولا صلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه (اللهم ما رزقتني مما أحب) أي الذي أعطيتني من الأشياء التي أحبها من الصحة والشباب والغناء والفراغ والحياة والأولاد وغيرها (فاجعله قوة لي) أي عدة لي (فيما تحب) أي بأن أصرفه فيما تحبه من الطاعة والعبادة (اللهم وما زويت) أي طويت وجمعت (مما أحب) أي مما أشتهته من المال والأولاد (فاجعله فراغًا لي) أي اجلعه سبب فراغ قلبي (فيما تحب) من الطاعة والعبادة والذكر، والمعنى أن ما صَرَفْتَ عني من محابي أي منعتني ولم تُعطِني فاجعله سببًا لفراغ قلبي في الطاعة والعبادة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٩٦٧٦) وذكر الشيخ علي المتقي في كنز العُمّال، حديث (٣٦٣٢) وعزاه المصنف عن عبد الله بن يزيد.

❖ ❖ ❖

٧٦- بَابٌ

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ أَبِيهِ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي يَعْنِي فَرْجَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سعد بن أوس﴾ العبسيُّ أبو محمد الكاتب، الكوفي، ثقة، لم يصب الأزدي في تضعيفه من السابعة، كذا في التقريب (ص٢٣).

قوله: ﴿عن شتير بن شكل﴾ شتير مصغرا ابن شكل، بفتح المعجمة والكاف العبسي بموحدة، الكوفي، ثقة من الثانية، كذا في التقريب (ص٢٦٤).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي شكل بن حميد شكل بفتحتين، حميد مصغرًا العبسيّ، الكوفي صحابي رضي رضي الله عنه، له حديث، كذا في التقريب (ص٢٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا رسول الله علمني تعوذا﴾ خاصًا (أتعوذُ به، قال: فأخذ بكفي) لمزيد الاهتمام (فقال، قل: اللهم إني أعوذبك من شر سمعي) حتى لا أسمع به تكرهه (ومن شر بصري) حتى لا أرى شيئًا لا ترضاه (ومن شر لساني) حتى لا أتكلم بما لا يعنيني (ومن شر قلبي) حتى لا أعتقد اعتقادًا خلاف الشريعة الغراء (ومن شر منيي) بتشديد الياء وهو أن يغلب عليه حتى تقع في الزنا أو دواعيه ثم فسره بعد بعض رُواته يعني فرجه أي من شر فرجي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث (٦٦٨) وأبوداود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، حديث (١٠٠١) والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة، من شر السمع والبصر، حديث (٥٤٥٥) وأحمد.(ص٤٢٤، ج٣).

❖ ❖ ❖

٧٧- بَابٌ

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ: وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أعوذ برضاك﴾ أي بوسيلة رضاك (من سخطك) (وبمعافاتك) أي أعوذ بوسيلة عفوك (من عقوبتك) (لا أحصي ثناءً عليك) أي لا أعد ثناءك لأن ثنائك لا يُعَدُّ ولا يُحصى (أنت كما أثنيت على نفسك) فأنت تستحق ثنائك كما هو حقك لأنك تعلم وتحيط ثنائك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك (ص٢١٤، ج١) في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٣١) وأخرجه النسائي في كتاب التطبيق، باب الدعاء في السجود، حديث (١١٣).

❖ ❖ ❖

٧٨- بَابٌ

٣٦٩٧ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٩٨ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ،

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم﴾ أي الصحابة هذا الدعاء الآتي (كما يعلمهم السورة من القرآن) أشار به إلى أهمية الدعاء الآتي، حتى ذهب طاووس إلى وجوبه وأمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم يدع بذا الدعاء فيها. وذهب الجمهور إلى أنه مستحب. كما قاله النووي (ص٩٢، ج٣) والدعاء هو هذا (اللهم إني أعوذبك من عذاب جهنم) تعليم لِلأمة المسلمة لأن الأنبياء لا يعذبون (وأعوذبك من فتنة المسيح الدجال) أي من امتحانه والمراد بالمسيح الدجال وإنّما لقب به لأنه ممسوح العينين. وقيل: لأنه أحد شقي وجهه خلق ممسوحًا لاعين فيه ولا حاجب وقيل لأنه يمسح الأرض إذا خرج.

(وأعوذبك من فتنة المحيا والممات) هذا تعميم بعد تخصيص، والمراد من فتنة المحيا ما يعرض الإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها – والعياذ بالله – أمر الخاتمة عند الموت والمراد من فتنة الممات هي فتنة عند الموت أضيف عليه لقربها منه، ذكره ابن دقيق العيد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٣٣) وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث (١٣٤/٩٠) وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، حديث (٩٨٤) وأخرجه النسائي في كتاب الجنائز، باب تعوذ من عذاب القبر، حديث (٢٠٦٣) وأحمد (ص٢٤٢، ج١).

وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار﴾ أي أعوذبك من فتنة تؤدي إلى النار، ويمكن أن يراد بها سوال خزنة جهنم على سبيل التوبيخ، قال تعالى: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» [الملك: ٨] (وعذاب النار) أي أعوذ بك من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم هم المعذبون وأما المؤمنون الموحدون فإنهم مودّبون ومهذبون بالنار، ولا معذبون بها.

قوله: ﴿وعذاب القبر﴾ وهو ضرب بمقامع من حديد وغيره من العذاب، والمراد بالقبر، هو البرزخ، أي كل ما استقر أجزائه فيه فهو قبرُه، والتعبير بالقبر للأغلب (وفتنة القبر) أي أعوذ بك من التحير في جواب المنكر والنكير، وعدم التوفيق للجواب (ومن شر فتنة الغنى) أي أعوذ بك من شر فتنة الغنى والمراد من فتنة الغنى البطر والطغيان وتحصيل المال من الحرام وصرفه في العصيان والتفاخر بالمال والجاه وغير ذلك.

قوله: ﴿ومن شر فتنة الفقر﴾ الذي لايصحبه صبرٌ ولا ورعٌ حتى يتورط صاحبه بسبب الفقر فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة وعدم الرضا بما قسم الله له، ولا يبالي بسبب فاقته على أي حرام وثب قاله الإمام الغزالي.

قوله: ﴿ومن شر فتنة الدجال﴾ تقدم تفسيره، اللهُمَّ اغسل خطاياي وطهرني عنها (بماء الثلج والبرد) جمع بينهما مبالغة لأن ما غسل بالثلج أنقى مما غسل بالماء وحده، والمعنى أن أسألك أن تطهرني من جميع الخطايا تطهيرًا كاملاً الذي يوجب جنة المأوى (وأنق قلبي) من الانقاء وفي رواية مسلم: ونق من التنقية (من الخطايا كما أنقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي من الوسخ.

قوله: ﴿وباعد بيني وبين خطاياي﴾ والمراد بالمباعدة: محوها ما حصل منها والعصمة عما سيأتي من الخطايا (كما باعدت بين المشرق والمغرب) وهو مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان فكما أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكذا جعل صدور خطاي مني مباعدة أي لا يصدر عني خطايا بالكلية.

(اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم) تقدم تفسيرها (والمأثم) فتح الثّاء أي مما يأثم به الإنسان أو مما فيه إثم أو الإثم نفسه (المغرم) بفتح الميم، وهو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه، وأما الدين الذي احتاج إليه، وهو يقدر على أدائه فلا يستعاذ منه قاله الجزري في النهاية (ص٣٦٣، ج٣).

٣٦٩٩ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بن إسحاق، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ وَفَاتِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من فتنة الغنى، حديث (٦٣٧٦) وفي كتاب الدعوات، باب التعوذ من المأثم والمغرم، حديث (٦٣٦٨) وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، حديث (٥٨٩/١٢٩) وأخرجه ابوداود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، حديث (١٥٤٣)، وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب الوضوء على الثلج، حديث (٦١) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٣٨)، وأحمد (ص٥٧، ج٦) وعبد بن حميد، حديث (١٤٩٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته اللهم اغفرلي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى﴾ والمراد بالرفيق الأعلى هنا جماعة الأنبياء الذين مقامُهم أعلى عليين ورواه أحمد عن عائشة فقال: مع الرفيق أي مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (النساء: ٦٩) وروى البخاري عن عائشة قالت: كنت أسمع أنه لايموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته حجة يقول «مع الذي أنعم الله عليهم» فظننت أنه خير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز، حديث (٤٦) وأخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، حديث (٤٤٤٠) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، حديث (٢٤٤٤/٨٥) وأحمد (ص٢٣١، ج٦).

◆ ◆ ◆

٧٩- بَابٌ

٣٧٠٠ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يَقُولُ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمُ الْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يقول أحدكم اللهم اغفرلي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت﴾ لأنه يظهر الضعف في الطلب وللسائل أن يدعو بالجزم والعزيمة، (ليعزم المسئلة فإنه لا مُكره له) وسبب كراهية أنه لا يتحقق استعمال المسئلة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه والله منزهٌ عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مُكرِهَ له، وفي رواية «لا مُسْتكره له» قال بعضهم: سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قال النووي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء، حديث (٢٨) والبخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسئلة، فإنه لاتكره له، حديث (٦٣٣٩) وأخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث (١٤٨٣)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب لا يقول الرجل اللهم اغفرلي إن شئت، حديث (٣٨٥٤) وأحمد (ص٢٤٣، ج٢) والحميدي، حديث (٩٦٣).

❖ ❖ ❖

٨٠- بَابٌ

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حتى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأَغَرُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَرِفَاعَةَ الجُهَنِيِّ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِ.

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ المَرْوَزِيُّ، أخبرنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ وَ أَرْجَى، وَنَحْوَ هَذَا.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا، إلى آخر الحديث﴾ تقدم هذا الحديث في باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من أبواب الصلاة وتقدم هناك شرحه وتخريجه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أي الدعاء أسمع﴾ أي أسرع إلى الإجابة (قال جوف الليل الآخر) قرئ بالرفع أي الوقت المستجاب للدعاء وهو جوف الليل الآخر، وقُرِئ بالنصب على الظرفية أي الدعاء في جوف الليل يرفعُ إلى السماء وأقرب إلى الإجابة، والمراد بجوف الليل الآخر هو آخر الليل أي إذا مضى ثلثه أو سدسه وهو وقت التهجد (ودبر الصلوات المكتوبة) عطف على جوف الليل الآخر، أي الوقت الذي لسرعة إجابة الدعاء هو بعد الصلوات المفروضة الخمسة، ففي هذين الوقتين يكون الدعاء أسمع إلى الله أي أقرب إلى الإجابة، فيه ترغيب للعبد أن يدعو الله سبحانه وتعالى فيكون الدعاء أسرع وأرجى إلى الإجابة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، وذكر المنذري في الترغيب والترهيب (ص٤٨٦، ج٢)، حديث (٢٤٥٥) عن أبي أمامة وعزاه للترمذي.

وقال حديث حسن.

٨١- بَابٌ

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال حين يصبح اللهم أصبحنا نُشهدُك﴾ من الإشهاد أي نجعلك شاهدًا على إقرارنا بوحدا نيتك في الألوهية وهو إقرار للشهادة في كل صباح ومساء، وعرض من أنفسهم أنه ليسوا عنها غافِلِيْنَ (نشهد حملة عرشك) أي الملائكة الذين يحملون قوائم عرشك (وملائكتك) أي نُشْهِدُ عامة ملائكتك هذا تعميم بعد التخصيص (وجميع خلقك) أي نشهد جميع مخلوقاتك وهو تعميم (بأنك الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك) (إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك) أي ما قال قائل هذا الدعاء إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك (وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنوبٍ).

والمراد من الذنوب الصغار، واستثنى منها الكبائر، وكذا الذنوب التي تتعلق بحقوق العباد، وإنما ذكر ههنا مطلقًا للترغيب، مع أن الله غفارٌ يغفر جميع الذنوب ما دون الشرك، كما قال تعالى: ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٧٨) والبخاري في الأدب المفرد، حديث (١٢٠٥) عن مسلم بن زياد، عن أنس.

◆ ◆ ◆

٨٢- بَابٌ

٣٧٠٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أخبرنا عَبْدُ الحَمِيدِ بن عُمَرَ الهِلاَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ دُعَائَكَ اللَّيْلَةَ، فَكَانَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي، وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي قَالَ: فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا».

وَأَبُو السَّلِيلِ اسْمُهُ: ضُرَيْبُ ابْنُ نُقَيْرٍ وَيُقَالُ نُفَيْرٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا عبد الحميد بن عمر الهلالي﴾ هو أبو عمر، أو أبو أمية، كوفي، سكن الري، صدوقٌ، يُخطئُ من الثامنة، كذا في التقريب (ص٣٣٣).

قوله: ﴿عن أبي السليل﴾ اسمُه ضريب، بالتصغير آخره موحدة، ابن نقير، بنون وقاف، مُصَغَّرًا، أبو السليل، بكسر اللام القسيّ، الجريري، بضم الجيم مصغرًا، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٨٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم اغفرلي ذنبي﴾ فإني أحب أن أكون مغفورًا عندك (ووسع لي في داري) أي وسع لي مسكني في الدنيا، لأن ضيق الدار يضيق الصدر، ويجلب الهمَّ، ويشغل البال، وفي رواية واجعل داري واسعًا لاضيق فيه، (وبارك لي فيما رزقتني) أي اجعله مباركاً محفوفًا بالخير، ووفقني بأن أرضى بما قسمت لي، ولا التفت إلى غيرك، (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم «فهل تراهن» هذه الكلمات «تركن شيئًا» أي تكرن من خير الدنيا والآخرة، والاستفهامُ للإنكار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، من طريق أبي السليل، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٣٥١٢)

◆ ◆ ◆

٨٣- بَابٌ

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: «قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الكلماتِ لأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي إذا كان يقوم من مجلس يدعو لأصحابه بهؤلاء الكلمات، (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي من خوفك (ما يحول) أي يمنع (بيننا وبين معاصيك) (ومن طاعتك) أي بإعطاء القدرة عليها (ما تبلغنا به جنتك) أي توصلنا إلى جنتك (ومن اليقين ما تهوّن به علينا مُصيبات الدنيا) أي تسهل أنت بذلك اليقين مصائب الدنيا (ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا) بأن نستعملها في طاعتك، مُدَّة حياتنا (واجعله الوارث منا) أي الباقي منا أي بأن يبقى إلى الموت.

(واجْعَلْ ثأرنا على من ظلمنا) الثار هو الدم نفسه، من ثأر القتيل به ثأرًا أخذ بدمه، أي لا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره، فأخذ به غير الجاني، كما يكون في الجاهلية (وانصرنا على من عادانا) أي على من يخالفنا من الأعداء (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اعتقاد السوء، وأكل الحرام، والكسل في العبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) أي لا تجعل طلب الدنيا والجاه أكبر مقصدنا) أي لا تجعلنا مغلوبين للكفار والمشركين، أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٧١٣)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٥٢٨، ج١) وقال: صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ، أخبرنا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: «سَمِعَنِي أَبِي، وَأَنَا أَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالكَسَلِ وَعَذَابِ القَبْرِ. قَالَ: يَا بُنَيَّ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قال قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ، قَالَ: الزَمْهُنَّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُنَّ»

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أعوذُبك من الهم والكسل﴾ تقدم معناها (وعذاب القبر) قال أبي (يا بني ممن سمعت هذا) (قلت سمعتُك تقولهن) قال (الزمهن) أي هذه الكلمات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١١٧٠٥) وذكره الشيخ على المتقى في كنز العمال، حديث (٣٧٢٣) والترمذي عن أبي بكرة.

❖ ❖ ❖

٨٤- بَابٌ

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ؟ قَالَ: قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ. قَالَ: عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك﴾ أي: الصغائر (وإن كنت مغفورًا لك) أي الكبائر وتلك الكلمات هولاء (لا إله إلاّ الله العلي العظيم) (لا إله إلا الله الحليم الكريم) (لا إله إلا الله سبحان الله رب العرش العظيم) والحليم هو الذي لايعجل بالعقوبة، والكريم هو المعطي الجواد الذي لا ينفد عطائه وهو الكريم المطلق.

◆ ◆ ◆

٨٥- بَابٌ

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذَا دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مَرَّةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ، وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ، فَقَالُوا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون﴾ أي دعاء صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام حينما كان في بطن الحوت، وهو لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فمن دعا بشمول هذا الدعاء استجاب الله دعائه يقينًا. وحديث سعد هذا أخرجه النسائي، والحاكم فقال: صحيح الإسناد.

❖ ❖ ❖

٨٦- بَابٌ

٣٧٠٩ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ البَصْرِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

قَالَ يُوسُفُ: أخبرنا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٧١٠ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، أخبرنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أخبرنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ القَهَّارُ الوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الفَتَّاحُ العَلِيمُ القَابِضُ البَاسِطُ الخَافِضُ الرَّافِعُ المُعِزُّ المُذِلُّ السَّمِيعُ البَصِيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيمُ العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الوَاسِعُ الحَكِيمُ الوَدُودُ المَجِيدُ البَاعِثُ الشَّهِيدُ الحَقُّ الوَكِيلُ القَوِيُّ المَتِينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ المُحْصِي المُبْدِئُ المُعِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ الحَيُّ القَيُّومُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ القَادِرُ المُقْتَدِرُ المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ الوَالِي المُتَعَالِي البَرُّ التَّوَّابُ المُنْتَقِمُ العَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ،

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ان لله تسعةً وتسعين اسمًا﴾ فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصودا لحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمقصد ههنا الأخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصرها.

الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الأَسْمَاءِ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِيهِ الأَسْمَاءَ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا﴾ (مئةً غير واحدة) (من أحصاها دخل الجنة) هو الله الذي لا إله إلا هو، وهو المستجمع لجميع كماله وهو الإسم الأعظم، (الرحمن الرّحيم) هما مشتقان من صفات الرحمة، وهما من اللينة المبالغة، ولكن كلمة «الرّحمن» أبلغ من الرحيم، «والرحمن» خاص لله سبحانه وتعالى، لا يسمى به غيرُه، ولا يوصفُ به غيرُه و«الرحيم» يوصف به غير الله تعالى (الملك) أي المالك القادر على الإيجاد والاختراع والمتصرف في جميع الأشياء بالايجاد والإفناء والإماتة والإحياء (القدوس) من صيغة المبالغة وهو الظاهر المنزه من جميع العيوب (السلام) مصدر وصف به للمبالغة وهو سالم مما يلحق الخلق من العيب والفناء وقيل: معناه المُسْلِم عباده عن جميع المهالك (المؤمن) وهو الذي يصدق عباده وعده، أو يؤمنهم يوم القيامة من عذابه الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ، وقيل: الشاهد أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال حبة من خردل، وقيل: يشهد على كل نفس بما كسبت، ومنه قوله تعالى «مهيمنًا عليه» (المائدة٤٨) (العزيز) أي الغالب القوي الذي لا غالب فوقه الذي لا يغلب (الجبار) القاهر الذي يقهر العباد على ما أراد من أمرٍ ونهي، وقيل هو العالي فوق خلقه، وفعال من صفة المبالغة (المتكبر) أي ذوالعظمة والكبرياء، وقيل: المتكبر على عصاة خلقه، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: هو عبارة عن كمال الذات وكمال الوصف لا يوصف بها إلا الله (الخالق) أي موجد جميع الكائنات من غير نموذج (البارئ) أي خالق الخلق لا عن مثال، وهو مختص بخلق الحيوان، ما ليس بها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال برأ الله النسمة وخلق السماوات والأرض (المصور) أي هو الذي صور جميع المخلوقات ويعطي كل شيء صورة خاصة ممتازة وهيئة عليحدة (الغفار) هو من صيغة المبالغة، أي يغفر الذنوب لا تعد ولا تحصى في كل يوم سبعين مرة، وإن كانت خطايا الإنسان مثل زبد البحر، وهو عفوٌّ يحب العفو، فإن لم تذنب يخلق الله قومًا آخرين يذنبون فيستغفِرُوْنَ فيغفِرهم الله تعالى فهو غفورٌ، (القهار) من صيغة المبالغة هو الذي يغلب على جميع الخلائق، وجميع المخلوقات تحت قهره، لم يخرج من قهره

شيءٌ، قال تعالى ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [المؤمن١٦] (الوهاب) من صيغة المبالغة أي المعطي الكثير، وهو يعطي بلا عوض، وبلا غرض، جواد، آناء الليل وآناء النهار، وإن أعطى جميع المخلوقات سائر منتهى أمانيهم ما نقص شيء من الموهوبات، (الرزاق) من صيغة المبالغة، يعطي الرزق جميع مخلوقاته كثيرًا كثيرًا في جميع العالم، هو يعلم جميع مخلوقاته و يعلم كيف يعطيهم ارزاقهم، عُقولُهَا قاصرة عن فهم أرزاقه تعالى (الفتاح) من صيغة المبالغة، أي هو الذي يفتح باب الرزق والرحمة لعباده، هو الذي يخلق الأرزاق كثيرًا كثيرًا، ويُوَزِّع في مخلوقاتهم، وهو الذي يفتح المشكلات، والمعضلات ويُذهب بجميع الصعوبات، ويفتح ابواب الرحمة، (العليم) من صيغة المبالغة، أي: محيط علمه جميع الكائنات ظاهرها، وباطنها، هو يعلمُ ما في البحر، ويعلم السماوات والأرض وما فيهما لا يخفى عنه شيء (القابض) أي هو الذي يُمسك الرزق، ويقبض الأرواح من عباده عند الموت، وهو الذي يقبض النعمة، والصحة، والمال، والراحة (الباسط) أي الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بسخاوته ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجسام، وهو الذي يبسط العلم والمال وغير ذلك (الخافض) من الخفض، وهو ضد الرفع، والخافض هو الذي يخفض الجبَّارين والفراعنة، أي يَعْفُهم ويُهِينُهمْ ويهزم الأقوام، والحكومة، وغير ذلك (الرافع) من الرفع وهو ضد الخفض، هو الذي يرفع الأقوام والحكومة، فيرفع المسلمين أي دَرَجَاتِهم في الجنة، ويرفع الصالحين بالسعادة، والفوز، والفلاح، ويرفع العلماء بعلمهم، وتقواهم، ويرفع الإنسان بالأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة (المُعِزُّ) من العزة وهي ضد الذل، أي يجعل الناس ذا عزة وذا وقار، لمن يشاء من عباده، ويعز به من يشاء ولا يعز إلا الله (المذل) من الذل، وهو ضد العزة، وهو اسم فاعل من الإذلال أي هو الذي يذل من يشاء، ويسلب العزة ممن يشاء ويدفعه في قعر الذلة (السميع) من صفة المبالغة أي سمَّاع كثيرًا كثيرًا، يسمع السر والعلانية، ويسمع الصوت الخفي كما يسمع الصوت الجهير، يسمع من بعيد كما يسمع من قريب يسمع صوت كل شيء، (البصير) من صيغة المبالغة، أي باصر كل شيء، ويبصر ما في قعر البحار، ويبصر ما في السماوات والأرض، ويبصر جميع ما في الجبال، ويبصر جميع ذرات الأرض والجبال، يبصر في الظلمات كما يبصر في النور، (الحكم) أي الحاكم الأعلى الذي لا رَادَّ لقضائه، ولا معقب لقضائه، جميع المخلوقات محكوم عليه، ومحتاج لحكمه، وهو الحاكم على كل شيء من مخلوقاته، (العدل) مصدر بمعنى العادل مبالغة، كما يقال زيدٌ عَدْلٌ، المنصف الكامل الذي لا يميل به الهوى، فيجوز في الحكم، قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلم نفسٌ شيئًا وإن كان مثقال ذرة من خَرْدل أتينا بها وقال تعالى: «فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره» (اللطيف) أي كثير اللطف، أي الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح، وأوصلها إلى من قدرها له من خلقه، وهو الرفيق الكامل في رفقه، (الخبير) أي عالم كل شيء، بظاهر الأشياء وباطنها، وهو مشتق من الخبرة، فالمعنى أنه يعلم بالخفايا الباطنة، هو يعلم السر كما يعلم الجهر، ويعلم ما في الصدور، ويعلم ما في البر والبحر والجبال لا يخفى عنه خفيٌ.

(الحليم) أي كثير الحلم، الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم، (العظيم) هو أكبر الأكبر، الذي جاوز قدره، وجل عن حدود العقل، حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته، وهو عظيم جدًا، وعظمته خارجة عن إدراكنا، (الغفور) والغفار في معنى واحد، وقد تقدم في الغفار معناه (الشكور) والمراد به ههنا هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل، أو الذي يثني على عباده المطيعين، (العلي) على زنة فعيل، أي عال مقامه جدًا، لا يتصور فوقه، البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة إلاّ وهي أدون عن رتبته وأخَفُّ مِنْهَا، (الكبير) من صيغة المبالغة، هو كبير جدًا، بل هو أكبر وأكبر الأكبر، لا يتصوّرُ فوقه كبيرٌ باعتبار أنه أكمل الموجودات وأعلاها من حيث انه قديم أزليٌ، لا بداية له ولا نهاية له، ذوالعظمة والكبرياء، وفي الحديث القدسي: الكبرياء ردائي فمن نازعني فيه فضحته (الحفيظ) أي البالغ في الحفاظة، لأنه هو الذي يحفظ جميع الكائنات والموجودات من الزوال والإختلال، ليس له أحد أو يحفظ العالمين وما فيها (المقيت) لأنه هو الذي يعطي أقوات جميع الخلائق، من أقاته إقاتة، إذا أعطى قوتَه (الحسيب) أي الكافي لجميع حاجات الخلائق، وسائر الموجودات، ليس أحد سواه في الكفاية، هو الذي يعطي جميع الخلائق ما يرضيه، حتى يقول حسبي (الجليل) أي ذوالجلال والإكرام، أي الموصوف بصفة الجلال، وهو الحاوي جميع الموجودات، وهو العظيم المطلق (الكريم) أي هو كثير الجود، والعطاء الذي لا ينفذ عطائه، ولا تفنى خزائنُه، وهو الكريم المطلق وجوادٌ لا نظير له (الرقيب) على وزن فعيل بمعنى اسم الفاعل، أي المحافظ الذي لا يغيب عنه شيءٌ من الكائنات أي يراقب جميع الموجودات (المجيب) هو اسم فاعل من الإجابة، أي يجيب دعوة السائلين، ويقبل دعائهم، قال الله تعالى: «أدعوني أستجب لكم» [البقرة١٨٦] (الواسع) أي رحمته كل شيء، ووسع غناه كل فقير، هو الواسع المطلق (الحكيم) ذوحكمة بالغة، يتصرف في موجوداته بالحكمة التامة، يقال: فعل الحكيم لا يخلو عن الحكمة، لأنه الحاكم للناس وعليهم، ولأنه يحكم لا اختلاف فيه ولا اضطراب، (الودود) من صيغة المبالغة، أي الكثير الحب يحب عباده الصالحين حبًا كثيرًا، أي يرضى عنهم، أو هو محبوب في قلوب الأولياء (المجيد) الوافر المجد، من مجد فلان مجادةً كان ذا مجد فهو مجيدٌ، ويقال: أمجد الله فلانا كرم فعاله أي الله الواسع الكريم غاية الوسعة بحيث لا يدرك سعة كرمِه (الباعث) اسم فاعل من البعث، أي هو الذي يبعث جميع الخلق يوم القيامة، أي يُحْيِيهِمْ بعد الموت، وقيل: الباعث هو الذي يبعث الرسل على الأمم (الشهيد) من صيغة المبالغة أي الشاهد الحاضر، الذي لا يغيب عنه شيء، وهو يشهد على الخلق يوم القيامة، إذا اُعتُبر العلم مطلقا فهو عليمٌ، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو خبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو شهيدٌ (الحق) أي الثابت بلاشك، وفي القرآن الكريم «أنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون»، الموجد حقيقةً، المتحقق وجودُه وألوهيتُه (الوكيل) أي الكفيل بأرزاق العباد، والحافظ والكفيل، والقائم بأمور عباده، والمتكلف بمصالحهم (القوي) أي ذوالقوة الكاملة البالغة إلى الكمال الذي لا يلحقه ضعيفٌ (المتين) ذو القوة والاقتدار، والشدة، الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا تعبٌ، ولا كُلْفَةٌ، فهو من حيث أنه بالغ القدرة تامُّها، وإنه شديد

القوة، (الولي) أي الناصر، أي هو الذي يتولى الأمور لجميع الخلائق القائم بها، أو هو الذي يحب الصالحين، والأولياء من عباده (الحميد) فعيل بمعنى مفعول أي المحمود المستحق للثناء على كل حال، وثنائه لا يُعَدُّ ولا يحصى ، كما ورد في الحديث لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك (المحصي) من الإحصاء وهو العدُّ أي هو الذي يُحصي كل شيء بعلمه، ويحيط به، فلا تفوته صغيرٌ منها ولا كبير، لا يحصى إلا الله (المُبدئ) أي هو الذي أنشأ واخترع كل واحد من الموجودات في العالمين بلا نموذج لا مثال لها من قبل، فهو الأول في تخليقها من غير سابق مثال لها من قبل، (المُعِيْدُ) أي هو الذي يحيى بعد الموت يوم الحشر، (المُحْيِئ) أي الذي يعطي الحياة أي يحيى بعد أن يميت لا يقدر على الإحياء إلا هو سبحانه وتعالى (المميت) أي هو الذي يعطي الموت ويخلقه، أي لا يخلق خلائقه إلا هو فلا يميت خلائقه إلاّ الله، وهما صفتان خاصتان لله تعالى (الحَيُّ) أي دائم البقاء من الأزل إلى الأبد (القيوم) أي القائم الحافظ لكل شيء، أو القائم بنفسه والمقيم لغيره، (الواجد) أي الغني الذي لا يفتقر، وقيل: هو الذي يجد كل شيء يريدُه ويطلبه ولا يفوته شيء (الماجد) أي الشريف الخير، بمعنى المجيد الوافر المجد ؛ ولكن المجيد للمبالغة، (الواحد) في ذاته وفي كماله وفي جميع صفاته، وهو الفرد الذي لم يزل وحده لم يكن مَعَه آخر، (الصمد) أي المقصود لقضاء الحاجات هو الذي يُقْصَدُ في الحوائج إليه ولا يحتاج هو إلى أحد (القادر) أي على كل شيء، وهو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقضي الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، وبذلك لا يصف به إلا الله (المقتدر) أي ذوالقدرة، إلا أنه أبلغ في البناء (المقدم) بكسر الدال، من التقديم، أي هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها، فما استحق التقديم قدَّمه (المؤخر) اسم فاعل من التأخير، أي الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، مما استحق التأخير أخّره (الأول) هو الذي لا بدايةَ لأوليّته، يعني هو أزليٌّ (الآخر) أي الباقي لا نهاية لأخره، يعني هو أبديٌّ أي تكون ذاته باقية، إذا فنى كل شيء من الكائنات (الظاهر) هو الذي ظهر فوق كل شيء، وعلا على كل شيء من الموجودات (الباطن) هو الذي ليس تحته شيءٌ، العالم بالسرائر والخفيات، المحتجب عن أبصار الخلائق، وأوهامهم (الوالي) مالك الأمور وقائمها، والمتسلط عليها، فهو وال، مالك جميع الأشياء، والمتصرفُ فيها (المتعالي) الذي جل شأنه، وعلا حاله، وجل عن إفك المفترين، وجَلَّ عن كل وصف وثناء، وعظم مقامُه (البر) ما انبسط من سطح الأرض ولم ينله الماء، أو العطوفُ على عباده بلطفه وكرمه (التواب) أي كثير الرجوع بقبول التوبة إلى عباده، أي يقبل توبة عباده، مرة بعد مرةٍ (المنتقم) أي هو الذي يبالغ في العقوبة لمن يشاء من عباده من انتقم منه عاقبة، وفي القرآن الكريم «فانتقمنا من الذين اجرموا» [الروم] (العفوُّ) من صيغة المبالغة، أي كثير العفو، وهو الذي يغفر السيئات و يتجاوز عن المعاصي مرة بعد مرةٍ، واصل العفو هو المحو يعني يمحو الله الخطايا عن عباده، ويطمسها، (الرّؤوفُ) أي ذوالرأفة والرحمة، أي شديد الرحم، عطوف جدًا، كثير الرحم، (مالك الملك) أي الذي ينفذ مشيئته في ملكه، ويجري الأمور فيه على ما يشاء، ويحصل له التصرف في جميع الموجودات مطلقًا (ذوالجلال والإكرام) أي ذوالعظمة والكبرياء، وهو الذي يكرم لعباده الصالحين بإنعامه عليهم (المقسط) أي الفاعل من

أقسط، إذا عدل، قال تعالى: «إن الله يحب المقسطين» [الحجرات٩] ويقال: أقسط إذا جار. قال تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا» [الجن١٥] فكان الهمزة في أقسط للسلب (الجامع) أي هو الذي يجمع جميع الخلائق يوم القيامة لحساب الأعمال، وقيل: هو الذي يؤلف بين المتماثلات، والمتباينات، والمتضادات في الوجود (الغني) أي هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل واحد يحتاج إليه، وهو الغني المطلق، لا يشارك الله فيه غيرُه (المغني) اسم فاعل من الإغناء، أي هو الذي يغني من يشاء من عباده، يقال: ما يغني عنك هذا، أي ما يجزئ عنك بما ينفعك، واغنى الله فلانا، أي جعله غنيًا، أي ذا مال وافرٍ (المانع) أي الذي يمسك ويمنع من خلقه ما يريد، من منعه الشيء، ومنه حرَّمه إياه، والمانع الممسك مطلقا (الضار) أي هو الذي يضر من يشاء من مخلوقاته حيث هو خالق لجميع الموجودات، خيرها وشرها ونفعها وضرها، (النافع) هو الذي ينفع إلى من يشاء من مخلوقاته حيث هو خالق النفع، والضر، والخير، والشر، (النور) أي هو الذي يبين الأشياء، ويرى الأبصار حقيقتها، وفي الأصل هو الضوء، وقيل: هو الظاهر الذي به كل ظهور، فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يُسَمّى نورًا (الهادي) أي هو الذي يهدي الناس إلى صراط مستقيم، وإلى الخير، وإلى طريق معرفته، ويهدي جميع خلقه إلى ما لا بد منه في بقائه، ودوام وجوده (البديع) هو المبدع، والإبداع هو ايجاد الشيء من عدم، قال تعالى: «بديع السماوات والأرض» فالبديع هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، يقال: أبدع بي فلان، إذا لم يكن عند ظنك به في أمر وثقت به في كفايته وإصلاحه، وأبدع الشيء استخرجه وأحدثه، (الباقي) هو الذي يدوم ويستمر وجوده، ولا يقبل الفناء قط، وهو يبقى من الأزل إلى الأبد، لا يطرأ عليه الفناء (الوارث) هو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها أي يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له (الرشيد) أي هو الذي أرشد الخلائق إلى مصالحهم، أي هداهم ودلّهم عليها، وقيل: هو الذي تَنْسَاقُ تدبيراتُه إلى غايتها على سنن السّدادِ من غير إشارة مُشير، ولا تسديد مُسدِّدٍ (الصبور) أي هو الذي لا يعاجل العُصاة بالانتقام، وهو قريبٌ من معنى الحليم؛ لكن بينهما فرق، ان المذنب لا يأمن العقوبة في الصبور ويأمنها في صفة الحليم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل، حديث (٣٨٦١).

قوله: ﴿ولا نعرفه إلا من صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث﴾ قلت: لو تفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى ابن أيوب النصيبي وهو ثقةٌ، عن الوليد أيضًا وقد اختلف في سنده على الوليد، ثم ذكر الحافظ الاختلاف وبسط الكلام هنا، ذكره الحافظ في الفتح (ص٢١٩، ج١١).

٣٧١١ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قال: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرُ الأَسْمَاءِ.

قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. رَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الأَسْمَاءَ.

٣٧١٢ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ حبان أَنَّ حُمَيْدًا الْمَكِّيَّ، مَوْلَى ابْنِ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَهُ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: الْمَسَاجِدُ، قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

قوله: ﴿وقد روى الحكم بن أبي إياس الخ﴾ قال الحافظ: بعد نقل كلام الترمذي: هذا الطريق الذي أشار إليه الترمذي رواها الحاكم في المستدرك، من طريق عبد العزيز بن الحصين، عن أيوب. وعن هشام ابن حسان جميعًا، عن محمد بن سيرين. عن أبي هريرة، وفيها زيادة ونقصان، وقال محفوظ عن أيوب، وهشام، بدون ذكر الأسامي، قال الحاكم: وعبد العزيز ثقة، وقال الحافظ: متفق على ضعفه، كما في التلخيص الحبير (ص٢١٩، ج٤).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة﴾ أي من حفظ هذه الأسماء أي أسماء الحسنى، دخل الجنة وليس في هذا الحديث ذكر الأسماء أي لم يذكر فيه اسماء الحسنى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الإشتراط والثُّنيا مِنَ الإقرار، حديث (٢٧٣٦) وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث (٢٦٧٧/٥) وأخرجه أحمد (ص٢٥٨، ج٥)، والحميدي، حديث (١١٣٠).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا﴾ رَتَعَتِ الماشيةُ رَتْعًا، رَعَتْ كيف شاءت في خصب وسعة، ويقال: خرجنا نلعب ونرتع، أي تلهو وتنعم (قلت) أي قال الراوي أبو هريرة: (وما رياض الجنة) (قال: المساجد) وفي حديث أنس بن مالك الذي ياتي بعد ذلك حِلَقُ الذكر ولا منافاة بينهما لأن حِلَق الذكر كثيرًا ما يقع في المساجد لأنها أفضل بقاع الأرض، وجعل المساجد رياض الجنة لأن العبادة في المسجد والجلوس في حِلَق الذكر تكون سببا لحصول رياض الجنة.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٧١٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الوَارِث، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الْبُنَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالَ: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

قلت: وما الرتع يا رسول الله، قال: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أي قراءة هذه التسبيحات وهي تكون سببا للأجر الجزيل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤١٧٥) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، حديث (٢٣٣٣) وعزاه للترمذي، وقال الحافظ: هذا الحديث مع أنه غريبٌ لكنه حسنة الإسناد.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال: وما رياض الجنة قال: حلق الذكر﴾ أي هي حلق الذكر، هذا الحديث مثل الحديث السابق، لكن في هذا الحديث حلق الذكر مكان المساجد، وقد تقدم الكلام في الحديث الأول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٥، ج٣) عن محمد بن ثابت البناني عن أبيه عن أنس.

❖ ❖ ❖

٨٧- بَاب

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا وَأَبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي بِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ أي في الآخرة (اللهم عندك أحتسب مصيبتي)، من نوى بعمله وجه الله احتسب، والحسبة اسم من الاحتساب وهو في الأعمال الصالحة يحصل العبد الأجر بالتسليم والصبر وبأنواع البر والقيام بها على الوجه الشرعي طلبًا للثواب (فأجرني فيها) بصيغة الأمر، أي فأعطني أجرًا أي خير الجزاء في تلك المصيبة (وابدلني منها خيرًا) أي اعطني بدلاً خيرًا منها (فلما احتضر أبو سلمة) أي قرب وقت موته قال: (اللهم اخلف في أهلي خيرًا مني) فلما قبض) أي مات أبو سلمة (قالت أم سلمة) أي زوجة أبي سلمة (إنا لله وإنا إليه راجعون) (عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها) فأبدلها الله تعالى خير البدل، أي نكحت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاها الله تعالى خيرَ الزوج بدل أبي سلمة، ببركة هذا الدعاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، حديث (١٥٩٨)، وأخرجه أحمد (ص٢٧، ج٤).

◆ ◆ ◆

٨٨- بَابٌ

٣٧١٥ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، أخبرنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أخبرنا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أي الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أي الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: فَإِذَا أُعْطِيتَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ.

٣٧١٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أي لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال: سَلْ ربّك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة﴾ العافية أن يَسْلَمَ الإنسان من الأمراض والأسقام والبلايا وهي الصحة والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويُعافى الناس منك، أي يصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم (فقال له مثل ذلك) أي مثل ما قال في اليوم الأول (ثم أتاه في اليوم الثالث) (فقال له ومثل ذلك) كما قال له في اليوم الأول والثاني (قال: فإذا أعطيت) بصيغة المجهول العافية في الدنيا واعطيتهما في الآخرة فقد أفلحتَ: أي فُزتَ بمرادك.

يعلم من هذا الحديث ان الدعاء بالعافية هو أفضل الدعاء من غيره من الأدعية، لا سيما بعد تكريره للسائل في ثلاثة أيام متوالية، وأيضا يعلم أن الدعاء بالعافية يشتمل أمور الدنيا والآخرة، فإنه ينهيُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفلاح على ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث (٣٨٤٨)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٦٣٩).

٣٧١٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُ اللَّهَ، قَالَ: سَلِ اللَّهَ العَافِيَةَ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ؟ فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَدْ سَمِعَ مِنَ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

٣٧١٨ – حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الكُوفِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ المَلِيكِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَن يُسْأَلَ العَافِيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَلِيكِي.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أرأيت﴾ أي أخبرني (ان علمتُ أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟﴾ أي ما أقرأ في تلك الليلة؟ (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاشة (قولي) صيغة أمر (اللهم إنك عفو كثير العفو تحب العفو فاعف عني) أي اغفرلي ذنوبي كلها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث (٣٨٥٠)، وأخرجه أحمد (ص١٧١، ج٦).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن العباس قال: قلت: يا رسول الله علمني شيئًا أسأله الله عز وجل﴾ (قال سل الله العافية) قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن سأله عمه عباس في يومين، فهذا الحديث يدل على أن الدعاء بالعافية أهم الدعوات ولا يساويه أحدٌ من الأدعية الذي يدعى به الله سبحانه وتعالى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترم عمه العباس مثل أبيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده، فيظهر منه تخصيص هذا الدعاء وهذا الدعاء يرغب السائلين على أن يلازموا الدعاء بالعاقبة في الدنيا والآخرة لأنه فيه دفع كل ضر وجلب كل خير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٧٣٣)، وأخرجه

أحمد (ص٢٠٩، ج١)، والحميدي، حديث (٤٨١).

.....

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿ما سئل﴾ بصيغة المجهول (شيئًا أحب إليه من أن يسأل العافية) ولا شك أن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء لا يقوم مقامه شيءٌ من الأدعية، وقد تقدم ذكره في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٥٠٤)، وأخرجه الحاكم (ص٤٩٨، ج١) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يُخرِجَاه، وقال الذهبي: المليكي ضعيف.

◆ ◆ ◆

٨٩- بَابٌ

٣٧١٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الوَزِيرِ، أخبرنا زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ: اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَنْفَلٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ، وَيُقَالُ لَهُ: زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَرَفِيُّ، وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ، وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَلاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

٣٧٢٠ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أخبرنا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ، أخبرنا أَبَانُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ العَطَّارُ، أخبرنا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدَ بْنَ سَلاَّمٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلاَّمٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الوُضُوءُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأَانِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمرًا قال: اللهم خر لي واختر لي﴾ أي اجعل أمري خيرا لي واختر لي أصلح من جميع الأمور.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٦٣٨)، وأخرجه البغوي في شرح السنة، حديث (١٠١٢) وذكر كلام الترمذي (وهو ضعيف عند أهل الحديث) أي الراوي زَنْفَلُ بْنُ عبد الله ضعيف، قال ابن حبان: كان قليل الحديث، وفي ذاته مذاكير لا يحتج به قاله الحافظ في تهذيب التهذيب (ص٣٤٠، ج٣).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الوضوء﴾ بضم الواو (شطر الإيمان) أي نصفه وفي صحيح مسلم: الطهور شطر الإيمان، وفي رواية: الطهور نصف الإيمان يعني أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقيل: المراد بالإيمان ههنا الصلاة، والطهارة شرط للصلوة فصارت كالشطر (والحمد لله يملأ الميزان) أي عظم أجرها وأنه يملأ الميزان (وسبحان الله والحمد لله تملأن) (أو) شك من الراوي (تملأ ما بين السموات والأرض، (والصلاة نورٌ) يعني أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، ويهدي إلى الصواب كما أن النور يُستضاء به، وقيل: إن أجر الصلاة يكون نورًا لصاحبها يوم القيامة.

(والصدقة برهانٌ) أي يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله، كانت صدقاته براهينَ في جواب السؤال، فيقول تصدقت به، وقيل: أن يوسم المتصدق بسيْمًا يعرف بها فيكون برهانًا له على حاله، (والصبر ضياء) أي لا يزال صاحب الصبر مستضيئًا مهتديا إلى الصواب، (والقرآن حجة لك أو عليك) أي من قرأ القرآن وعمل بما فيه من أحكام الحلال والحرام فهو حجة له أي ينفعه ومن لم يقرأ القرآن ولم يعمل بأحكامه فهو حجة عليه أي يضر كما جاء في صحيح مسلم، أن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين.

(كل الناس يغدو) أي يُصبح (فبايعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها) يعني كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله سبحانه وتعالى بطاعته فمعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى النفسانية باتباعهما فموبقها أي مهلكها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الطهور، باب فضل الوضوء، حديث (١/٢٢٣)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء شطر الإيمان، حديث (٢٨٠)، والدارمي في كتاب الصلوة، باب ما جاء في الطهور، وأحمد (ص٣٤٢،ج٥).

◆ ◆ ◆

٩٠- بَابٌ

٣٧٢١ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الميزَانِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَؤُهُ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ.

٣٧٢٢ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: «عَدَّهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِي أَوْ فِي يَدِهِ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الميزَانِ، وَالْحَمْدُ لله يَمْلَؤُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ».

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿التسبيح نصف الميزان﴾ أي ثواب قراءة سبحان الله بَعْدَ تجسُّمه يملأ نصف الميزان (والحمد لله يملأه) أي يملأ الميزان والظاهرُ أنه يملأ نصف الميزان، لأن الأذكار ينقسم على نوعين التنزيه والتحميد فيكون الحمد نصفه الآخر فهما متساويان ومناسبة الحديث الذي ذكر البخاري في آخره ثقيلتان في الميزان ويمكن أن يكون الحمد لله وحده يملأ لأن كلمة «والحمد لله» مشتملة على التنزيه ضمنًا، (ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجابٌ) فإنها تتضمن التحميد والتنزيه ولأجْلِ ذلك صارت موجبة للقُرب (حتى تخلص إليه) أي تصل عنده وتنتهي إلى محل القبول. قلت: وأشار بهذا إلى سرعة القبول والإجابة وزيادة الأجر، ويظهر من هذا الحديث: أن لا إله إلا الله أفضل من سبحان الله والحمد لله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٨٦٣) وذكره الحافظ عبد العظيم المُنذري في كتابه والترغيب والترهيب، حديث (٢٢٢٩) وعزاه للترمذي وقال: حديث غريبٌ عن عبد الله بن عمرو.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عدَّهن﴾ أي الأمورالآتية (التسبيح نصف الميزان) تقدم معناه (والحمد لله يملأه) تقدم (والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض) أي الله أكبر بعد أن تحمد يملأ أجره ما بين السماوات والأرض (والصوم نصف الصبر) النصف الأول هو الصبر على الطاعة، والنصف الآخر هو

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

الاجتناب عن المعاصي أوالصبر على البلايا، والطهور نصف الإيمان تقدم معناه، قال الراوي: عد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمور الخمسة في يدي أي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أصابع يدي وجعل يعقدها في الكف خمس مرات، أو عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده، هذا شك من الراوي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٥٥٤١) وذكر المنذري في الترغيب والترهيب، حديث (٢٣٠١) وعزاه الترمذي وقال: حسن.

❖ ❖ ❖

٩١- بَابٌ

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿محمد بن حاتم المؤدب﴾ هو محمد بن حاتم بن سليمان الذمي بكسر اللام وتشديد الميم أبوبكر البصري، نزيل بغداد، ثقة من الحادية عشرة، مات مئة تسع وأربعين، كذا في التقريب (٥٠٣).

قوله: ﴿(عن الأغر بن الصباح﴾ التميمي البكري، مولاهم، كوفي، ثقة، من السادسة، كذا في التقريب (ص١٥٢.

قوله: ﴿خفليفة بن حصين﴾ بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالث، كذا في التقريب (٢٣١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم لك الحمد كالذي تقول﴾ أي مثل الحمد الذي تحمد به نفسك وخيرا مما نقول) أي خيرا مما نحمدك (اللهم لك صلاتي) أي لا لغيرك (ونسكي) أي أضحيتي (ومحياي ومماتي) أي حياتي وموتي، (وإليك مآبي) مرجعي (ولك ربي تراثي) التراث ما يخلفه الإنسان لورثته، (و وسوسة الصدر) أي حديث النفس والوساوس والأوهام بما لا ينبغي (وشتات الأمر) أي الأذكار المتفرقة، والخيالات الفاسدة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ أخرجه ابن خزيمة، حديث (٢٨٤١) من طريق الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين.

◆ ◆ ◆

٩٢- بَابٌ

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ المؤدب، أخبرنا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، أخبرنا اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: «دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا؛ قَالَ أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله﴾ أي ألا أقول لكم دعاءًا جامعًا يجمع كل ما دعوت به من الأدعية الكثيرة (تقول) (اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمدٌ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد وأنتَ المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله﴾ ولا شك أن هذا الدعاء أجمع الدعوات، فإنه لم يبق خير من الدنيا والآخرة الا قد سأله النبي صلى الله عليه وسلم من ربه ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه عنه فمن سأل الله عز وجل من خير ما سألك منه نبيك، فاستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره وسأله الخير على اختلاف أنواعه واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه وحظى بالعمل بإرشاده صلى الله عليه وسلم إلى هذا الدعاء الجامع النافع، قاله صاحب الجامع.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٦٨٦) من طريق ثابت بن عجلان، عن أبي عبد الرحمن.

❖ ❖ ❖

٩٣- بَابٌ

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟» قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لأَكْثَرِ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ، فَتَلاَ مُعَاذٌ «رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» [آل عمران: ٨]. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، وَأَنَسٍ، وَجَابِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَنُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قالت﴾ أي أم سلمة (كان أكثر دعاءه (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) قد تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب ما جاء إن القلوب بين اصبعي الرحمن من أبواب القدر (قالت) أم سلمة قلت: يا رسول الله ما لأكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) لماذا تكثر هذا الدعاء قال أي أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة (أنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام) أي فمن شاء الله أقامَ قلبه وثبته على دينه وطباعته (ومن شاء أزاغ) ومن شاء الله صرف قلبه عن دينه وطاعتِهِ «رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» [آل عمران: ٨].

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، والنواس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبد الله بن عمرو، ونعيم بن عمار﴾.

أما حديث عائشة والنواس بن سمعان: فقد تقدم تخريجهما في أبواب القدر.

أما حديث أنس: فأخرجه ابن ماجه (ص٢٦٠، ج٢)، وابن أبي شيبة في الإيمان (ص١٧) وفي المصنف (ص٢٢٤، ج٧)، والطبراني في الدعاء (ص١٣٩٠، ج٣)، والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٣٧) والحاكم (ص٥٢٦، ج١)، من طريق الأعمش عن أبي سفيان، عن الأعمش.

وأما حديث جابر: فأخرجه أبو يعلى (ص٤٧٧، ج٢)، وابن جرير في التفسير (ص١١٦، ج٣) من طريق النووي عن أبي سفيان عن جابر رَفَعَه قال.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فقد تقدم تخريجه في أبواب القدر.

وأما حديث نعيم بن عمار: فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٩٩، ج١) وفي الصحابة (ص٤٧٥، ج٢) والطبراني في مسند الشاميين (ص٢٢٩، ج٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢٩٤، ج٦) وعبد بن حميد، حديث (١٥٣٤) من طريق شهر بن حوشب.

❖ ❖ ❖

٩٤- بَابٌ

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ المؤدب، أخبرنا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، أخبرنا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «شَكَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ المَخْزُومِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ. وَالحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ. وَيُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا الحكم بن ظُهير﴾ بالتصغير - الفزاري، أبو محمد وكنية أبيه أبو يعلى ويقال أبو خالد، متروك، رمى بالرفض، واتهمه ابن معين من الثامنة، مات قريبًا عن سنة ثمانين، كذا في الثامنة، مات قريبا عن سنة ثمانين، كذا في التقريب (ص٢١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فقال﴾ خالد (يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق) والأرق بفتح الهمزة والراء معناه السهر أي عدم النوم من وسوسة أو حزن فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أويت إلى فراشك فقل: (اللهم رب السماوات السبع وما أظلت) أي: ما أوقعت ظلّها عليها (ورب الأرضين وما أقلّت) أي حملت ورفعت من المخلوقات (ورب الشياطين وما أضلت) أي الشياطين من الإنس والجن، (كن لي جارًا) أي حافظا من (شر خلقك جميعًا) أي من شر جميع مخلوقك (أي يفرط) أي يظلم (على أحد) أو أن يّطغى (عزّ جارك) أي غلب وعلا إعانتك (جل ثناءك) أي عظيم ثناءك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث ليس إسناده بالقوي﴾ تفرد به الترمذي عن أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص٧٥، ج٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص١٢٩، ج١٠) وعزاه الطبراني في الأوسط وقال: رجاله رجال الصحيح على أن عبد الرحمن بن سليط لم يسمع من خالد بن الوليد.

٩٥- بَابٌ

٣٧٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُكْتِبُ، أخبرنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ الرُّحَيْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ». وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٢٨ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا مُؤَمَّلٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ».

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿أبو بدر شجاع بن الوليد﴾ بن قيس السكوني، صَدوقٌ، ورعٌ، له أوهامٌ، من السابعة، مات سنة أربع ومأتين، كذا في التقريب (ص٢٩٨).

قوله: ﴿عن الرُحيل بن معاوية﴾ بضم الراء وفتح الحاء – مصغرًا بن خُديج بضم المهملة وآخره جيم، الجعفي، أخو أبي خيثمة زهير، صدوق، من السابعة، كذا في التقريب (ص٢٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا كربه أمرٌ﴾ أي إذا وقعت مصيبة وشدةٌ قال: يا حيُّ يا قيّوم برحمتك أستغيثُ) أي أيها الدائم البقاء ويا قائم السماوات والأرض أنا أطلب منك الإغاثة والإعانة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص٣٠٣، ج١) وذكره على المتقى في كنز العمال، حديث (٥٠٠٢) وحديث ألِظوا باذا الجلال والإكرام، ذكره على المتقى في كنز العمال، حديث (٣٢١٨) وعزاه للترمذي.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال﴾ (ألظُّوا بياذا الجلال والإكرام) أي الزموا وأثبتوا عليه وأكثروا هذه الكلمة في ا لدعاء.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ. وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَصَحُّ. وَالْمُؤَمَّلُ غَلِطَ فِيهِ فَقَالَ: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَلاَ يُتَابَعُ فِيهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة كما في تحفة الأشراف (ص١٨٢، ج١) وينظر الحديث السابق.

◆ ◆ ◆

٩٦- بَابٌ

٣٧٢٩ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من آوى إلى فراشه﴾ أي من أتى إلى فراشه لينام طاهرًا، أي مُتوضئًا (يذكر الله) أي قرأ سورة من القرآن أو سبح تسبيحات قبل أن ينام (حتى يُدركه النعاس) أي حتى ينام (لم ينقلب) من التقلب، أي لم يستيقظ ساعة من الليل؛ أي في أثناء الليل (سأل) أي دعا (الله شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه) أي قبل دعاءه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص١٧٢، ج٤) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، حديث (٨٦٩) وعزاه للترمذي، عن شهر بن حوشب عن أبي أسامة، وقال: حديث حسن.

❖ ❖ ❖

٩٧- بَابٌ

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ اللَّجْلاَجِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ. قَالَ: فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ، وَسَمِعَ رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، وَقَالَ: اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ، وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، فَقَالَ: سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلاَءَ فَسَأَلْهُ الْعَافِيَةَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً﴾ يدعو (يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم) امتحانًا (أي شيء تمام النعمة) قال الرجل (دعوة دعوت بها أرجو بها الخير) أي المال الكثير، ووجه مطابقة الجواب السوال أن جواب الرجل من باب الكناية، أي أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبي منها، ولما صرح بقوله «خيرًا» فكان غرضه المال الكثير كما في قوله تعالى: «إن ترك خيرًا» [البقرة: ١٨٠] فرده صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن من تمام النعمة وأشار إلى قوله «فمن زُحْزِح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز»[آل عمران ١٨٥] قاله الطيبي، فالحاصل أن الرجل أراد في دعائه النعمة الدنيوية فصرف النبي صلى الله عليه وسلم طلبه إلى النعمة الأخروية وهي تمام النعمة وتمام النعمة هو دخول الجنة والنجاة من النار وقد صدق الله سبحانه وتعالى «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز» [آل عمران ١٨٥] (وسمع) أي النبي صلى الله عليه وسلم (رجلا وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام) أي يا ذا العظمة ويا ذا الإكرام لأوليائه (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قد استجيب لك فَسَلْ) ما تريد من المقاصد الحسنة والاماني الجائزة يستجيب الله دُعاءك يقينًا، والحديث يدل على أن من استفتح دعاءه لقوله يا ذاالجلال والإكرام يكون دعاؤُه مستجابًا (وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول (الله إني أسألك الصبر) (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (سألت الله البلاء) لأن الصبر يترتب عليه يعني إذ جاءَ بلاءٌ ثم سأل الإنسان الصبر عليه (فسأله العافية) إنما سألت الصبر قبل وقوع البلاء

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. قال: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صِكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

فلما ابتُليت بالبلاء فاسئل الصبر، والقاعدة أن كل واحد من الإنسان لا يقدر على أن يصبر على البلاء فالاولى أن يسأل العافية فإنها أوسع.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٣٢)، وأحمد (ص٢٣٤، ج٥) من طريق شعبة الجريري، عن أبي الورد بن ثمامة، عن اللجلاج.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إذا فزع﴾ أي خاف (أحدكم في النوم) أي في أثناء النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات) الكلمة والمراد بالكلمات اسماء الله تعالى وصفاته وآيات كتبه (من غضبه وعقابه) أي عذابه (وشر عباده) من الظّلم والمعاصي والأذى (ومن همزات الشياطين) أي وساوسهم (وأن يحضرون) في أموري مثلا في الصلاة أو في قراءة القرآن وغير ذلك لأنهم يحضرون بسوء (فإنها) أي الهمزات والوساوس (لن تضره) يعني أن النائم إذا قرأ هذا الدعاء قبل نومه كان محفوظًا من الفزع والأرق (وكان عبد الله بن عمر يلقنها) أي يعلم هذا الدعاء أولاده البالغين وكتبها في صك ثم علقها في عنق أولاده الصغار قلت: هذا الحديث دليل جواز ما يعلق في أعناق الصبيان من التعويذات إذا كانت محفوظة من كلمات الشرك وقد تقدم الكلام في باب كراهية التعليق من أبواب الطب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الطب، باب كيف الرقي، حديث (٣٨٩٣)، وأخرجه أحمد (ص١٨١، ج٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب عن أبيه.

❖ ❖ ❖

٩٨- بَابٌ

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الحُبْرَانِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً، فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي راشد الحبراني﴾ بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة الشامي، قيل: اسمه أخضر، وقيل: اسمه نُعمان، ثقة من الثانية، كذا في تقريب التهذيب (ص٦٩٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فألقى﴾ من الإلقاء، أي عبد الله بن عمرو بن العاص (إلي) بتشديد الياء (صحيفةً) أي بياضًا (فنظرت فيها﴾ فإذا فيها إن أبا بكر الصديق (قال: يا رسول الله! علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيتُ فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبابكر قل: اللهم فاطر السموات والأرض إلى من شر الشيطان وشركه تقدم الحديث مع شرحه في باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى وزاد في هذا الحديث (وأن اقترف) أي أكتسبُ على نفسي سُوءًا أي ذنبًا أو أجره من الجر أي أجُرّ السوء إلى مسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٨) وأخرجه أحمد (ص١٩٦، ج٦) من طريق محمد بن زياد الألهاني، عن أبي راشد الحُبْرانيِّ.

◆ ◆ ◆

٩٩- بَابٌ

٣٧٣٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ: لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا أحد أغير من الله﴾ هو اسم تفضيل من الغيرة وهي الحمية والأنفة والغيرة في حق الله تعالى فقد جاء في الحديث: وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرمه الله عليه، أي غيرته منعه وتحريمه، ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالغيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من غيرته أن حرم الفواحش (ولذلك) أي لأجل الغيرة (حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال الله سبحانه وتعالى «قال إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» [الأعراف٣٣] (لا أحد أحب إليه المدح من الله) وحب الله المدح ليس من جنس ما يُعقل من حب المدح وإنما الرب أحب الطاعات ومن جملتها مدحه يثيب على ذلك فنحن نحب المدح لِنَنْتَفِعَ لا لينتفع هو بالمدح (ولذلك) أي لأجل حبه المدح (مدح نفسه) أي مدح الله نفسه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ما حرم ربي الفواحش، حديث (٤٦٣٧) وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، حديث (٢٧٦٠/٣٢) وأحمد (ص٣٨١، ج١) والدارمي في كتاب النكاح، باب الغيرة (ص١٤٩، ج٢) من طريق شقيق أبي وائل.

❖ ❖ ❖

١٠٠- بَابٌ

٣٧٣٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عليه وسلم: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي. قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَبُوالْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيُّ.

٣٧٣٥ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، قَالَ:

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿علمني دعاءً أدعو به في صلاتي﴾ أي بعد التشهد كما ذكره القاري وذهب إليه البخاري في صحيحه فقال: باب الدعاء قبل السلام، ثم ذكر هذا الحديث، والأولى أن يكون الدعاء في موضعين السجود والتشهد لأنهما أمر فيهما الدعاء (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم قل (اللهم إني ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا) ياتيان ما يستوجب العقوبة أو السخط لأن الإنسان لا يَعْرَى من تقصير ولو كان صالحًا (ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فيه إظهارٌ للعبودية وإقرارٌ باستجلاب المغفرة من الله تعالى كما قال تعالى في القرآن الكريم: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم» [آل عمران١٣٥] (فاغفرلي مغفرة من عندك) قال الطيبي: إنما أتى مغفرة بالتنوين إظهارًا بعظم المغفرة لأنه يحصل من الله تعالى غفران عظيم بحيث لا يُدرك كنهُه ولا وصفُه (وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) فيه إشارة إلى زيادة الرحمة والمغفرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، حديث (٨٣٤) وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذكر حديث (٢٧٠٥/٤٨)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث (٣٨٣٥)، والنسائي في كتاب التشهد، باب الدعاء بعد الذكر، حديث (١٣٠٢)، وأحمد (٣، ج٢) وابن خزيمة (ص٢٩، ج٣) حديث (٨٤٥) من طريق يزيد ابي حبيب، عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

جَاءَ العَبَّاسُ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟، فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه سمع شيئًا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر﴾ إلى آخر الحديث ومعناه واضحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢١٠، ج١) من طريق المطلب عن معاوية عن العباس.

❖ ❖ ❖

١٠١- بَابٌ

٣٧٣٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الوَرَقُ، فَقَالَ: إِنَّ الحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتَسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ العَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لِلأَعْمَشِ سمع مِنْ أَنَسٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ.

٣٧٣٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ الجُلاَحِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ المَغْرِبِ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق﴾ أي فتساقط (فقال: إن الحمد لله، وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجر) أي من قال هذه الكلمات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل ورق الشجرة، أي غفر الله كثيرًا كثيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (٨٩٤) وذكر على المتقي في كنز العُمَّال، حديث (٢٠١٢) وعزاه الترمذي عن أنس.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ عشر مرات على إثر المغرب﴾ أي بعد صلاة المغرب، (بعثه الله مسلحة) المسلحة في الأصل هم الذين يحفظون الثغور من العدو والمراد ههنا ملائكة حَفَظَةٌ يحفظونه من كل شر.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَلاَ نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ سَمَاعًا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة.

❖ ❖ ❖

١٠٢- بَاب فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ

٣٧٣٨ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ، أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكَّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، قال فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمْ فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا، قَالَ سُفْيَانُ: قِبَلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما جاء بك يازرُّ؟ فقلت: ابتغاء العلم﴾ أي جئت لطلب العلم (فقال: ان الملائكة لتضعُ اجنحتها لطالب العلم) تقدم الحديث مع شرحه في أبواب العلم. باب فضل الفقه على العبادة (قلت إنه حك في صدري) أي شك في صدري أي لم ينشرح صدري (المسح على الخفين بعد الغائط والبول) (هل سمعته أن النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في ذلك شيئًا) (قال: نعم كان يامرنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة) إلى قوله (ولكن من غائط وبول ونوم) تقدم شرحه في باب المسح على الخفين.

٣٧٣٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ، فَقَالَ لِي مَا جَاءَ بِكَ، قُلْتُ: ابْتِغَاءَ العِلْمِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ حَاكَ أَوْ حَكَّ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أُمِرْنَا أَنْ لاَ نَخْلَعَ خِفَافَنَا ثَلاَثًا إِلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الهَوَى شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ القَوْمِ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٍ. فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَهْ، إِنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. قَالَ زِرٌّ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: ﴿فقلت هل سمعته يذكر في الهوى شيئًا﴾ أي الحب (قال: نعم كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبينا نحن عنده إذ ناداه بصوتٍ له جهوري) أي إنما قال هذا لأنه كان أعرابيًا جافيًا (يا محمد) فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم (على نحو من صوته) أي مثل صوته الجهير (هاؤم) أي تعال أو خذه (فقلنا له) للأعرابي (ويحك) وهي كلمة السب (أغضض من صوتك) أي اخفض صوتك فإنك عند النبي صلى الله عليه وسلم) (وقد نُهيتَ عن هذا) أي برفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهرْ بعضكم بعضًا» [الحجرات٢].

(فقال الأعرابي لا أغضض) أي لا أخفض صوتي لأنه كان أعرابيًا (قال الأعرابي المرء يحب القوم ولما لم يلحق بهم) والواو للحال أي والحال أنه لم يلحق بهم ولم يلحق بعملهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب يوم القيامة) (مما زال يحدثنا) هذا قول زر بن حُبيش تلميذ صفوان (أحد رُواة هذا الحديث) حتى ذكر بابًا من قبل المغرب) بكسر القاف أي من جانبه (مسيرة عرضه سبعين عامًا أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عامًا) كلمة أو للشك من الراوي، حتى تطلع الشمس منه أي من المغرب).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وقد تقدم تخريجه في أبواب العلم، باب فضل الفقه على العبادة.

جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تبارك وتعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا» [الأنعام: ١٥٨] الآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٤٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ بهذا الإسناد نحوه.

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا».

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ان زر بن حبيش﴾ قال: (أتيت صفوان بن عسال المرادي) هذا الحديث مثل الحديث الأول مع فرق بعض الألفاظ، وهذا أيضًا حديث حسن صحيح. تقدم الحديث مع شرحه وتخريجه في أبواب العلم، باب فضل الفقه على العبادة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر﴾ يحتمل أن يكون العبد عاما ويحتمل أن يكون مقيدًا بالعبد الكافر والظاهر هو الأول (ما لم يغرغر) من الغرغرة أي مالم تبلغ الروح إلى الحلقوم أي مالم يتيقن بالموت، فإن التوبة بعد التيقن لا تنفع، لقوله تعالى: «وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ» [النساء: ١٨] وقال ابن عباس في تفسيره حتى عاين هو مَلَكَ الموت لأن كثيرًا من الناس لا يراه وكثيرًا يراه قبل الغرغرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، حديث (٤٢٥٣)، وأخرجه أحمد (ص١٣٢، ج٢) وعبد بن حميد، حديث (٨٤٧) عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه عن مكحول، عن جبير بن نفير عن ابن عمر.

وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وَأَنَسٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ من حديث أبي رياد وقد روى هذا الحديث عن مكحول بإسناد له عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا.

٣٧٤٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ: قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿لله أفرح﴾ واللام للتاكيد وأفرحَ صيغة التفضيل وفي رواية مسلم لله أشدُّ فرحًا بتوبة أحدكم من أحدكم لضالّته، إذا وجدها، يعني أن الله يفرح فرحًا شديدًا إذا تَابَ أحدكم من ذنوبه كما يفرح من وجد ضالته بالفلاة بل أزيد منه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن مسعود، والنعمان بن بشير، وأنس﴾.

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة، حديث (٦٣١٨) وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة، حديث (٢٧٤٤/٢).

وأما حديث النعمان بن بشير: فأخرجه مسلم (ص٢١٠٣، ج٤)، وأحمد (ص٢٧٣، ج٤)، والطيالسي (ص١٠٧)، والبزار (ص١٨٧، ج٨)، والحاكم (ص٢٤٢، ج٤)، والدارمي (ص٢١٣، ج٢) من طريق أبي يونس عن سماك، عن النعمان بن بشير.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري؛ في كتاب الدعوات، حديث (٣٠٩)، وأخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة، حديث (٢٧٤٧/٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة، والفرح بها، حديث (٢٦٧٥/٢) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة قد كتمتُ عنكم شيئًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إنما كتمته مخافة إتّكالِهِمْ على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى: وإنهماكهم في المَعاصي، وإنما حدَّث عند وفاته لئلا يكون كاتمًا للعلم، ويقول «لولا أنكم تُذنبون لخلق الله خلقًا يُذنبون فيغفر لهم» وفي رواية مسلم لجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون الله فيغفرلهم، ومعنى الحديث أن الله كما أحب أن يعطى عباده المحسنين، أحب أن يتجاوز عن عباده المذنبين وكيف لا يتجاوز وهو الغفار، العفو التواب الرحيم.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الجَوْهَرِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ المُزَنِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار، حديث (٩-٢٧٤٨/١٠)، وأخرجه أحمد (ص٤١٤، ج٥)، وعبد بن حُميد، حديث (٢٣٠) عن أبي صِرمة، عن أبي أيوب الأنصاري.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿حدثنا أنس بن مالك قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني﴾ أي ما دُمْتَ دعوتني ورَجَوْتني، في مدة حياتك ورجائك (غفرتُ لك على ما كان فيك) من المعاصي وإن تكررت وكثرت (ولا أبالي) أي ولا أتعظم على مغفرتك عليَّ وإن كانت ذنوبًا كثيرة.

(يا ابن آدم لو بلغت ذنوبُك عَنَانَ السماء) أي سحاب السماء (ثم استغفرتني غفرت لك) (ولا أبالي) أي لا يثقل عليَّ مغفرتك (يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا) أي ما يقارب ملأ الأرض خطايا (ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة) أي لغفرت جميعا سواءٌ كان ملأ الأرض.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب، حديث (٢٤٠٤) وعزاه للترمذي، عن أنس بن مالك.

◆ ◆ ◆

١٠٣- بَابٌ خلق اللَّه مئة رَحْمَةٍ

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً.

قال أبوعيسى: وَفِي البَابِ عَنْ سَلْمَانَ، وَجُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ البَجَلِيِّ، وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ فِي الجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الجَنَّةِ أَحَدٌ.

﴿باب: خلق الله مائة رحمة﴾

(خلق) بصيغة الماضي، أي اخترع و أوجد أو قدَّر مائة رحمة (فوضع رحمة واحدة بين خلقه) أي: من جملة المائة وفي رواية لمسلم في صحيحه: «إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة» بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وعند الله تسع وتسعون رحمة، وفي رواية مسلم، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة، فيُرْجَى كل الرجاء أنه يغفر جميع العصاة والمذنبين ويرحم عليهم رحمة خاصة كاملة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن سلمان، وجندب بن عبد الرحمن بن سفيان البجلي﴾.

أما حديث سلمان: فأخرجه مسلم (٢١٠٨، ج٤) وآخر (٤٣٩، ج٥) والطبراني في الكبير (ص٢٥١، ج٥) وابن المبارك في كتاب الزهد (ص٣٦٦) من طريق سلمان التيمي عن أبي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي الخ.

وأما حديث جندب بن عبد الله: فأخرجه أبوداود (١٩٧، ج٥) وآخر (٣١٢، ج٤) والطبراني (ص١٦١، ج٢) والعقيلي في الضعفاء (ص٢١٦، ج٢) من طريق الجريري، عن أبي عبد الله الجشمي، عن جندب الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، حديث (٢٧٥٢/١٨)، وأحمد (ص٣٣٤، ج٢) و ٤٨٤، ج٢).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لو يعلم المؤمن ما عِنْدَ الله من العقوبة ما طمع أي ما رجا في الجنة أحد﴾ فضلاً عن الكافرين، ولا بَعِيْدَ أن يكون «أحد»: على إطلاقه من إفادة العموم، إذ تصور ذلك وحده يوجب البأس من رحمته، ولو يعلم الكفار ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة، أي ما يئس من الجنة أحد، قال الطيبي: الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما أن صفات الله تعالى غير متناهيةٍ لا يبلغ كنه معرفتها أحد كذلك عقوبته ورحمته فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخواطر فلا يطمع بجنته أحد، وهذا معنى وضع أحد موضع ضمير المومن، ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير أحد منهم، ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن قد اختص بأن يطمع الجنة فإذ انتفى منه الطمع فقد انتهى عن الكل، والحديث في بيان كثرة رحمته وعفويته كي لا يغترَّ مؤمن برحمته ولا ييأس كافر عن رحمته ويترك بابه، كذا في المرقاة (٢٠١، ج٥).

درجة الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، حديث (٢٧٥٥/٢٣)، وأخرجه (ص٣٣٤، ج٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إن الله حين خلق الخلق﴾ أي المخلوقات كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي، ورواه البخاري في التوحيد إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي. قال الجزري.

قوله: ﴿إنّ رحمتي تغلب غضبي هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم﴾ أي هو أكثر خصاله وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إدارته للثواب والعقاب، وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة، كذا في النهاية (٣٧٧، ج٣).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٣٧، ج١) كتاب المقدمة، باب فيما أنكرته الجهميّة، حديث (١٨٩) كتاب الزّهد، باب ما يرجى رحمة الله يوم القيامة، حديث (٤٢٩٥)، وأحمد (٤٣٣، ج٢).

٣٧٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي الثَّلْجِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيٍّ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهَ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هذا الحديث مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

شرح الحديث الرَّابع:

قوله: ﴿رجل قد صلى وهو يدعو ويقول في دعائه: اللهم لا إله إلا أنت المنان﴾ وهو المنعم المعطي مشتقٌ من المن بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون بم دعا الله؟ أي أتعلمون بالإسم الذي دعا الله به هذا الرجل؟ دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بالاسم الأعظم في باب جامع الدعوات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٢٤٨، ج١) حديث (٩٣٦) من طريق ثابت عن أنس وأخرجه أحمد (ص١٢٠، ج٣) وابن ماجه (١٢٦٨، ج٢) حديث (٣٨٥٨) من طريق أنس بن سيرين عن أنس بن مالك.

❖ ❖ ❖

١٠٤- بَابٌ قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ»

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجَنَّةَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: أَوْ أَحَدُهُمَا.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَنَسٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَرِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ.

وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ قَالَ: إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي المَجْلِسِ أَجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ.

﴿باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «رغم أنف رجل»﴾

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رغم أنف رجل) أي لصق أنفه بالتراب. كناية عن حصول الذل، وهذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز، (ذكرت عنده فلم يصل عليّ) أي أن من سمع اسمي ولم يصل عليّ فحقيق أن يُذلّه الله، (ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ أي انقضى قبل أن يغفر له) أي من وجد شهر رمضان فلم يصمه ولم يعظمه حتى انقضى ولم يغفر له فهو جدير أن يذله الله، (ورغم أنف رجل أدرك أبويه في حالة الكبر فلم يخدمهما فهو جدير أن يذله الله تعالى قال الراوي عبد الرحمن: وأظنه قال أو أحدهما أي أدرك أبويه أو أحدهما شك من الراوي.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، وأنس﴾.

أما حديث جابر: فأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص٢٢٤)، وابن شاهين في فضائل شهر رمضان (ص٣٢) و (٣٣) من طريق زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ابن عبد الله.

وأما حديث أنس: فأخرجه أحمد (ص١٠٢، ج٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٢ و ٦٣) وابن حبان في صحيحه (ص٩٠١) والحاكم (ص٥٥، ج١).

٣٧٤٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٥٤، ج٢) عن سعيد بن سعيد، عن أبي هريرة.

ويروى عن بعض أهل العلم قال: إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرَّه في المجلس، أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس، أي ما دام كان في ذلك المجلس.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿البخيل الكامل الذي ذكرتُ بصيغة المجهول عنده فلم يصلِّ عليَّ﴾ أي رجل ذكر عنده اسمي ولم يصل عليَّ فهو بخيل كامل؛ لأنه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرًا إذا هو صلى واحدة، وقال علي القاري فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنه نفسه من أن يكتال بالمكيال الأدنى، فلا يكون أحد أبخل منه، كذا في المرقاة (ص٢١، ج٣).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٠١، ج١) عن علي بن حسين بن عن علي بن أبي طالب، عن أبيه حسين بن علي بن أبي طالب.

❖ ❖ ❖

١٠٥- بَاب في دعاء النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٥٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَارِدِ. اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَالمَاءِ البَارِدِ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٧٥١ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيِّ المليكيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ العَافِيَةَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ.

﴿باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم بَرِّدْ قلبي) أي اجعله باردًا (بالثلج) أي ما جمد من الماء (والبرد) أي الماء الجامد ينزل من السّحاب قطعا صغارًا، ويسمى حبَّ الغمام وحب المزن (والماء البارد) اللهم نقِّ قلبي أي نظفه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض، أي كما نظّفتَ الثوب الأبيض من الدنس، أي من الدرن والوسخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي انظر في تحفة الأشراف (ص٢٨٦، ج٤) حديث (٥١٧٥) من طريق عطاء بن السائب، وأخرجه أحمد (ص٣٥٤، ج٤)، والبخاري ومسلم والنسائي بنحوه من طريق مجزأة بن زاهر عن عبدالله بن أبي أوفى.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من فتح له منكم باب الدعاء﴾ أي من وفّق منكم لأن يدعو الله سبحانه تعالى مع وجود شرائطه ورعاية آدابه (فُتِحَتْ له أبواب الرحمة) أي يجاب دعاءه البته تارة يُستجاب بأن يعطيه كما سأل، وتارة يُستَجاب بأن يدفع عنه مثله من السوء، وتارة بالادّخار ذخيرة في الآخرة عنده، (وما سئل الله شيئًا، يعني أحب إليه من أن يسأل العافية) أي أحب الدعاء عند الله أن يسئل منه العافية، أي أحب السؤال إلى الله سؤال العافية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ القُرَشِيِّ، وَهُوَ المَكِّيُّ المُلَيْكِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الحَدِيثِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ العَافِيَةِ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الكُوفِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، بِهَذَا.

٣٧٥٢ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ بِلاَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلاَلٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلاَ يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ القُرَشِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ وَقَدْ تُرِكَ حَدِيثُهُ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٧٥٣ – حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابن إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ.

قال أبوعيسى: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلاَلٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تقدم تخريجه، انظر في الباب ٩٨.

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عليكم بقيام الليل﴾ أي الزموا عليكم صلاة التهجد في آخر الليل فإنه دأب أي عادة (الصالحين) (قبلكم) (وإن قيام الليل قربة إلى الله) أي هو ما يتقرب به إلى الله ومنهاة عن الإثم وهو مصدرٌ ميميٌ بمعنى اسم الفاعل، أي ناهية عن الإثم، أي عن ارتكابه للسيئات، أي مكفرة للسيئات، وسائرة للذنوب ومطردة للداء، أي مُبْعِدٌ للداء من الجسد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص١٠٩، ج٢) حديث (٢٠٣٩) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (ص٤٨١، ج١) عن سلمان الفارسي، حديث (٩٠٨) وعزاه للطبراني في الكبير.

وما رواه ابن إدريس الخولاني عن أبي أمامة، فهو نحو الحديث السابق، وهو أصح من حديث إدريس عن بلال لأن في سند حديث بلال محمد القرشي وهو متروك الحديث.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين﴾ أي نهاية أعمار أمتي على الأغلب بين الستين والسبعين فيصل إلى المائة أو عاش أزيد منها فهُمْ على الأقل.

قال ملا علي القاري في المرقاة: وأكثر ما اطَّلعْنا على طول العمر في هذه الأمة من المعمّرين في الصحابة والأئمة سِنُّ أنس بن مالك فإنه مات وله مائة وثلاث سنين، وأسماء بنت أبي بكر ماتت ولها مائة سنة ولم يقع لها سنٌ ولم ينكر في عقلها شيء وأزيد منها عمر حسان بن ثابت مات وله مائة وعشرون سنة، عاش منها ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام و أكثر منه عمرًا سلمان الفارسي وقد عاش مائتين وخمسين سنة، كذا في المرقاة (ص١٣٠، ج٩).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب حسن﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، حديث (٤٢٣٦).

◆ ◆ ◆

١٠٦- بَابٌ في دعاء النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ طُلَيْقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ: رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا. رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَالَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، بِهَذَا الإِسناد هَذَا الحَدِيثَ نَحْوَهُ.

﴿باب في دعاء النبيِّ صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بقول «ربِّ أعني ولا تعن عليَّ﴾ أي أعنى على أعدائي في الدين والدنيا من النفس، والشيطان، والجن والإنس ولا تعن أحدًا على خلافي (وانصرني ولا تنصر عليَّ أحدًا خلا في) (وامكر لي ولا تمكر عليَّ) المكر هو الحِيْلَةُ والفكر في دفع عدوٍّ بحيث لا يشعر به العدو فالمعنى الهم أهدني إلى طريق دفع أعدائي عني ولا تهد عدوي إلى طريق دفعه إياه مني نقله قاله القاري في المرقاة (واهدني) أي دلني على الخيرات (ويسر الهدى لي) أي وسهِّل اتباع الهداية أو طرق الدلالة حتى لا أستثقل الطاعة، ولا أشتغل عن الطاعة (وانصرني على من بغى عليَّ) أي على من ظلمني وتعدَّى عليَّ (رب اجعلني لك شكَّارًا) بصيغة المبالغة أي اجْعَلْنِيْ كثير الشكر على ما أنعمت عليَّ من النعم الجليلة الكثيرة المتنوعة وإنما قدم الجار والمجرور للاهتمام والاختصاص (لك ذكَّارًا) أي اجعلني كثير الذكر (لك رهَّابًا) أي اجعلني كثير الخوف لك (لك مطواعًا) اجعلني كثير الانقياد والطاعة (لك مخبتًا) من الاخبات وهو الخشوع أي اجعلني كثير التواضع وكثير الخشوع والخضوع (إليك أوَّاهًا) أي اجعلني كثير التضرع كلمة أوَّاه على وزن فعَّال للمبالغة أي كثير الحزين أو كثير البكاء (منيبًا) أي كثير الإنابة وكثير الرجوع إلى التوبة (ربِّ تقبل توبتي) إذا كانت بشرائطها وإذا استجمعت آدابها لأن التوبة إذا كانت صحيحة بشرائطها وآدابها فلا تتخلف من حيز القبول كما قال تعالى في كتابه العزيز «وهو الذي يقبل التوبة من عباده» [الشورى ٢٥] (واغسل حوبتي) أي امح ذنوبي كلها (وأجب دعوتي)

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ وَهُوَ مَيْمُونٌ الأَعْوَرُ.

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

أي تقبل دعائي (وثبت حجتي) على أعدائك في الدنيا والآخرة. وثبت قولي عند سؤال الملكين (وسدد لساني) أي قوم لساني وصوّبه حتى لا ينطق إلا بالصدق ولا يتكلم إلا بالحق (واهد قلبي) إلى الصراط المستقيم (واسلُلْ) أي أخرج (سخيمة صدري) أي حقد صدري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٦٦٩) وأبوداود في كتاب الصلاة، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٣٠) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٣٠) وآخر (٢٢٧، ج١) وعبد بن حميد (٢٣٦) حديث (٧١٧).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من دعا على من ظلمه فقد انتصر﴾ أي فقد انتقم منه واقتص منه وأخذ الثار منه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٣٧٤، ج١١) حديث (١٦٠٠٣) وذكره السيوطي في الدر المنثور (ص٢٣٧، ج٢) وعزاه للترمذي في سَنَدِه أبو حمزة الأعور وهو ضعيف.

◆ ◆ ◆

١٠٧- بَابٌ

٣٧٥٨ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْقُوفًا.

٣٧٥٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي كِنَانَةُ، مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلاَفِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، فقلت: لَقَدْ سَبَّحْتُ بِهَذِهِ فقال: أَلاَ أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ.

وَفِي البَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث الأوّل:

قوله: ﴿من قال عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيءٍ قدير، كان له عدل اربع رقاب﴾ أي كان ثوابه مساويًا لإعتاقِ أربعة عبيدٍ من وُلْدِ إسماعيل، وإنما خص من ولد إسماعيل لشرفهم علي غير العبيد من العرب والعرب أفضل القوم في ا لعالم.

وحديث أبي أيوب هذا مرفوعًا أخرجه البخاري ومسلم وقد روى هذا الحديث عن أبي أيوب مرفوعًا.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿سمعت صفية تقول دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديَّ أربعة آلاف نواة) أي قُدّامي أربعة آلاف عقدة وعقدة: عظم التمر وبذره قوله: (لقد سَبَّحْتُ بهذه)

٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَهُوَ شَيْخٌ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمَسْعُودِيُّ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ.

أي النواة فقال: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك بأكثر مما سبحت أي ألا أعلمك أن تسبح أكثر من عدد هذه النواة، فقلت: بلى علّمني فقال: قُولي: سبحان الله عدد خلقه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي انظر في تحفة الأشراف، حديث (١٥٩٠٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٥٤٧، ج١).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبيّ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس﴾ أخرجه أبوداود (ص١٧١، ج٢) والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٢٦) والنسائي في اليوم والليلة (٢١٢) والحميدي (ص٢٣٢، ج١) وابن خزيمة (ص٣٧٠، ج١) والطحاوي في المشكل (ص٢٩٨، ج١٥) وابن حبان (ص٩٩، ج٢) من طريق سفيان ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى صلاة الصبح، وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار، فقال: تزالي جالسة بعدي؟ قالت: نعم قال: لقد قلت: أربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته وزنة عرشه والسياق لمسلم وسنده صحيح. نزهة الألباب، (ص٣٥٠٨، ج٦).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن جويرية بنت الحارث﴾ ابن أبي فزار الخزامية من بني المصطلق أم المؤمنين رضي الله عنها، مات سنة خمسين (أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ عليها وهي في مسجدها) أي في موضع سجدها للصلاة (ثم مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بها قريبًا من نصف النهار، فقال لها (ما زلت على حالك) التي فارقتك عليها (فقالت: نعم) قال الا أعلّمك كلمات تقولينَهَا (سبحان اللهِ عَدَدَ خلقه) (سبحان الله عدد خلقه) (سبحان الله عدد خلقه) أي عدد كل واحد من مخلوقاته (سبحان الله رضا نفسه) (سبحان الله رضا نفسه) أي قدر ما يرضاه (سبحان الله زنة عرشه) أي بمقدار وزن عرشه ولا يعلم وزنه إلا الله (سبحان الله مداد كلماته) أي مثل عدد كلمات الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند اليوم، حديث (٢٧٢٦/٧٩) والبخاري في الأدب المفرد، حديث (٦٤٩) والنسائي في كتاب السهو، باب عدد التسبيح بعد التَسليم، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، حديث (٣٨٠٨) وأخر (ص٣٤٣، ج٦).

١٠٨- باب

٣٧٦١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٧٦٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ عَنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحِّدْ أَحِّدْ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ (صَحِيحٌ) غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ لاَ يُشِيرُ إِلاَّ بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ.

﴿باب﴾

شرح الحديث الأوّل:

قوله: ﴿إنَّ الله حَيِيٌّ﴾ على وزن فعيل من الحياء، أي كثير الحياء والوصف بالحياء يحمل ما يليق له كسائر صفاته التي نؤمن بها (كريم) وهو الذي يعطي من غير سؤال فيكف بعده (يستحي إذا رفع الرجل يديه أن يردّهما صِفْرًا) أي خائبتين بل يعطيه البته لأنه قال: «أدعُوْنِي أستجب لكم» وهو لا يُخْلِف وعده.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث (١٤٨٨) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، حديث (٣٨٦٥) وأحمد (٥٣٩، ج٥) والبيهقي في الدعوات الكبير صححه الحاكم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن رجلا كان يدعو، أي يشير باصبعيه﴾ بتثنية الإصبع هل المراد بالإصبعين هما المسبحتان (أَحِّدْ أَحِّدْ) صيغة أمر حاضر من التوحيد وأصله وحِّد وحِّد قلبت الواو همزة، معناه أي إشرْ بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعوه واحد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب السهو، باب النهي عن الإشارة بإصبعيه وبأي اصبع يشير، حديث (١٢٧٣) وأحمد (ص٤٢٠) ومعنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند ا لشهادة لا يشير إلا بإصبع.

❖ ❖ ❖

أحاديث شتى

١٠٩- بَابٌ من أبواب الدعوات

٣٧٦٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: سَلُوا اللَّهَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ».

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

أحاديث شتى

﴿باب من أبواب الدعوات﴾

(شَتَّى) أي مُتفَرِّقَةٍ، مِنْ شَتَّ الأَمْرُ شَتًّا وَشَتَاتًا أي تَفَرَّقَ، وَجَاؤُوْا أَشْتَاتًا أي مُتَفَرِّقِيْنَ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿قام أبوبكر الصديق على المنبر ثم بكى﴾ فقال (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأوّل) أي من الهجرة (ثم بكى) ولعلّه بكى؛ لأنه عام وُقوع أمته في الفتنة والحرص على المال والجاه (قال) لهم (سلوا الله العفو) عن الذنوب (والعافية) أي السَّلامَة عن جميع الأمراض والبليَّات، والآفات (فإنَّ أحدًا لم يُعْط بعد اليقين خيرًا من العافية) والمراد باليقين هنا الإيمان والعافيةُ هُوَ السَّلامَةُ من الآفات فيدخل فيها العفو أي خير العطايا بعد الإيمان هي العافية، قال علي القارئ: معناه السلامة في الدين من الفتنة وفي البدن من سيء الأسقام «وشدة المحنة» والعافية هي الصحة ضد المرض، وهي أن يسلم الإنسان من الأمراض والأسقام والبلايا، والصحة أطيبُ النعم التي أعطي الإنسان من الله تعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣، ج١) من طريق معاذ بن رفاعة، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق، وأخرجه النسائي وابن ماجه، وابن حبان والحاكم وصححه.

❖ ❖ ❖

١١٠- بَابٌ

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ، عَنْ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَصَرَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا عثمان بن واقد﴾ بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري، المدني، نزيل البصرة، صدوق، ربما وهم، من السابعة، كذا في التقريب (٣٨٧).

قوله: ﴿عن أبي نُصَيرة﴾ بالتصغير الواسطي، اسمه مسلم بن عُبَيْد، ثقة، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٦٧٨).

قوله: ﴿عن مولى أبي بكر﴾ هو أبو رجاء، مجهول، من الثانية، كذا في التقريب (ص٦٣٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أصر من استغفر﴾ أي من ارتكب معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مُصرًّا على المعصية: لأن الرجل المُصر هو الذي لم يستغفر بعد ارتكاب المعصية ولم يندم على ذنوبه، والمُصِر على المعصية هو الذي يكثر المعصية، (لو فعله في اليوم سبعين مرة) وفي سنن أبي داود: وإن عاد في اليوم سبعين مرة، ويظهر من هذا أن المراد هو التكثير والتكرير، قال المناوي: أي ما أقام على الذنب من تاب توبة صحيحة، وإن عاد في اليوم سبعين مرة؛ فإن رحمة الله تعالى لا نهاية لها فذنوب جميع العُصاة فانية عند عفوه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب من الاستغفار، حديث (١٥١٤) وليس إسناده بالقوي؛ لأن مولى أبي بكر مجهول.

❖ ❖ ❖

١١١- بَابٌ

٣٧٦٥ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سَتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا الأصبغ﴾ آخره غين معجمة، ابن زيد بن علي الجهني، الوراق، أبو عبد الله الواسطي، كاتب المصاحف، صدوق، يغرب، من السادسة، مات سنة سبع وخمسين، كذا في التقريب (ص١١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي﴾ أي كساني لباسًا أستُرُبه عورتي) والعورة ما يستحيى منه وسوءة الإنسان (وأتجمل به في حياتي) أي أتزين في حياتي، «ثم عمد الثوب الذي أخلق) أي رث وقدم (فتصدق به) على المحتاجين ثم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ) (كان في كنف الله) أي في حفظه، وفي حرزه (وفي ستر الله) تاكيدٌ (حيًا ميتًا) أي في الدنيا والآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس، باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوبا جديدًا، حديث (٣٥٥٧) وابن حميد (ص٣٥) حديث (١٨).

◆ ◆ ◆

١١٢- بَابٌ

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلاَ أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةً وَأَسْرَعُ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتْ عليهم الشَّمْسُ فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بعثًا﴾ أي أرسل سرية (قبل) بكسر القاف وفتح الباء (نجد) أي إلى جهة نجد، (فغنموا غنائمَ كثيرة) أي نالوا كثيرًا من أموال الغنيمة (وأسرعوا الرجعة) إلى المدينة (فقال رجل ممن لم يخرج) أي لم يذهب إلى جهة نجد مع السرية (ما رأينا بعثًا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث) أي ما رأينا سرية شغلوا الوقت قليلاً أي قضوا مهمتهم في مدة قليلة ثم رجعوا بغنائم كثيرة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة) أي ألا أخبركم بقوم أفضل من هذه السرية (قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة) فهؤلاء يبقى أجرهم وأجر أهل السرية لا يبقى؛ بل ينفدُ وينقضي بالسرية، وهؤلاء يرجعون بثوابٍ عظيم بعد مضى ساعةٍ زمانيةٍ وأهل السرية لا ينتهي عَمَلُهم إلا بعد أيام كثيرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٩، ج٨) حديث (١٠٤٠) ورواه البزار، كما في الكشف، حديث (٣٠٩٢) وابن حبان في صحيحه مختصرًا (ص١٤٢، ج١١) حديث (٤٨١٤) عن أبي هريرة.

◆ ◆ ◆

١١٣- بَابٌ

٣٧٦٧ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ «أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُمْرَةِ فَقَالَ: أَيْ أُخَيَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ وَلاَ تَنْسَنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عمر أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة﴾ وفي سنن أبي داود «استأذنتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لي، (فقال: أي أخي) بالتصغير، وإنما خاطبه مُصَغِّرًا ملاطفةً ومحبةً هذا حديث حلوٌ. وكلام لطيف من حديث الوُدِّ!. (أشركنا في دعائك) وقدم النبي صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء فيه إظهار الخضوع والخشوع والتواضع في مقام العبودية وفيه حث للأمة على الرغبة في دعاء الصالحين، وفيه تفخيم لشأن عمر رضي الله عنه.

(ولا تَنْسَنَا) وهو تاكيد أو أراد به في جميع أحواله، وقيل: قال النبي صلى الله عليه وسلم أي أخي أشركنا في دعائك أو قال لا تنسنا في دعائك فهم أراد والواو بمعنى أو، والله أعلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء حديث (١٤٩٨) وابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل دعاء الحاج، حديث (٢٨٩٤) وأخرجه أحمد (ص٢٩، ج١).

❖ ❖ ❖

١١٤- بَابٌ

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيٍّ «أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ، قَالَ: قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن علي أن مكاتبًا جاءه فقال إني قد عجزت عن كتابتي﴾ أي أداء مال كتابتي فأعني، والمكاتب هو العبد الذي قال له سيده إن أعطيتني كذا من المال فأنت حرٌّ، (قال) أي عليٌّ رضي الله عنه (ألا أعلمك كلمات علَّمَنِيهن) قال الطيبي: طلب المكاتب من على المالَ فعلمه الدعاء إما لأنه لَمْ يكن عنده من المال ليعينه فردَّه أحسن رَدٍّ وأرشده إشارة إلى أن الأولى والأصلح له أن يستعين بالله لأدائها ولا يتكل على غير الله (لو كان عليك مثل جبل صير دينًا) بكسر الصاد المهملة وسكون الياء التحتانية وفي رواية أخرى جبل صير بفتح الصاد وكسر الياء الموحدة، وهو اسم جبل، (أداه الله عنك) ومعنى الحديث أنك إذا قلت هذه الكلمات الآتية أداه الله دينك وإن كان عليك دينٌ كثيرٌ، وتلك الكلمات هي هذه (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغْنِنِيْ بفضلك عمن سواك).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه عبد الله بن أحد في الزوائد (ص١٥٣، ج١).

❖ ❖ ❖

١١٥- بَاب فِي دُعَاءِ المَرِيضِ

٣٧٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفِغْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلاَءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، قَالَ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ اشْفِهِ (شُعْبَةُ الشَّاكُّ) قال: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٧٠ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب في دعاء المريض﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كنت شاكيًا﴾ أي مريضًا، (اللهم إن كان أجلي) أي وقت انتهاء عمري (قد حضر) أي وقته (فأرحني) فعل أمر من الإراحة أي أرحني بالموت. وإن كان أجلي متأخرًا فارفني من الإرفاغ أي وسع لي في حياتي (وإن كان بلاءًا) أي ابتلاءًا وامتحانا (فصبرني) بتشديد الباء الموحدة أي وفقني أن أتدرع بالصبر ولا تجعلني من أهل الجزع، قال أي عبد الله بن سلمة (فأعاد عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال) في المرة الأولى، فضربه برجله للتنبيه عن غفلة أمره، (فقال اللهم عافه أو اشفه) شك فيه شعبة الراوي (قال) أي عليٌّ (فما اشتكيت) وجعي أي ما اشتكيت الوجع (بعدُ) أي بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٨٣، ج١) وعبد بن حميد (ص٥٣) حديث (٧٣) وأيضًا أخرجه الحاكم وابن حبان في صحيحه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد﴾ من العيادة (مريضًا قال: اللهم أذهب) من الإذهاب (اليأس) أي أزلْ شدة المرض (واشفِ) هذا المريض (فأنت الشافي، ولا شفاء إلاّ شفاءك) أي لا شافي إلا أنت (شفاءًا لاَ يغادر سقمًا) أي اشف هذا المريض من جميع الأسقام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٧٦، ج١) وعبد بن حُميد (ص٥٢) حديث (٦٦).

❖ ❖ ❖

١١٦- بَاب فِي دُعَاءِ الوِتْرِ

٣٧٧١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي وِتْرِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

﴿باب في دعاء الوتر﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في وتره﴾ وفي رواية بعد السلام منه وفي سنن النسائي كان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه (اللهم أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذبك منك لا أحصى ثناءا عليك، أنت كما أثنيت على نفسك﴾ أي أنت الذات التي لها صفات الجلال والإكرام، ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة أنت تقدر على إحصاء ثناءك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، حديث (١٤٢٧) والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدعاء في الوتر، حديث (١٧٤٧) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في القنوت في الوتر، حديث (١١٧٩) وأحمد (ص٩٦، ج١) وعبد الله بن أحمد، في الزوائد (١٥٠، ج١) وعبد بن حميد (ص٥٦) حديث (٥١).

❖ ❖ ❖

١١٧- بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ

٣٧٧٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالاَ: «كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُكْتِبُ الْغِلْمَانَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ يُضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ، وَيَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ وَيَضْطَرِبُ فِيهِ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ في دبر كل صلاة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان سعد يعلم بنيه﴾ أي أولاده (هؤلاء الكلمات) أي الآتية (كما يُعَلِّم المكْتِبُ) هو اسم فاعل من الإكتاب والإكتاب هو تعليم الكتابة والمكتب هو معلّم الكتابة، وفي صحيح البخاري كما يعلم المعلم الغلمان، جمع الغلام (ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة، اللهم إني أعوذ بك من الجبن) وَهُوَ ضِدُّ الشجاعة (وأعوذ بك من البخل) أي من عدم النفع إلى الغير بالمال أو العلم أو غيرهما، الجود إمَّا بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن وإما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل، ولا تجتمع السخاوة والشجاعة إلا في نفس كاملة ولا ينعدمان إلا من متناوٍ في النقص قاله الطيبي (وأعوذ بك من أرذل العمر) وهو الخرف، يعود كهيئته الأولى في وقت الطفولية، سخيف العقل قليل الفهم، يقال أرذل العمر أي أرداه، وهو حالة الهرم يكون المرء ضعيفًا عن أداء الفرائض، وعن خدمة نفسه، فيكون كلاًّ على أهله، ثقيلاً عليهم وهم يفعلون موته (وأعوذبك من فتنة الدنيا) بأن تتزين لي وتغرني وتُنْسيني من الآخرة وأخذُ منها زيادة على قدر الحاجة (وعذاب القبر) أي أعوذ بك مما يؤدي إلى عذاب القبر، قال عبد الله بن عبد الرحمن، أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث، يقول: عن عمرو بن ميمون، عن عمر، ويَقول عن غيره، ويضطرب فيه، قال الحافظ بن حجر: قد رواه أبوإسحاق السَّبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، هذه رواية زكريا عنه، وقال إسرائيل عنه عن عمرو عن عمر بن الخطاب، ونقل الترمذي عن شيخه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنه قال: كان أبو إسحاق يضطرب فيه، قال: لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ الفَرَجِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاةٌ أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبِّحُ بِهَا، فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وَ أَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ.

من رواية زهير عن أبي إسحاق عن عمرو، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمى منهم ثلاثة كما ترى، كذا في الفتح (ص١٧٩، ج١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، حديث (٢٨٢٢) والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الجبن، حديث (٥٤٤٥) وأحمد (ص١٨٣، ج١) وابن خزيمة (ص٣٦٧) حديث (٧٤٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نواة أو قال حصاة﴾ شك من الراوي (تسبح بها) وهو يدل على جواز عدد التسبيح بالنواة والحصاة، وكذا يجوز التسبيح بالسبحة، وقد تقدم الكلام في جواز السبحة في باب عقد التسبيح باليد (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك بما هو أيسر) أي أسهل (عليك من هذا) أي من جمع النواة والتسبيح بها (أو أفضل) هذا للشك من الراوي سعد أو ممن دونه وقبل أو بمعنى الواو، وقيل بمعنى بل وهو الأظهر قاله القاري في المرقات (سبحان الله عدد ما خلق في السماء) من النجوم، وإنما أتى بلفظ ما لكثرة غير ذوي العقول (وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض) من الأشجار ورمل الأرض والجبال (وسبحان الله عدد ما بين ذلك) من الهواء والطيور والسحاب وغير ذلك (وسبحان الله عدد ما هو خالق) له فيما بعد ذلك، وهو أظهر. وقال الطيبيُّ أي ما هو خالق من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار فهو إجمال بعد التفصيل (والله أكبر مثل ذلك) أي مثل عدد ما هو خالقه أي بعدده، هذا اختصار من الراوي، والظاهر أن المشار إليه جميع ما ذكر فيكون التقدير الله أكبر عدد ما خلق في السماء والله أكبر عدد ما خلق في الأرض والله أكبر عدد ما بين ذلك، والله أكبر عدد ما هو خالق، قاله القاري في المرقاة (والحمد لله مثل ذلك. ولا حول ولا قوة إلا بالله، مثل ذلك)

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ العَبْدُ فِيهِ إِلاَّ وَمُنَادٍ يُنَادِي سَبِّحُوا الْمَلِكَ القُدُّوسَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، حديث (١٥٠٠).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ما من صباح يصبح العبد فيه﴾ صباح بكرة (إلا مناد ينادي سبحو الملك القدوس) أي سبّحو ونزّهوا الله تعالى الذي هو الملك القدوس، أي قولوا: سبحان الملك القدوس قولوا: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، أو قولوا: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، وغير ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه عبد بن حميد (ص٦٣) حديث (٩٨).

❖ ❖ ❖

١١٨- بَاب فِي دُعَاءِ الحِفْظِ

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا القُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا الحَسَنِ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟ قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَعَلِّمْنِي. قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الجُمْعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةِ يسٓ وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَحٰمٓ الدُّخَانِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَالٓمٓ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَتَبَارَكَ المُفَصَّلِ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالإِيمَانِ، ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ؛ أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلاَلِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ؛ أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلاَلِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي،

وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لاَ يُعِينُنِي عَلَى الحَقِّ غَيْرُكَ وَلاَ يُؤْتِيهِ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، يَا أَبَا الحَسَنِ تَفْعَلْ ذَلِكَ ثَلاَثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَبْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلاَّ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ المَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ رجلاً فِيمَا خَلاَ لاَ آخُذُ إِلاَّ أَرْبَعَ آيَاتٍ وَ نَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ اليَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَ نَحْوَهَا، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الحَدِيثَ فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ وَأَنَا اليَوْمَ أَسْمَعُ الأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أُخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ يَا أَبَا الحَسَنِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

﴿باب في دعاء الحفظ﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿سليمان بن عبد الرحمن﴾ بن عيسى التميميّ، الدمشقيّ، ابن بنت شرجيل، أبو أيوب، صدوق تخطئ من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين، كذا في التقريب (ص٢٥٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿تفلت﴾ أي تخلص وخرج (هذا القرآن من صدري) (فما أجدني أقدر عليه) أي لا أستطيع أن أحفظ القرآن (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن﴾ وهو كنية سيدنا علي رضي الله عنه (أجل) بمعنى نعم (فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة) تشهدها الملائكة، وهو وقت التهجد (والدعاءُ فيها مستجاب) (وقد قال أخي يعقوب لبنيه «سوف أستغفرلكم» فالمراد به أني أستغفرلكم في ليلة الجمعة الآتية لأن ليلة الجمعة أخرى بإجابة الدعاء، كما رواه ابن جرير في تفسيره (فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يـٓسن، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، أي سورة تبارك الذي بيده الملك) (فإذا فَرَغْتَ من التشهد) أي من القعدة الأخيرة والسلام (فاحمد الله وأحسن الثناء على الله فصل عليَّ وأحسن) أي وأحسن الصلاة عليَّ وصل ﴿على سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقونا بالإيمان) أي مضوا من قبل (ثم قل في آخر ذلك).

(اللهم ارحمني بترك المعاصي، وارحمني أن أتكلف) أي أتعرّض (ما لا يعنيني) من قول أو عمل (وارزقني حسن النّظر فيما يُرضيك عنّي) من الإرضاء (اللهمّ بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لاترام) أي لا تقصد ولا تطلب (أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور

وجهك أن تُلزم) من الإلزام (قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النّحو الذي يرضيك عنّي، اللّهمّ بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة الّتي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني) أي يجري به لساني (وأن تفرج) أي تكشف وتزيل (عن قلبي).

(وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني؛ لأنّه لا يعنيني على الحقّ غيرك ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم) لم أخرم منها حرفا، أي لم أنس منها حرفًا. فقال له: أي لعليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن أي أنت مومن وربّ الكعبة يا أبا الحسن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به التّرمذيّ كما في تحفة الأشراف (ص١٤٩، ج٥) حديث (٦١٥٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٣١٧، ج١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبيّ: هذا حديث منكر شاذّ أخاف أن يكون موضوعًا، وقد حيّرني والله جودة سنده، قال في اللآلي، أخرجه الحاكم عن أبي النّضر الفقيه وأبي الحسن سليمان بن عبد الرّحمن الدّمشقي عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء وعكرمة عن ابن عبّاس به، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النّفس إلى مثل هذا من الحاكم، فالحديث تقصر عن الحسن، فضلا عن الصّحّة وفي ألفاظه نكارة.

❖ ❖ ❖

١١٩- بَاب فِي انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣٧٧٦ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ. هَكَذَا رَوَى أحمد بْنُ وَاقِدٍ هَذَا الحَدِيثَ، وَقَدْ خُولِفَ فِي رِوَايَتِهِ، وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا هُوَ الصَّفَّارُ لَيْسَ بِالحَافِظِ وهو عندنا شيخ بصريٌ.

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً، وَحَدِيثُ أَبِي نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ.

٣٧٧٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالعَجْزِ وَالبُخْلِ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الهَرَمِ وَعَذَابِ القَبْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في انتظار الفرج وغير ذلك﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿سلوا الله من فضله﴾ والفضل هو الإحسان أي سلوا الله شيئًا من إحسانه وإكرامه، وفضل الله كثير واسع جدًا (فإنّ الله يحبّ أن يسأل عنه من فضله) لأنّ يد الله سبحانه وتعالى ملأى، لا تغيضها نفقة، جواد. سحاء اللّيل والنّهار (.افضل العبادة انتظار الفرج) أي انتظار انكشاف الغم وكونه أفضل العبادة؛ لأنّ الصّبر في البلاء هو انقياد للقضاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿قال التّرمذيّ: هكذا روى حمّاد بن واقد هذا الحديث. وقد خولف في روايته، وحمّاد بن واقد هذا هو الصغار ليس بالحافظ، قال ابن معين: هو ضعيف، وقال البخاريّ: منكر الحديث وقال أبو زرعة: لين الحديث، وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصحّ؛ لأنّ أبا نعيم ثقة ثبت، وحماد بن واقد ضعيف كما تقدّم.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، وَصَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَابْنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ العَابِدُ الشَّامِيُّ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿اللهم إني أعوذ بك من الكسل والعجز والبخل﴾ وقد تقدّم تفسير هذه الكلمات (قال الترمذي: وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوّذ من الهرم وعذاب القبر) وإنما استعاذ من الهرم؛ لأنه أرذل العجز يختلّ فيه العقل والحواس، والضبط والفهم، والعجز عن كثير الطاعات، واستعاذ من عذاب القبر أي من ضيقه، وظلمته، ووحشته، وضرب مقامع الحديد، ولدغ العقرب والحيّة وأمثالها قاله النوويّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التعوّذ من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل، حديث (٢٧٢٢/٧٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ما على الأرض مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة إلاّ آتاه الله إيّاها﴾ أي أعطاه ما سأله حسب دعاءه (أو صرف) أي دفع (عنه من السُّوء) أي البلاء النازل في أمر دينه أو دنياه (مثلها) أي مثل تلك الدعوة (ما لم يدع بمأثم) أي الإثم كما ورد في رواية أخرى (أو قطيعة رحم) والمراد بقطيعة الرّحم الهجران، وترك البرّ إلى الأهل والأقارب، والحاصل أنّ العبد المؤمن إذا دعا الله سبحانه وتعالى قبله الله بأحد من الطريقين يقينًا (فقال رجل من القوم: إذًا نكثر) من الإكثار أي إذا كان الدعاء لا يردّ منه شيء، ولا يُخيب الداعي في شيء منه تكثر من الدعاء أي تدعو كثيرًا كثيرًا (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الله أكثر) أي وهو يعطي كثيرًا كثيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه عبد الله بن أحمد في الزوائد (ص٣٢٩، ج٥) عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبادة بن الصامت.

❖ ❖ ❖

١٢٠- بَابٌ

٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَقَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ، وَلاَ نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الوُضُوءِ إِلاَّ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا أخذت مضجعك﴾ أي إذا أردت أن تنوم في مضجعك (فتوضأ وضوءك للصلاة) أي توضأ كما تتوضأ للصلاة (ثمّ اضطجع) أي نَمْ (على شقّك) أي جانبك الأيمن (ثمّ قل: اللهم أسلمتُ وجهي إليك) أي استسلمت والمعنى جعلتُ نفسي منقادة لك وتابعة لحكمك (وفوّضتُ أمري إليك) أي سلمتُ أمري إليك، وتوكلتُ عليك في أمري (والجأتُ ظهري إليك) أي اعتمدتُ عليك في أمري (رغبة ورهبة إليك) أي طمعًا في ثوابك وخوفًا من عذابك (لا ملجأ ولا منجا منك إلاّ إليك) أي لا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك إلاّ إلى رحمتك.

(آمنت بكتابك الّذي أنزلت، ونبيّك الذي أرسلت، فإن متّ في ليلتك متّ على الفطرة) أي متّ على الدين القويم ملّة إبراهيم عليه الصلاة والسلام (فرددتهن) أي أعَدتُ تلك الكلمات على النبيّ صلى الله عليه وسلم (لأستذكره) أي أحفظه (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم قل: آمنت بنبيّك الذي أرسلت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب الوضوء، باب فضل من بات على وضوء، حديث (٢٤٧)، مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع، حديث (٢٧١٠/٥٦) وأبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النّوم، حديث (٥٠٤٦)، وأحمد (ص٢٩٢، ج٤) وابن خزيمة (ص١٠٨، ج١)، حديث (٢١٦).

٣٧٨٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ البَرَّادِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلْ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: قُلْ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: قُلْ، فَقُلْتُ مَا أَقُولُ، قَالَ: قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو سَعِيدٍ البَرَّادُ هُوَ أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أبي سعيد البرّاد﴾ هو أُسيد بن أبي أُسيد البرّاد، أبو سعيد المدينيّ صدوق، واسم أبيه يزيد، وهو غير أسيد بن عليّ، من الخامسة، مات في أوّل خلافة المنصور، كذا في التقريب (ص١١١).

قوله: ﴿عن معاذ بن عبد الله بن خبيب﴾ بالمعجمة مصغر، الجهني، المدني صدوق، ربما وَهِمَ، من الرّابعة، كذا في التقريب (ص٥٣٦).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي عبد الله بن خُبيب الجهني مصغرًا، حليف الأنصار، مدني له صحبة، كذا في التقريب (ص٣٠١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿خرجنا في ليلة مطيرة﴾ أي ذات مطر (وظلمة شديدة) أي ذات ظلمة شديدة (نطلب) أي نسأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليّ لنا) فقال: (قل، فلم أقل شيئًا، ثمّ قال: قل فلم أقل شيئًا، قال: قل: فقلت: ما أقول، قال: قل هو الله أحد) بتمام السّورة (الإخلاص) (والمعوّذتين) أي سورة قل أعوذ بربّ الفلق، وسورة قل أعوذ بربّ النّاس (حين تمسي) أي وقت المساء (وتصبح) أي وقت الصبّاح (ثلاث مرّات، تكفيك من كلّ شيء) أي تدفع عنك كلّ سوء أي من قرأ بعده السور الثلاث وقت الصبّاح يحفظ من كل شر تمام النّهار. ومن قرأها وقت المساء يحفظ من كلّ شر في تمام الليل، أو يقال: إنّ المعنى تغنيك عمّا سواها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث (٥٠٨٢)، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب (١)، حديث (٥٤٢٩)، وعبد الله بن أحمد في الزوائد (ص٣١٢، ج٥)، وعبد بن حُميد (ص١٨٧، حديث (٤٩٤).

❖ ❖ ❖

١٢١- بَاب فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ

٣٧٨١ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ الشامي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي فقال، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ منه، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُه، وَيُلْقِي النَّوَى بِإِصْبَعَيْهِ جَمَعَ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى. قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ ظَنِّي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَلْقَى النَّوَى بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ قَالَ: فَقَالَ أَبِي، وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وقد روي من غير هذا الوجه عن عبد الله بن بُسْر.

٣٧٨٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ ابْنُ مُرَّةَ، قَالَ سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مولى النبي صلى الله عليه وسلم، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العظيم الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

﴿باب في دعاء الضيف﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي﴾ أي على والدي (فقربنا إليه طعامًا فأكل منه) (ثمّ أتي بتمر فكان يأكله ويُلقي النّوي بإصبعيه) أي يجمع السبّابة والوُسطى ظنّ شعبة هكذا (ثمّ أتي بشراب) أي ماء (فشربه) (ثمّ ناوله الذي عن يمينه) أي أعطى بقيّة الماء الرّجل الذي كان عن يمينه فقال أبي: وأخذ بلجام دابّته ادع لنا) فقال: (اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفرلهم وارحمهم) فيه دعاء للضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء خير الدنيا والآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب استحباب وضع النّوي خارج التمر، واستحباب دعاء الضّيف لأهل الطعام وطلب الدّعاء من الضيف الصالح، وإجابته لذلك، حديث (٢٠٤٢/١٤٦)، وأبوداود في كتاب الأشربة، باب في النفخ في الشراب، والتنفس فيه، حديث (٣٧٢٩)، وأخرجه أحمد (ص١٨٨، ج٤) وعبد بن حميد (ص١٨٢)، حديث (٥٠٧) عن شعبة، عن يزيد بن حمير، عن عبد الله بن بُسر.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من قال: «أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه» غُفر له) بصيغة المجهول (وإن كان فرّ من الزّحف) أي هرب من الزحف. أي من حرب الكفّار حيث لا يجوز الفرار بأن لايزيد الكفّار على المسلمين مثليْ عدد المسلمين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الاستغفار، حديث (١٥١٧) عن بلال بن يسار بن يزيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جدّه زيد.

❖ ❖ ❖

١٢٢- بَابٌ

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ: إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قَالَ: فَادْعُهُ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ، وعثمان بن حنيف هو أخو سهل بن حنيف.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنّ رجلاً ضرير البصر﴾ أي ضعيف البصر أو عديم البصر (أتى النبي ﷺ فقال: أدع الله أن يعافيني) من العمى، (قال) أي رسول الله ﷺ (إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك) أي الصبر خير لك كما جاء في الحديث القدسي إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه ثمّ صبر، عوّضته منهما الجنّة) قال أي ذلك الرجل (فادعُه) (قال: فأمره أن يتوضّأ فيُحسن وضوءه ويدعو بهذا الدّعاء) (اللهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّد نبيّ الرّحمة إنّي توجّهتُ بك) أي استشفعت بك، والخطاب للنّبي ﷺ، وعند ابن ماجه، يا محمد! إنّي قد توجّهتُ بك إلى ربّي في حاجتي هذه (لتُقضى لي) بصيغة المجهول، أي لتقضي لي حاجتي بشفاعتك (اللهمّ فشفعه فيّ) أي في حقي، وزاد النسائي في آخره، فرجع وقد كشف الله عن بصره، ورواه الحاكم أيضًا، وزاد فيه «فدعا بهذا الدعاء فقام، وقد أبصر»، والحديث صحيح صريح يدلّ على التوسل بالنبي ﷺ، وأمّا التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أنّ الصحابة استسقوا بعبّاس رضي الله عنه عمّ رسول الله ﷺ، وقال عمر بن الخطّاب: اللهمّ إنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا» الخ ولا يخفى أنّه قد ثبت التوسل بالنبي ﷺ في حياته، وثبت التوسل لغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعًا سكوتيًا لعدم إنكار أحد منهم على عمر في توسّله بالعبّاس، فقال بعض المحققين: إنّ التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسلٌ بأعمالهم الصالحة إذ لا يكون الفاضل فاضلاً إلا بأعماله، فإذا دعاء أحد، اللهمّ إنّي أتوسل إليك بفلان فهو باعتبار ما قام به من العلم والفضل، وقد ثبت في الصحيحين أنّ النبي ﷺ حكى عن الثلثة الذين انطبقت عليهم الصخرة أنّ كلّ واحد منهم توسل إلى الله بأعظم عملٍ عمله، فارتفعت الصّخرة، ونجوا من الغار.

٣٧٨٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي مَعْنٌ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٧٨٥ – حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ اليَحْصُبِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَائِذٍ اليَحْصُبِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

وتشدّد في هذه المسئلة ابن تيمية وقال: في رسالته «التوسّل والوسيلة» إنّ التوسل إلى الله بغيره من النبياء والصالحين هو شركٌ مطلقًا، فقد ضلّ وأضلّ، واخترع بدعة شيعة في الإسلام، فذمّه كثير من العلماء، وردُّه السّبكيّ وغيره.

وهذا من مسائله الثّمانية الّتي بعُد عن الحقّ، وتنحّى عن جمهور الأئمة والعلماء في الإسلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنّة، باب ما جاء في صلاة الحاجة، حديث (١٣٨٥) وأحمد (ص١٣٨، ج٤)، وعبد بن حميد (ص١٤٧) حديث (٣٨٩) وابن خزيمة، حديث (١٢١٩).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أقرب ما يكون الرّبّ من العبد في جوف الليل الآخر﴾ وروى مسلم عن أبي هريرة «أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد» والفرق بينهما أنّ في حديث الباب بيان وقت كون الرّبّ أقرب من العبد وهو جوف الليل، وفي حديث مسلم بيان أقربية أحوال العبد من الرّبّ، وهو حال السجود، (فإن استطعت) أي قدرت (أن تكون ممّن يذكر الله في تلك الساعة فَكُنْ) أي فاجتهد أن تكون من جُملتهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، حديث (٨٣٢/٢٩٤) وأبوداود في كتاب الصلاة، باب من خصّ فيهما إذا كانت الشمس مرتفعةً، حديث (١٢٧٧)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب ثواب من توضّأ لما أمر، حديث (١٤٧)، وأحمد (ص١١١، ج٤)، وعبد بن حميد (ص١٢٣)، وابن خزيمة (ص١٨٢، ج٢) حديث (١١٤٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِيَ كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ القِتَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ، وَلاَ نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ هَذَا الحَدِيثَ الوَاحِدَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَهُوَ مُلاَقٍ قِرْنَهُ، إِنَّمَا يَعْنِي عِنْدَ القِتَالِ يَعْنِي أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿عُفير بن معدان﴾ بالتصغير الحمصيّ، المؤذن ضعيفٌ، من السّابعة، كذا في التقريب (ص٣٩٣).

قوله: ﴿أبو دوس اليحصبيّ﴾ هو عثمان بن عبيد، مقبول، من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٨٥).

قوله: ﴿عن أبي عائذ اليحصبيّ﴾ اسمه عبد الرحمن بن عائذ الثمالي، ويقال: الكنديّ، الحمصيّ، ثقة من الثالثة، ووَهِمَ من ذكره في الصحابة، قال أبو زُرعة لم يدرك معاذًا، كذا في التقريب (٣٤٣).

قوله: ﴿عمارة بن زعكرة﴾ بفتح الزّاء وسكون المهملة الكنديّ أبو عديّ، الحمصيّ، صحابي رضي الله عنه له حديث، كذا في التقريب (٤٠٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله عزّ وجلّ يقول: إنّ عبدي كلّ عبدي﴾ أي عبدي حقًّا (الذي يذكرني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء عدوّه المقارن في الشجاعة والحرب فلا يغفل عن ذكر ربّه حتّى في حال القتال (يعني عند القتال) يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

❖ ❖ ❖

١٢٣- بَاب فِي فَضْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ

٣٧٨٦ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٨٧ – حَدَّثَنَا قتيبة بن سعد حَدَّثَنَا الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن سليم قال: ما نهض ملك من الأرض حتى قال لاحول ولا قوة إلا بالله.

﴿باب في فضل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنّ أباه﴾ أي سعد بن عبادة الأنصاريّ دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه) أي ليخدمه (قال) أي قيس بن سعد الراوي (فضربني برجله) لقصد التنبيه (وقال: ألا أدلك على باب من أبواب الجنّة) (قلتُ: بلى) أي دُلّني (قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله) أي إقرء هذه الكلمة وهي كلمة تفويض، فيها إظهار بأنّ العبد لا يملك من أمره شيئًا، وليس له حيلة في دفع شرّ، ولا قوّة في جلب خيرٍ إلاّ بإرادة الله تعالى قاله النّووي في شرح مسلم، ومعنى لاحول ولا قوّة إلا بالله قد سبق في باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤٢٢، ج٣) من حديث قيس بن سعد بن عبادة، عن أبيه، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن صفوان بن سليم﴾ قال (ما نهض ملك من الأرض حتى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله) أي إذا قام ملك من الأرض وعرج إلى السماء قال هذه الكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله ونحمد هذه الكلمة لأن فيها براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول قوته سبحانه وتعالى.

هذا الحديث تفرد به الترمذي.

❖ ❖ ❖

١٢٤- بَابٌ في فضل التسبيح والتهليل والتقديس

٣٧٨٨ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هَانِئَ بْنَ عُثْمَانَ، عَنْ أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ، عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلاَ تَغْفَلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ. وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ.

﴿باب في فضل التسبيح والتهليل والتقديس﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿هانئ بن عثمان﴾ الجهني أبو عثمان الكوفي، مقبول، من السادسة، كذا في التقريب (٥٧٠).

قوله: ﴿عن أمّه حُميضة﴾ بالضّاد المعجمة مصغر بنت ياسر، مقبول، من الرابعة.

قوله: ﴿عن جدّتها يُسيرة﴾ بمثناة تحتية مضمومة، ويقال أُسيرة بالهمزة صحابيّة من الأنصاريّات، ويقال من المهاجرات، كذا في التهذيب (ص٤١٣، ج١٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قالت أي يُسيرة قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكن بالتسبيح﴾ أي سبحان الله (و التهليل) أي لا إله إلاّ الله (والتقديس) أي «سبحان الملك القدوس» أو سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة والرّوح (واعقدن بالأنامل) أي أعددن هذه التسبيحات بالأصابع فيه تحريضٌ على أن يُحصين تلك الكلمات بأناملهنّ ليُحطّ عنها بذلك ما اجترحته من الذنوب، وفيه دلالةٌ على أنهن كن يعرفن عقد الحساب، قاله الطّيبيّ، والأنامل جمع أنملة، والمراد بها الأصابع (فإنهن مسؤولات) أي هذه الأنامل يُسألن يوم القيامة فيما اكتسبن (مستنطقات) بفتح الطّاء أي متكلّمات، والله يخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهنّ أو عليه بما اكتسبها كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤) فعلينا أن نحفظ عن الفحشاء والمعاصي. ونستعمل أعضائنا فيما يرضى الله سبحانه وتعالى ولا تغفلن عن ذكر الله تعالى (فتَنسين الرحمة) بصيغة المعروف أي فتتركن الرّحمة.

قال علي القاري: والمراد بنسيان الرحمة ههنا نسيان أسبابها، فالمفتي لاتتركنّ الذكر، فإنكن لو تركن الذكر بحرمتن ثوابه، فكأنكن تركن الرحمة، قال تعالى: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ،

أي أذكروني بالطاعة أذكركم بالرحمة، وقال الطيبيّ: لا تغفلن أي لا تغفلن عمّا ذكرت من اللزوم على الذكر والمحافة عليه، والعقد بالأصابع، فتنسين أي أنكن لو تغفلن عما ذكرت لتركتن سُدىً عن رحمة الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى، حديث (١٥٠١)، وأحمد (ص٣٧٠، ج٦) وعبد بن حُميد (ص٤٥٤)، حديث (١٥٧٠).

١٢٥- بَاب في الدّعاء إذا غزا

٣٧٨٩ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. معنى قوله عضدي يعني عوني.

﴿باب في الدعاء إذا غزا﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا﴾ أي إذا خرج للجهاد، قال: اللهمّ أنت عضدي أي معتمدي لا اعتمد على أحد غيرك، وأنت ناصرٌ ومعين لي، لا ناصر ولامعين إلاّ أنت، وأنت نصيري أي معيني، وبك أقاتل، أي بحولك وقوّتك وبنصرتك أقاتل أعداءك أعداء الإسلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب ما يدعى عند اللقاء، حديث (٢٦٣٢)، وأحمد (ص١٨٤، ج٣).

❖ ❖ ❖

١٢٦- بَاب في دُعاء يوم عرفة

٣٧٩٠ – حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الحَذَّاء المَدِينِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ المَدِينِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

﴿باب في دُعاء يوم عرفة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿خير الدّعاء دعاء يوم عرفة﴾ لأنه أكثر ثوابًا وأعجل إجابة (وخير ما قلت أنا والنبيّون من قبلي) وهو هذا (لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير) فإن قلت: هذا ثناءٌ لا دعاءٌ. قلت: هو في الظاهر ثناءٌ، والثناء على الكريم تعريض بالطلب، والسؤال والدّعاء. ومعنى الحديث ههنا أنّ خير الدّعاء ما يُدعى يوم عرفة أي دعاء كان، ويمكن أن يكون هذا الثناء توطئة لتلك الأدعية لما يستحبّ من الثناء على الله قبل الدّعاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٢١٠، ج٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو.

❖ ❖ ❖

١٢٧- بَابٌ

٣٧٩١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ، غَيْرِ الضَّالِّ وَلاَ الْمُضِلِّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم اجعل سريرتي﴾ أي السرّ وهو ما يُكتم ولايظهر، والمراد به الباطن (خيرًا من علانيتي) والمراد بالعلانية الظاهر أي اجعل باطني خيرًا من ظاهري (واجعل علانيتي صالحة) طلب أوّلاً الباطن خيرًا من الظّاهر، ثمّ طلب ظاهرًا صالحًا، لئلاّ يتوهّم أنّ الباطن ربما يكون خيرًا من الظاهر، غير الصالح (إنّي أسألك من صالح ما توتي النّاس من المال والأهل والولد) غير الضالّ بنفسه ولا المضلّ لغيره.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي من الكتب الستّة كما في تحفة الأشراف (ص٥٣، ج٨) حديث (١٠٥١٥) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ص٥٣، ج١).

❖ ❖ ❖

١٢٨- بَابٌ

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ اليُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ! ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدّثنا سعيد بن سفيان﴾ الجحدريّ البصريّ، صدوق، يُخطئ، من التّاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين، كذا في التقريب (٢٣٦).

قوله: ﴿عبد الله بن معدان﴾ مشهور بكنيته أبو معدان، المكيّ، ويقال عامر بن زرار، مقبول، من السابعة، كذا في التقريب (٦٧٤).

قوله: ﴿عاصم بن كُليب﴾ بن شهاب بن المجنون، الجرميّ، الكوفيّ، صدوق، رُمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين، كذا في التقريب (ص٢٨٦).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي كليب بن شهاب، والد عاصم، صدوق، من الثّانية، ووهم من ذكره من الصحابة، كذا في التقريب (ص٤٦٢).

قوله: ﴿عن جدّه﴾ شهاب بن المجنون، يقال اسم أبيه كليب أو شُتير، وهو جدّ عاصم بن كليب، مذكور في الصحابة، كذا في التقريب (٢٦٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿يا مقلّب القلوب! ثبّت قلبي على دينك﴾ قد تقدّم شرح هذه الكلمات في باب ما جاء أنّ القلوب بين إصبعي الرّحمن من أبواب القدر.

◆ ◆ ◆

١٢٩- بَاب في الرّقية إذا اشتكى

٣٧٩٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا؛ فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.

﴿بابي في الرّقية إذا اشتكى﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال أي محمّد بن سالم، قال﴾ أي ثابت البناني، يا محمد هو ابن سالم، إذا اشتكيت أي إذا مرضتَ، فضعْ يدك اليمنى كما في رواية أخرى، حيث تشتكي أي على الموضع الذي فيه وجع، ثم قل هذه الكلمات: بسلم الله، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شرّ ما أجد من وجعي هذا، ثمّ ارفع يدك، ثمّ أعِدْ ذلك وترًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريب﴾ أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الطّبّ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، أخرجه من طريق ثابت البناني، عن أنس.

❖ ❖ ❖

١٣٠- بَابُ دُعَاءِ أُمِّ سَلَمَةَ

٣٧٩٤ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ، وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لاَ نَعْرِفُهَا وَلاَ أَبَاهَا.

٣٧٩٥ – حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ القَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا قَالَ عَبْدٌ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب دُعاءُ أمّ سلمة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿قولي﴾ فعل أمر، أي عند أذان المغرب كما رود مصرّحًا في سنن أبي داود (اللهمّ هذا استقبال ليلك) أي هذا الوقت وقت مجيئ ليلك، وعند أبي داود «إقبال ليلك» (واستدبار نهارك) أي وقت ذهاب نهارك (وأصوات دُعاتك) وهي جمع داعٍ والمراد ههنا المؤذن أي وقت أصوات مؤذنك وحضور صلواتك أي وقت مجيئة صلواتك (أسألك أن تغفرلي) أي أطلب منك أن تغفرلي مغفرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب ما يقول عند أذان المغرب، حديث (٥٣٠) من طريق أبي كثير مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما قال عبد: لا إله إلاّ الله قطّ مخلصًا﴾ لرضا الله تعالى من غير رياء وسُمعة (إلاّ فُتحت له) بصيغة المجهول (أبواب السّماء) فلا تزال تصعد هذه الكلمة إلى السموات السّبع حتى تفضي إلى العرش ثمّ تتجاوز من العرش وتنتهي إلى الله تعالى، وفيه إشارة إلى سرعة قبولها؛ لأنه ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه (ما اجتنب الكبائر) أي بشرط أن يجتنب العبد من المعاصي الكبيرة.

٣٧٩٦ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ، وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلاَقَةَ هُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٧٩٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أخبرنا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة (ص٢٠٨، ج٦) باب أفضل الذكر وأفضل الدعاء، حديث (١٠٦٦٩، ج٣) من طريق يزيد بن كيسان، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق﴾ أي من شنيع الأخلاق وغير مستحسنها (والأعمال) أي من قبيح الأعمال، قيل: إنّ المراد بالأخلاق الأعمال الباطنة، والمراد بالأعمال الأفعال الظاهرة (والأهواء) أي ومنكرات الأهواء، والأهواء جمع هوى، من هواه إذا أحبّه، ثمّ غلب استعماله على غير المحمود، فالأهواء كلّها منكرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الدّعاء من طريق مشعر، عن زياد بن علاقة، عن عمّه قطبة بن مالك، وقال: هذا صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وذكره الشيخ علي متقي في الكنز، حديث (٣٦٧١)، وعزاه للترمذي والطبراني والحاكم عن عمّ زياد بن علاقة.

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿قال رجل﴾ من القوم: (الله أكبر كبيرًا) (والحمد لله كثيرًا) (وسبحان الله بكرة وأصيلاً) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من القائل كذا وكذا؟) أي من قال هذه

قال ابوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ، وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

الكلمات الثلاثة، فقال رجل من القوم: (أنا يا رسول الله! قال عجبتُ لها، فتحت لها أبواب السماء أي فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ أبواب السماء فتحت لأجل قرأة هذه الكلمات الثلاثة (قال) الرّاوي (ابن عمر) رضي الله عنه: (ما تركتهنّ) قرأة هذه الكلمات منذ سمعتُهنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي لا يزال يقرأ ابن عمر هذه الكلمات منذ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب الافتتاح، باب القول الذي يفتتح به الصلاة، حديث (٨٨٥، ٨٨٦) عن عمرو بن مرّة، عن عون بن عبد الله، عن ابن عمر، وذكر الشيخ علي المتقي في كنز العمّال، حديث (١٩٦٤٥) وعزاه لعبد الرزّاق، عن ابن عمر.

❖ ❖ ❖

١٣١- بَابُ أي الكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الجَسْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَهُ، أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! أي الكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فقَالَ: مَا اصْطَفَاه اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب أي الكلام أحب إلى الله﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن أبي عبد الله الجسري﴾ اسمه حميري، اسم بلفظ النسبة ابن بشير أبو عبد الله الجسري، معروف بكنيته أيضًا، وهو ثقة يرسل، من الثالثة، كذا في التقريب (ص١٨٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده﴾ أي عاد أبا ذرّ (أو أنّ أبا ذرّ عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك من الراوي، فقال ابو ذر بأبي أنت وأمّي فداك أبي وأمي يا رسول الله! أي الكلام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ، فقال: ما اصطفى الله لملائكته أي اختاره من الذكر للملائكة وأمرهم أن يدوموا عليه لتفضيله (سبحان ربي) أي أنزهه تنزيهًا من كلّ عيب وبحمده، والواو ههنا للحال أي أسبّح ربي متلبسًا بحمده، والحاصل أني أنزّه الله تعالى عن جميع النّقائص، وأحمده بكمالاته المتنوّعة، قلت: قرأة القرآن من جميع الأذكار من التسبيح والتّهليل المطلق، وهو متعلق عليه ثمّ أفضل الذكر لا إله إلا الله، ثمّ ذكرت أفضلية أخواتها بالأحبية، قاله النوويّ والحافظ في الفتح (ص٢١١، ج١١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٤٨، ج٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، حديث (٢٧٣١/٨٤) عن عبد الله الصامت، عن الغفاري.

◆ ◆ ◆

١٣٢- بَابٌ فِي العَفْوِ وَالعَافِيَةِ

٣٧٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ، قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: سَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ فِي هَذَا الحَدِيثِ هَذَا الحَرْفَ، قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ: سَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

٣٨٠٠ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ.

وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الكُوفِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ.

﴿باب في العفو والعافية﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿الدعاء لا يردّ بين الأذان والإقامة﴾ أي يقبل الدعاء بينهما يقينًا (قال) أي أنس بن مالك، (فماذا نقول) أي أي دعاء ندعوا ما بين الأذان والإقامة، قال: (سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة) أي أطلبوا السلامة عن جميع الآفات والبليّات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص١١٩، ج٣) وأبوداود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة، حديث (٥٢١) من طريق معاوية بن قرّة، عن أنس بن مالك.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الدعاء لا يُردّ بين الأذان والإقامة﴾ أي يقبله الله تعالى البتّة، قد تقدّم هذا الحديث مع شرحه في باب أنّ الدعاء لا يُردّ بين الأذان والإقامة من كتاب الصلاة.

قال أبوعيسى: وهكذا روى أبو إسحاق الهمداني هذا الحديث، عن بريدة بن أبي مريم الكوفي، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك، وهذا أصحّ؛ قلت: ويؤيّده ما أخرجه النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم، عن أنس، وهو أجود من حديث معاوية بن قرّة، وقد روى عن قتادة، عن أنس موقوفا، كما قاله عبد العظيم المناوي في تلخيص السنن.

٣٨٠١ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَبَقَ الْمُفْرِدُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْمُفْرِدُونَ؟ قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٠٢ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبق المفرّدون﴾ بفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة، أي الراغبون في ذكر الله والمولعون به، قالوا: أي أصحابه (وما المفرّدون؟ يا رسول الله) قال: (المستهترون في ذكر الله) أي الذين يُقبلون على الإهتمام بذكر الله ويشغفون به (يضع الذكر عنهم أثقالهم) أي يذهب الذكر عنهم أوزار ذنوبهم التي تثقلهم، (فياتون يوم القيامة خفافًا) أي يحشرون خفافا من أثقال ذنوبهم، وقد ورد في صحيح مسلم في أبوابٍ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٢٣، ج٢) من طريق ابن يعقوب، عن أبي هريرة، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحثّ على ذكر الله تعالى، حديث (٢٦٧٦/٤) من طريق روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأمّا من طريق أبي سلمة فلم يخرجه إلاّ الترمذي وأيضًا أخرجه الحاكم، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، عن أبي الدرداء.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن اقول سبحان الله والحمد لله لا إله إلا الله والله أكبر، أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس﴾ أي قرأة هذه الكلمات المباركات خير من الدنيا وما فيها من الأموال والخزائن، والمراد أنّ هذه الكلمات أحبّ من أن يكون لي الدنيا، فأتصدق بها يعني أن الثواب المرتب على قرأة هذه الكلمات أكثر من ثواب من تصدّق من جميع الدنيا.

٣٨٠٣ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدَانَ القُمِّيِّ، عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حين يُفْطِرُ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَسَعْدَانُ القُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ، وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ، وَأَبُو مُدِلَّةَ هُوَ مَوْلَى أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث (٢٦٩٥/٣٢) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿ثلاثة لا تردّ دعوتهم﴾ أي يقبل الله دعوات هؤلاء الثلاثة البتّة (الصائم حين يفطر) أي الصائم إذا دعا الله وقت الإفطار فيقبل الله دعاءه، وإذا كان الإمام عادلاً فهو إذا دعا يقبل الله دعاءه، والثالث المظلوم إذا دعا الله سبحانه و تعالى، تقبّل الله دعاءه (يرفعها الله فوق الغمام) أي يشقّ دعاءه السحاب شقاً، ثمّ يصل إلى الله تعالى أي لا يُحجبُه حاجبٌ (يفتح له أبواب السماء) ويقول الربّ وعزّتي) أي أقسمُ بعزّتي وجلالي (لأنصرنّك ولو بعد حين) أي ولو بعد تأخير الوقت، وقد تقدّم هذا الحديث مع شرحه بأطول من هذا في باب صفة الجنّة ونعيمها.

وسعدان القمّيّ كما في هذه النسخة بالقاف والميم، وقد ضبطه الحافظ في التقريب بضمّ القاف وتشديد الباء الموحّده وكسرها، وهو سعدان بن بشر ويقال: بشير الجنهي القبي بضم القاف وتشديد الموحدة وكسرها الكوفي، قيل: اسمه سعد، وسعدان لقب، صدوق، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٢٣٣).

وأبو مجاهد: هو سعد الطائي الكوفي، قال الحافظ: لا بأس به، من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٣٦).

وأبو مُدلّة: بضمّ الميم وكسر المهملة وتشديد اللاّم، مولى عائشة، يقال اسمه عبد الله، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٦٧١).

٣٨٠٤ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ (اللهم انفعني بما علمتني) أي انفعني بالعمل بمقتضى العلم، (وعلمني ما ينفعني) أي علمني علمًا يهدني إلى خير الأعمال التي تصلني إلى الجنة. وينفعني في الدنيا والآخرة (وزدني علمًا) أي علمني علمًا كثيرًا مع العمل به (الحمد لله على كل حال) أي السرّاء والضرّاء (وأعوذ بالله من حال أهل النار) من الكفر، والفسق والعدوان، في الدنيا والعذاب في الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، حديث (٢٥١) وفي كتاب الأدب، باب فضل الحامدين، حديث (٣٨٠٤) وفي كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٣٣)، وأخرجه عبد بن حميدٍ (٤١٥)، حديث (١٤١٩) عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٣٣- بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ

٣٨٠٥ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدريِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ فُضُلاً عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ فَيَحِفُّونَ بِهِمْ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: أي شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ، فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ وَيَذْكُرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْنِي، قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي، قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا، وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا، قَالَ: فَيَقُولُ: وَأَيّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْهَا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ، قال: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَمِنْ أي شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ، قَالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا، فَيَقُولُونَ: لاَ، قال: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا، فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ فِيهِمْ فُلاَنًا الخَطَّاءَ، لَمْ يُرِدْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُ: هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء إنّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض﴾ بفتح السين المهملة، وتشديد الياء التحتانيّة، من ساح في الأرض أي سار في الأرض، وقد ورد في رواية البخاريّ إنّ لله ملائكةً يطوفون في الطرق، فضلاً عن كُتّاب الناس، أي ما عدا الحفظة الذين يكتبون الأعمال، فهؤلاء السياحون زائدون على الحفظة، ولا وظيفة لهم إلاّ أنهم يطوفون في الطرق، ويبحثون عن حلق الذكر، فإذا وجدوا أقوامًا يذكرون الله تنادَوْا، هلمّوا أي تعالوا مسرعين إلى بُغيتكم، أي إلى مقصودكم من استماع الذكر. فيجيئون فيحفّون بهم أي ستديرون حولهم من الأرض إلى سماء الدنيا.

فيقول الله: وهو يعلم، على أي شيء تركتم عبادي يصنعون؟ فيقولون: أي الملائكة تركناهم يحمدونك ويمجّدونك ويذكرونك، قال: فيقول أي الله وهو يعلم: فهل رأوني، فيقولون: لا، قال: فيقول: فكيف لو رأوني، قال: فيقولون: لو رأوك لكانوا أشدّ تحميدًا، وأشدّ تمجيدًا، أي تعظيمًا، وأشدّ لك ذكرًا، ويظهر من هذا أن تحمل مشقة الخدمة على المعرفة والمحبّة، قال: فيقول: (وأيّ شيء يطلبون) منّي (فيقولون: يطلبون الجنّة) قال: فيقول: (وهل رأوها) أي الجنّة (قال: فيقولون: لا) فيقول: (فكيف لو رأوها) (قال: فيقولون: (لو رأوها كانوا لها أشدّ طلبًا) وأشدّ عليها حرصًا (قال: فيقول:) الله تعالى (من أي شيء يتعوّذون) (قالوا: يتعوّذون من النار) قال: فيقول: (وهل رأوها؟) (فيقولون: لا) (فيقول: فكيف لو رأوها) فيقولون: (لو رأوها كانوا منها هربًا) (وأشد منها خوفًا) (وأشد منها تعوّذًا) قال: فيقول: أي الله سبحانه وتعالى أشهدكم) أنها الملائكة السياحون (أني قدغفرت لهم) فيقولون الملائكة: (إن فيهم فلانًا الخطاء لم يردهم) أي لم يحضر في هذا المجلس للذكر جاء عندهم لحاجة نفسه، فيقول الله تعالى: (هم القوم لا يشقى لهم جليس) وإن جليسهم يندرج معهم في جميع الفضائل والبركات إكرامًا لهم ولو لم يشاركهم في أعمل الذكر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عزّ وجلّ، حديث (٦٤٠٨) وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر، حديث (٢٦٨٩/٢٥٠)، وأخرجه أحمد (ص٢٩١، ج٢) عن أبي صالح ذكوان، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٣٤- باب فضل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله

٣٨٠٦ – حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الغَازِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، قَالَ مَكْحُولٌ: فَمَنْ قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ مَنْجَا مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٨٠٧ – حَدَّثَنَا أَبو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ نَبِي

﴿باب فضل لا حول ولا قوّة إلاّ بالله﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن هشام بن الغاز﴾ ابن ربيعة الجرشي بضمّ الجيم وفتح الرّاء بعدها معجمة الدمشقي، نزيل بغداد ثقة، من كبار السابعة، مات سنة بضع وخمسين، كذا في التقريب (٥٧٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثر أي اقرأ بالكثرة من قول لا حول ولا قوّة إلا بالله﴾ (كأنها كنز من كنوز الجنّة) أي من ذخائر الجنة أو من نفائس الجنة، أي من قرأ هذه الكلمة حصل له ثوابٌ نفيسٌ في الجنّة، قال مكحول: (فمن قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله ولا منجأ من الله إلا إليه) (كشف عنه سبعين بابًا من الضُرّ، أدناهنّ الفقر) فيه زيادة ولا منجأ من الله إلا إليه أي لا مَخْلص من الله أي من سخطه وعقوبته إلا غليه كشف الله سبعين بابًا من الضّرّ أي أزال الله عنه سبعين مضرّة وأدنى مراتب النواع نوع مضرّة الفقر، فينبغي لكلّ مؤمن أن يتيقّن في قلبه أن الأمْرَ كلّه بيدالله وأنّه لا نفعَ ولا ضرر إلا منه فيصبر على البلاء ويشكر على نعماء الله تعالى، ويفوّض أمره إلى الله سبحانه وتعالى، ويرضى بما قضى الله له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿قال أبوعيسى: ليس إسناده بمتصّل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة﴾ قال الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» (ء٤٣٣، ج٢) بعد نقل كلام الترمذي هذا ما نقطه، ورواه النسائي والبزّار مطوّلاً ورفعًا «ولا منجأ من الله إلاّ إليه»، ورُواتهما ثقاتٌ محتجٌّ بهم. ورواه الحاكم وقال: صحيح ولا علّة له.

دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لكلّ نبي دعوةٌ مستجابةٌ﴾ أي إجابته متيقنةٌ وباقي الدعوات يُرجى إجابتها أي يحتمل أن يُجاب بعضها ويحتمل أنّ بعضها لا يُجاب، وقيده القاضي بالدعاء الذي دعا لأمّته كما رواه مسلم بلفظ «لكل نبي دعوة دعاها لأمّته» وفي رواية له أخرى «لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمّته»وفي رواية فتعجّل كل نبي دعوته وإني اختبأتُ دعوتي» أي ادّخرتُها، وجعلتُها خبيئة أي خفيئةً مستورةً «شفاعةً لأمّتي»، والمراد بالأمّة هي أمّة الإجابة أصرفُها لهم خاصّة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وهي نائلة إن شاء الله من مات منهم لايشرك بالله شيئًا تتحصل الشفاعة لهم.

قال ابن بطال: في هذا الحديث بيان فضل نبيّنا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء حيث آثر أمّته على نفسه وأهل بيته بدعوته المُجابة ولم يجعلها أيضًا دعاءً عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدّم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمّته، حديث (١٩٩/٣٣٨) وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث (٤٣٠٧)، أخرجه أحمد (ص٤٢٦، ج٢) عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٣٥- باب في حسن الظن بالله عزّ وجلّ

٣٨٠٨ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ و ابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللَّهُ تعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ إليه مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في حسن الظن بالله عزّ وجلّ﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنا عند ظن عبدي بي﴾ المراد بالعبد العبد المؤمن، أي قال الله تعالى أنا أعامله على حسب ظنه بي وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر وفيه حث حسن الظن بالله كما ورد في رواية «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن» والظن يطلق على معنيين تارة يطلق على معنى اليقين كما في قوله تعالى «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» [البقرة٤٦] وتارة يطلق على معنى الشك كما في قوله تعالى «وظنوا أنهم إلينا لايرجعون» [القصص ٣٩] والمراد بالظن ههنا هو المعنى الأول أي اليقين فيكون معنى الحديث أنا عند يقين عبدي بي وعلمه بأن مصيره إليَّ وحسابه عليَّ وإني ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مردَّ له لا يُعطى لما منعتَ ولا مانع لما أعطيتَ قاله الطيبي.

(وأنا معه) أي مع العبد حين يذكرني كما قال تعالى في كتابه العزيز «وهو معكم اينما كنتم» [الحديد٤] وقوله إن الله معنا ومعناه بالعلم والإحاطة كما قاله المفسرون (فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) أي إن ذكرني عبدي بالتنزيه والتقديس سرًا ذكرته بالتراب والرحمة سرًا أو في حضرتهم (ذكرته في ملأ) أي جماعة خير يعني الملائكة المقربين (منهم) من ملأ الذاكرين، (وإن اقترب شبرًا) اقتربتُ منه ذراعًا وإن اقترب إليَّ ذراعا اقتربت إليه باعًا أي قدر مد اليدين (وإن أتاني يمشي) بالأقدام (أتيته هرولة) أي مُسرعًا بالمشي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «ويحذركم الله نفسه» حديث (٧٤٠٥) وحديث (٧٥٣٧) وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى حديث (٢/٢٦٧٥) وابن ماجه في كتاب الأدب باب فضل العمل، حديث (٢٨٢٢) وأخرجه أحمد (ص٢٥١، ج٢) عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة.

١٣٦- باب في الاستعاذة

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في الاستعاذة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿استعيذوا بالله من عذاب جهنم﴾ أي تعوذوا بالله من عذاب جهنم تعوذ به أي التجأ إليه واعتصم به استعيذوا بالله من عذاب القبر استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال واستعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات، وكل جملة معناها واضحة لا حاجة غلى الشرح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص١٩٢)، حديث (٦٥٠) عن أبي معاوية عن العمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٣٧- بَابٌ

٣٨١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، انَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿من قال حين يمسي ثلاث مرات﴾ (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) قال النووي الكلمات التامة هي النافعة الشافية، وقيل المراد بالكلمات ههنا القرآن (لم يضره حمة تلك الليلة) اللحمة بضم الحاء وفتح الميم كل شيء يلدغ أو ينسج والا برة التي تقرب بها العقرب والزنبور ودخول ذلك، وحمة البرد شدته، ومعنى الحديث من قرأ عند المساء أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم يضره ضرر في تلك الليلة.

قال سهيل فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقرؤونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٢٩٠، ج٢) من طريق هشام بن حسان، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة.

◆ ◆ ◆

١٣٨- بَابٌ

٣٨١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا وَكِيعٌ، نَا فَضَالَةَ الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمقبري أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ أَدَعُهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿دعاء حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدعه﴾ أي لا أتركه لنفاسة الدعاء وهو هذا، (اللهم اجعلني أعظم شكرك) أي أكثر شكرك وأداومه (وأكثر ذكرك) كما قال في كتابه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون، (واتبع نصيحتك) أي أتبع القول الذي فيه دعاء إلى صلاح ونهي من فساد، (وأحفظ وصيتك) بأن أعمل بالمأمورات وأجتنب من المنهيات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣١٠، ج٢) و (ص٤٧٧، ج٢) من طرق فضالة الفرج بن فضالة، عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

❖ ❖ ❖

١٣٩- بَابٌ

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نَا اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له﴾ أي إن الله يستجيب جميع الدعاء فإنه وعد في كتابه العزيز أدعوني أستجب لكم (فإما أن يعجل له في الدنيا) يعني أن الإجابة على أنواع منها أن المطلوب يحصل له في الوقت المطلوب كما أراد الداعي وإليه أشار بقوله (فإما أن يعجل له في الدنيا) ومنها وجوده في وقت أخر لحكمة تقتضي بأخيره، ومنها أن الله يدخره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه وإليه أشار (واما أن يدخره في الآخرة) ومنها أن الله يكفر الذنوب بقدر ما دعاء وإليه أشار بقوله (وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا).

فينبغي للعبد المؤمن أن لا يشكو شكاية الاستيفاء ولا يظهر اليأس من الله تعالى لأنهما من مقومان، أما الأقل فلأن الإجابة لها وقت معين كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة.

وأما الثاني أي إظهار الياس فقد قال تعالى فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

واشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبولية الدعاء ثلاث شرائط: (١) ما لم يدع بإثم (٢) أو قطيعة رحم، أو يستعجل فإن العبد المؤمن إذا دعا الله أمرًا من أمور المعصية والفسق والفجور والضلالة والكفر والشرك والبدعة سخط الله عنه ولا يستجيب دعاءه وكذا من دعا بقطيعة رحم أي بانقطاع القرابة من أقرباءه أو انقطاع التعلق والتكلم بأحد من المسلمين فلا يقبل الدعاء وكذا لايقبل الله دعاء من يستعجل قبوليته على فوره قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل؟ قال يقول: دعوت ربي فما استجاب لي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٢٩٠٦) وذكره الشيخ علي المتقي في كنز العمال، حديث (٣١٢٩) وعزاه للترمذي عن أبي هريرة.

٣٨١٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى، نَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبِطُهُ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً، إِلاَّ آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه﴾ كناية عن غاية المخشوع والإلحاح يسأل الله مسألة إلا آتاها إياه ما لم يعجل أي من دعا الله سبحانه وتعالى فلم يعجل في إجابته على قدره استجاب الله دعاءه، قالوا يا رسول الله كيف عجلته قال بقول الداعي قد دعوت فلم يُستجب دعائي.

❖ ❖ ❖

١٤٠- بَابٌ

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا أَبُو دَاوُدَ، نَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿صدقة بن موسى﴾ الدقيقي، أبو المغيرة، أو أبو محمد المسلمي البصري صدوقٌ له أوهام، من السابعة، كذا في التقريب (٢٧٥).

قوله: ﴿محمد بن واسع﴾ بن جابر من الأخنس الأذوى أبو بكر أو أبو عبد الله البصري، ثقة، عابد، كثير المناقب من الخامسة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، كذا في التقريب (ص٥١١).

قوله: ﴿عن سمير بن نهار﴾ العبدي البصري، ابو عبد الله صدوق من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن حسن الظن بالله من حسن العبادة﴾ أي حسن الظن بالله تعالى من جملة العبادات المحسنة أي يعمل ويعيد ثم يحسن بالله تعالى عفو، غفور، كريم، رحيم، ولا يظن ما يظنه العوام ان من حسن الظن هو أن تترك العمل وتعتمد على الله تعالى وتقول: إنه كريم غفور رحيم فإن من ترك العبادة ودعا حسن الظن بالمعبود فهو مغرُورٌ ومخدوعٌ ومردودٌ ومثلهما الإمام الغزالي بمن زرع ومن لم يزرع واجبين للحصاد ولا شك أن الثاني ظاهر الفساد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب من حسن الظن، حديث (٤٩٩٣) وأحمد (ص٣٥٩، ج٢) والحاكم (ص٢٤١، ج٤) وابن حبان في صحيحه (ص٣٩٩، ج٢) باب حسن الظن بالله، حديث (٦٣١) وذكره المنذري في الترغيب (ص١٦٤، ج٤)، حديث (٤٩٥٧).

◆ ◆ ◆

١٤١- بَابٌ

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عمر بن أبي سلمة﴾ بن عبدالرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة صدوق يُخطئ من السادسة قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين مع ابن أمية، كذا في التقريب (ص٤١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لينظرن أحدكم﴾ أي ليتأمل ويتدبر أحدكم (ما الذي يتمنى) على الله (فإنه لا يدري ما يكتب له من أمنيته) وما يتمنى أي فلا يتمنى إلا ما يسره أن يراه في الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي انظر التحفة (ص٤٣٢، ج١٣) حديث (١٩٥٧٧) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وهو مرسلٌ.

❖ ❖ ❖

١٤٢- بَابٌ

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، نَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول﴾ (اللهم متعني بسمعي وبصري) متعني أي من باب التفعيل أي انفعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني أي أبقهما سالمين إلى أن أموت وانصرني على من يظلمني من أعداء دينك وخذ منه بثأري أي خذ منه بنقمي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٢) وأيضًا أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار في مسنده.

❖ ❖ ❖

١٤٣ - بَابٌ

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجْزِيُّ، حَدَّثَنَا قَطَنٌ البَصْرِيُّ، أخبرنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أخبرنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ المِلْحَ، وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا قطن البصري﴾ قطن بن نسير بنون ومُهملةٍ مصغّر أبو عباد البصري الغبري بضم المعجمة فتح الموحدة الخفيفة الذارع صدوق يُخْطِئُ من العاشرة، كذا في التقريب (٤٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها﴾ أي إذا سأل العبد حاجته فينبغي له أن يسأل ربه جميع حاجته (حتى يسأل شِسْعَ نعله إذا انقطع) حتى يسأل ربَّه حاجته الصغيرة والكبيرة كلها فيسأل شسع نَعْلِه إذا انقطع والشسع هو الشراك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ ذكر ابن حبان في صحيحه (١٤٨، ج٣) حديث (٨٦٦) وقال أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (ص٢٨٩، ج٢) والبزار في مسنده رقم (٣١٣٥) وكذا ذكره الهيثمي في المجمع (ص١٥٣، ج١٠) وقال: رجاله رِجَالُ الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ليسأل أحدكم ربه حاجته حتّى يسأله الملح﴾ وهو شيءٌ عاديٌ (وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع) فالجدير للسائل أن يسأل ربه الملح إذا نفد والشسع إذا انقطع وهما عاديان.

قوله: ﴿وهذا أصح من حديث قطن عن جعفر بن سليمان﴾ أي حديث صالح بن عبد الله عن جعفر بن سليمان مرسلاً أصح من حديث قطن عن جعفر متصلاً لأن صالح بن عبد الله أوثق من قطن.

تم كتاب الدعوات

ويتلوه كتاب المناقب

كِتَابُ المناقب

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابٌ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ سَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ البغدادي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ، إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

كتاب المناقب

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿خلاد بن أسلم﴾ الصفاء، أبوبكر البغدادي أصله من مرو، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين وقيل: قبلها، كذا في التقريب (١٩٦).

قوله: ﴿محمد بن مصعب﴾ بن صدقة القرفساني، بقافين ومهملة، صدوق، كثير الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة ثمان ومأتين، كذا في التقريب (ص٥٠٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الله اصطفى﴾ أي اختار من ولد إبراهيم، إسماعيل، واصطفى أي اختار من وُلد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، وهم أولاد بن نضر بن كنانة كانوا تفرقوا في البلاد فجمعهم قصي بن كلاب في مكة فسموا قريشا، واصطفى أي اختار من قريش بني هاشم واصطفاني أي اختارني من بني هاشم هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن النضر بن نزار بن محمد بن عدنان.

٣٨٢٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، نَا الأَوْزَاعِيُّ، نَا شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٨٢١ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القطان البَغْدَادِيُّ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِم مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي مِنْ خَيْرِ القَبِيلَةِ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي فِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم (١٧٨٣، ج٤) كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٢٧٦/١)، وأحمد (ص١٠، ج٤) عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع،

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم﴾.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تقدم تخريجه في الحديث السابق.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن العباس بن مطلب قال: قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض﴾ أي كصفة نخلة نبتت في بني كنانة من الأرض والمعنى أنهم طعنوا في حسبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتا.

٣٨٢٢ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، قَالَ: جَاءَ العَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: مَنْ أَنَا؟ فقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلاَمُ. فقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٢٣ – حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ البَغْدَادِيُّ، نَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد في مسنده (ص٢١٠، ج١)، حديث (١٦٨٨) عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فكأنه سمع شيئًا فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال: من أنا قالوا: أنت رسول الله عليك السلام قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا وخيرهم نفسا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تقدم تخريجه في الحديث السابق.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن أبي هريرة قال: قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال: وآدم بين الروح والجسد﴾ أي وجبت لي النبوة والحال أن آدم مطروح على الأرض، صورة بلاروح، والمعنى أنه قبل تعلق روحه بجسده.

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ، ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ لم يخرجه سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة ينظر تحفة الأشراف (٤/١١) حديث (١٥٣٩٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٦٠٩، ج٢) وسكت عنه وروى قبله حديثا نحوه عن ميسرة الفجر قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ومتى كنت نبيًا قال: وآدم بين الروح والجسد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ورواه ابن سعد وأبونعيم في الحلية والطبراني في الكبير عن ابن عباس بلفظ كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد، كذا في الجامع الصغير قال علي القاري: وقال ابن الربيع: أخرجه أحمد والعنبري في تاريخه وصححه الحاكم وروى أبو نعيم في الدلائل وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا وكنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، وأما ما يدور على الألسنة بلفظ «كنتُ نبيًا وآدم بين الماء والطين» فقال السخاوي: لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة وكنت نبيًا ولا ماء ولا طين، كذا في المرقاة (ص٢٨، ج١٠).

قوله: ﴿وفي الباب عن ميسرة الفجر﴾ أخرجه أحمد (ص٩٥، ج٥) والبخاري في التاريخ (ص٣٧٤، ج٧) والطحاوي في المشكل (٢٣١، ج١٥، ٢٣٢، ج١٥) وابن سعد (٦٠، ج٧ و ١٤٨، ج١) وابن أبي عاصم في السنة (١٧٩، ج٧) وابن عدي (١٦٩، ج٤)، والبيهقي في الدلائل (١٢٩، ج٢) من طريق منظور بن سعد عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيًا، قال: وآدم بين الروح والجسد، والسياق للترمذي.

وقد اختلف في وصله وإرساله على بديل فوصله عنه من سبق وتابعه إبراهيم بن طهمان خالفهما يزيد بن زريع وحماد بن زيد إذ قالا منه عن عبد الله بن شقيق رفعه وقد تابعهما متابعة قاصرة خالد الحذاء إذ قال عن عبد الله بن شقيق رفعه والحق مع من أرسل ولم ينصب فخرج المشكل للطحاوي، وكذا مخرج الستة ابن أبي عاصم حيث صححه، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥١١، ج٢).

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ (أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا) أي من قبورهم (وأنا خطيبهم إذا وفدوا) أي وأنا المتكلم إذا قدموا على الله (وأنا مبشرهم) أي المومنين بالرحمة والمغفرة (إذا يئسوا) أي إذا غلب عليهم اليأسُ من روح الله (لواء الحمد يومئذ بيدي) تقدم شرحه في آخر تفسير سورة بني إسرائيل (وأنا أكرم ولد آدم على ربي) إخبارٌ بما منحه من السُّؤدد وتحدث بمزيد الفضل والإكرام ولا فخر أي إن هذه الفضيلة التي ذكرها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي ولا نلتُها بقوَّتي فليس لي أن أفتخر بها.

٣٨٢٥ – حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ، نَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٨٢٦ – حَدَّثَنَا محمد بن بشار، نَا أَبُو عَاصِمٍ، نَا سُفْيَانُ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ لَيْثٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: ثَنِي كَعْبٌ، ثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الوَسِيلَةُ؟ قَالَ: أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لاَ يَنَالُهَا إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي (٢٦ و ٢٧، ج١).

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿أنا أول من تنشق عنه الأرض﴾ أي للبعث فلا يتقدم أحد عليّ بعثًا هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، فأكسى بصيغة المتكلم المجهول فأبعث أولاً فأكسى حلةً من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري، أي هذه خصوصية فمَنَّ الله بها عَلَيَّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيحٌ﴾ لم يخرجه إلا الترمذي عن أصحاب الكتب الستة ينظر تحفة الأشراف (ص١٣٣، ج١٠) حديث (١٣٥٥٢) وذكره صاحب المشكاة (٣٧/١٠) مرقاة المفاتيح، حديث (٥٧٦٦) في كتاب الفضائل من طريق عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة وعزاه للترمذي.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿سلوا الله لي الوسيلة﴾ أي في دعاء الأذان أي قولوا: آتِ محمدًا الوسيلة الوسيلةُ: في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به والمراد ههنا القرب من الله تعالى وقيل: المراد به الشفاعة يوم القيامة وقيل: هي منزلة من منازل الجنة كما ورد في الحديث قالوا يا رسول الله وما الوسيلة؟ قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد ارجوا أن أكون أنا هو.

٣٨٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا أَبُو عَامِرٍ العقدي، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ، وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرُ فَخْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٨٢٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، نَا حَيْوَةُ، أخبرنا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّهُ سَمِعَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ إسناده ليس بالقوي أخرجه أحمد في مسنده (ص٢٦٥، ج٢ و ٣٦٥، ج٢) عن كعب عن أبي هريرة، وكعب ليس هو معروف قال في التقريب، كعب المدني أبو عامر مجهول، من الرابعة وقال في تهذيب التهذيب: كعب المدني روى عن أبي هريرة، وعنه ليث بن أبي سليم ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كنيته أبو عامر أخرج له الترمذي حديثه عن أبي هريرة في ذكر الوسيلة وابن ماجه حديث: اللّهم إني أعوذبك من الجوع، وذكره المزّي في الأطراف قال: كعب المدني أحد المجاهيل كما في تهذيب التهذيب (ص١٤١، ج٨).

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿عن أبي كعب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين﴾ أي صفتي العجيبة الشان كمثل رجل (وأحسنها) أي أحسن بناءها، (وأكملها) أي جعلها كاملة وأجملها في حسنها وترك فيها موضع لبنة بفتح اللام وكسرالموحّدة اللبن وهو ما يُبنى به الجدارُ ويقولون لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين موضع تلك اللبنة أي مكمل هذه الدار ومُتَمِّمُها وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر أي هذا ليس بفخر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث (٤٢١٤) وعبد بن حميد (ص١٧١) وأخرجه أحمد (ص١٣٦، ج٥)، وعبد الله بن أحمد في الزوائد عن المسند (١٣٨، ج٥).

فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لاَ يَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٢٩ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، نَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ بِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ. وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿إذا سمعتم المؤذن فقولوا: مثل ما يقول المؤذن إلا في حيعلتين. لا حول ولا قوة إلا بالله ثم بعد الأذان صلوا عليَّ فإنه من صلى عليّ صلوة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ومن سأل لي الوسيلة حلت عليه أي صارت الشفاعة حلالاً له وفي رواية مسلم حلت له الشفاعة أي وجبت له الشفاعة وقيل: نالته شفاعتي قاله النووي في شرح مسلم (ص٣٢٢، ج٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الصلاة استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل الله له الوسيلة، حديث (٣٨٤، ج١١) وأبوداود في كتاب الصلاة ما يقول إذا سمع المؤذن، حديث (٥٢٣) والنسائي في كتاب الأذان، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان، حديث (٦٧٨) وعبد بن حميد، حديث (٣٥٤) وابن خزيمة، كتاب جماع أبواب الأذان والإقامة، باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٤١٨) وأحمد (ص١٦٨، ج٢) و (٦٥٦٨، ج٢).

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر﴾ أي أقوله تحدثا بنعمته ولا أقوله تفاخرًا «وبيدي لواء الحمد» وما من نبي يومئذ فمن سواه إلا تحت لوائي وتقدم شرحه في آخر سورة بني إسرائيل (وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) وفي الحديث قصة قد ذكرها الترمذي في آخر تفسير سورة بني إسرائيل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وهذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، حديث (٤٣٠٨) وأحمد في مسنده (ص٣، ج٢).

٣٨٣٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الجهضمي، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، نَا زَمْعَةُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلاً، اتَّخَذَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلامِ مُوسَى كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَهُوَ كَذَلِكَ، أَلاَ وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلَنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلاَ فَخْرَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

رجال الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿عن سلمة بن وهرام﴾ بالراء المهملة اليماني صدوق من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٤٨).

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿فخرج﴾ أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى إذا دنا) أي قرب منهم سمعهم يتذاكرون، والظاهر أن قولهم «سمعهم» جواب إذا اتخذ إبراهيم خليلا) كما قال الله سبحانه وتعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا» [النساء: ١٢٥].

قوله: ﴿ماذا باعجب من كلام موسى﴾ أي اتخاذ الله إبراهيم خليلا ليس بأعجب من تكليمه موسى تكليما كما قال تعالى وكلم الله موسى تكليمًا (النساء: ١٦٤) وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، أي أثر كلمته «كن»، الفاء في قوله فعيسى جواب شرط محذوف، أي ذكرتم الخليل فاذكروا عيسى كقوله تعالى فلم تقتلوهم (الأنفال: ١٧١) والاضافة ههنا، أي في كلمة الله وروحه تشريفية. آدم اصطفاه الله كما قال تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين (آل عمران: ٣٣)

(فخرج عليهم) أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وكرره ليَنبِطَ به غيرما أناط به أولاً أويكون خرج أولاً من مكان، وثانيًا إلى آخر فسلّم عليهم، وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم بفتح العين المهملة والجيم المعجمة، أي فهمت تعجبكم أن إبراهيم خليل الله

٣٨٣١ – حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودٍ المَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ، فَقَالَ: فَقَالَ أَبُو مَوْدُودٍ وَقَدْ بَقِيَ فِي البَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، وَالمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَدِينِيُّ.

وهو كذلك، أي كون إبراهيم خليل الله حق وموسى نجي الله وهو كذلك أي وهو حق وعيسى روح الله وهو كذلك أي وهو حقّ وآدم اصطفاه الله وهو كذلك أي وهو حق ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة أي مقبول الشفاعة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة جمع حلقة فيفتح الله لي أي باب الجنة فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص٢٦، ج١) باب ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الفضل عن عكرمة عن ابن عباس.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿مكتوب في التوراة﴾ خبرٌ مقدمٌ صفة محمد أي وصف محمد صلىَ الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يُدفن مَعه، عطف على المبتدأ أي في حديث قال الحافظ: أي ومكتوب فيها أيضًا أن عيسى يدفن معه فيه أن عيسى عليه السلام بعد نزوله وموته يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روى عائشة في حديث.

قلت: ويؤيده أيضًا حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسًا وأربعين سنةً ثم يموت فيُدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء، فذكره الشيخ وليُّ الدين في المشكاة ولم أقف على سنده.

قوله: ﴿وقد بقى في البيت﴾ أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسوّل الله صلى الله عليه وسلم (موضع قبر) يدفن فيه عيسى عليه السلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ انفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٣٣٦) وذكره صاحب مشكاة المصابيح، مرقاة، حديث (٥٧٧٢) وعزاه للترمذي عن عبد الله بن سلام.

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الرابع عشر:

قوله: ﴿أضاء منها كل شيء﴾ أي أشرق من المدينة كل شيء وهو فعل لازم فكل شيء هو فاعل أضاء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء أي اسود من المدينة كل شيء ولما نفضنا الأيدي عن التراب بعد الدّفن، وانا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا أي لم نجد قلوبنا على ما قامت عليه من الصفاء والألفة وهو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلاً من مشاهدت وحضور صلى الله عليه وسلم لفتاوت حال الحضور والغيبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم، حديث (١٦٣١) وعبد بن حميد (٣٨٦) و(٣٨٨)، حديث (١٢٨٩) وأحمد (ص٢٢١، ٢٤٠، ج٣).

❖ ❖ ❖

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٣٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ، نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الفِيلِ، قَالَ: وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وَرَفَعَتْ بِيْ أُمِّيْ على الموضع، قَالَ: وَرَأَيْتُ خَذَقَ الفيل أَخْضَرَ مُحِيلاً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن المطلب بن عبد الله﴾ قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي، يقال له رؤية، وهو من كبار التباعين واستقضاه الحجاج المدينة سنة ثلاث وسبعين، ومات سنة ست وسبعين، كذا في التقريب (ص٣١٨).

قوله: ﴿عن جده﴾ أي قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي المكي، صحابي رضي الله عنه كان أحد المؤلفة ثم حَسُنَ إسلامه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال﴾ أي قيس (وُلدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل) وهو عام هلك فيه أبرهة مع أصحاب الفيل، قال ابن الجوزي اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلد يوم الاثنتين في شهر ربيع الأول عام الفيل، واختلفوا فيما مضى من ذلك فذكر لولادته أربعة أقوال: أحدها أنه وُلد لِليلَتَين خَلَتَا منه، وثانيها أنه وُلد لثمان خلون منه، وثالثها أنه ولد لعشر خلون منه ورابعها أنه وُلد لاثنتي عشرة خلت منه: من كذا في التلقيح لابن الجوزي (أ أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال أي أجاب: رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، أي وقت الولادة قال أي سأل قباث بن أشيم أرأيت خذق الفيل أي روثَ الفيل أخضر محيلاً من الإحالة أي متغيرًا وفي بعض النسخ خذق الطير أي أبابيل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد في مسنده (ص٢١٥، ج٤) عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده.

٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو العَبَّاسِ الأَعْرَجُ البَغْدَادِيُّ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ، نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلاَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَلْتَفِتُ. قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا وَلاَ يَسْجُدَانِ إِلاَّ لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ، فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لاَ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوا بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلاَّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ، قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ، قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلاَلاً وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب ما جاء في بدء نُبُوَّةِ النبي صلى الله عليه وسلم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿يونس بن أبي إسحاق السبيعي﴾ أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلاً من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح، كذا في التقريب (ص٦١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ قريش﴾ وخرج معهما شيوخ من قريش، أي خرج من كان من أكابر قريش شرفًا (فلما أشرفوا) أي اطلعوا على الراهب يقال: بُحَيرا بضم الياء وفتح الحاء وفي آخره ألف ممدودة، وكان هذا الراهب زاهدًا مشهورًا في النصارى وكان أعلم بالنصرانية فلما أشرفوا على الراهب (هبط) أي: أبو طالب ومن معه (فحلوا رحالهم) أي فتحوها (وكانوا) أي الناس من قريش وغيرهم (فخرج إليهم) الراهبُ (وكانوا قبلَ ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت) إلى أحد من الناس أبدًا، (فهم يحلون رحالهم) أي فتحوا رحالكم (فجعل يتخللهم الراهب) أي فجاء الراهب فأخذ يمشي فيما بين الناس من القريش وجعل يطلب في خلالهم شخصًا.

(فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقال: هذا سيد العالمين) (هذا رسول رب العالمين) (يبعثه الله رحمةً للعالمين) فقال له أشياخ من قريش (ما علمك) أي كيف علمتَ أيها الراهب أن هذا رسول رب العالمين وغير ذلك (فقال) أي الراهب (إنكم حين أشرفتم من العقبة) (لم يبق شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجدًا) أي إني رأيت حينما صعدتم العقبة فسجد له كل شجر وحجرٍ والشجر والحجر لا يسجدان إلا لنبيٍ وإني أعرفه بخاتم النبوة (أسفل من غُضوف كتفه) بضم الغين المعجمة وهو كل عظم لين رخص في أي موضع كان من بَدَن الإنسان والمراد ههنا رأس لوح الكتف، مثل التفاحة وهي جمع التفاح وهي ثمرة معروفة ثم رجع فصَنع لهم طعامًا.

(فلما أتاهم به) أي الطعام وكان هو أي النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الإبل أي في رعايتها وعليه غمامة تظله من الإظلال، أي وعليه سحابة تجعله تحت ظلها وهو الراهب يناشدهم أي يقسم عليهم أن لايذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فالتفت الراهب فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال الراهب هل خلفكم أحدٌ هو خير منكم قالوا أي هؤلاء السبعة (إنما أخترنا خَيْرَةً لك لطريقك هذا).

قال الراهب: أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردَّه قالوا: لا، قال فبايعوه وأقاموا معه قال الراهب: أنشدكم الله أيكم وليه قالوا: أبوطالب فلم يزل الراهب يناشده أي يناشد أبا طالب بأن يرده إلى مكة ولا يذهب به إلى الروم خوفًا منهم أن يقتلوه في الشام حتى ردَّه ابوطالب أي ردَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلى مكة وبعث معه أبوبكر بلالًا (وزوَّده الراهب من الكعك) بالفتح وهو خبز يعمل من الدقيق والسكر والسمن ويُسوَّى مستديرًا (والزيت) أي لإدام الكعك وقد تقدم في باب أكل الزيت، حديث مرفوع «كلوا الزيت وادَّهِنوا به فإنه من شجرةٍ مباركةٍ».

درجة الحديث:

هذا الحديث لم يخرجه إلا الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٩١٤١)، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ص٢٤ و ٢٥، ج٢)

❖ ❖ ❖

٤- بَابٌ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟

٣٨٣٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٣٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ

﴿باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين بُعث﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن ابن عباس قال: أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي الوحي (وهو ابن أربعين سنة) وهو متفق عليه (فأقام بمكة ثلاث عشرة) ثم أمر بالهجرة فهاجرَ إلى المدينة وفي صحيح مسلم: عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة خمس عشرة سنة وبالمدينة عشرًا أي عشر سَنَوات (وتوفي وهو ابن ثلاث وستين) قد وردت فيهِ روايات مختلفة: الأولى أنه توفاه الله على رأس ستين سنة، والثانية أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين وروى القاضي عياض عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث على ثلاث وأربعين وهي رواية شاذة والصحيح المشهور أنه ولد عام الفيل ونقل الإجماع على ذلك. وجمع الإمام النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعًا حسنا فقال: ذكر مسلم في الباب ثلاث روايات: إحداها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ستين سنة، والثانية خمس وستون سنة، والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها وتأوّلوا الأقوال الأخرى فرواية ستين اقتصر فيها على العقود. وترك الكسر ورواية الخمس متأولة ايضا وحصل فيها اشتباهٌ وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقين واتفقوا أنه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرنا أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي اطبق العلماء عليه كذا في شرح مسلم للنووي (ص١١١، ج٨).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٨٥١) و أحمد (ص٢٢٨، ج١).

خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وهَكَذَا حَدَّثَنَا هُوَ يعني ابْنُ بَشَّارٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

٣٨٣٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وثَنَا الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ المتردد، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلاَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالجَعْدِ القَطَطِ، وَلاَ بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قبض النبي صلى الله عليه وسلم﴾ وهو ابن خمس وستين وتأوّل بأن في هذه الرواية عدَّ سنة الولادة عليحدة وسنة الوفاة عليحدة مستقلة ومن أجل هذا زادت سنتان.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن﴾ أي لم يكن مفرطًا في الطول خارجا عن حد الاعتدال؛ بل كان مربوعًا مائلا إلى الطول بالنسبة إلى القصر (ولا بالقصير المتردد) أي ولم يكن قصيرَ القامةِ من قصر الشيء قصرًا أخذ من طوله فجعله أقل طولاً ومعنى المتردد المجتمع الخلق القصير (ولا بالأبيض الأمهق) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح الهاء أي بكريه البياض مثل بياض الجص (ولا بالآدام) أي ليس بأسمر اللون وهو مشتق من الأدمة بالضم وهي السُّمرة.

فإن قلت: هذا يُعارض ما جاء في رواية حميد عن أنس في باب الجمة واتخاذ الشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسْمَرَ اللون قلت: إن المراد في حديث الباب إنما هو نفي شدة السمرة فهذا لا ينافي إثبات السمرة الذي رواه حميد ورواه بعضهم بلفظ «أزهر اللون» وقيل: المراد بالسمرة الحمرة لأن العرب يطلقون لفظ «أسمر» على كل من كان كذلك ومما يؤيد ذلك ما رواه البيهقي أنه كان أبيض بياضه إلى السمرة فالمراد بالسمرة حمرة تُخالط البياض والمراد بالبياض ما يخالط الحمرة.

(وليس بالجعد القطط) الجعد من جعد الشعر جعودًا أي اجتمع والتوى والقطط أي شديد الجعودة يقال: شعر قطط أي قصيرٌ جعدٌ (ولا بالسبط) بفتح أي بالمسترسل بسط الشعر بسطاً هذا كان مسترسلاً والمعنى أن شعر النبي صلى الله عليه وسلم ليس بنهاية الجعودة وليس بنهاية السهولة بل كان وسطاً بينهما بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين ويظهر من هذا أنه عاش ستين سنة وتوفاه الله على رأس ستين وقد تقدم رواية مسلم عن أنس أنه ﷺ عاش

ثلاثا وثلاثين وهو الصحيح، كما تقدم وتقدم اختلاف الروايتين والجمع بينها في شرح الحديث الأول من باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء بل دون ذلك وقد وردت في شعراته البيض روايات مختلفة ذكرها الحافظ في الفتح ثم جمع بينها فإن شئت فانظر في فتح الباري (ص٢٥٩، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في المؤطا في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث(١) وأخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٤٧)، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومبعثه وسنه، حديث (١١٣، ١٨٢٤) وأخرجه أحمد (١٣٠، ج٣).

❖ ❖ ❖

٥- بَابُ ما جاء فِي آيَاتِ إثْبات نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ

٣٨٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالاَ نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، نَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ بِمَكَّةَ حَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٣٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي العَلاَءِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَدَاوَلُ فِي قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ عَشَرَةٌ وَيَقْعُدُ عَشَرَةٌ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ، قَالَ: مِنْ أي شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلاَّ مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

﴿باب ما جاء في آيات إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ان بمكة حجرا كان يسلم على﴾ أي كان يقول: السلام عليك يا رسول الله (ليالي بعثت) أي يسلم ذلك الحجر في ليالي بعثتُ إني لأعرفه الآن وما نسيتُه ورواه مسلم إني لا أعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث (إني لأعرف الآن) والحديث يدل على أنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وايضا يدل على إثبات التعبير في بعض الجمادات والأشجار كما قاله تعالى «وإنَّ منها لما يهبط من خشية الله» [البقرة: ٧٤] وقوله تعالى: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده» [الإسراء: ٤٤].

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث (٢٢٧٧، ج٢)، والدارمي (ص١٢، ج١) باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الجهل والضلالة، وأحمد (ص٨٩، ج٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل﴾ نتداول أي نَتَنَاوَبُ أي أخذته مرةً وهذه مرة والمعنىٰ أنا لانزال نا كل الطعام من قصعة مِنْ أول النهار إلى آخر النهار (يقوم عشرة ويعقد عشرة) أي ياكل عشرة رجال مرة واحدة ثم يقومون فيقعد عشر رجال مرة أخرى قلنا أي لسمرة

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(فما كانت نمد) أي فأي شيء كانت القصعة تمد منه وتزاد فيه ومن أين يكثر الطعام فيها من أول النهار إلى الليل قال سمرة لأبي العلاء: من أي شيء تعجب أي لا تعجب ما كانت تمد إلا من ههنا يعني لا تكون كثرة الطعام فيها إلا من عالم العلاء وبنزول البركة فيها من السماء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الدارمي في مقدمة عنه باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الطعام من السماء، وأخرجه أحمد (ص١٢، ١٨، ج٥).

❖ ❖ ❖

٦- بَابٌ

٣٨٤٠ – حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ، نَا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٤١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَّ الجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَّهُ فَسَكَتَ. وَفِي البَابِ عَنْ أُبَيٍّ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب﴾

رجال الحديث الأول:

قوله: ﴿حدثنا الوليد بن أبي ثور﴾ هو وليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي وقد ينسب لجده ضعيف، من الثانية، مات سنة اثنتين وسبعين، كذا في التقريب (ص٥٨٢).

قوله: ﴿عن عباد بن يزيد﴾ أو ابن أبي يزيد الكوفي مجهولٌ من الثالثة، كذا في التقريب (ص٢٩١).

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿فخرجنا في بعض نواحيها﴾ وهي جمع ناحية معناها الجانب، أي خرجنا في بعض جوانب مكة فما استقبله جَبَلٌ ولا شجرٌ إلا هو يقول: السلام عليك يا رسول الله ولا يسلم الشجر والحجر إلا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو دليل ثبوت النبوة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الدارمي (ص١٢، ج١) باب كيف كان أول شأن النبي صلى الله عليه وسلم عن عباد بن أبي يزيد عن علي بن أبي طالب.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ان رسول الله ﷺ خطب إلى لِزْق جذع﴾ العِذق بكسرِ اللاّم وسكون الزّاء أي: بجنب الجِذْعِ وهو ساق النخلة واتخذوا له منبرًا، أي اتخذ الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم منبرًا

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ: إِنْ دَعَوْتُ هَذَا العِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعْ فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

فخطب على المنبر فحن الجذع حنين الناقة، أي بكى مثل صوت الناقة وفي صحيح البخاري فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تأن أنين الصبي الذي يسكن وفي رواية أخرى للبخاري: فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشير فمسّه فسكت وفي رواية للترمذي فالتزمه فسكن.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي، وجابر، وابن عمر، وسهل بن سعد، وابن عباس، وأم سلمة﴾.

أما حديث أبي: فتقدم تخريجه في كتاب الصلاة، باب الجمعة، وفي باب الخطبة على المنبر.

وأما حديث جابر: فتقدم تخريجه في الصلاة في الجمعة.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه البخاري (ص٦٠١، ج٦)، والدارمي (ص٢٢، ج١)، وابن حبان (ص١٥٠، ج٨) والبيهقي في الدلائل (ص٥٥٠، ج٢) من طريق أبي حفص بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال، سمعت نافعًا عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فخرّ الجذع فأتاه فمسحَ يده عليه والسياق للبخاري.

وأما حديث سهل بن سعد، وابن عباس، وحديث أم سلمة: فقد تقدّم تخريجها في الصلاة في الجمعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في يده شان المنبر، حديث (١٤١٥)، وأخرجه الدارمي (ص١٩، ج١) باب ما أكرم النبي ﷺ بحنين المنبر وعبد بن حميد (ص٢٩٦) حديث (١٣٣٦)، وأحمد (ص٢٤٩، ج١).

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿حدثنا محمد بن سعيد﴾ بن سليمان الكوفي، أبو جعفر ابن الأصفهاني يلقب همدان ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة عشرين، كذا في التقريب (ص٤٨٠).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿بما أعرف أنك نبي﴾ من معجزاتك (قال) أي النبي ﷺ (إن دعوتُ هذا العذق) أي هو للنخلة كالعنقود للعنب (من هذه النخلة) أتشهد أني رسول الله (فدعاه العذق

٣٨٤٣ – حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، نَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، نَا أَبُو زَيْدٍ بْنُ أَخْطَبَ، قَالَ: مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي، قَالَ عَزْرَةُ: إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلاَّ شَعَيْرَاتٌ بِيضٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٤٤ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ، قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ،

رسول الله صلى الله عليه وسلم) فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي وقع على الأرض وقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال) للعذق (إرجع) فعاد فأسلم الأعرابي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه الدارمي (ص١٣، ج١) باب ما أكرم الله نبيه من إيمان الشجرية وأخرجه أحمد (ص٢٢٢، ج١) عن أبي ظبيان عن ابن عباس.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿عزرة بن ثابت﴾ أبي زيد بن أخطب الأنصاري بصري ثقة من السابعة، كذا في التقريب (٣٩٠).

قوله: ﴿علباء بن أحمر اليشكري﴾ بكسر ا لعين المهملة وسكون اللام بعدها موحدةٌ ومدٌ ابن أحمر اليشكري بفتح التحتانية وسكون المعجمة بصري صدوق من القراء من الرابعة، كذا في تقريب التهذيب (ص٣٩٧).

قوله: ﴿أبو زيد بن أخطب﴾ هو عمرو بن أخطب الأنصاري صحابي جليل نزل البصرة مشهورٌ بكنيته، كذا في التقريب (ص٤١٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال﴾ أيْ ابن أخطب مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجهي ودعا لي قال عزرة: أنه عاش مائة وعشرين سنة أي ببركه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه إلا شعراتٌ بيضٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٧٧، ج٥).

ثُمَّ دَسَسْتَهُ فِي يَدِي وَرَدَدْتَنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: بِطَعَامٍ، فَقُلْتُ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ، قُومُوا، قَالَ: فَانْطَلَقُوا، فَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ. قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عَرَضتُ على مالك بن أنس﴾ أي قرأت هذا الحديث على مالك بن أنس وهو يسمع (قال أبوطلحة)واسمه زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس (فأخرجت له أقراصًا من شعير) أي خبزًا من الشعير (ثم أخرجت) أي أم سليم (خمارا لها) فلفت الخبز ببعضه (ثم دسته في يدي) أي أدخلته وأخفته (وردتني ببعضه) أي والبستني ببعض الخمار (قال) أي أنس (فذهبت به) أي بالخبز (إليه) أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأل (أرسلك ابو طلحة) هذا استفهام استخبارى (فقلت نعم) (قال بطعام؟) (قلت نعم) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا قال ابن حجر في الفتح (ص١٨١ ،ج٢) ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا وأول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحى وظهر له أن يدعوا النبي ليقوم معه

وحده إلى المنزل فتحصل مقصودهم من إطعامه. ويحتمل أن يكون ذلك عن رأى من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعى النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية أن لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه وقد عرفوا إيثار النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا يأكل وحده، وقد وجدتُ أن أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد: عن أنس بعثني أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأدعوه وقد جعل له طعامًا وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصه ثم أرسلتني إليه. وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس فدخل أبوطلحة على أمي فقال: هل من شيءٍ فقالت: نعم عندي كِسَرٌ من خُبز فإن جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء أحد معه قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وذكر الحافظ تلك الروايات.

(فانطَلِقُوا) وفي رواية فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا (فانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرتُه فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وليس عندنا ما نُطعمهم قالت أم سليم: الله ورسوله أعلم) لعلها عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس جميعًا ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام والحديث يدل على فطانة أم سليم ورجحان عقلها قاله الحافظ في الفتح (ص٦٨٢، ج٦).

(قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلمي يا أم سليم ما عندكِ، فأتته بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففُتَّ بصيغة المجهول الفَتُّ هو الكسر بالأصابع أي كسر الخُبْزُ.

(وعصرت أم سليم عُكَّةٍ لها) فقال هل من سمن: فقال أبو طلحة: قدكان في العكة سمن فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج (فآدمته) أي صبَّت السمن إدامًا (ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قرأ في (ما شاء الله أن يقول) فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً ولم يكن هذا إلا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مالك في الموطا، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الطعام والشراب حديث (١٩) وأخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع حديث (٥٣٨١) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٢٨٠/٨) بطريق معقل عن أبي الزبير عن جابر (م/١٦١٢) كتاب الأشربة، باب جواز استِدْعاء غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، حديث (١٤٢) (٢٠٤٠).

٣٨٤٥ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ، نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلاَةُ العَصْرِ وَالتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوا، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. وَفِي البَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرٍ، وزياد بن الحارث الصدائي. وَحَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿وحانت صلاة العصر﴾ أي قربت والواو للحال (التمس الناس) أي طلبوا الماء للوضوء (فلم يجدوه) (فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء) بفتح الراء أي ماء الوضوء (فوضع رسول الله صلى الله عليهوسلم يده في ذلك الإناء) (وأمر الناس أن يتوضئوا منه) (قال) أي أنس (فرأيت الماءَ ينبع) أي يفوحُ ويخرج (من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم أي توضأ جميع الناس.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمران بن حصين، وابن مسعود، وجابر، وزياد بن الحارث الصدائي﴾.

أما حديث عمران بن حصين: فأخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة، حديث (٣٥٧١) وأخرجه مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، حديث (٦٨٢/٣١٢)، وأحمد (ص٤٣٤، ج٤).

وأما حديث ابن مسعود: فأخرجه الترمذي بعد هذا الباب.

وأما حديث جابر: فأخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٧١)، وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإسلام، حديث (٢٨٦٧٣).

وأما حديث زياد بن الحارث: ذكره الهيثمي في المجمع (ص٢٠٦، ج٥) وقال رواه الطّبراني عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيفٌ، وقد وثقه أحمد بن صالح ورد على من تكلم فيه وبقية رجاله ثقاتٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿وحديث أنس حديث حسنٌ صحيحٌ﴾ أخرجه مالك في الموطا في كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء، حديث (٣٢) والبخاري في كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة،

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، نَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ ثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ العِبَادِ بِهِ أَنْ لاَ يَرَى شَيْئًا إِلاَّ جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ، وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٨٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الآيَاتِ عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةً، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ.

حديث (١٦٩) وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٧٣) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٢٧٩/٥) من طريق معاذ بن هشام، حدثني أبي عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك، حديث (٢٢٧٩/٦) وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء، حديث (٧٦) وأخرجه أحمد (ص١٣٢، ج٣) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿عن عائشة أنها قالت أول ما ابتدئ به﴾ بصيغة المجهول من الابتداء (من النبوة) وفي رواية صحيح البخاري، في باب بدء الوحي، أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (حين أراد الله كرامته) أي اكرامه (ورحمة العباد به أن لايرى شيئا) أي من الرؤيا (إلا جاءت كفلق الصبح) أي جاءت مجيئا مثل فلق الصبح أراد به نوره وعبر به لأن شمس النبوة قد كانت مَبَادِي أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشفقها وتم نورها (وحُبِّبَ إليه الخلوة) لعله من الهام الله لأن كل أثر من عند الله (فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو) أي أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلوة غاية الحبة لأن فيها تحصيل فراغ القلب لما يتوجه له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله «خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن عَلَقٍ» (العلق٢) حديث (٤٩٥٥) وفي كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، حديث (٦٩٨٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١٦٠/٢٥٢) وأحمد (ص١٥٣، ج٦).

قَالَ: وَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَيَّ عَلَى الْوَضُوءِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿إنكم تعدون الآيات الخارقة للعادات عذابًا﴾ مطلقًا وفي صحيح البخاري فأنتم تعدونها تخويفًا قال الحافظ في الفتح (٦٨٤، ج٨): الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفًا وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله تشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويفًا من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وكأن القوم الذين خاطبهم عبدالله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى «وما نرسل بالآيات إلا تخويفًا» (الإسراء٥٩).

(وإنا كنا نعدها) أي الآيات (بركة) من الله تعالى (قد كنا نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام) أثناء الأكل (قال) أي ابن مسعود للراوي (وأتي بإناء) وفيه ماء قليل (فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده فيه فجعل الماء ينبع) أي يخرج (من بين أصابعه) مثل ما يخرج من العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم حيَّ على الوضوء المبارك والبركة من السماء) وفي صحيح البخاري والبركة من الله وهو يُشير إلى إيجاد البركة من الله سبحانه وتعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حيث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٧٩) والنسائي في كتاب الطهارة، باب الوضوء من الإناء، حديث (٧٧) وأخرجه الدارمي (ص١٥، ج١) باب ما أكرم الله النبي من تفجير الماء من بين أصابعه، وابن خزيمة (ص١٠٢، ج١) في جماع أبواب المسح على الخفين، باب الرخصة في وضوء الجماعة من الإناء الواحد حديث (٢٠٤) وأخرجه أحمد (ص٣٩٦، ج١) عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود.

❖ ❖ ❖

٧- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، نَا مَعْنٌ وَهُوَ ابن عيسى، نَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، سَأَلَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي﴾ الوحي: كل ما ألقيته إلى غيرك لِتَعْلِمَه، وما يوحيه الله إلى أنبياءه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا) أي في بعض الأوقات (يأتيني مثل صلصلة الجرس) أي مثل صوت الجرس (وهو أشده علي) أي هذا القسم من الوحي أثقل عليَّ كما قال تعالى في كتابه «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» (المزمل٥) (وأحيانًا) أي في بعض الأوقات (يتمثل لي الملك) أي يتصور لي الملك (رجلا) فيكلمني (فأعى) أي أحفظُ ما يَقُولُ.

(قالت عائشة فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البر فيفصم عنه) أي يقلع عنه يذهب ما يغشاه (وإن جبينه ليتفصد عرقا) أي يسيل العرق على جبينه من ثقل الوحي عند نُزُوله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه الإمام مالك في الموطا، في كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن، حديث (٧) وأخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب: حدثنا عبد الله بن يوسف (٢٥، ج١) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي، حديث ما جاء في القرآن، حديث (٩٣٣) والحميدي في مسند في أحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعبد بن حميد، حديث (١٤٩٠) وأحمد (ص٥٨، ج٦).

❖ ❖ ❖

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٤٩ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نَا وَكِيعٌ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلاَ بِالطَّوِيلِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٥٠ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، نَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ، قَالَ: لاَ مِثْلَ الْقَمَرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب ما جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة﴾ قد تقدم هذا الحديث وشرحه في باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال من أبواب اللباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٥١) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهًا، حديث (٢٣٣٧/٩١) وأخرجه أبوداود في كتاب اللباس، باب في الرخصة في ذلك، حديث (٤٠٧٢) والنسائي في كتاب الزينة، باب اتخاذ الجمعة، حديث (٥٢٣٢) وأخرجه ابن ماجه في كتاب اللباس، باب لبس الأحمر للرجال، حديث (٣٥٩٩) وأحمد (ص٢٨١، ج٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أبي إسحاق قال: سأل رجل البراء﴾ أي البراء بن عازب الأنصاري صحابي مشهورٌ رضي الله عنه (أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أي في اللمعان والصقال (قال) أي البراء (لا) بل (مثل القمر) أي لم يكن صبيحا بل كان مليحًا وقال بعضهم: هذا السائل أراد أنه مثل السَّيف في الطول فرد عليه البراء فقال: بل مثل القمر، أي في التدوير أي كان وجهه مستديرا لا طويلا والله أعلم.

٣٨٥١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَبُو نُعَيْمٍ، نَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالقَصِيرِ شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٥٢ – حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ مِنْ قَصْرِ الأَحْنَفِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا:

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٥٢)، والدارمي (ص٣٢، ج١) باب في حسن النبي صلى الله عليه وسلم، وأحمد (ص٢٨١، ج٤).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل﴾ أي المفرط في الطول وفي رواية البيهقي لم يكن بالطويل البائن (ولا بالقصير) وفي رواية البيهقي ولا بالقصير المتردد (شثن الكفين والقدمين) يقال شثنت كفه شثنا وشثونة أي خشنت أي كانت أصابعه خشنة مائلة إلى الغلظة فإن قيل: هذا يخالف ما رواه البخاري عن أنس قال ما مست حريرا ولا ديبا جا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم قلت: المراد ههنا في الحديث اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون له نعومة البدن مع القوة كما يشير إليه ما رواه الطبراني عن معاذ أرفنيْ النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مَسَسْتُ شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم.

(ضخم الرأس) أي عظيم الرأس مع الإعتدال (ضخم الكراديس) الكراديس جمع كردوس، وهي رؤس العظام وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين كما في المنكبين والركبتين والمراد ههنا أنه كان ضخم الأعضاء (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء المهملة هي الشعر المستدق الذي يبدأ من الصدر إلى السرّة (تكفأ تكفؤا) أي إذا مشى رفع قدمه بالقوة ووضع على الأرض بالقوة وتمايل إلى القدام (كأنما ينحط من صبب) أي من موضع منحدر من الأرض اراد أنه كان يمشي مشيًا قويًا يرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًا ولا يمشي اختيالا كما تمشى النساء (لم أر) أحدًا (قبله ولا بعده مثله).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٩٦، ج١) عن نافع بن جبير ابن مطعم عن علي.

نَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، نَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، ثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ، إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلاَ بِالقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلاَ بِالسَّبْطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلاً وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ، وَلاَ بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ، وَالكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ، يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولاً. قال: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلاَمِهِ: تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَتِهِ، أي مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا. وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ: فَالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا. وَأَمَّا القَطَطُ: فَالشَّدِيدُ الجُعُودَةِ. وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أي: يَنْحَنِي قَلِيلاً. وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ، فَالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ. وَأَمَّا الْمُكَلْثَمُ: فَالْمُدَوَّرُ الوَجْهِ. وَأَمَّا الْمُشْرَبُ: فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ، وَالأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَالكَتَدُ، مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الكَاهِلُ، وَالْمَسْرُبَةُ، هُوَ الشَّعِيرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ، وَالشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ، وَالصَّبَبُ: الحُدُورُ يَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمُشَاشِ، يُرِيدُ رُؤُوسَ الْمَنَاكِبِ. وَالعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ، وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. وَالبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ: أي فَجَأْتُهُ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿كان علي إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط﴾ بصيغة اسم الفاعل من الإمغاط أي المتناهي بالطول (ولا بالقصير المتردد) أي المتناهي القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وانضم بعضه على بعض وتداخلت أجزاءه (وكان ربعة من القوم)

أي كان متوسطاً في القامة (ولم يكن بالجعد القطط) أي لم يكن شديد الجعدة ولا شديد السبوطة (كان جعدًا رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم أي لم يكن شعره صلى الله عليه وسلم شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل كان شعره مبهما (ولم يكن بالمطهَّم) بتشديد الهاء المفتوحة، أي لم يكن متنفخ الوجه وقيل: لم يكن وجهه سمنًا فاحشًا (ولا بالمكلثم) أي لم يكن مستدير الوجه مع خفة اللحم أشار إلى أنه كان اسهل الوجه ولم يكن مستديرًا كاملاً بل كان فيه تدويرٌ كما قاله الطيبي (و كان في الوجه تدوير) أي نوع تديور أو تدوير قليل) (مُشربٌ) من الإشراب أي كان بياض وجهه مخلوطا بحمرة (أدعج العينين) أي كانت عيناه شديد السواد (أهدب الأشفار) وهي جمع شفر بالضم معناه الجفن أي كان طويل شعر الأجفان (جليل المشاش) أي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين (والكبد) بكسر التاء مجتمع الكتفين يقال له: الكاهل وهو معطوف على المشاش.

(أجرد) أي ليس على بدنه شعرٌ وهو ضد الأشعر وهو الذي على جميع بدنه شعرٌ وليس هذا مطلقا وإنما أراد بالأجرد أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين (ذو مسربة) قد تقدم هذا اللفظ في الحديث السابق الشعر الدّقيق الذي يأخذ من الصدر إلى السُرّة (شثن الكفين والقدمين) تقدم معناه في الحديث السابق (إذا مشى تقلع) يعني إذا مشى يرفع قدميه بالقوة أي يمشي مشيًا قويًا يرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًا هذه مشية أهل الشجاعة من الرجال (كأنما يمشي في صبب) أي كأنه يمشي في موضع منحدر من الأرض (وإذا التفت التفت معا) أي إذا التفت إلى أحد يقبل جميعًا أو يدبر جميعًا ولا يلوى عنقه يُمْنَةً ولا يُسرةً (بين كتفيه خاتم النبوة) وسيأتي تفسيره في باب خاتم النبوة (وهو خاتم النبيين) بفتح التاء وهو مثل زرٍّ الحجلة (أجود الناس كفا) أي ينفق بكفيه ما لا كثيرا وفي نسخة أخرى أجود التاس صدرًا أي أو سعهم قلبًا أي أسخى الناس لا يبخل على أحد شيئًا من أموال الدنيا ولا من العلوم والمعارف والحكم.

(وأصدق الناس لهجة) بفتح اللام وسكون الهاء المهملة أي لسانًا أي لم يتلوث لسانه بالكذب ولم يقل قولاً كاذبا قط (و ألينهم عريكة) وألين اسم تفضيل من لان يلين لينًا والعريكة من الطبيعة أي كان مطواعًا منقادًا قليل الخلاف والنفور (واكرمهم عشرة) بكسر العين وسكون الشين المعجمة أي أشرفهم معاشرة (من راه بديهة) أي فجأةً وبغتة وأول مرة (هابه) أي خافه وقارًا وهيبةً من هاب الشيء هيبة إذا خافه (ومن خالطه معرفة أحبه) أي من حالسه وخالطه ظهر له حسن خلقه فأحبه حبا ومن لقيه أول مرة أي قبل الاختلاط به والمعرفة به هابه لوقاره وسكونه (يقول ناعته) أي واصفه (لم أر قبله ولا بعده مثله) أي مثل النبي صلى الله عليه وسلم صورةً وسيرةً.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه الترمذي فقط كما في التحفة (٣٤٧، ج٧) حديث (١٠٠٢٤) وأخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (٧) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ص٢٦٩، ج١).

❖ ❖ ❖

٩- بَابٌ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٥٣ – حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، نَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٥٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ.

﴿باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا﴾ سَرَدَ الشيء تابعه و والاه يقال: سَرَدَ الحديث أتى به على وَلَاءٍ جَيد السياق أي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابع الحديث استعجالاً بعضه أثر بعض لئلا تلتبس على السامع بل كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاً فهمًا تفهمه القلوب أي كان يتكلم بكلام واضح فصل (ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل يحفظه من جَلَسَ إليه) أي إنما يتكلم بكلام بين واضح يكون بين أجزاء كلامه فصلٌ يفهمه كل من يستمع إليه ويحفظه من جلس إليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٦٧) و (٣٥٦٨)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة، حديث (٢٤٩٣/١٦٠) وأخرجه أبواود في كتاب العلم، باب في سرد الحديث، حديث (٣٦٥٤) و (٣٦٥٥) وفي كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام، حديث (٤٨٣٩) وأخرجه الحُميدي (ص١٢٠، ج١) في أحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حديث (٢٤٧)، وأحمد (ص١١٨، ج٦) و١٣٨ و ١٥٧ و٢٥٧).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة﴾ المراد بها الكلام أي ما يشمل

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

الجملة (ثلاثا) أي يكرِّرُ الكلام ثلاثا إما لكثرة السامعين وإما لصعوبة المعنى أو غرابته حسب اقتضاء المقام (لتعقل عنه) بصيغة المجهول أي يُعيد ثلاثًا لكي تفهم تلك الكلمة على الوجه الأتمّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تقدم تخريجه وأخرجه الحاكم.

❖ ❖ ❖

١٠- بَابٌ فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٥٥ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٥٦ – حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ، نَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، نَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ تَبَسُّمًا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

﴿باب في بشاشة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبيد الله بن المغيرة﴾ بن معيقيب بالمهملة والقاف والموحدة مُصغرٌ ابو المغيرة السبل بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة مقصورة صدوق من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين، كذا في التقريب (٣٧٤).

قوله: ﴿عن عبد الله بن الحارث بن جزء﴾ بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة الزبيدي، بضم الزاء صحابي رضي الله عنه أبوالحارث سكن مصر..... أخر من مات بها من الصحابة سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين والثاني أصح، كذا في التقريب (ص٢٩٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ وهو يدل على كمال خلقه وحلمه وعلى جميع أوصافه الحسنة الكاملة ومن شأنه أن يظهر الإنبساط والبشاشة والتبسم لمن يريدون تألفه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٩٠، ج٤) عن عبد الله بن الحارث بن حزم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما كان ضحكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسمًا﴾ أي لا يزيد على التبسم. والتبسم انبساط الوجه وطلاقة الوجه من الفَرْح السرور فإن كان له صوت

وكان بحيث يسمع من بُعد فهو القهقهة. وإن كان بحيث يسمعه نفسه فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وما روى ان النبي صل الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فهو محمول على بعض الأحيان أو محمول على المبالغة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ انظر تخريج الحديث السابق.

❖ ❖ ❖

١١- بَاب فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ، وَفِي البَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ المُزَنِيِّ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَأَبِي رِمْثَةَ، وَبُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ، وَعَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ، وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب ما جاء في خاتم النبوة﴾

هو بالفتح أي الطابع ومعناه الشيء الذي يدل على أنه آخر الأنبياء أي علامة خاتم النبوة وهو أثر بين كتفيه نُعِتَ به في الكتب المتقدمة السماوية، وكان علامة يعلم بها انه النبي الموعود المستوثق بالختم واختلف في أنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم بخاتم النبوة أو وضع حين وُلد أو عند شق صدره أو وضع حين نبي، ورجح القولَ الثالث وبه قال القاضي عياض كما ذكره الحافظ في الفتح (ص٦٤٩، ج٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي﴾ أي قال السائب بن يزيد: ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ان ابن أختي وكان يشتكي رجله (فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوءه فقمتُ خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه (فإذا هو مثل زرّ الحجلة) والزرّ هو واحد الازرار التي يشد بها الكُلَلْ والستور على مَا يكون في حجلة الروس. والحجلة: بالتحريك كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس، وسترٌ يضرب للعروس في جوف البيت والجمع حَجَلٌ وحَجَالٌ وقيل: طائرٌ في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم وقال النووي: زرُّالحجلة بزاى ثم راء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالحجلةِ واحدة الحجال وهي بيت كالقُبة لها أزراره كبار وعرى هذا هوالصواب الذي قاله الجمهور.

وقال بعضهم: المراد بالحجلة: الطائر المعروف وزرُّها بيضتها وأشار إليه الترمذي بقوله: الزر يقال بيض لها لكن العلماء أنكروه عليه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سلمان، وقرة بن إياس، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة، وبريدة الأسلمي، وعبد الله بن سرجس، وعمرو بن اخطب، وأبي سعيد﴾.

٣٨٥٨ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، نَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أما حديث سلمان: فأخرجه الترمذي في الشمائل (ص٤٤) حديث (٢١).

وأما حديث قرة بن إياس: فأخرجه أحمد (ص٤٢٤، ج٣) و(ص٣٥، ج٥).

وأما حديث جابر بن سمرة: فأخرجه الترمذي وسيأتي.

وأما حديث أبي رمثة: فأخرجه أحمد (ص٢٢٦، ج٢)

وأما حديث بريدة: فأخرجه أحمد (ص٣٥٤١، ج٥).

وأما حديث عبد الله بن سرجس: فأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، حديث (٢٣٤٦/١١٢) وأخرجه أحمد (ص٨٢، ج٥) والحميدي، حديث (٨٦٧) والترمذي في الشمائل، حديث (٣٣).

وأما حديث عمرو بن أخطب: فأخرجه أحمد (ص٧٧، ج٥، ٣٤٠، و٣٤١، ج٥).

وأما حديث أبي سعيد: فأخرجه الترمذي في الشمائل، حديث (٢٢).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، حديث (١٥٠) وفي كتاب المناقب، باب خاتم النبوة، حديث (٣٥٤١) ومُسلم في كتاب الفضائل، باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحل من جسمه، حديث (٢٣٤٥/١١١).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة﴾ أي غدة مائلة إلى الحمرة مثل بيضة الحمامة أي مُدَوَّرًا وفي روايةٍ لمسلم: ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده أي يشبه لونه لون سائر الأعضاء قد اختلف الروايات في خاتم النبوة ففي رواية الترمذي: هو مثل زرالحجلة وفي رواية أخرى له: مثل بيضة الحمامة وفي رواية ابن حبان: بيضة نعامة وفي رواية البيهقي: كالتفاحة وفي رواية ابن عساكر: كالبندقة وفي رواية مسلم «جُمع» بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها الثآليل وفي رواية صحيح الحاكم: شعر مجتمعٌ، قال البيجوري في شرح الشمائل: لا تعارض بين هذه الرواية والرواية الأخرى لرجوع اختلاف هذه الروايات إلى اختلاف الأحوال وقال القرطبي: إنه كان بكبر ويصغر وكُلٌ شَبَّه بما سَنَحَ له ومن قال شعرٌ فلان الشعر حوله كما في روايةٍ أخرى وبالجملة الأحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم كان شيئًا بارزًا – إذا قَلَّ – كان كالبندقة، ونحوها، وإذا كثر كان كجمع اليد وأما رواية: «كأثر المحجم» أو «كركبة عنزٍ» أو «كالشامة خضراء أو سوداء» ومكتوب فيها: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني في ارشاد الساري (ص٢٤، ج٦) وما صححها ابن حبان فقدوهم.

١٢- بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٨٥٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، نَا الْحَجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لاَ يَضْحَكُ إِلاَّ تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٦٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٦١ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة﴾ حمش الرجل حمشا كان دقيق الساقين ويقال عظم ساقه أي قل لحمها (وكان لا يضحك إلا تبسمًا) أي لا يضحك في أكثر أحواله إلا تبسما قال الطيبي: جعل التبسم من الضحك واستثناء منه فإن التبسم من الضحك أي هو مقدمة الضحك كما أن السنة مقدمة النوم ومنه قوله تعالى «فتبسم ضاحكا من قولها» (النحل١٩) (وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين) أي ظننت أنه اكتحل عينيه وليس بأكحل بل كانت عينه كحلاء من غير استعمال الكحل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٠٥، ج٥) عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان النبي صلى الله عليه وسلم ضليع﴾ أي واسع الفم وأهل العرب يظنونه من المدائح (منهوس العقب) أي كان قليل لحم العقب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ انظر التخريج السابق.

ضَلِيعَ الفَمِ، أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ العَقِبِ. قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ ضَلِيعُ الفَمِ، قَالَ: وَاسِعُ الفَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ العَيْنِ. قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ اللَّحْمِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٦٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٨٦٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقب﴾ تقدم معنى الكلمات الثلاثة. قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: واسع الفم (قلت: ما أشكل العينين قال: طويل شق العين) قال: قلت: وما منهوس العقب، قال: قليل اللحم) أي شرح سماك هذه الكلمات التي وردت في الحديث.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ انظر للتخريج السابق.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿كان الشمس تجرى في وجهه﴾ شبَّه ههنا جريان الشمس في فلكها لجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم أي جعل وجهه صلى الله عليه وسلم مقرًا للشمس مبالغة (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يمشي سريعًا، مع الوقار ورعاية الاقتضاء (كأنما الأرض تطوى له) بصيغة المجهول أي كان الأرض تضم بعضها على بعض وتلف بعضها فوق بعض، قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] (انا لنجهد) أي تحمل أنفسنا فوق طاقتها (وأنه لغير مكترث) اسم فاعل من الاكتراث، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم غير مبالٍ أي غير متعب نفسه في المشي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٥٠، ج٢) عن أبي يونس عن أبي هريرة.

شَبَهًا عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ كانت بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عرض عليَّ الأنبياء﴾ عليَّ بتشديد الياء، وهذا العرض يحتمل أن يكون في المسجد الأقصى ليلة الإسراء، ويحتمل أن يكون في السماوات، كما يظهر من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فرأيت ليلة أسرى لي موسى رجلا آدم إلى آخر الحديث، ويؤيده أكثر الروايات بأنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسرى به، وهذا إخبارٌ عمّا أوحي إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كانَ منهم فلهذا أدخل حرف التشبيه، في الحديث، (فإذ) ضرب من الرجال أي نحيف خفيف (كأنه من رجال شنوءة) بفتح الشين وضم النون قبيلةٌ من اليمن.

(ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب الناس من رأيت به شبهًا) أي نظيرًا عروة بن مسعود الثقفي، وليس هذا أخا لعبد الله بن مسعودٍ فإنّه هذلي.

قوله: ﴿يَعْنِي نَفْسَه﴾ هذا تفسير لقوله صاحبكم وهو كلام الراوي (ورأيت جبرئيل فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دِحيةُ وهو ابن حنيفة الكلبي) ودحية الكلبي رضي الله عنه هو صحابيٌّ كان من أجمل الناس صورة وينزل جبرئيل بصورة دحية الكلبي بالوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، حديث (١٦٧/٢٧١) وعبد بن حميد، حديث (١٠٤٥) وأحمد في مسنده (ص٣٣٤، ج٣) عن أبي الزبير عن جابر.

❖ ❖ ❖

١٣- بَاب ما جاء فِي سِنِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ

٣٨٦٤ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالاَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ: نُبِّئْتُ عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: تُوُفِّيَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، نَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، نَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، نَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ صَحِيحٌ.

٣٨٦٥ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ صَحِيحٌ.

٣٨٦٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، نَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ، وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَنَسِ بن مالك، وَغُفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَلاَ يَصِحُّ لِغُفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا رؤية، وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

﴿باب ما جاء في سِنِّ النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم كان حين مات﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين﴾ وقد تقدم في باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم أنه توفى وهو ابن ثلاث وستين والرواية الثالثة أنه توفاه الله على رأس ستين سنة وقد جمع النووي بين هذه الروايات المختلفة جمعا حسنا وأصحها أنه توفى وهوابن ثلاث وستين، وتأويل الروايات الأخرى قد تقدم هناك فانظر التفصيل في باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث الثاني مثله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن الإسناد صحيح﴾ انظر التخريج السابق.

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

شرح الحديث الثاني:

قد تقدم شرح الحديث الثاني في الحديث ا لأول.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن ابن عباس قال: مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة يعني يوحى إليه وتوفى وهو ابن ثلاث وّ ستين﴾ أي لبثَ بعد البعثة ثلاث عشرة سنة يعني يوحى إليه أي باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لأكثر الروايات.

تخريج أحاديث «وفي ا لباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وأنس بن مالك، ودغفل بن حنظلة﴾.

أما حديث عائشة: فأخرجه البخاري (ص٥٥٩، ج٦) ومسلم (ص٢٨٢٥، ج٤) والترمذي في الباب الأول، وفي الشمائل وأحمد (ص٩٣، ج٦) وأبو يعلى (ص٣٥٤، ج٤) وابن حبان (ص١٠١، ج٨) والبيهقي في الدلائل (ص٢٣٨، ج٧) من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين والسياق للبخاري.

وأما حديث أنس: فرواه عنه الزبير بن عدي في مسلم (ص١٨٢٥، ج٤) وابن حبان (ص١٠٢، ج٨) من طريق عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك ورواه ربية عنه في صحيح البخاري (ص١٠١، ج٦) ومسلم (ص١٨٢٤، ج٤) روى الترمذي في الجامع والشمائل وأحمد (ص١٣٠، ج٣) وابن حبان (ص١٠١، ج٨) من طريق سعيد بن أبي هلال وغيره عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس.

وأما حديث دغفل: فأخرجه الترمذي في الشمائل وأبو يعلى في مسنده (ص٢٣٣، ج٢) والبخاري في التاريخ (ص٢٥٥، ج٣) والطبراني في الكبير (ص٢٢٦، ج٤) من طريق قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين والسياق للترمذي وقد أعله البخاري بعدم سماع دغفل من النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه الترمذي في جامعه والشمائل، نزهة الألباب (ص٣٥١٥، ج٦):

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث ابن عباس حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، حديث (٣٩٠٣) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة، حديث (٣٣٥١/١١٧) وأحمد (ص٣٧١، ج١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، قَالاَ: نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين﴾ أي قال معاوية: وأنا أي: أتمنى أن أموت في هذا السن، ولكن لم ينل ما تمنّى؛ بل مات وهو بلغ إلى ثمانين تقريبًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة، حديث (٢٣٥٢/١٢٠) وعبد بن حميد في مسنده (ص١٥٨) حديث (٤٢١) وأحمد (ص٩٦، ج٤).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿مات وهو ابن ثلاث وستين﴾ وقد تقدم أنها أصح الروايات وأشهرها وذهب الجمهورُ من العلماء إلى هذه الرواية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب وفاةُ النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٥٣٦) ومسلم في كتاب الفضائل، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض، حديث (٢٣٤٩/١١٥) وأحمد (٩٣، ج٦)

❖ ❖ ❖

١٤- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

﴿باب مناقب أبي بكر الصديق ﷺ واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿واسمه عبد الله بن عثمان﴾ وعثمان اسم أبي قحافة وقيل: كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة (ولقبه عتيق) لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار وأبقى لقبه الصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿وأبرأ إلى كل خليل من خله﴾ وقد ورد في رواية أخرى: إني أبرأ إلى كل ذي خُلَّةٍ مِنْ خُلَّتِه، «الخلة» بضم الخاء المعجمة. الصداقة والمحبة التي تخللت القلب والخليل الصديق وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله فليس فيها لغيره وسعة ولا شركة من حب الدنيا والآخرة وهذه حالة شريفة لاينالها أحد بكسب واجتهاد وإنما يخص الله بها من يشاء من عباده فيكون معناه إني أبرأ إليه من مُخَالَلَتِيْ إياه (ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا) ورواه مسلم «لو كنت متخذا من أمتي أحدا خليلا» ورواه البخاري من حديث أبي سعيد: ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، أي أبابكر الصديق لأنه أهل لذلك (وإن صاحبكم خليل الله) رواه مسلم بلفظه، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا والمراد بالصاحب هو النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وابن ماجه في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (٩٢) والحميدي في أحاديث عبد الله بن مسعود، حديث (١١٣) وأخرجه أحمد (ص٣٧٧، ج١).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن الزبير﴾.

٣٨٧٠ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٨٧١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ أي أَصْحَابِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، قال قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أما حديث أبي سعيد: فرواه البخاري (ص١٢، ج٧) ومسلم (ص١٥٤، ج٤)، والنسائي في الكبرى (ص٣٥، ج٥) وأحمد (ص١٨، ج٣) والطحاوي في المشكل (ص٣٧، ج٣) وابن حبان (ص٥، ج٩) وابن أبي شيبة (ص٤٧١، ج٧) من طريق سالم أبي النضر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث أبي هريرة: فرواه الترمذي في العلل والطبراني في الأوسط (ص٣٩، ج٦) من طريق داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبابكر خليلا والسياق للطبراني وداود ضعيفٌ وولده لم يوثقه معتبرٌ.

وأما حديث ابن الزبير: فرواه البخاري (ص١٧، ج٧) وأحمد (ص٤، ج٤) والدارمي (ص٢٥٥، ج٢) والبزّار (ص١٤٧، ج٦) وابن أبي شيبة (ص٣٥٠، ج٧) وعبدالرزاق (ص٣٦٣، ج١٠) والطبراني في الكبير (ص٣٩) من طريق أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه البخاري (ص١٧، ج٧) والنسائي في الكبرى (ص٣٥، ج٥) وأبو يعلى (ص٩٤، ج٣) والدارمي (ص٢٥٥، ج٢) وابن حبان (ص٥، ج٩) والطبراني في الكبير (ص٣٣٨، ج١١) وابن أبي شيبة (ص٤٧١، ج٧) من طريق أيوب عن عكرمة وعن ابن عباس.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عمر بن الخطاب قال: أبوبكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي هو أفضلنا حسبًا ورُبتة وصحبةً.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا، حديث (٣٦٦٨).

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالأَعْمَشِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَهْبَانَ، وَابْنِ أَبِي لَيْلَى كَثِيرِ النَّوَّاءِ كُلِّهِمْ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت﴾ أي عائشة: (أبو بكر) أي كان أبو بكر أحب الصحابة، قال الراوي أي عبد الله بن شقيق: (ثم من؟ قالت: عمر قلت: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، قلت: ثم من قال: سكتت).

المحبة تختلف بالأسباب والأوصاف والأشخاص أما محبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة فبسبب القدم في الاسلام وإعلاء الدين وكثرة العلم، فإن أبابكر وعمر لا يخفي فضائلهما على أحد.

وأما أبو عبيدة: فقد فتح الله على يديه فتوحًا كثيرة في خلافة أبي بكر وفي خلافة عمر وسمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم «أمين هذه الأمة» وأما صحبة فاطمة فبسبب الجزئية والزهد والعبادة ومحبته لعائشة بسبب الزوجية والتفقه في الدين فهذه المحبة بسبب آخر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل عمر بن الخطاب، حديث (١٠٢) وأحمد (ص٢٠٨، ج٢).

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن سالم بن أبي حفصة﴾ العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالٍ من الرابعة، مات في حدود الأربعين، كذا في التقريب (ص٢٢٦).

قوله: ﴿وعبد الله بن صهبان﴾ بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة الأسدي أبو العنيس بفتح المهملة وسكون النون وبفتح الموحدة الكوفي لين الحديث من السابعة، كذا في التقريب (ص٣٠٨).

قوله: ﴿كثير النواء﴾ هو كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النوَّاء بالتشديد ابو إسماعيل التيمي الكوفي ضعيف من السادسة، كذا في التقريب (ص٤٥٩).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم) العُلى جمع عُلياء أي من كان في الجنة في الدرجة العالية يرونهم من تحتهم في الدرجة من الجنة (كما ترون النجم الطالع) في افق السماء وإن (أبا بكر وعمر منهم) في الدرجات العالية من الجنة (وأنعما) أي زادا وفضلا وقال بعضهم صارا إلى النعيم ودخلا في النعيم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٨٧) والحميدي في مسند، حديث (٧٥٥)، وابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل أبي بكر الصديق، حديث (٩٦) وعبد بن حميد، حديث (٨٨٧) وأحمد (ص٢٧، ج٣).

❖ ❖ ❖

١٥- بَابٌ

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، نَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ. قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ. قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً؛ وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن ابن أبي المعلى﴾ الأنصاري عن أبيه لم يسم ولا يعرف من الثالثة، كذا في التقريب (ص٧٠٠).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ هو أبو المعلى بن ثوران الأنصاري، قيل: اسمه زيد بن المعلى صحابي له حديث، كذا في التقريب (ص٢٧٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما﴾ وفي الحديث الآتي جلس على المنبر (فقال إن رجلا خيره) من التخيير أي فُوِّض إليه الخيار فاختار لقاء ربه قال الراوي أبو المعلى: (فبكى أبوبكر) لعله حزن على فِراق النبي صلى الله عليه وسلم (فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي قال فيما بينهم (ألا تعجبون من هذا الشيخ) يَعْنُوْنَ به أبابكر (فكان أبو بكر أعلمهم) أي أعلم الصحابة بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من الناس أحدٌ أمنُّ إلينا) اسم تفضيل من المن أي أجود إلينا وأبذل (في صحبته وذات يده) أي ماله (ولكن وُدٌّ وإخاء إيمان) بضم الواو وفتحها وكسرها أي مودة وإخاء إيمان (وان صاحبكم خليل الله) أراد به نفسه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد﴾ رواه الترمذي بعد هذا الحديث.

٣٨٧٤ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قَالَ: فَعَجِبْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ المُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً؛ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ، لاَ تُبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤٧٨، ج٢) من عبد الملك بن عمر عن ابن أبي المعلى عن أبيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر﴾ وفي صحيح البخاري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبًا رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، وفي صحيح مسلم «سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بخمس ليال». (قال) أي أبو سعيد (فعجبنا) أي تعجّبنا وتقدّم معنى الحديث في الحديث السابق (ولا تَبْقَيَنَّ) بصيغة المجهول من الإبقاء في المسجد النبوي (خَوْخَةٌ) أي نافذة وطاقة في الجدار تفتح لحصول الضوء (إلا خوخة أبي بكر) والحديث يدلّ على فضيلة أبي بكر، وفيه أن المساجد تُصان عن التطرُّقِ إليها في خوخات، ونحوها إلا من أبوابها؛ إلا لحاجةٍ مهمّةٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، حديث (٣٩٠٤) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، حديث (٢٣٨٢/٢) وأحمد (١٨، ج٣) عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري.

٣٨٧٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ القَوَارِيرِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلاَّ وَقَدْ كَافَأْنَاهُ مَا خَلاَ أَبَابَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

رجال الحديث الثالث:

قوله: ﴿حدثنا محبوب بنُ محرز القواريري﴾ التميمي العطار أبو محرز الكوفي ليّن الحديث، من التاسعة، كذا في التقريب (٥٢١).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأزدي بواو ساكنةٍ بعدها مهملة، أبوداود، مقبول، من الثالثة، كذا في التقريب (٦٠٣).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ما لأحدٍ عندنا يدٌ﴾ أي إحسان ومنّة (إلاّ وقد كافأناه) أي جازيناه مثلا بمثل أو أكثر (ما خلا أبا بكر) أي ما عدا أبي بكر (فإن له عندنا يدًا) نعمة ما جازيناه بل (يكافئه الله يوم القيامة) أي يجازيه الله يوم القيامة. (وما نفعني مالُ أحدٍ قط) ما نفعني مالُ أبي بكر) فلا أستطيع أن أجازيه، فالله أحق أن يجازيه (ولو كنتُ متخذا خليلا لاتّخذتُ أبا بكر خليلا، الا إن صاحبكم) أراد بالصاحب نفسه (خليل الله) تقدّم تفسيره في الحديث السابق.

درجة الحديث:

هذا حديث حسن غريبٌ﴾ لم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستّة إلا الترمذي، كما في التحفة، حديث (١٤٨٤٩) وذكره المتقي الهندي في الكنز، حديث (٣٢٥٦٥) وعزاه للترمذي.

❖ ❖ ❖

١٦- بَابٌ في مناقب أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- كليهما

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍ هو ابن حراش، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، أخبرنا وَكِيعٌ عَنْ سَالِمٍ أَبِي العَلَاءِ المُرَادِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

﴿باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن زائدة﴾ هو ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة، مات سنة ستين، وقيل: بعدها، كذا في التقريب (ص٢١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اقتدوا بالذين من بعدي﴾ أي من الخليفتين يقومان من بعدي (أبي بكر وعمر) بكونهما خليفة من بعدي، ويحتمل أن يراد اتّباعهما لحسن سيرتهما أو لكونهما أكمل في اتباع القرآن والحديث أو لكونهما أحبّ عند الله وعند رسوله أو لكونهما أفضل من جميع الصحابة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (٩٧)، والحميدي في أحاديث حذيفة بن اليمان، حديث (٤٤٩)، وأحمد (٢٨٠، ج٥).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿سالم أبي العلاء﴾ هو سالم بن عبد الواحد المرادي بضم المهملة، أبو العلاء الكوفي مقبول، وكان شيعيًا من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٢٧).

قوله: ﴿عن عمرو بن هرم﴾ الأزدي البصري، ثقة، من السادسة، مات قبل قتادة، كذا في التقريب (ص٤٢٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إني لا أدري ما بقائي فيكم﴾ أي لا أعلم إلى متى أعيش فيما بينكم (فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر)، أي ألزموا اقتداء أبي بكر وعمر، لكونهما خليفة من بعدي، ولكونهما من أولى الأمر من بعدي.

٣٨٧٨ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٧٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، يَا عَلِيُّ لاَ تُخْبِرْهُمَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوقَرِيُّ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ، ولم يسمع عليّ بن الحسين من علي بن أبي طالب. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة﴾، قال في المعجم الوسيط: الكهل: من جاوز ثلاثين إلى نحو الخمسين، وقد تقدم شرح هذا الحديث من قبل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرج هذا الحديث أحدٌ من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، كما في التحفة، حديث (١٣١٣) وذكره عليٌّ المتقي في كنز العمال، حديث (٣٢٦٥٢) وعزاه للترمذي.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن علي بن أبي طالب قال كنت مع رسول الله ﷺ إذ طلع﴾ أي ظهر (أبو بكر وعمر فقال رسول الله ﷺ، هذان سيدا كهول أهل الجنة) فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهلٌ كما قال تعالى (وآتوا اليتامى أموالهم) (النساء: ٢)

وقيل: سيدا من كهل من المسلمين فدخل الجنة، لأنه ليس فيها كهل؛ بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، و ورد في رواية أحمد، هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبانها، ويشير هذا إلى أن أبا بكر وعمر سيدا شباب أهل الجنة وسيدا كهول أهل الجنة، فعلم من هذا أنهما أفضل في الجنة من جميع أهل الجنة حتى الحسن والحسين كما يدل عليه الجملة الآتية (من الأولين والآخرين) أي من الناس أجمعين (إلا النبيين والمرسلين) (يا علي لا تخبرهما) وزاد ابن ماجه «ما داما حيين».

٣٨٨٠ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ذَكَرَهُ دَاوُدُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مَا خَلاَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لاَ تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ.

٣٨٨١ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أخبرنا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، أخبرنا شُعْبَةُ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا، أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا، أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. ورَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَصَحُّ. وحَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي كما في التحفة (ص ٤٣٥، ج٧) حديث (١٠٢٤٦) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال، حديث (٣٦٠٩٠) وعزاه للترمذي ثم قال: وقد رواه خيثمة وابن شاهين في السنن من طريق الحارث عن علي، ورواه ابن عاصم في السنن من طريق خطاب أو أبي خطاب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس، وابن عباس﴾.

أما حديث أنس: فأخرجه الترمذي بعد هذا، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ص١٨٢، ج١) والخرائطي في المكارم (ص١١٢) والطحاوي في المشكل (ص٢١٧، ج٥) والطبراني في الأوسط (ص٦٨، ج٧) من طريق محمد بن كثير العبدي، عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس الخ.

وأما حديث ابن عباس: فقد ذكره الهيثمي (ص٥٤، ج٥) وقال: رواه الطبراني وفيه محمد بن الثقفي، وهو كذاب، ورواه البزار بمعناه وفيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول، وهو كذاب.

شرح الحديث الخامس:

هذا الحديث مثل الحديث السابق، وتخريجه مثل الحديث السابق.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿قال أبوبكر ألست أحق الناس بها﴾ أي بالخلافة (ألست أول من أسلم) أي من الرجال، وقد اتفق الجمهور على أن أبابكر أول من أسلم من الرجال. قاله الحافظ في الفتح (ص٢٠٧، ج٧).

٣٨٨٢ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبو دَاوُدَ، أخبرنا الحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ وَفِيهِمْ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلاَّ أَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ.

٣٨٨٣ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بن سَعِيد، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِالقَوِيِّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

درجة الحديث:

هذا حديث غريب﴾ لم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٢٩٣، ج٥) حديث (٦٥٩٦) عن أبي بكر موقوفًا.

رجال الحديث السابع:

قوله: ﴿حدثنا الحكم بن عطية﴾ العيشي بالتحتانية والمعجمة البصري صدوق له أوهام، من السابعة، كذا في التقريب (ص١٧٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿فلا يرفع إليه أحد منهم بصره﴾ أي لهيبته صلى الله عليه وسلم (إلا أبوبكر وعمر) هو بدل من «أحد» (فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويتبسمان إليه) أي كانا ينظران إليه بحيث يتبسمان إليه، (ويتبسم) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (إليهما) أي أبي بكر وعمر أي ذا نظر أحدهما على الآخر يحصل منهما التبسم والانبساط فيما بينهم بلا اختيار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه عبد بن حميد (ص٣٨٨) حديث (١٢٩٨) وأخرجه أحمد (ص١٥، ج٣) عن ثابت، عن أنس.

رجال الحديث الثامن:

قوله: ﴿حدثنا سعيد بن مسلمة﴾ بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي نزيل الحزيرة ضعيف من الثامنة. مات بعد التسعين، كذا في التقريب (ص٢٤١).

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، أخبرنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: أَنْتَ صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الغَارِ».

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

قوله: ﴿إسماعيل بن أمية﴾ بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ثقة، ثبت من السادسة، مات سنة أربع وأربعين، وقيل قبلها، كذا في التقريب (ص١٠٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿خرج ذات يوم﴾ أي من الحجرة الشريفة (وأبوبكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال: هكذا نبعث يوم القيامة) أي هكذا نخرج من القبور.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، حديث (٩٩) عن نافع عن ابن عمر.

رجال الحديث التاسع:

قوله: ﴿مالك بن إسماعيل﴾ النهدي أبو غسان سبط حماد بن سليمان ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد، من صغار التاسعة. مات سنة سبع عشرة، كذا في التقريب (ص٥١٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنت صاحبي على الحوض﴾ أي على الحوض الكوثر (وصاحبي في الغار) أي الكهف الذي بجبل ثور الذي أوى إليه أبوبكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة من مكة إلى المدينة.

قال الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي في اللمعات: يعني صاحبي في الدنيا والآخرة، وكونه صاحبًا له في الغار فضيلة تفرد بها أبوبكر، لم يشاركه فيها أحدٌ سواه، وقال علي القاري: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية يعني قوله تعالى: «ثاني اثنين إذ هما في الغار» [التوبة: ٤٠] هو أبوبكر، وقالوا: من أنكر صحبة أبي بكر كفر لأنه أنكر النص الجليّ بخلاف صحبة غيره من عمر أو عثمان أو علي رضوان الله عليهم أجمعين، كذا في المرقاة (ص٣٧٨، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص٣٨، ج٥) حديث (٦٦٧٦) وذكره المتقي في الكنز (ص٥٤٥، ج١١) حديث (٣٢٥٥٩) وعزاه للترمذي عن ابن عمر.

٣٨٨٥ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ المُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، «أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: هَذَانِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ».

قال: وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٨٨٦ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مَعْنٌ هو ابن عيسى، أخبرنا مَالِكٌ بن يونس، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،

رجال الحديث العاشر:

قوله: ﴿عن عبد العزيز بن المطلب﴾ بن عبد الله بن حنطب المخزومي المديني، صدوق من السابعة، مات في خلافة المنصور، كذا في التقريب (ص٣٥٩).

قوله: ﴿عن أبيه﴾ أي المطلب قد تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن جده﴾ أي عبد الله بن المطلب بن عبدّ الله بن حنطب المخزومي المدني، لايعرفُ، وفي الإسناد خطأ في رواية ابن حبّويه فقط.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبابكر وعمر فقال: هذان السمع والبصر﴾ أي هما سمعي وبصري، قاله مبالغةً أو هما في الدين مثل سمعي وبصري. وفي الجامع الصغير للسيوطي «أبوبكر وعمر منّي بمنزلة السمع والبصر من الرأس أوهما في العزة عندي بمنزلة السمع والبصر، ويحتمل أيضًا أن النبي صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر في الآيات المنبثة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها، كذا في المرقاة (ص٤٢٤ وص٤٢٥، ج١٠).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن عمر﴾ أخرجه الطبراني قال الهيثمي في مجمع للزوائد (ص٥٥، ج٩) وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

«هذا حديث مرسل» لن عبد الله بن حنطب لم يدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر بعد نقل كلام الترمذي هذا: قال ابن أبي حاتم: له صحبة، وكذا قال ابن عبد البر: وزاد وحديثه مضطرب الإسناد وقد سقط بين ابن أبي فديك وبين عبد العزيز واسطة فقد رواه داود بن صبيح، والفضل بن الصباح عن ابن أبي فديك: حدثني غير واحد عن عبد العزيز، هكذا رواه علي بن مسلم ويوسف بن يعقوب الصفار عن ابن أبي فديك قال حدثني غير واحد منهم علي بن عبد الرحمن بن عثمان وعمر بن أبي عمرو عن عبد العزيز، كذا في تهذيب التهذيب (ص١٩٢، ج٥).

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَتْ: فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الله، وعبد الله بن زمعة.

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿مروا أبابكر فليصل بالناس﴾ وهذا في مرضه الذي مات فيه كما يعلم من حديث البخاري، قالت أي عائشة لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبابكر (فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبابكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء) أي لم يستطع أن يسمع الناس القراءة والتكبير في الصلاة من شدة البُكاء، وقد ورد في صحيح البخاري: أن أبابكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. وفي رواية أخرى «قالت إن أبابكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء فَأْمُر عمر فليصل بالناس» قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبابكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمُرْ عُمَرَ فليصل بالناس ففعلت حفصة ذلك «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنكنّ لأنتنّ صواحب يوسف).

والصواحب جمع صاحبة والمراد أنهنّ مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن. والخطاب ههنا إلى عائشة وحدها كما أن الصواحب صيغة الجمع والمراد بها زليخا فقط. ووجه المشابهة بينهما في ذلك أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو أن ينظرن إلى حُسن يوسف ويُعتذرنها في محبته وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومرادها زيادة على ذلك، وهو أن لا يتشاءم الناس به وقد صرحت هي فيما بعد ذلك فقالت: لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبدًا. قاله الحافظ في الفتح (ص١٩٥، ج٢).

(ما كنت لأصيب منك خيرًا) وأيضًا قال الحافظ: قالت حفصة: ذلك؛ لأن كلامها صادف المرة الثالثة من المعاودة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث. فلما أشار إلى الانكار عليها بما ذكر من كونهن صواحب يوسف وجدت حفصةُ في نفسها من ذلك لكون عائشة هي التي أمرتها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها معها أيضًا في قصة المغافر، كذا في الفتح (ص١٨٠، ج٢).

٣٨٨٧ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ».

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري (ص١٩٢، ج٢) كتاب الآذان، باب أكمل العلم والفضل أحق بالإمامة، حديث (٦٧٨) من طريق أبي بردة عن أبي موسى، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما، من يصلي بالناس، من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى وابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١٢٣٦) من طريق إبراهيم، عن الأسود عن عائشة. وأخرجه أحمد (٩٦) عن عائشة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وسالم بن عبيد، وعبد الله بن زمعة﴾.

أما حديث عبد الله بن مسعود: فرواه النسائي (ص٧٤، ج٢) وأحمد في المسند (ص٢١، ج١) والحاكم (ص٦٧، ج٣) وأبو نعيم في الحلية (ص١٨٨، ج٤) من طريق زائدة قال أنا عاصم عن زر عن عبد الله.

وأما حديث أبي موسى: فرواه البخاري (ص١٦٤، ج٢) ومسلم (ص٣١٦، ج١) وأحمد (ص٣٦١، ج٥) من طريق عبد الملك بن عمير، قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى الخ.

وأما حديث ابن عباس: فرواه ابن ماجه (ص٣٩١، ج١) وأحمد في المسند (٢٣١، ج١) والطحاوي (ص٤٠٥، ج١) والبيهقي (٨١، ج٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرجيل عن ابن عباس.

وأما حديث سالم بن عبيد: فرواه الترمذي في الشمائل (ص٢٠٧) وابن ماجه (ص٣٩٠، ج١) وابن خزيمة (ص٢٠، ج٣) والطبراني في الكبير (ص٦٤، ج٧) من طريق عبد الله بن داود وحدثنا سلمة بن نبيط حدثنا نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد الخ.

وأما حديث عبد الله بن زمعة: فلم أجده.

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿لا ينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمّهم غيره﴾ لأنه أفضل سائر الصحابة وليؤم بالناس من هو أفضلهم، فالحديث يدل على فضل أبي بكر في الدين على جميع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فكان تقديمه في الخلافة أولى لهذا قال سيدنا علي بن أبي طالب لأبي بكر: قدّمك رسول الله في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في اللمعات.

٣٨٨٨ – حَدَّثَنَا إسحاق بن موسى الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مَعْنٌ، أخبرنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٧٥٤٨) وذكره المتقي الهندي في الكنز (ص٥٤٧، ج١١) وعزاه للترمذي. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه عيسى بن ميمون لا يحتج به وأحمد بن بشير متروك، وقال السيوطي في تعقباته: الحديث أخرجه الترمذي وأحمد بن بشير احتج به البخاري ووثقه الأكثرون وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر بحديثه، وقال الحافظ ابن كثير: «في مسند الصديق»: إن لهذا الحديث شواهد تقتضي صحته وأخرج أبويعلى من وجه آخر «عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل بالناس قالوا يا رسول الله لو أمرت غيره أن يصلي. قال: لا ينبغي أن يؤمهم إمام وفيهم أبوبكر.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنفق زوجين﴾ أي شيئين من أي مال من أصناف الأموال، وقد ورد في رواية أخرى مفسرًا مرفوعًا «بعيرتين شاتين حمارين درهمين (في سبيل الله) واختلف في المراد بقوله في سبيل الله، فقال بعضهم: إن المراد به الجهاد، وقال بعضهم: هو عام (نودي في الجنة) وفي صحيح البخاري «نودي من أبواب الجنة. هذا خير (فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) الخ يعني أن كل عامل يُدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحًا من وجه آخر عن أبي هريرة «لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل» أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح، كذا في الفتح (ص٣٤، ج٧).

قلت: وقد ذكر في الحديث أربع أبواب من أبواب الجنة فقد ثبت أن أبواب الجنة ثمانية، وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك وأمَّا الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد مرسلاً (إن لله بابًا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة) ومنها باب الأيمن وهو باب المتوكلين الذي يدخله منه من لا حساب عليه ولا عذاب.

٣٨٨٩ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ، أخبرنا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، أخبرنا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟ فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لاَ أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما الثالث فلعله باب الذكر فإن عند الترمذي ما يرمي إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عددًا من ثمانية، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص٣٤، ج٧).

(فقال أبوبكر: بأبي أنت وأمي ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة) أي ليس ضرورة واحتياج من دعي من باب واحد من تلك الأبواب إن لم يدع من سائرها لحصول المقصود وهو دخول الجنة. وهذا نوع تمهيد قاعدة السؤال في قوله: فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها) أي سألت عن ذلك بعد معرفتي بأن لا ضرورة ولا احتياج، لمن يدعي من باب واحد إلى الدعاء من سائر الأبواب إذ يحصل مراده بدخول الجنة.

(قال نعم) أي يكون جماعة يدعون من جميع الأبواب تعظيمًا وتكريمًا لهم لكثرة صلاتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من أبواب الخير. (وأرجو أن تكون منهم) ورواه ابن حبان بلفظ قال: أجل وأنت هو يا أبابكر فهو صريحٌ في فضائل أبي بكرٍ رضي الله عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب فضل من أنفق زوجين في سبيل الله عز وجل، حديث (٣١٣٥).

شرح الحديث الرابع عشر:

قوله: ﴿أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق﴾ أي في بعض الجهات (فوافق ذلك عندي مالاً) صادفَ أمره بالتصدق حصول مال عندي أي كان عندي مال كثير في ذلك الزمان (فقلت) في نفسي (اليوم أسبق أبابكر) في إنفاق مالي في سبيل الله (فجئتُ بنصف مالي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك، قلت: مثله) أي أبقيت مثله يعني نصف ماله وأتى أبوبكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله (قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبدًا) من الفضائل لأنه إذا لم يقدر على مغالبته حين كثرة ماله وقلة مال أبي بكر ففي غير هذا الحال أولى بأن لا يسبقه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك، حديث (١٦٧٨) والدارمي (ص٣٩١، ج١) باب الرجل يتصدق بجميع ما عنده، وعبد بن حميد (ص٣٣) مسند عمر بن الخطاب، حديث (١٤).

❖ ❖ ❖

١٧- بَابٌ

٣٨٩٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أخبرني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، أخبرنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْه امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ، قَالَ: إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَائْتِي أَبَا بَكْرٍ.

٣٨٩١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، أنبأنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً، إِذْ قَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، أَنَا إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب﴾

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتته امرأة فكلمته في شيء وأمرها بأمر﴾ وفي صحيح البخاري أن ترجع إليه (فقالت أرأيت) أي أخبرني يا رسول الله (إن لم أجدك) أشارت إلى موته صلى الله عليه وسلم (قال: فإن لم تجدني فأت أبابكر) والحديث يدل على فضل أبي بكر وأيضًا فيه إشارة إلى أنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويؤيده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال: قلنا يا رسول الله: إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال: إلى أبي بكر الصديق» ذكره العيني في عمدة القاري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب الإستخلاف، حديث (٧٢٢٠) وفي كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٦٥٩) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر، حديث (٢٣٨٦/١٠) وأخرجه أحمد (ص٨١، ج٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿بينما رجل راكب بقرة إذ قالت: لم يُخلق لهذا إنما خُلقتُ للحرث﴾ وفي صحيح البخاري «بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت: أنا لم أخلق لهذا».

٣٨٩٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ أَبِي بَكْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

استدل به على أن الدواب لا تستعمل إلا فيما جرت العادة باستعمالها فيه، ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث للاشارة إلى معظم ما خلقت له. ولم نرد الحصر في ذلك لأنه غير مرادٍ اتفاقًا لأن من أجل ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق. قاله الحافظ في الفتح (ص٥٧٨، ج٦).

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبوبكر وعمر) هو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدقاه أو أطلق ذلك لما أطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك إن سمعاه ولا يترددان فيه، (وما هما في القوم يؤمئذٍ) أي قوله صلى الله عليه وسلم ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الحدث والمزارعة، باب استعمال البقرة للحراثة، حديث (٢٣٢٤) والحميدي، حديث (١٠٥٤) وأحمد (ص٢٤٥، ج٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر﴾ ورواه البخاري بلفظ «لا تبقين في المسجد، باب إلا باب أبي بكر» وفي الهجرة لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر، والحديث يدل على اختصاص أبي بكر رضي الله عنه وأيضًا يشير إلى استحقاقه الخلافة وقد سبق أن ذلك كان في آخر حيات النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لايؤم القوم إلا أبوبكر.

اشكال وجوابه

قد روى أحمد والنسائي من حديث سعد بن أبي وقاص قال «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي» وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب على أحاديث أخرى فهذه الأحاديث تخالف حديث الباب الذي رواه الترمذي.

ويمكن الجمع بينهما بما دل عليه حديث سعيد الخدري الذي رواه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك» والمعنى أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته بابٌ غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيده ما أخرج إسماعيل القاضي «أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحدٍ أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد.

والحاصل أن الأمر بسد الأبواب قع مرتين ففي الأولى استثنى على لما ذكره وفي الأخرى استثنى أبوبكر. ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي. والمراد به الخوخة وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا

٣٨٩٣ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، أخبرنا مَعْنٌ، أخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ، وَقَالَ: عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

٣٨٩٤ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أخبرنا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْجَحَّافِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فامروا ذلك بسدها فهذه طريقة حسنة في الجمع بين الحدثين وصرح الإمام الطحاوي في مشكل الآثار: بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد. هذا ملخص ما ذكره الحافظ في الفتح (ص١٩، ج٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ لم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، انظر تحفة الأشراف، حديث (١٦٤١٠).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد﴾ قد تقدم تخريجه من قبل.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن عائشة أن أبابكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال أنت عتيق الله من النار﴾ فهذه بشارة عظيمة في حق أبي بكرٍ أن الله قد حرم عليه النار وأوجب عليه الجنة يدخلها في أعلى مراتب الجنة (فيومئذٍ سمى عتيقًا) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم لقب عتيقًا: ونقل ابن الجوزي في لقبه هذا ثلاثة أقوال. الأوّل: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر» كما روته عائشة، وهذا القول هو الراجح المعوّل عليه. والثاني أنه اسم سمته به أمه كما رواه موسى بن طلحة. والقول الثالث: أنه سمي به لجمال وجهه كما قاله الليث بن سعد، انظر في التلقيح لابن الجوزي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، لم يخرجه أحد من بين أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٥٩٢١) أخرجه الحاكم (ص٣٧٦، ج٣) والطبراني في المعجم الكبير، وفيه فقال له رجل: يا رسول الله صلى الله فأين أنت من أبي بكر وعمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مثلهما من الدين، كمثل السمع والبصر، وفيه بقية وهو مدلس، كما في نزهة الألباب (ص٣٥١٨).

«مَا مِنْ نَبِيٍ إِلاَّ لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرئِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الجَحَّافِ اسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ. وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَحَّافِ، وَكَانَ مَرْضِيًّا، وتليد بن سليمان يُكَنَّى أبا إدريس وهو شيعي.

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿تليد بن سليمان﴾ بفتح ثم كسر ثم تحتانية ساكنة المحاربي أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج، رافضي، ضعيف، من الثامنة قال صالح جزرة: كانوا يسمونه تليدًا يعني بالموحدة مات بعد سنة تسعين ومائة، كذا في التقريب (ص١٣٠).

قوله: ﴿عن أبي الجحاف﴾ هو داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي بضم الموحدة والجيم مولاهم أبو الجحاف بالجيم وتشديد المهملة مشهور بكنيته وهو صدوق شيعي، ربما أخطأ من السادسة، كذا في التقريب (ص١٩٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما من نبيّ إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض﴾ الوزير هو الذي يوازره فيحمل عن السلطان ما حمله من الأثقال يعني إذا أصابه أمر شاوره كما أن الملك إذا أصابه أمر مشكل شاور وزيره.

(فأما وزيراي من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل﴾ والحديث يدل على فضله صلى الله عليه وسلم على جبرئيل وميكائيل، كما أنه يدل على تفضيل جبرئيل على ميكائيل. (وأما وزيراي من أهل الأرض فأبوبكر وعمر) وهذا يدل على فضلهما على جميع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. ولا ريب أن الصحابة أفضل من جميع الأمة وأبوبكر أفضل من عمر ومن جميع الصحابة كما دلّ عليه قوله تعالى «إذ هما في الغار» (سورة توبة: ٤٠) حتى من أنكر صحابيته فقد كفر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب إلا الترمذي، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (ص٥٦٠، ج١١) حديث (٣٢٦٤٧) وعزاه للترمذي من طريق أبي سعيد.

❖ ❖ ❖

١٨- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب

٣٨٩٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالاَ: أخبرنا أَبو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، أخبرنا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ». قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

﴿باب في مناقب عمر بن الخطاب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿خارجة بن عبد الله الأنصاري﴾ هو خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري أبوزيد المدني، وقد ينسب إلى جده، صدوق، له أوهام، من السابعة، مات سنة خمس وستين، كذا في التقريب (ص١٨٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم أعز الإسلام بأحبّ هذين الرجلين إليك﴾ انصر الإسلام فوقية وقوة، واجعله غالبًا على الكفر (بأحب هذين الرجل إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب). وفي روايةٍ «اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام أي بأبي جهل. وفي روايةٍ «الله أيّد الإسلام بعمر» (قال) أي الراوي ابن عمر (وكان أحبهما إليه عمر). فبعد هذا الدعاء وفق الله سبحانه عمر بن الخطاب فأسلم عمر، رواه البخاري، وروى الطبراني قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر عزًا وهجرته نصرًا وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر.

وقد روى الدارقطني عن أنس قصة إسلامه مطولاً، قال: خرج عمر متقدمًا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الإسلام فخرج خباب فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال: اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام وفي رواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ايد الإسلام بعمر».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه عبيد بن حميد (ص٢٣٥) حديث (٧٥٩) عن نافع عن ابن عمر قال ابن حجر: بعد ذكر هذا الحديث ونقل كلام الترمذي هذا وصححه ابن حبان أيضًا وفي إسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهدٌ من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضًا ومن حديث أنس يعني المذكور في كلامه المتقدم، كذا في الفتح (٥٩، ج٧).

٣٨٩٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو عَامِرٍ هوالعَقَدِيُّ، أخبرنا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هو الأنصاري عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». قال وقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ شَكَّ خَارِجَةُ إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ.

قال أبوعيسى: وَفِي البَابِ عَنِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وخارجة بن عبد الله الأنصاري هو ابن سليمان بن زيد بن ثابت وهو ثقة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه﴾ وفي رواية ابن ماجه إن الله وضع الحق على لسان عمر، وكان ظهور الحق على لسانه خلقيًا ثابتًا مستقرًا (وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر) سبحان الله.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة﴾.

أما حديث فضل بن عباس: فرواه البزار (ص٩٨، ج٦) والطبراني في الكبير (ص٢٨٨، ج١٨) والعقيلي في الضعفاء (ص٤٨٢، ج٣) والدارقطني في الأفراد، كما في أطرافه (ص٢٥٩، ج٤) من طريق الحارث بن عبد الملك عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قشيط عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن العباس الخ.

وأما حديث أبي ذر: فرواه أبوداود (ص٣٦٥، ج٣)، وابن ماجه (ص٤٠، ج١) وأحمد (ص١٦٥، ج٥) وابن أبي شيبة (ص٤٧٨، ج٨) والبزار (ص٤٤٦، ج٩) والدارقطني في العلل (ص٢٥٩، ج٦) والحاكم (ص٨٦، ج٣) من طريق ابن إسحاق عن مكحول عن غضيف بن الحارث عن أبي ذر الخ.

وأما حديث أبي هريرة: فرواه عنه نافع والمسور بن مخرمة أبو صالح. أما رواية نافع عنه ففي السنة لابن أبي عاصم (ص٥٨١، ج٢) من طريق إبراهيم بن سعد عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جعل الحق على لسان عمر وقلبه». وأما رواية المسور عنه ففي أحمد (ص٤٠١، ج٢) والبزار (ص١٧٤، ج٣) وابن أبي شيبة (ص٤٨٠، ج٧) من طريق العمري عن جهم بن أبي الجهم عن المسور بن مخرمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه والعمري ضعيف جدًا. وأمّا رواية أبي صالح عنه ففي فضائل الصحابة لأحمد زيادات ابنه (ص٣٠٨، ج١) من طريق الدار وردي قال: أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٨٩٧ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» قَالَ: فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيرَ من قبل حفظه.

٣٨٩٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ.

قال «جعل الحق على لسان عمر وقلبه وإسناده حسن إلا أن سهيلا تحرز منه بعضهم فيما يرميه خارج الصحاح في حال الانفراد. كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٢٣، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه عبد بن حميد (ص٢٤٥) حديث (٧٥٨)، وأحمد (ص٥٣، ج٢) عن ابن عمر.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أوبعمر﴾ واسم أبي جهل عمرو بن هشام (قال) أي الراوي ابن عباس (فأصبح) أي دخل عمر في الصباح بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (فغدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأسلم) أي تشرف بنعمة الإسلام ودخل في الإسلام فحصل للمؤمنين قوة لإيمان عمر فجعلوا يصلون في المسجد الحرام ظاهرين، ومن قبل هذا كانوا يصلون مختفين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ لم يخرج هذا الحديث من أصحاب الكتب الستة أحد إلا الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص١٢١٩، ج٥) حديث (٦٢٢٣) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (ص٥٨٢، ج١١) حديث (٣٢٧٧١) وعزاه للترمذي، والطبراني في الكبير، وابن عساكر عن ابن عباس.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿قال عمر لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوبكر أما﴾ بحرف التنبيه إنك إن قلت ذاك فقد عظمتني بهذا الكلام، بين الأنام، فأجازيك بمثل

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٣٨٩٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، أخبرنا عبد الله بن داود عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «مَا أَظُنُّ رَجُلاً يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

٣٩٠٠ – حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أخبرنا المُقْرِئُ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ.

هذا الكلام، من التبشير في هذا المقام لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر» والظاهر أنه مقيد بعد أبي بكر ويحتمل أن يكون المراد بالخيرية في العدالة أو السياسة. وهذا أحسن طريق الجمع بين الألفاظ التي وردت في الأحاديث لأن وجوه الخيرية متنوعة فلا منافاة بين كون كل منهما خيرًا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب، كذا قاله الشيخ الدهلوي في اللمعات وذكره علي القاري في المرقاة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ قد انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٥٨٩) وذكره على المتقي في كنز العمال (٥٧٧، ج١١) حديث (٣٢٧٣٩) وعزاه للترمذي والحاكم عن أبي بكر.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي الدرداء﴾ رواه أحمد في زوائد فضائل الصحابة (ص١٨٩، ج١) و(ص١٩٠، ج١) ورواه ابن أبي عاصم في السنة (ص٥٧٦، ج٢) من طريق بقية بن الوليد عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء الخ، نزهة الألباب (ص٣٥٢٣، ج٦).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن محمد بن سيرين قال: ما أظن رجلاً ينتقص أبابكر وعمر﴾ أي لايحب النبي صلى الله عليه وسلم من يشتم أبابكر وعمر لأن من شتم أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي، كما في التحفة (ص٣٥٧، ج١٣).

٣٩٠١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: العِلْمَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٠٢ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ فَقَالُوا: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب﴾ هذا الحديث يشير إلى أن عمر بن الخطاب كان يوجد فيه من أوصاف الأنبياء، وهذا فضيلة عظيمة جعلها الله لعمر بن الخطاب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٢٢، ج٧) حديث (٩٩٦٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٨٠، ح٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه أحمد وابن حبان، وأخرجه الطبراني في الأوسط من أبي سعيد ذكره الحافظ في الفتح.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولته يا رسول الله قال: العلم﴾ والحديث يدل على فضيلة عمر بن الخطاب، وتقدم هذا الحديث في الرؤيا شرحه فارجع إليه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب التعبي، باب اللبن، حديث (٧٠٠٦)، والدارمي في كتاب الرؤيا، باب في القصر والبعير واللبن وغير ذلك في النوم وأخرجه أحمد (ص٨٣، ج٢)

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فإذا أنا بقصر﴾ وهو الدار الكبيرة من ذهب (فقلت: لمن هذا القصر قالوا: لشاب من قريش فظننت أني هو فقلت من هو؟ فقالوا) أي الملائكة: (عمر بن الخطاب) فيظهر من هذا الحديث فضل عمر وفضل قريش كلهما.

٣٩٠٣ – حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ المَرْوَزِيُّ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ، قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِلَالاً فَقَالَ: يَا بِلَالُ بِمَا سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إِلاَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، دَخَلْتُ البَارِحَةَ الجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَنَا قُرَشِيٌّ، لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِهِمَا».

وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَمُعَاذٍ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَمَعْنَى هَذَا الحَدِيثِ، أَنِّي دَخَلْتُ البَارِحَةَ الجَنَّةَ، يَعْنِي: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الحَدِيثِ وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١٠٧، ج٣) عن حميد عن أنس بن مالك، وأخرجه ابن حبان.

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ذات يوم (فدعا بلالاً) أي بعد صلاة الصبح، فقال يا بلال! بم سبقتني إلى الجنة. ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك) الخشخشة: حركة لها صوتٌ كصوت السلاح وغيره (أمامي) أي قدّامي (فأتيت على قصر) أي بيت فخم واسع (مربع) كل ماله أربعة أركان (مُشرف) أي مرتفع عال، (لمن هذا القصر) قالوا: لعمر بن الخطاب) والحديث يدل على فضيلة عمر بن الخطاب (فقال بلال) ما أذّنتُ قط إلا صليت ركعتين، أي قبل الإقامة (وما أصابني حدث إلا توضأت عندها) أي إذا انتقض وضوئي من البول أو الغائط توضأت (ورأيت) أي اعتقدت (أن لله عليّ ركعتين) شكرًا لله سبحانه وتعالى بأنه أذهب عني الأذى وعافاني. وهذا يشير إلى أن بلالاً كان يواظب على وضوء بعد الاستنجاء، ويواظب على الركعتين بعد الوضوء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما) أي بهاتين الخصلتين دخلت الجنة.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة﴾.

أما حديث جابر: فرواه البخاري (ص٤٠، ج٧) ومسلم (ص٨٦٢، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص٤٠، ج٥)، وأحمد (ص٣٧٢، ج٣) وأبو يعلى (ص٣٧٧، ج٢) وابن أبي شيبة (ص٤٨١، ج٧) والطحاوي في المشكل (ص٢١٤، ج٥) وابن حبان (ص١٨، ج٩) من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار، ومحمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث معاذ: فرواه أحمد (ص٢٣٣، ج٥) وابن أبي شيبة (ص٤٨٠، ج٧) وابن عدي في الكامل (ص٢٣٦، ج٧) وأحمد في فضائل الصحابة (ص٤١١، ج١) من طريق عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد أن معاذ بن جبل قال: إن عمر في الجنة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه في نومه وفي يقظته فهو حق، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا في الجنة رأيت فيها دارًا، فقلت لمن هذه الدار فقيل: لِعمر بن الخطاب.

وأما حديث أنس: فرواه عنه حميد وأبو عمران وأما رواية حميد عنه ففي سنن النسائي في الكبرى (ص٤١، ج٥) وابن أبي شيبة (ص٥٨٤، ج٧) والطحاوي في المشكل (ص٢١٢، ج٥) وابن حبان (ص١٩، ج٩) وأبو يعلى (ص٧٠، ج٤) وأحمد في فضائل الصحابة من طريق إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس.

وأما رواية أبي عمران عنه ففي أحمد (ص١٩١، ج٣) وأبو يعلى (ص٣٤، ج٤) والطحاوي في المشكل (ص٢١٣، ج٥) من طريق حماد بن سلمة عن أبي عمران عن أنس الخ.

وأمَّا حديث أبي هريرة: فرواه البخاري (ص٤٠، ج٧) ومسلم (ص١٨٦٣، ج٤) والنسائي في الكبرى (٤١، ج٤) من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة الخ.

ورواه البزار أيضًا كما في زوائده (ص١٧٣، ج٣) وابن أبي شيبة (ص٤٨١، ج٧) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٢٥، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن خزيمة (ص٢١٣، ج٢) حديث (١٢٠٩)، وأخرجه أحمد (ص٣٥٤، ج٥).

ومعنى هذا الحديث: إني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة يعني هذه القصة وقعت في المنام لا في حالة اليقظة ويؤيده ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: بينما أنا نائم رأيتني في الجنة» الحديث. وأنت تعلم أن رؤيا الأنبياء وحي كما رواه ابن عباس فما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عمر بن الخطاب في المنام فهو حق وصدق بلا ريب. ورؤيا الأنبياء صدق لأنها تكون وحيًا لا شبهة في صدقه وقد روى أحمد عن معاذ بن جبل قال: إن كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رآى في يقظته أو نومه فهو حق وأنه قال: بينما أنا في الجنة إذ رايت فيها دارًا فقلت: لمن هذه؟ فقيل: لعمر بن الخطاب.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلاَّ فَلاَ. فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ إِسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وسعد بن وقاص، وَعَائِشَةَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٥٣ و٣٥٦، ج٥) عن عبد الله بن بريدة عن بريدة وذكر الحافظ حديث بريدة، هذا في الفتح وسكت منه، كذا في تحفة الأحوذي (ص٥٠، ٥١، ج٧).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة.

أما حديث عمر: فأخرجه البخاري في كتاب الفضائل، باب مناقب عمر، حديث (٣٦٨٣) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر، حديث (٢٣٩٦/٢٢).

وأما حديث سعد بن أبي وقاص: فأخرجه البخاري في كتاب الفضائل، باب مناقب عمر، حديث (٣٦٨٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر، حديث (٢٣٩٦/٢٢).

وأما حديث عائشة: فذكره الترمذي بعد هذا الحديث.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿فلما انصرف﴾ أي فلما رجع النبي ﷺ (جاءت امرأة سوداء) فقالت إني كنت نذرت ان ردك الله سالِمًا) أي آمنًا (أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى) (فقال رسول الله ﷺ إن كنت نذرت فاضربي) لأن إيفاء النذر واجبٌ وكان هذا النذر لسرور سلامة قفله ﷺ من الغزو الذي يهلك فيه الإنسان عمومًا. وهذا النذر قربة فالنذر صحيح وإيفاءه واجب فلذلك أمر النبي ﷺ تلك الجارية أن توفي نذرها يعني تضرب دفها وتتغنى».

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ الحُبَاب، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ تَعَالَيْ فَانْظُرِي». فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ المَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: أَمَا شَبِعْتِ، أَمَا شَبِعْتِ. قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لاَ لأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ، قَالَتْ: فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا: قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(ثم دخل عمر فألقت تلك الجارية الدف تحت إستها) أي تحت دبرها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبوبكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر القت الدف) قال الحافظ ابن حجر: فيه فضيلة عظيمة لعمر بن الخطاب تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه إلا أن ذلك يقتضي وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ماتصل إليه قدرته، كذا في الفتح (ص٥٨، ج٧)

وقد ورد في حديث حفصة الذي رواه الطبراني في الأوسط. إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلاّ خرّ لوجه، وهذا يدل على صلابة عمر بن الخطاب في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض. وقال النووي: هذا الحديث محمول على ظاهره، وان الشيطان يهرب إذا رآى عمر بن الخطاب.

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿فسمعنا لغطًا﴾ بفتح اللام والغين أي صوتًا شديدًا وضجّة لا يفهم معناه (فإذا حبشية تزفن) من الإزفان أي ترقص وتلعب (والصبيان حولها) أي ينظرون إلى رقصها (فقال يا عائشة تعالى) أي هَلمّي وتقدمي (فانظري) هذا المنظر قالت عائشة: فجئتُ فوضعت لحيَيَّ تثنية اللحي مضافة إلى ياء المتكلم (على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فجعلت أنظر إليها) أي إلى الحبشية ورقصها ولعبها (ما بين المنكب إلى رأسه) أي من بين منكبه ورأسه (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أما شبعت (فجعلت أقول: لا لأنظر منزلتي) أي غاية محبتي عنده صلى الله عليه وسلم لا لعدم الشبع والحرص على النظر إلى الحبشية».

٣٩٠٦ – حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ، أخبرنا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ البَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الحَرَمَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.

٣٩٠٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ».

(إذ طلع عمر) أي جاء عمر بن الخطاب (فارفضّ الناسُ) أي تفرقوا عنها وهَرَبوا من هيبة عمر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجنّ قدفرُّوا من عمر) كأنه قال باعتبار كونه في صورة اللهو واللعب، قلت: لعله قبل نزول الحجاب، ومن أجل هذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم وأراها عائشة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٢٣٠، ج١٢) حديث (١٧٣٥٥) وذكره علي المتقي في كنز العمال (ص٥٧٤، ج١١) حديث (٣٢٧٢١) وعزاه لابن عدي عن عائشة.

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض﴾ للبعث فلا يتقدم مني أحد في البعث وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ثم أبوبكر) الصديق لكمال صداقته له (ثم عمر) أي ثم يُبعث عمر بعد أبي بكر لفرقه بين الحق والباطل (ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي) (ثم انتظر أهل مكة) أي المؤمنين منهم (حتى أحشر بين الحرمين) فيكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٤٥٧، ج٥) حديث (٧٢٠٠) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٤٦٥، ج٢) وقال صحيح الإسناد، لم يخرجاه وفي إسناده عبد الله قال الذهبي: وهو ضعيف.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ مُحَدَّثُونَ يَعْنِي مُفَهَّمُونَ.

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرازي، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ أخبرنا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يكون في الأمم محدّثون﴾ بفتح الدال المشددة. قال الحافظ: واختلف في تأويله فقيل: مُلْهم قاله الأكثر قالوا: المحدَّث هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعِه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدَّثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل: مُكَلَّم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا ولفظه: قيل: يا رسول الله وكيف يحدَّث بفتح الدال قال: تتكلم الملائكة عن لسانه زوريناه في فوائدالجوهري وحكاه القابسي وآخرون. انتهى كلام الحافظ.

(وقال سفيان بن عيينة محدَّثون يعني مفهَّمون) فإن يك في أمتي أحد فعمر بن الخطاب) ولعل سببه في تخصيص عمر بن الخطاب بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القرآن مطابقًا لها.

ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم كثير من الإصابات والخدمات الدينية الرفيعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عمر، حديث (٢٣٩٨/٢٣) والحميدي (ص١٢٣، ج١) حديث (٢٥٣) وأحمد (ص٥٥، ج٦).

شرح الحديث الرابع عشر:

قوله: ﴿يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع أبوبكر﴾ أي ظهر ودخل (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فاطلع عمر) أي ظهر ودخل فالحديث يدل على أن أبابكر وعمر كلاهما من أهل الجنة بلاريب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي موسى، وجابر﴾.

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي القَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أمَّا حديث أبي موسى: فأخرجه الترمذي (ص٧٣١، ج٥) والبخاري (ص٤٣، ج٧) ومسلم (ص١٨٦٧، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص٤٣، ج٥) وأحمد (ص٣٩٣، ج٤) من طريق عثمان بن غياث، حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى الخ.

وأما حديث جابر: أي جابر بن عبد الله فأخرجه أحمد (ص٣٣١، ج٣) والحاكم (ص٣٤٥، ج٣) وابن أبي شيبة (ص٤٧٥، ج٧) من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الخ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تقدّم تخريجه.

شرح الحديث الخامس عشر:

قوله: ﴿بينما رجل يرعى غنما له﴾ أي جماعة من الغنم (إذ جاء ذئب) وفي صحيح البخاري: إذ عدى عليه ذئب (فأخذ شاة من الغنم وذهب بها فجاء صاحبها) أي الراعي (فانتزعها منه) أي أخذ هذ الشاة منه أي من فم الذئب (فقال الذئب: كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري) قال ابن الأعرابي: السَّبُع بسكون الباء وهو الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة.

وقال بعضهم: أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعى لها نهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعيًا. إذ هو منفرد بها ويكون حينئذٍ بضم الباء وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتمكن منها السباع بلا مانع، ذكره الجزري في النهاية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فآمنت بذلك أنا وأبوبكر وعمر) قال أبو سلمة الراوي (وما هما) أي أبوبكر وعمر (في القوم يومئذٍ) هذا يدل على فضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وكمال معرفتهما بقدرة الله سبحانه وتعالى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما. تقدم تخريجه.

❖ ❖ ❖

١٩- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

وَفِي البَابِ عَنْ عُثْمَانَ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَبُرَيْدَةَ الأسلمي. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وله كنيتان، يقال أبوعمر وأبو عبدالله﴾

مناقب عثمان بن عفان:

ولقبه ذوالنورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه أم كلثوم بعد رقية وقال: لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان، وسُمي ذا النورين لجمعه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة الهجرتين. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البدر خلفه إلى ابنته رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدها استُشْهِدَ مظلومًا.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن رسول الله ﷺ كان على حِراءَ﴾ جبلٌ مشهورٌ قريب مكة ورواه أبو يعلى وفيه لفظ أحد مكان حِراءَ ورواه أحمد أيضًا بلفظ أحد مكان حِراءَ (هو وأبوبكر، وعمر، وعلي وعثمان، وطلحة، والزُبير) رضي الله عنهم (فتحركت الصخرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اِهدَأ) أي اُسكُن (فما عليك إلا نبي أو صديق، أو شهيدٌ) وكلمةُ أو بمعنى الواو فيه إظهار معجزة النبي ﷺ بأنه أخبر أن هؤلاء شهداء غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر. فإن عمر، وعثمان وعليًا وطلحة والزبير قُتلوا ظُلمًا شهداء الثلاثة مشهورٌ، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة، منصرفًا تاركًا للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركًا للقتال، فأصابه سهمٌ فقتله وقد ثبت أن من قتل ظلمًا فهو شهيدٌ هكذا ذكر النووي في شرح مسلم (ص٢٠٥، ج١)

قلت حديث الباب يدل على فضيلة هؤلاء، وفيهم عثمان رضي الله عنه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وبريدة الأسلمي﴾.

٣٩١١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَس بن مالك حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أما حديث عثمان: فأخرجه النسائي (ص٢٣٦، ج٦) وأحمد في فضائل الصحابة (ص٥٦٦، ج١) والبزار (ص٥٦، ج٢) والطبراني في الأوسط (ص٣٩، ج٢) وابن حبان (ص٣٢، ج٩) والدار قطني في السنن (ص١٩٨، ج٤) والبيهقي في السنن الكبرى (ص١٦٧، ج٦) من طريق أبي إسحاق، عن أبي عبدالرحمن السلمي.

وأما حديث سعيد بن زيد: فأخرجه أبوداود (ص٣٧، ج٥) والنسائي في السنن الكبرى (ص٥٥، ج٥) وابن ماجه (ص٤٨، ج١) وأحمد (ص١٨٨، ج١) والطيالسي (ص٣٢) والحميدي (ص٤٥، ج١) وأبو يعلى (ص٤٥٧، ج١) وابن أبي شيبة (ص٤٧٤٠، ج٧) والطبراني في الأوسط من طريق منصور، عن هلال بن سباق، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن رجل عن سعيدبن زيد.

وأما حديث ابن عباس: ففي زوائد فضائل الصحابة لأحمد (ص٢٦٨، ج١) والطبراني في الكبير (ص٢٥٩، ج١١) من طريق النضر أبي عمر هو .... عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأما حديث سهل بن سعد: فرواه أحمد في مسنده (ص٣٣١، ج١٠) وأبو يعلى (ص٤٩١، ج٦) والبخاري في التاريخ (ص٧٩، ج٤) وابن حبان في صحيحه (ص١٤٤، ج٩) وفي الثقات له (ص٢٤٢، ج٢) من طريق معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

وأما حديث أنس: فأخرجه البخاري (ص٥٣، ج٧) وأبوداود (ص٤٠، ج٥) وأحمد في فضائل الصحابة (ص٦٦٥، ج١) والنسائي (ص٤٣، ج٥) وابن حبان (ص٧، ج٩).

وأما حديث بريدة: فرواه أحمد (ص٣٤٦، ج٥) من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه عن ابن بريدة، عن بريدة، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٣٤، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، حديث (٢٤١٧/٥٠)، وأحمد (ص٤١٩، ج٢) من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَعِدَ أُحُدًا وأبوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم﴾ أي تحرّك واضطربَ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اُثْبُتْ) فِعْلُ أمرٍ من الثبات أي أسكن واستقرّ يا أحدُ. فالنداد محمول على الحقيقة ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه صلى الله عليه وسلم ضربه برجله وقال: اثبتْ (فإنما عليكَ نبيٌّ وصديقٌ وشهيدان) أراد بالصديق أبابكر وبالشهيدين عمر وعثمان.

٣٩١٢ – حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ وَرَفِيقِي يَعْنِي فِي الجَنَّةِ عُثْمَانُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

٣٩١٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: «لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ حِينَ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ حِرَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي جَيْشِ العُسْرَةِ: مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟ وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الجَيْشَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلاَّ بِثَمَنٍ فَابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ، وَأَشْيَاءَ عَدَّدَهَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنتُ متخذًا خليلاً، حديث (٣٦٧٥) وأبوداود في كتاب السنة، باب في الخلفاء، حديث (٤٦٥١) وأحمد (ص١١٢، ج٣) من طريق قتادة، عن أنس بن مالك.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيقٌ﴾ وهو الذي يُرافق ويصاحب (ورفيقي يعني في الجنة عثمان) فيه إخبارٌ بعظيم منزلته ورفع قدره، وهذا لا ينافي كون غيره أيضًا رفيقًا له صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابن مسعود عند الطبراني، ولفظه «إن لكل نبي خاصة من أصحابه وإن خاصتي من أصحابي أبوبكر وعمر قاله القاري في المرقاة (ص٤٣٢، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٤٩٩٦) من هذا الطريق، وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة (لكل نبي رفيقٌ في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان) وليس إسناده بالقوي، وهو منطقعٌ وفيه شيخٌ من بني زهرة وهو مجهولٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ.

٣٩١٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ السَّكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلًى لآلِ عُثْمَانَ قَالَ: أخبرنا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: «شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ ثلاث مِاة بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ ثَلاَثُ مِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلاَسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ».

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿لما حُصر عثمان﴾ بصيغة المجهول أي لما حاصره البُغاةُ، والقصة طويلة ذكرناها في كتاب الفتن (أشرف عليهم) أي اطلع عليهم (أذكركم بالله) من التذكير. وفي رواية أخرى أنشدكم بالله (هل تعلمون أن حِراءَ) أراد به جبل حراء (حين انتفض) أي تحرك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اُثْبُت) أي اسْكُنْ يا حراء (فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) (قالوا) أي المحاصرون، (نعم)، (قال) أي عثمان (أذكركم بالله) (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جيش العُسرة) والمراد به غزوة تبوك، وكانوا فيه مصابين بقلة الزاد ومفازةٍ بعيدةٍ وعدو كثير قوى (من ينفق نفقة متقبلة والناس مُجْهَدُون) أي واقعون في الجهد والمشقة (مُعسرون) أي ذو عُسرة (فجهّزتُ ذلك الجيش) أي هيأت أسباب السفر والغزوة (قالوا: نعم).

(ثم قال أذكِّرُكم بالله هل تعلمون أن بير رومة لم يكن يشرب منها أحدٌ إلا بثمنٍ فاتبعتُها) أي اشتريتُها (فدجعلتُها للغني والفقير، وابن السبيل) (قالوا: اللهم نعم) وهي بئر عظيمة قريبة إلى مسجد القبلتين، وماءه عَذْبٌ جدًا، اشتهرت بين العوام بير الجنة، لأن الجنة وجبت لعثمان لشراءها اشتراها من يهودي، بعشرين ألف درهم، وأجاز شرب ماءها بلا ثمن لكل إنسان غنيًا كان أو فقيرًا، ولجميع ابن السبيل (وأشياء أخرى) سواها (عدها) عثمان رضي الله عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا، حديث (٢٧٧٨) والنسائي في كتاب الأحباس، باب وقف المساجد، حديث (٣٦١٠) وابن خزيمة، حديث (٢٤٩١).

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ.

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا الحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ، أخبرنا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ كَثِيرٍ، مَوْلَى

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿السكن بن المغيرة﴾ الأُمَوِي مولاهم البزار البصري، صدوقٌ، من السابعة، كذا في التقريب (٢٤٥).

قوله: ﴿عن فرقدٍ أبي طلحة) مجهول، من الرابعة، كذا في التقريب (ص٤٤٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿شهدتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهُو يَحُثُّ على جيش العُسرة) أي يحرض المؤمنين على تجهيز جيش العُسرة (فقال: يا رسول الله عليّ مأة بعير بأحلاسها وأقتابها) أي أنا أعطي الجهاز في سبيل ا لله مأة بعير، مع أحلاسها وأقتابها والأحلاس جمع حلس بكسر الحاء وهو كساء يُوضع تحت البرذ، والاقتاب جمع قَتَب بفتح القاف والتاء وهو رَحلٌ صغيرٌ على قدر سنام البعير (ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان: عليَّ مأتا بعير بأحلاسها وأقتابها) ثم قال عثمان بعد التحريض الثالث (على ثلاث مائة بعير) أي أعطى الجهاز لجيش العُسرة ثلاث مائة بعير في سبيل الله.

قال الراوي أي عبد الرحمن بن خباب (فأنا رأيتُ رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر، وهو يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه) أي لا يضره ذنبٌ عمل به عثمان بعد هذا العمل، فإن هذا العمل مكفرة لجميع ذنوبها الماضية والآتية، وقيل: ما على عثمان عمل من النوافل، بعد هذه العطايا في سبيل الله لأن تلك الحسنة، تنوب عن جميع النوافل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه عبد الله بن أحمد في الزوائد (ص٧٥، ج٤) وعبد بن حميد (ص١٢٨) حديث (٣١١).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة﴾ أخرجه الترمذي بعد هذا الحديث، وأخرجه أحمد (ص٦٣، ج٥) في المسند، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (ص٦٣، ج٥) وابن أبي عاصم في السنة (ص٥٨٧، ج٢) والطبراني في الأوسط (ص٩٤، ج٩) والحاكم في المستدرك (ص١٠٢، ج٣) والبيهقي في الدلائل (ص٢١٥، ج٥) من طريق عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم، عن كثير، عن عبد الرحمن بن سمرة، كما في نزهة الألباب (ص٣٥٣٤، ج٦).

رجال الحديث السادس:

قوله: ﴿الحسن بن واقع الرملي﴾ هو الحسن بن واقع بن القاسم أبو علي الرملي، خراسان الأصل، «ثقة» من العاشرة، مات سنة عشرين، كذا في التقريب (ص١٦٤).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي، فِي كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩١٦ – حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، أخبرنا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسَ، فقَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ، فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قوله: ﴿ضمرة بن ربيعة، الفلسطيني﴾ أبو عبد الله، أصله دمشقي، صدوق، يهمُ قليلا من التاسعة، مات سنة اثنين ومأتين، كذا في التقريب (ص٢٨٠).

قوله: ﴿عن عبد الله بن شوذب﴾ الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق، عابد بن من السابعة، مات سنة ستٍ أو سبعٍ وخمسين، كذا في التقريب (ص٢٠٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار﴾ قال الراوي الحسن بن واقع: هذا الحديث كان في موضعين من كتابه في أحدهما «بألف دينار» وفي موضع آخر «بألف دينار في كمه».

قوله: ﴿فنثرها عثمان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قال عبد الرحمن بن سمرة (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تقلبها في حجره) (ويقول ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم) قال هذه الجملة مرتين، وهذا مثل ما قال: في أهل البدر اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم، والحاصل أن لا بأس على عثمان عملٌ بعد هذه من الذنوب فانها مغفورة كلها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٦٣، ج٥) عن كثير مولى عبد الرحمن بن بكرة.

٣٩١٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: «شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمُ اللَّذَيْنِ أَلَبَاكُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَجِيءَ بِهِمَا فَكَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلاَنٍ فَيَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿لما أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان﴾ وهي البيعة التي وقعت تحت الشجرة بالحديبيّة، كما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» (الفتح: ١٨) (كان عثمان بن عفان رسولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة) أي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية إلى مكة. وبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يُخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يأت بحرب وإنما جاؤا زائرين لبيت الله (فبايع الناس) في غيبوبة عثمان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى) أي في البيعة عن جهة عثمان. يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل إحدى يديه نائبةً عن يد عثمان (فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرًا من أيديهم لأنفسهم) أي من أيدي الصحابة قال الطيبي: هو من باب قوله تعالى: «إن الذين يؤذون الله ورسوله» في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة عند الله ومكانةٍ وأن حاجته حاجته تعالى الله عن الاحتياج علوًّا كبيرًا. والحديث يدل على منقبة عثمان غاية المنقبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٠٣، ج١) حديث (١١٥٥) وأخرجه البيهقي.

أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَبِالإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ، قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: اسْكُنْ ثَبِيرُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿قال ثمامة: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان﴾ أي حضرتُ دار عثمان التي حاصروه فيها (فقال: إيتوني بصاحبكم اللذين ألّباكم عليّ) أي جَمَعَاكم وحملاكم عليّ) (قال فجئ بهما فكأنهما جملان أو حماران) (فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماءٌ يُستَعذَبُ) أي يعد عَذبا وحُلوًا) (غير بئر رومة) (فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين)، وهو كناية عن الوقف وأيضًا يظهر منه جواز وقف السقايات وخروج الشيء الموقوف عن ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء.

(فاشتريتُها بصلب مالي. فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى اشرب من ماء البحر، قالوا) أي المحاصرون (اللهم نعم) (قال: أنشدكم بالله والإسلام) (هل تعلمون أن المسجد) أراد به المسجد النبوي في المدينة (ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعه آل فلان فيزيدها) أي يوسعها (في المسجد بخيرٍ له منها في الجنة) فاشتريتُها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين (قالوا) أي الحاصرون (اللهم نعم).

(قال) أي عثمان (أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزتُ جيش العشرة من مالي. قالوا: اللهم نعم) ثم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة) الثبير بفتح الأول وكسر الثاني جبل بمكة وقيل: جبل بين مكة ومنى، وقيل: جبل بالمزدلفة (ومعه أبوبكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض) أي اسفل الجبل (قال: فركضه بالرجل أي ضربه بالرجل (وقال: اسكن ثبيرُ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان) (قالوا: اللهم نعم) (قال عثمان الله أكبر شهدوا ورب الكعبة إني شهيد) قال عثمان هذه الجملة من الله أكبر إني شهيد ثلاث مرات لزيادة المبالغة في إثبات الحجة على المحاصرين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه النسائي في كتاب الأحباس، باب وقف المساجد، حديث (٣٦٠٨) وعبد الله بن ضمر من الزوائد (ص٧٤، ج١) وابن خزيمة (ص١٢١، ج٤) حديث (٢٤٩٢) وأخرجه الدراقطني.

٣٩١٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، أخبرنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُمْتُ وَذَكَرَ الفِتَنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الهُدَى، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقُلْتُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿إن خطباء قامت بالشام﴾ ورواه أحمد في مسنده، لما قُتِل عثمان. قام خطباء بإيلياء (وفيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب) وهو صحابي رضي الله عنه، سكن البصرة ثم الأردن مات سنة بضع وخمسين (فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه ولم ما قمتُ) (وذكر الفتن فقرّبها فمر رجل مُقَنَّعٌ في ثوب) أي مُستَتِرٌ في ثوب جعله كالقناع (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هذا يومئذ على الهدى) أي هذا الرجل المقنع يكون على هُدى يوم وقوع الفتن، وجاء في رواية أحمد (هذا وأصحابه يومئذ على الحق) قال الراوي: (فقمت إليه) (فإذا هو عثمان بن عفان) قال. (فاقبلت عليه بوجهه) والمعنى أدرت وجهه إليه يتبين الأمر عليه وعنه أحمد فانطلقتُ فأخذت بمنكبه وأقبلت بوجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا قال نعم!

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٣٥، ج٤) عن قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حواله، وكعب بن عجرة﴾.

أما حديث ابن عمر: فرواه الترمذي (ص٦٣، ج٥) وأحمد (ص١١٥، ج٢) والطرسوسي في مسند ابن عمر (ص٢٨)، وابن الاعرابي في معجمه (ص٢٦٨، ج١) من طريق سنان بن هارون الرجمي، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر.

وأما حديث عبد الله بن حوالة: فرواه أحمد (ص١٠٩، ج٤) وابن عدي (ص٣٩٣، ج٣) والبغوي في الصحابة (ص١٥٦، ج٤)، وأبو نعيم في الصحابة (ص١٦٢٣، ج٣) وابن أبي عاصم في السنة (ص٥٩٠، ج٢) من طريق الجريري، عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة.

٣٩١٩ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، أخبرنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلاَ تَخْلَعْهُ لَهُمْ».

وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ. وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٩٢٠ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالُوا ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، أَنْشُدُكَ اللَّهَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ حتى أُبَيِّنْ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ.

وأما حديث كعب بن عجرة: فرواه ابن ماجه (ص٤١، ج١) وأحمد (ص٢٤٢، ج٤) وابن أبي شيبة في مسنده (ص٣٤٦، ج١) ومصنفه (ص٤٨٧، ج٧) والطبراني في الكبير (ص١٦١، ج١٢) من طريق هشام، عن ابن سيرين، عن كعب بن عجرة.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿يا عثمان أنه لعل الله يقمِصُك قميصًا﴾ أي يلبسك قميصا وهو قميص الخلافة، ورواه ابن ماجه بلفظ «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمَّصك الله فلا تَخلعْه، (فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم، إن أرادوا عزلك عن الخلافة فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل، من أجل ذلك لم يعزل عثمان نفسه عن الخلافة حين حاصروه يوم الدار، قال: وفي الحديث قصة طويلة ذكرتُها في كتاب الفتن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٤١، ج٩) المقدمة، باب من فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١١٢)، وأحمد (ص٨٦، ج٦).

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿فقال له ابن عمر: تعال حتى أبين لك ما سألت عنه﴾ أي أظهر لك حقيقة هذه الواقعات الثلاثة (أما فراره يوم أحد فاشهد أن الله عفا عنه) كما قال تعالى في القرآن الكريم: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ» (آل عمران: ١٥٥)

أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا أو سَهْمُهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ عَلِيلَةً. وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ عُثْمَانَ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ. وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ، قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذِهِ الآنَ مَعَكَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما تغيّبه يوم بدر، فإنه كانت عنده رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت عليلةً فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخدمها كما رواه الحاكم في المستدرك من طريق حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: خلّف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدرٍ. فماتت رقية حين وصله زيد بن حارثة بالبشارة، وكان عُمر رقيةً لما ماتتْ عشرين سنةً، الحديث. وقد حصل له المقصود أي مال الغنيمة في الدنيا والأجر في الآخرة.

وأمّا تغيّبه عن بيعة الرضوان، فكان عثمان بن عفان رسول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية إلى أهل مكة بعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش؛ يخبرهم أنه لم يأت النبي عليه الصلاة والسلام لحربٍ، وإنما جاء زائرًا لهذا البيت.

فلما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان، قال: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى وكانت يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرًا من أيديهم لأنفسهم كما تقدّم الحديث، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليُمْنى على يد عثمان وضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان أي هذه البيعة عن عثمان.

(قال له) أي قال ابن عمر للسائل (اذْهَبْ بهذه الآن معك) أي خُذْ هذه الحقيقة الواقعية حتى لا يبقى لك تَرَدُّدٌ في غيبة عثمان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان، حديث (٣٦٩٨) وأحمد (ص١٠١، ج٢).

٣٩٢١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، أخبرنا العَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، أخبرنا الحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٩٢٢ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، أخبرنا شَاذَانُ الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً، فَقَالَ: يُقْتَلُ هَذَا فِيهَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٩٢٣ – حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ البَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: نَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلاَةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ.

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ أبوبكر وعمر وعثمان﴾ أي فذكر هؤلاء الخلفاء الثلاثة: بهذا الترتيب في حياته صلى الله عليه وسلم ولا يُنكره، وروى البخاري من وجهٍ آخر عن ابن عمر «كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير أبابكر، ثم عمر بن الخطّاب ثم عثمان بن عفان، وروى أبوداود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبوبكر، ثم عمر ثم عثمان، ورواه الطبراني أيضًا وزاد فيه فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره، وذهب جمهور أهل السنة والجماعة إلى هكذا أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ، وهو الصحيح الراجح كما يدل عليه كثير من الروايات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان، حديث (٣٦٩٧) وأبوداود في كتاب السنة، باب في التفضيل، حديث (٤٦٢٧).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الحَدِيثِ جِدًّا وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ وَيُكْنَى أَبَا الحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ ثِقَةٌ شَامِيٌّ يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ.

٣٩٢٤ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُوسَى أَمْلِكْ عَلَيَّ البَابَ فَلاَ يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلاَّ بِإِذْنٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ يضرب البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ قَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، فَفَتَحْتُ وَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنةً فقال: يُقتل هذا فيها مظلومًا﴾ بصيغة المجهول أي يُقتل عثمانُ في تلك الفتنة (لعثمان بن عفان) بيانٌ هذا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١١٥، ج٢) عن كليب، عن ابن عمر.

شرح الحديث الرابع عشر:

قوله: ﴿أُتيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة رجلٍ﴾ بصيغة المجهول (ما رأيناك تركتَ الصلاة) أي صلاة الجنازة (على أحدٍ قبل هذا) قال إنه كان يُبغضُ عثمان فأبغضه الله) ومن أبغضه الله لا أصلي عليه صلاة الجنازة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٩٤٣) وذكر ابن عراق في تنزيه الشريعة (ص٣٧٥، ج١) وابن عدي وغيره من طريق محمد بن زياد، وتعقب فأن الحديث أخرجه الترمذي وضعفه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ. وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَابْنِ عُمَرَ.

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أخبرنا أَبِي، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ، قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

شرح الحديث الخامس عشر:

قوله: ﴿فدخل حائطًا﴾ أي بستانا (أملك عليّ) أي احفظه (فلا يدخلن على أحد إلا بإذني أي إلا أن آذن له (افتح له وبشره بالجنة على بلوى تُصيبُه) فيه إشارةٌ إلى ما أصاب عثمان من المحاصرة والشهادة في آخر خلافة، الحديث يدل على فضيلة هؤلاء الثلاثة وأيضًا يدل على أنهم من أهل الجنة، وفيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه أخبر بقصة عثمان وما جاء من البلوى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، حديث (٣٩٩٣) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان، حديث (٢٤٠٣/٢٨) وأحمد (ص٣٩٣، ج٤) وعبد بن حُميد، حديث (٥٥٥).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن جابر، ابن عمر﴾.

أما حديث جابر: تقدم تخريجه في مناقب عمر.

وأما حديث ابن عمر: فرواه الطبراني في الكبير (ص٣٢٧، ج١٢) من طريق أبي معشر حدثنا إبراهيم بن عمر، حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حائط، فاستأذن أبوبكر فقال إئذن له، وبشره بالجنة، ثم استأذن عمر، فقال: إئذن له وبشره بالجنة وبالشهادة، ثم استأذن عثمان، فقال: إئذن له وبشره بالجنة وبالشهادة، وإبراهيم بن عمر بن أبان ضعفه أبوحاتم وأبوزرعة، انظر اللسان (٨٦، ج١).

شرح الحديث السادس عشر:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عَهِدَ إليّ عهدًا فأنا صابرٌ عليه﴾ فإنه أوصاني أن لا أخلع قميص خلافتي وإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم، فأنا قائم على ذلك العهد (وصابرٌ عليه).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٤٢، ج١) المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، حديث (١١٣)، وأخرجه أحمد (ص٥٧، ج١).

٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بن سعيد، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؛ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنْ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ، مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

﴿باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يقال: وله كنيتان: أبو تراب وابوالحسن﴾

مناقب علي بن أبي طالب:

وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلد قبل البعثة بعشر سنين، ربَّاه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره. ولم يفارقه إلى أن مات، وزوج ابنته فاطمة، كان من السابقين الأولين، وهو أول من أسلم من الصبيان، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، مات في رمضان سنة أربعين، وهو يومئذٍ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون على الأرجح.

شرح الحديث:

قوله: ﴿واستعمل عليهم علي بن أبي طالب﴾ أي جعل عليًا أميرًا عليهم فلما فرغ من السرية وحصل مال الغنيمة فأخذ على جارية من الغنيمة فأصاب تلك الجارية أي جامعها عليٌّ (فأنكروا عليه) لأنهم رأوا أن عليًا أخذ من مال الغنيمة فظنوا انه غلّ، وفي صحيح البخاري من حديث بريدة: قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليًا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنتُ أبغض عليًا، وقد اغتسل فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم، ذكرت ذلك له فقال: يا بريدة أتبغض عليًا؟ فقلت: نعم؛ قال لا تبغضه فإن له في الخُمس أكثر من ذلك.

(وتعاقَدَ أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاهدوا فقالوا (إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي) فلما رجعوا من السفر جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل واحد من الأربعة (يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا) فأعرض عن كل واحد ثم قال للرابع والغضب يُعرف في وجهه ما تريدون من علي! قاله ثلاث مرات ثم قال: (إن عليًا مني وأنا منه) أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك، لاقى القرابة فقط وإلا فجعفر شريك فيها، كذا في الفتح (ص٦٦٥، ج٧) وقال النووي: معناه في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله، (وهو ولي كل مؤمن من بعدي) وقال ابن تيمية في منهاج السنة: المراد بالولاية ههنا المحبة التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان وأما الولاية بمعنى الامارة كما يقول الروافض فيقال فيها وهو وَالِي كل مؤمن بعدي، كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر.

هل عليٌّ أفضل الصحابة:

احتج الروافض بقوله صلى الله عليه وسلم «إن عليًا مني وأنا منه» على أن عليًا أفضل من جميع الصحابة، وزعموا من أنفسهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عليًا من نفسه حيث قال: إن عليًا مني ولم يقل هذا القول في غير علي.

أجيب: بان ما زعم الروافض هو باطلٌ، فإنه ليس قوله صلى الله عليه وسلم ان عليًا مني أنه جعله من نفسه حقيقة بل معناه هو في النسب والصهر والمحبة وغير ذلك كما عرفت آنفًا. وأما قولهم: لم يقل هذا القول في غير علي فهو باطل أيضًا. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول في شأن جُلَيْبِيب رضي الله عنه «هذا مني وأنا منه» كما رواه مسلم، وأيضًا قال هذا القول في شان بَني ناجية أنا مِنهُمْ وَهُمْ مِنِّي، كما رواه أحمد في مسنده.

هل علي خليفة رسول الله بلا فصل:

وأيضًا استدل الروافض بقوله «وهو أي عليٌّ ولي كل مؤمنٍ من بَعدِي» على أن عليًا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير فصل، واستدلا لهم به في هذا باطلٌ، لأن مدار استدلالهم صحة زيادة لفظ «بعدي» وهذا اللفظ غير محفوظ فإنه قد تفرد به جعفر بن سليمان وهو شيعيٌّ؛ بل هو غالٍ في التشييع، كما في تهذيب التهذيب، وروى في رواية أحمد وفيه زيادة لفظ

٣٩٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شَكَّ شُعْبَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

«بعدي» قلت وفيه أجلح الكندي وهو أيضًا شيعيٌّ، كما في التقريب، والظاهر أن زيادة لفظ «بعدي» لم يثبت في الحديث الصحيح بل الزيادة من وهم ابن سليمان وأجلح الكندي وهما رافضيان فلا يصح أن يحتج به، ويؤيد ما قلناه أن الإمام أحمد روى في مسنده من عدة طرق ليست في واحدة منها زيادة من «بعدي» حدثنا ابن أبي عيينة، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: «غزوت مع علي اليمن فرأيتُ منه جفوة» الحديث، وفيه، فقال: يا بريدة. ألستُ أولى المؤمنين من أنفسهم؟ قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وأيضًا روى عن بريدة قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية» الحديث وفيه من كنتُ وليُّه، فعليٌّ وَلِيُّه، وأيضًا روى في رواية أحمد وفيها من كنتُ وليه فعلي وليه، فعُلم من هذه أن زيادة لفظ «من بعدي» غير محفوظةٍ؛ بل هي مردودةٌ فاستدلال الروافض بها على أن عليًا خليفة رسول الله بلا فصل باطلٌ قطعًا. ذكرتُ هذا البحث ههنا وحيزًا إن شئت التفصيل فانظر في كتاب إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للإمام ولي الله الدهلوي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه حاكم (ص٤٠٣، ج٤) عن مصعب عبد الله، عن عمران بن حصين.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه﴾ معناه من كنت أتَوَلاَّه فَعَلِيٌّ يَتَوَلاَّهُ، من الولي ضد العدو، أي من كنتُ أحبُّه فعليٌّ يحبه، وقيل: معناه من يتولاني فعليٌّ يتولاَّهُ قال الجزري: قدتكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والحصير، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من ولي أمرًا أو قام به فهو مولاه، ووليه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق، والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق والموالاة من والي القوم ومنه الحديث فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، يُحتمل على أكثر الأسماء المذكورة، كذا في النهاية (ص٢٢٨، ج٥).

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ، أخبرنا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، أخبرنا المُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ، أخبرنا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالاً مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، يَقُولُ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقٌ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ، تَسْتَحْيِيهِ المَلاَئِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ والمختار بن نافع شيخ بصريٌ كثير الغرائب وأبوحيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي كوفي وهو ثقة.

وقال الشافعي، المراد بذلك ولاء الإسلام، قال تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ» (محمد: ١١) وقال عمر الفاروق: لِعلي أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن، وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي «لست مولايَ إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنتُ مولاه فعلي مولاه» فما قال الروافض أن عليًا يستحق التصرُّف في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه وسلم التصرف فيه، ومن ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم هو باطل بداهةً لأنه لا يستقيم أن تحمل الولاية على الإمامة التي في التصرف في أمور المؤمنين لأن المتصرف المستقل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نفسُه، لا غيره، فلا بد أن يحمل على المحبة وولاءِ الإسلام ونحوهما، كذا نقله القاري في المرقاة (ص٤٦٣، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٢١، ج٣) حديث (٢٢٩٩) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١١٠، ج٣) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال: لم يخرجاه.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿رحم الله أبابكر زوَّجني ابنته﴾ أي عائشة (وحملني إلى دارالهجرة) أي المدينة المنورة (وأعتق بلالاً من ماله) أي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مُرًا) أي كريهًا (تركه الحق وماله صديق) أي صيَّره قوله الحق والعمل به على حالةٍ ليس له مُحبٌّ وخليلٌ لعدم انقياد أكثر الخلق للحق (رحم الله عثمان يستحيه الملائكة) أي تستحي منه الملائكة وكان عثمان لعله أحيى هذه الأمة (رحم الله عليًا) أي علي بن أبي طالب (اللهم أدر الحق) أي إجْعَلِ الحق دائرًا وسائرًا (حيثُ دار عليٌّ) أي سار عليٌّ.

٣٩٢٩ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أخبرنا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: أخبرنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، بِالرَّحَبَةِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَّائِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى الإِيمَانِ. قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ. قَالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رِبْعِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ. قال وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا، يَقُولُ: لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الإِسْلاَمِ كَذْبَةً. وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٣٧٧، ج٧) حديث (١٠١٠٧) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٧٢، ج٣) وقال: صحيح على شرط مُسلم ولم يخرجاه.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿بالرحبة﴾ أي بالفُسحة بالكوفة كان على مجلس فيها لفصل الخصومات (ارقّائنا) وهي جمع رقيق أي عبيدنا (وضياعنا) أي عقارنا وهي جمع ضيعةٍ، (سنفقههم) من التفعيل (لتنتهنّ) ما قلتم (قد امتحن الله قلوبهم) أي اختبرها، هو خاصف النعل أراد به عليًا لأن النبي صلى الله عليه وسلم يعطى نعله يخصفها أي يحرزها ثم التفت إلينا عليٌّ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب عليٌّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الجهاد، باب من عيد المشركين بحقوق بالمسلمين، حديث (٢٧٠٠) وأحمد (ص١٥٥؛ ج١).

٣٩٣٠ – حَدَّثَنَا سُفْيَان بن وكيع، حدثنا أبي عن إسرائيل وحدَّثَنَا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ بن أبي طالب: أنت مني وأنا منك. وفي الحديث قصة.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ.

٣٩٣٠/١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: إِنا كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، نعرفه مِنْ حَدِيث أَبِي هَارُونَ وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِي، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٩٣١ – حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ الْمُسَاوِرِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلاَ يَبْغَضُهُ مُؤْمِنٌ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ بن أبي طالب «أنت مني وأنا منك»﴾ أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبّة وغير ذلك من الخصوصيات، كما تقدم في الحديث الأول الذي رُوي عن عمران بن حصين، وفي الحديث قصةٌ لم أطّلع عليها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدّم تخريجه.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببُغْضهم علي بن أبي طالب﴾ لأنه لا يبغض عليًّا إلا منافقٌ وقد تكلم شعبة في أبي هارون العبدي. قال الحافظ: اسمه عمارةبن جوين وهو متروك، شيعي، كذاب.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحب عليًّا منافقٌ ولا يبغضه مؤمن﴾ معناه ظاهر، ان المؤمن يحب عليا لا محالة ولا يبغضه، لأنه لا يبغض عليًّا إلا منافق، كما تقدم في الحديث السابق.

وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَعَبْدُ الله بن عَبْد الرَّحمن هُوَ أَبُو نَصْرٍ الوراق، وروى عنه سفيان الثوري.

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، أخبرنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاثًا وَأَبُو ذَرٍّ، وَالمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ. وأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن علي﴾ أخرجه أحمد ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن أحب الأنصار «علي» قال علي: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لَعَهِدَ النبي صلى الله عليه وسلم إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلامنافق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٤٢٦٤) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص١٣٥، ج٣) من طريق جابر بن عبد الله، وعزاه للطبراني في الأوسط وللبزار نحوه، وأسانيده ضعيفة.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿إن الله أمرني بحُبّ أربعة﴾ بأن أحب أربعة رجال (وأخبرني انه) أي الله تعالى (يحبهم) أي أربعة رجال (قيل: يا رسول الله سمّهم) فعل أمر من التسمية، أي بيّنْ أسماءهم لكي نحبهم نحن أيضًا اتباعًا لمحبة الله ورسوله (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم .... (عليٌّ بن أبي طالب منهم) أي من الأربعة (يقوله ثلاثًا) أي قال كلمة عليٌّ منهم ثلاث مرات لخصوصيته ولأفضليته فيما بين الأربعة، أو يحبه قدر ثلاثتهم كما قاله القاري في المرقاة (ص٦٢٢، ج١٠) والثاني هو (أبوذر) الغفاري، والثالث (والمقداد) بن عمرو بن ثعلبة الكندي، والرابع هو (سلمان) الفارسي وأمرني الله سبحانه وتعالى وأخبرني أنه أي الله تعالى يُحبُّهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٥٣، ج١) المقدمة، باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١٤٩) وأحمد (ص٣٥١، ج٥).

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليٌّ مني وأنا من علي﴾ أي في النسب والصهر، والمسابقة، والمحبة وغير ذلك من المزايا، كما تقدم (ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي)

٣٩٣٣ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، أخبرنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا أَوْ عَلِيٌّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٩٣٤ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

أي نبذ العهد لا يؤدي عني إلا أنا أو يؤدي عني عليٌّ. فأدخلَ أنا تاكيدًا لمعنى الاتصال في قوله «علي مني وأنا منه» كان من عامة العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلاّ سيّد قومهم أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون من سواهم فلما كان العام الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليًا رضي الله عنه، خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا» [التوبة: ٢٨] إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريمًا له بذلك. قاله التوربشتي.

وقال علي القاري: واعتذارًا لأبي بكر في مقامه هنالك. ولذا قال أبوبكر الصديق لعليّ حين لحقه من وراءه: أميرٌ أو مأمور. فأجاب عليٌّ بل مأمورٌ، وفيه إشارة إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة أبي بكر الصديق كما لايخفى على ذوي التحقيق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١١٩) وأخرجه أحمد (ص١٦٤، ج٤).

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه﴾ المراد ههنا المواخاة في الدين أي بين اثنين كما آخى بين أبي الدرداء وسلمان (فجاء علي تدمع عيناه) أي وهو يبكي (فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد) (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة) المراد به الأخوة الدينية أو الأخوة النبية لأن عليًا ابن عمه أبي طالب، وأخرجه أحمد عن عمر بن عبد الله عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وترك عليًا حتى بقي (عليٌّ) آخرهم، لا يرى أخًا، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال ولمَ تراني تركتُك، وتركتُك لِنفسي أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذَكَرَكَ أحدٌ فقُل «أنا عبد الله وأخو رسوله لا يَدَّعِيها بعدُ إلا كذّابٌ، كذا في المرقاة (ص٤٦٥، ج١٠).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَفِيه عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

٣٩٣٥ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ هُوَ كُوفِيٌّ، وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَمِعَ عَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِي وثقه شعبة وسفيان الثوري، وزائدة، ووثقه يحيى بن سعيد بن القطان.

٣٩٣٦ – حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ أَسْلَمَ البَغْدَادِيُّ، أخبرنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الجُمَلِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٣٢٩، ج٥) حديث (٦٦٧٧) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٤، ج٣) من طريق جميع بن عُمير، عن ابن عُمر، وفي سند حديث الباب حكيم بن جبير، وهو ضعيف.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن زيد بن أبي أوفى﴾ وحديثه أسقطه الشارح، ونسخته أولى، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٣٦، ج٦).

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿كان عندالنبي صلى الله عليه وسلم طير﴾ مطبوخٌ أو مشويٌ أُهْدِيَ إليه صلى الله عليه وسلم (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل منه) هذا الحديث ضعيف جدًا له طرقٌ كثيرة كلها ضعاف؛ بل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات فلا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر لأن خيريته تثبت بالأحاديث الصحيحة، وقد أجمع جميع الصحابة على ذلك، ولا بما أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه لأن الحاكم متساهل جدًا في تصحيح الحديث وإذا اعترض عليه كثير من المحدثين، قال الذهبي: قال الخطيب أبوبكر: أبو عبد الله الحاكم كان ثقة. يميل إلى الشيوع فحدثني إبراهيم بن محمد الأموي وكان صالحًا عالمًا قال: جمع الحاكم أحاديثَ وزعم أنها صحاحٌ على شرط البخاري ومسلم منها حديث الطير ومن كنت مولاه فعلي مولاه. فأنكرها عليه أصحاب الحديث فلم يلتفتوا إلى قوله، كذا في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحاكم.

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيُّ، أخبرنا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الثِّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكٍ. وَفِي البَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وقال الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي: سمعتُ أبا عبد الرحمن الشاذياني صاحب الحاكم يقول: كُنَّا في مجلس السيد أبي الحسن، فسُئِل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الزيلعي: وكم من حديث كثرت رُواتُه وتعددت طرقه والحديث ضعيفٌ كحديث الطير، وحديث الحاجم والمحجوم، وحديث من كنتُ مولاه فعلي مولاه؛ بل قد لا يزيد كثرة الطرق إلا ضُعفًا، كذا في تخريج الهداية (ص١٨٩، ج١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٢٨) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص١٢٥، ج٩) وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير باختصارٍ كثير، والحديث تكلم فيه كثير من أهل العلم كما عرفتَ.

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿قال عليٌّ كنتُ إذا سألتُ أي طلبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني المطلوب وإذا سَكَتُّ عن السؤال أو التكلم ابتدأني بالكلام أو بالعطية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، (ص٤١٥، ج٧) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٢٥، ج٣) وقال: صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، من طريق عبد الله بن عمرو بن هند الجملئ عن علي.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دارالحكمة وعليٌّ بابها﴾ أي عليٌّ بابٌ من أبوابها، ولكن التخصيص يفيد نوعًا من التعظيم وهو كذلك، لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم وما تمسّك الروافض بهذا التمثيل أن أخذ العلم والحكمة منه مُخْتَصٌّ به لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطته هو غير صحيح؛ بل هو ظاهرُ البُطلان، لأن كثيرًا من الصحابة منبع العلم خرجت منهم أنهار العلم والحكمة بحيث لا تعُدُّ ولا تُحصى، لا يسما عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

٣٩٣٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، قال فَأُتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةَ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] الآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي.

ثم التابعون أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القرأة والتفسير والحديث والفقه من سائر الصحابة غير عليّ رضي الله عنه، فعُلِم عدم انحصار الباب في حق علي، اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد في شأنه «وأقضاكم علي» كما أنه جاء في أبي بن كعب «انه اقرأكم» وفي حق زيد بن ثابت «أنه أفرَضُكُمْ» وفي حق معاذ بن جبل أنه «أَعْلَمُكُمْ بالحلال والحرام» كذا في المرقاة (ص٤٦٩، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ مُنكَرٌ﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٣٠٩) وذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» حديث (١٠٣) وعزاه لابن بطة، في الإبانة من طريق محمد بن عمر الرومي، وقال: لايجوز الاحتجاج به، وفيه أيضا سلمة بن كهيل، عن الصنابحي وسلمة لم يسمع من الصنابحي، فقال ابن الجوزي وغيره: هذا الحديث موضوع، والله أعلم.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس﴾ أخرجه الحاكم في مستدركه (ص١٢٦، ج٣) والطبراني في الكبير (ص٦٥، ج١١) وابن عدي (ص١١٩، ج١) عن طريق عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٣٧، ج٦).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، أخبرنا الأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الآخَرِ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ وَقَالَ: إِذَا كَانَ القِتَالُ فَعَلِيٌّ، قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِي بِهِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ الكِتَابَ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَى

شرح الحديث الرابع عشر:

قوله: ﴿إن عامر بن سعد﴾ راوي الحديث (قال أمر معاوية ابن أبي سفيان سعدًا فقال ما مَنَعَكَ أن تسب أبا تراب) وهو كنية علي رضي الله عنه، ليس المراد ههنا سب علي وإنما سأله عن السبب المانع له من السَّب كأنه يقول هل امتنعت تورعًا أو خوفًا أو غير ذلك، فإن كان تورعًا وإجلالا له عن السب فأنت مُصيبٌ محسنٌ وإن كان غير ذلك فله جوابٌ آخر، ولعل سعدًا قد كان في طائفة يسُبُّون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال.

(قال) أي سعد (أما ماذكر ثلاثًا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسُبَّه) أي أما ذكري ثلاث كلمات قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن علي فمانعٌ عن سَبِّهِ فلن أسبّه (لأن تكون لي واحدة منهن) أي من الثلاث (من حمر النعم) أي الإبل الحُمر، وهي أنفس الأموال عند أهل العرب وهي كناية عن خير الدنيا كله (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لِعَلِيٍّ) (وخلفه في بعض مغازيه) أي جعله خليفة في غزوة تبوك، (فقال له عليٌّ: يا رسول الله! تخلفني مع النساء والصبيان) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) أي: نازلاً مني منزلة هارون من موسى، وقال عليٌّ: رضيتُ رضيتُ، والحديث يدل على فضيلة عليٍّ رضي الله عنه ولا يدل على استخلافه كما يظن الروافض لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعليٍّ حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارون المشبه لم يكن خليفة بعد موسى؛ بل توفي في حياة موسى، قالوا إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة، كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ص١٩٣، ج١).

(وسمعته يقول يوم خيبر لأعطينَّ الراية) أي العَلَم (رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال فتطاولنا لها أي انتظرنا طويلاً، (فقال ادْعُ لي عليًّا فأتاه) (فدفع الراية إليه ففتح الله عليه) (وانزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وفاطمة وحَسَنًا وحُسَيْنًا فقال: «اللهم هولاء أهلي»).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد ومسلم وأخرجه الترمذي في تفسير سورة آل عمران، تقدم تخريجه.

فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الكُوفِيُّ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الأَجْلَحِ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ. يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْتَجِيَ مَعَهُ.

شرح الحديث الخامس عشر:

قوله: ﴿قال﴾ البراء راوي الحديث: بعث النبي صلى الله عليه وسلم أي أرسل إذا كان القتال فعليٌّ أي فالأمير عليٌّ (فافتتح عليٌّ حِصنًا فأخذ منه جارية) (فكتب) خالدٌ كتابا وأرسله معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (يُشي) أي يَنِمُّ به، (قال) أي القاصد البراء فقدمتُ على النبي صلى الله عليه وسلم (فقرأ الكتاب) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فتغير لونه) أي لون وجهه (ثم قال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) (قال) البراء، (وقلت أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله وإنما أنا رسولٌ) أي قاصدٌ (فسكت) النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم مثل هذه الواقعة في الحديث الأول من مناقب علي، من حديث عمران بن حصين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ قد تقدم هذا الحديث في باب من يستعمل على الحرب من أبواب الجهاد.

شرح الحديث السادس عشر:

قوله: ﴿عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا يوم الطائف﴾ أي دعاه يوم أرسله إلى الطائف (فانتجاه) أي تكلم في أذنه (فقال الناس) أي المنافقون وقال علي القاري: يحتمل أن يراد بالناس من عوام الصحابة (لقول طال نجواه مع ابن عمه) أي مع عليٍ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتجيته، ولكن الله انتجاه) يعني أن انتجي معه أي بلغت عليا عن الله ما أمرني الله سبحانه وتعالى أن أُبلِّغه إياه على طريقة النجوى ففي الحقيقة انتجاه الله لا انتجيتُه أنا.

لعله كان أسرارًا إلهيَّة وأمورًا غيبيةً جعله من خزانها، قاله الطيبي، وقال علي القاري: وفيه أن الظاهر أن ما انتجاه هو من الأسرار الدنيوية المتعلقة بالأخبار الدينية، من أمر الغزو ونحوه،

٣٩٤١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرُكَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ، مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْحَدِيثَ فَاسْتَغْرَبَهُ.

٣٩٤٢ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلاَئِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ.

قال أبوعيسى: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ.

إذ ثبت في صحيح البخاري أنه سُئِل عليٌّ هل عندك شيء ليس في القرآن؟ فقال: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فهمًا يعطاه رجل في كتابه وما في الصحيفة، وقيل ما في الصحيفة؟ فقال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلمٌ بكافرٍ، كذا في المرقاة (ص٤٧١، ج١٠).

. درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٦٥٤) وذكره علي المتقي في كنز العمال، حديث (٣٣٠٤٩) وعزاه للترمذي وللطبراني عن جابر بن عبد الله.

شرح الحديث السابع عشر:

قوله: ﴿يا علي لايحِلُّ لأحدٍ يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، أي لا يحل لأحد أن يمر جنبا في هذا المسجد غيري وغيرك، وفي روايةٍ «يستطرقه» أي يتخذه طريقًا أي لا يحل لأحدٍ يستطرقه جنبًا غيري وغيرك، أي لايحل لأحدٍ تصيبه الجنابة يَمُرُّ في المسجد غيري وغيرك والإشارة في هذا المسجد يُشعر أن له خصوصية بهذا الحكم ليس لغيره من المساجد، وليس ذلك إلا لأن باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إلى المسجد، وكذا يفتح باب علي أيضًا إلى المسجد النبوي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وقال فيه كثير النواء وهو غال في التشيع، عن عطية العوفي وهو ضعيفٌ، وأخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو يعلى والبزار وضعفوه.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ، وَمُسْلِمٌ الأَعْوَرُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ القَوِيِّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ حَبَّةَ، عَنْ عَلِيٍّ، نَحْوَ هَذَا.

٣٩٤٤ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزبيري عن شَرِيك، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَفِي البَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأُمِّ سَلَمَةَ.

شرح الحديث الثامن عشر:

قوله: ﴿بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى عليٌّ يوم الثلاثاء﴾ وفيه دليلٌ على أن أول من أسلم من الذكور هو عليٌّ رضي الله عنه، وقد روى هذا عن مسلم عن حبة عن علي نحو هذا.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عليٍّ﴾ رواه مسلم (ص٨٦، ج١)، والنسائي (ص١١٥، ج٨) وابن ماجه (ص٤٢، ج١) وأحمد (ص٨٤، ج١)، والحميدي (ص٣١، ج١)، والبزار (ص١٨٢، ج٢) وأبو يعلى (ص١٧٩، ج١) وابن أبي شيبة (ص٤٩٤، ج٧)، وابن أبي عمر في كتاب الإيمان له (ص٨٠)، وابن العرابي في معجمه (ص٥١٦، ج٢) من طريق الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن ذر عن علي من طريق الأعمش، عن علي بن ثابت، عن ذر، عن علي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف، حديث (١٥٨٩).

شرح الحديث التاسع عشر:

قوله: ﴿أن النبي ﷺ قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه «لا نبي بعدي» تقدم الحديث مع شرحه قريبًا، وزاد فيه «لا نبي بعدي» ولكن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة فإما أن يكون حال حياته أو بعد مماته فخرج من أن يكون بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى، فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك، قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٣٣٨، ج٣) عن شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة﴾:

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، أخبرنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلاَمِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ.

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُخْتَارِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلاَّ بَابَ عَلِيٍّ.

أما حديث سعد: فأخرجه البخاري (ص٧١، ج٧) ومسلم (ص١٨٧، ج٤)، والنسائي في السنن الكبرى (ص٤٤، ج٥) وأحمد (ص١٨٢، ج١) والطيالسي (ص٢٩)، والبزار (ص٣٦٨، ج٣)، وابن أبي شيبة (ص٤٩٦، ج٧) وابن أبي عاصم في السنة (ص٦٠١، ج٢)، والطحاوي في المشكل (ص٢٣، ج٥) والطبراني في الأوسط (ص٨٣، ج٦)، وابن حبان (ص٤١، ج٩)، والبيهقي في السنن (ص٤٠، ج٩) وفي الدلائل (ص٢٣٠، ج٥) من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه.

وأما حديث زيد بن ارقم: فرواه ابن أبي شيبة (ص٤٩٦، ج٧) وابن أبي عاصم في السنة (ص٦٠٢، ج٢) من طريق فضيل بن فزدق عن عطيّة عن زيد بن أرقم.

أما حديث أبي هريرة: فرواه ابن عديّ (ص٦٨، ج٦) من طريق كثير بن زيد عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، واسناده حسن وكثير بن زيد اختلف فيه، والراجح تحسين حديثه.

أما حديث أم سلمة: فرواه أبو يعلى (ص٢٣٦، ج٦) وابن أبي عاصم في السنة (ص٦٠٠، ج٢) وابن حبان (ص٢٢١، ج٨) والعقيلي (ص٨٠، ج٤) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن المنهال بن عمرو، عن عمر بن سعد، عن سعد وأمّ سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه «لا نبيّ بعدي» والسياق لابن أبي عاصم، ومحمد بن سلمة ضعيف جدًّا، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٤٢، ج٦).

شرح الحديث العشرين:

قوله: ﴿أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي﴾ تقدم الحديث مع شرحه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، حديث (٢٤٠٤/٣٠)، وأخرجه أحمد (ص١٧٣، ج١)، وأخرجه الحميدي (ص٣٨، ج١) حديث (٧١) عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٩٤٧ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ؛ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

شرح الحديث الحادي والعشرين:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب﴾ أي المفتوحة إلى جانب المسجد النبوي (إلا باب علي) أي لم يأمر بسدّ باب علي، يعني أجازه أن يخرج من بيته إلى المسجد النبوي، طاهرًا كان أو نجسًا، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر «لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوعٌ وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر وردَّ عليه الحافظ ابن حجر وقال: إن لحديث علي طرقًا كثيرة بلغتْ بعضها درجة الصحّة وبعضها درجة الحسن، ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر، لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب علي كان في أول الأمر، والأمرُ بسدِّ الخوخات الإخوخة أبي بكر، كان في آخر الأمر في مرضه، حين بقي من عمره ثلاثة أو أقل كذا فكره الشيخ عبد الحق في اللمعات، وقد بسط الحافظ الكلام في هذا فانظر في فتح الباري؛ في المناقب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٣٣٠ و ٣٧٣، ج١) وعبد الله بن أحمد وفي زوائده على المسند (ص٣٣١، ج١) عن أبي بلج يحي بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس.

شرح الحديث الثاني والعشرين:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حَسَن وحُسَين، فقال: من أحبّني وأحبَّ هذين﴾ أي الحسن والحسين، وأباهما أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمهما أي باطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم (كان معي في درجتي يوم القيامة) فإنَّ «المرأ مع من أحب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (ص٧٧، ج١)

٣٩٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصديق، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلاَمٌ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ.

٣٩٤٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالاَ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ.

رجال الحديث الثالث والعشرين:

قوله: ﴿إبراهيم المختار﴾ التميمي، أبو إسماعيل الرازي، صدوق، ضعيف الحفظ من الثامنة، يقال: مات سنة اثنين وثمانين، كذا في التقريب (ص٩٣).

قوله: ﴿عن أبي بلج﴾ بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيمٌ، الفزاري الكوفي، ثم الواسطي، الكبير، اسمه يحيى بن سُليم، أو ابن أبي سُليم، أو ابن أبي الأسود صدوق، ربما أخطأ، من الخامسة، كذا في التقريب (ص٦٢٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أول من صلّى عليٌّ﴾ أي أول من أسلم من الصبيان هو عليُّ بن أبي طالب، وعند أحمد «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب» قال الترمذي: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أول من أسلم أبوبكر الصديق وقال بعضهم: أول من أسلم عليٌّ، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبوبكر، وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة، قُلتُ: وهو الصحيح المعول عليه وفيه فضيلة علي بن أبي طالب فإنه من أول المسلمين من الصبيان.

شرح الحديث الرابع والعشرين:

قوله: ﴿سمعتُ زيد بن أرقم أول من أسلم عليٌّ﴾ أي من الصبيان، وقال إبراهيم النخعي: (أول من أسلم أبوبكر الصديق) قلت: لا منافاة بينهما لأنه محمول على الرجال والأول محمولٌ على الصبيان، كما تقدم قول الترمذي وهو القول الفيصل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ الحديث الأول والثاني كلاهما أخرجهما أحمد أخرج

٣٩٥٠ – حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، أخبرنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَقَدْ عَهِدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – النَّبِيُّ الأُمِّيُّ – أَنَّهُ لاَ يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَبْغَضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ.

قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا مِنَ القَرْنِ الَّذِي دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٥١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صُبْحٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

الحديث الأول في صفحة (ص٣٧٣، ج١) والثاني أخرجه في صفحة (ص٣٦٨، ج٤) عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم.

شرح الحديث الخامس والعشرين:

قوله: ﴿عن علي قال: لقد عهد إليّ النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يُحبُّكَ إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلا منافق﴾ وقد تقدم الحديث نحو هذا. (قال عدي بن ثابت) راوي الحديث: (أنا من القرن الذي دَعَا لَهم النبي صلى الله عليه وسلم) أي أنا من الجماعة الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «اللهم وَالِ من وَالاهُ، كما ورد في حديث البراء عند أحمد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مُسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان وعلاماته، حديث (٧٨/١٣١)، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان، حديث (٥٠١٨)، باب علامة المنافق، حديث (٥٠٢٢)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل علي بن أبي طالب، حديث (١١٤)، وأخرجه أحمد (ص٨٤، ج١) والحميدي، حديث (٥٨) عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب.

شرح الحديث السادس والعشرين:

قوله: ﴿بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشًا فيهم عليٌّ قالت﴾ (أم عطية): (فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رَافِعٌ يديه يقول: اللهم لا تُمِتْنِيْ حتى تُرِيَنِي عليًا) من الإماتة

والإراءة أي لا تقع موتى حتى أرى رجوع علي بالسلامة، فيه فضيلة علي رضي الله عنه وهو يدل على غاية حُبِّه له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٨١٤٢) وذكر صاحب مشكوة المصابيح (مرقاة) حديث (٦٠٩٩) وعزاه الترمذي.

٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٥٢ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَنَهَضَ إِلَى صَخْرَةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٥٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا صَالِحُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ، قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

﴿باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه﴾

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿دِرْعَانِ﴾ تثنية الدرع بكسر الدال المهملة وهي قميص من حلقات من الحديد، متشابكة يلبس في الحرب وقاية من السلاح (فنهض إلى الصخرة) أي أراد أن يصعد على الصخرة (فلم يستطع) فأقعد تحته طلحة (فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى) أي قام (على الصخرة) فقال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أوجب طلحة») أي الجنة، حديث الباب يدل على فضيلة طلحة رضي الله عنه، وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب ما جاء في الدرع من أبواب الجهاد، وتقدم تخريجه أيضًا هناك.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿صالح بن موسى التَّلَحِي﴾ بن إسحاق بن طلحة التيمي الكوفي، متروك، من الثامنة، كذا في التقريب (ص٢٧٤).

قوله: ﴿عن الصلت بن دينار﴾ بفتح الصاد واسكان اللام بن دينار الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب الجنون، مشهور بكنيته، متروك، ناصبي من السادسة، كذا في التقريب (ص٢٧٧).

قوله: ﴿عن أبي نضرة﴾ هو المنذر بن مالك بن قُطَبة بضم القاف وفتح المهملة، العبدي بفتح المهملة والواو، ثم قاف البصري، أبو نضرة مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان أو تسع ومائة، كذا في التقريب (ص٥٤٦).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الصَّلْتِ بن دينار، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فِي الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ وَضَعَّفَهُ، وَتَكَلَّمُوا فِي صَالِحِ بْنِ مُوسَى.

٣٩٥٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ، أخبرنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٩٥٥ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، أخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ العَنَزِيُّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ اليَشْكُرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الجَنَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿من سَرَّه أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله﴾ فإنه اشتشهد في واقعة الجمل، فهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث يدل على فضيلة طلحة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (المقدمة) باب فضل طلحة بن عبيد الله، حديث (١٢٥) عن الصلت بن دينار، عن أبي نضرة، عن جابر.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ألا أبشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طلحة ممن قضى نحبه»﴾ النحب بفتح النون وسكون الحاء معناه النذر.

كان طلحة بن عبيد الله ألزم نفسه أن يصدق اعداء الله في الحرب، فوفى به، وقال بعضهم: النحب هو الموت، كأن طلحة ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت، كذا في النهاية (ص٢٦، ج٥).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تقدم تخريجه، وتقدم هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب مع تفسيره وتخريجه.

رجال الحديث الرابع:

قوله: ﴿أبو عبد الرحمن بن منصور﴾ هو نضر بن منصور الذهلي، وقيل: غير ذلك في نسبه أبو عبد الرحمن الكوفي، ضعيفٌ، من التاسعة، كذا في التقريب (ص٥٦٢).

٣٩٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أخبرنا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُوسَى، وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: لأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوا لاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ، يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الأَعْرَابِيُّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَلَمَّا رَآنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، هَذَا الْحَدِيثَ. وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَوَضَعَهُ فِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ.

قوله: ﴿عقبة بن علقمة﴾ اليشكري بفتح الياء وضم الكاف، أبو الجنُّوب بفتح الجيم وضم النون المشدّدة كوفي ضعيفٌ، من الثالثة، كذا في التقريب (ص٣٩٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿سَمِعَتْ أُذُنِي من فِي﴾ أي من فم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: (طلحة والزبير جَارَايَ في الجنة) في الحديث كونهما في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة والبشارة لهما بالجنة تدل على فضلهما بلا ريب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٢٤٣)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٣٦٤، ج٣) وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، وقال: لا، أخرجه من طريق علقمة بن علاقة اليشكري، عن علي بن أبي طالب.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿قالوا لأعرابي جاهلٍ﴾ من أحكام الإسلام (سَلْهُ) أي اسأل النبي صلى الله عليه وسلم (عمن قضى نحبه) أي من الذي وفي نذره، وقد تقدم من قبل (وكانوا) أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجترؤن) من الاجتراء وهو الجرأة والجسارة والإقدام على السؤال (وهم) أي الصحابة (يوقرونَهُ) أي يبجلونه (ويهابونه) أي يخافونه (ثم إني اطلعتُ من باب المسجد) أي أتيت منه، (هذا ممن قضى نحبه) وأشار إلى طلحة، تقدم تفسيره في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تقدم تخريجه.

٢٣- بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، أخبرنا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، أخبرنا زَائِدَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُقَالُ: الْحَوَارِيُّ هُوَ النَّاصِرُ.

﴿باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه﴾

هو زبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدي أحد العشرة المبشرة بالجنة، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، أسلم وهو ابن ثمان وقيل: اثنتا عشرة سنة، وقتل في شهر رجب وقيل: في شهر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين حينما انصرف من واقعة الجمل، قتله عمرو بن هرمز، ملتقط من الإصابة (ص٤٨٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿جَمَعَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه﴾ أي قال: لي فداك أبي وأمي، وهذه التفدية منقبة عظيمة للزبير بن العوام، ويعارضه حديث على ما سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحدٍ غير سعد بن أبي وقاص، ولكن تقدم الجمع بين الحديثين في باب ما جاء في فداك أبي وأمي من أبواب الأدب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام، حديث (٣٧٢٠) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، حديث (٢٤١٦/٤٩)، وابن ماجه المقدمة فضل الزبير، حديث (١٢٣)، وأخرجه أحمد (ص١٦٤، ج١) عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لكل نبي حواريًا﴾ بفتح الواو تشديد الياء، الذي أخلص واختُبِرَ ونُقِّي من كل عيب والصاحب والناصر، أي لكل نبي ناصرًا مُخلصًا (وإن حواري الزبير بن العوام) أي هو من خاصتي من أصحابي وخاصة ناصري، وأصله من التحوير وهو التبييض لأنهم كانوا قصارين يُحَوِّرُونَ الثيابَ أي يُبيِّضُونها بالغسل.

٣٩٥٩ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، وَأَبُو نُعَيْم، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ وَزَادَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيهِ يَوْمَ الأَحْزَابِ. قَالَ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا، قَالَهَا ثَلاَثًا. قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٦٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَوْصَى الزُّبَيْرُ، إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحَةَ الجَمَلِ، فَقَالَ: مَا مِنِّي عُضْوٌ إِلاَّ وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرْجِهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٨٩، ج١) عن عاصم عن زر عن علي.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن لكل نبي حواريًا﴾ أي مُخلصًا ناصرًا وإن حواريَّ الزبير بن العوَّام، تقدم معنى الحديث في الحديث السابق، وزاد أبو نُعيم فيه اي في حديثه يوم الأحزاب أي يوم الخندق، قال من يأتينا بخبر القوم، وفي رواية النسائي لما اشتد الأمر يوم بني قُريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير أنا، قالها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا، قال الزبير أنا آتي بخبر القوم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب فضل الطليعة، حديث (٢٨٤٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، رضي الله عنهما، حديث (٢٤١٥/٤٨)، وابن ماجه، المقدمة باب فضل الزبير رضي الله عنه، حديث (١٢٢)، وأحمد (ص٣٠٧، ج٣) والحميدي، حديث (١٢٣١)، وعبد بن حُميد، حديث (١٠٨٨) عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل﴾ أي صبيحة واقعة الجمل والمراد به هو يوم حرب وقع بين علي وعائشة على باب البصرة وكانت عائشة راكبة جمل لذا سُمِّيَ هذا الحرب بواقعة الجمل (ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الغزوات (حتى انتهى ذلك) الجرح (إلى فرجه) أي إلى فرج الزبير، وزاد هذه الجملة الأخيرة أي حتى انتهى ذلك إلى فرجه أي ابنه عبد الله.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، انظر تحفة الأشراف، حديث (٣٦٢٧) أخرجه الترمذي موقوفًا، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه الزبير بن العوام.

◆ ◆ ◆

٢٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ بن زيد فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

قال: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

﴿باب مناقب عبد الرحمن بن عوف﴾

يكنى أبو محمد الزهري القرشي وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قديمًا على يد أبي بكر الصديق وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عله وسلم وثبت يوم أحد، أصيب يوم أحد جرح عشرين جراحة ومات سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وله اثنان وسبعون سنة، كذا في الإكمال (ص٦٠٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنّة، وطلحة في الجنّة، والزّبير في الجنّة، وعبد الرّحمن بن عوف في الجنّة، وسعد في الجنّة، وسعيد بن زيد في الجنّة، وأبو عبيدة بن الجرّاح في الجنّة) هؤلاء عشرة مبشّرة بالجنّة في الدّنيا، والظّاهر أنّ هذا الترتيب هو المذكور على لسان النّبيّ صلى الله عليه وسلم فإنّ ذكر اسم الراوي بين الأسماء لا في آخرهم، ومقتضى التّواضع أن يذكر الراوي عبد الرحمن بن عوف اسمه في آخرهم ينبغي لنا أن نعتمد على هذا الترتيب، كذا في المرقاة (ص٤٩١، ج١٠) وقال المناوي: تبشير هؤلاء العشرة لا ينافي مجيئ تبشير غيرهم في غير ما خبر؛ لأنّ العدد لا ينفي العدد الزّائد، كذا في فيض القدير (ص٩٣، ج١).

٣٩٦٢ – حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَشَرَةٌ فِي الجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ العَاشِرِ، فَقَالَ القَوْمُ: نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَبَا الأَعْوَرِ مَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، أَبُو الأَعْوَرِ فِي الجَنَّةِ.

قال أبوعيسى: أَبُو الأَعْوَرِ هُوَ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نوفَلٍ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هُوَ أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

٣٩٦٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ. قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ، فَسَقَى اللَّهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجَنَّةِ، تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ، بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أنّ سعيد بن زيد حدّثه في نفر﴾ أي في جماعة (أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عشرة في الجنّة) (أبوبكر في الجنّة، وعمر في الجنّة، وعثمان، وعليّ، والزّبير، وطلحة، وعبد الرّحمن، وأبو عبيدة، وسعد بن أبي وقّاص) ثمّ سكت ولم يذكر العاشر فقال له القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور مَن العاشر؟ قال أبو الأعور: العاشر هو أبو الأعور في الجنّة وسعيد بن زيد وكنيته أبو الأعور في الجنة، والحديثان يدلاّن على منقبة عصمة هؤلاء العشرة المبشّرة منهم عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه، والحديث أخرجه أحمد (ص١٩٣، ج١) عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه عن عبد الرّحمن بن عوف.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إنّ أمركنّ﴾ أي شأنكنّ (ممّا يهمّني) أي يوقعني في الهمّ (بعدي) أي بعد وفاتي (ولن يصبر عليكنّ) أي على بلاء مؤنتهنّ (إلا الصابرون) على مخالفة النفس من اختيار القلّة وإعطاء الزيادة (قال) أي الرّاوي أبو سلمة: (فسقى الله أباك) أي عبد الرحمن بن عوف (من سلسبيل الجنّة) السلسبيل: هو الشراب السهل المرور في الحلق لعُذُوبته، والخمر، والسلسبيل: اسم عينٍ في الجنّة، أو وصف لكلّ عينٍ عذبةٍ سريعة الجريان، قال تعالى في القرآن الكريم:

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الشَّهِيدُ البَصْرِيُّ وأَحْمَدُ ابن عُثْمَان قَالاَ حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، بِيعَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

«عينًا فيها تسمّى سلسبيلا» [الإنسان: ١٨] تريد عبد الرحمن بن عوف أي تريد عائشة بقولها: «أباك» عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم أي برّهُنّ ورحمهنّ وأحسن إليهنّ، وعطف عليهنّ، من الصّلة، قال الله تعالى في كتابه العزيز: «إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ» [] بمال بيعت بأربعين ألفًا أي أعطاهنّ. بمال بيعت بأربعين ألفًا، وفي رواية: وكان ابن عوف تصدق على أمّهات المؤمنين بحديقة بيعت بأربعين ألفًا، ورواه أحمد في مسنده عن أمّ سلمة قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأزواجه إنّ الّذي يحثوا عليكنّ بعدي هو الصادق البارّ، اللهم أسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه الترمذي (ص١٢٠، ج٦) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿بيعت بأربع مائة ألف﴾ والظاهر أن هذا الحديث يخالف للحديث السابق فأجيب إن المراد في هذا الحديث الدرهم وفي الحديث السابق الدينار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي.

◆ ◆ ◆

٢٧ - بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٦٥ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ العدْوِيُّ بصريّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ استَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ.

قال أبوعيسى: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ استَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ، وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ.

﴿باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه﴾

كُنْيَتُه أبو إسحاق واسمه أبو وقّاص مالك بن وُهَيب الزهريّ القرشيّ هو أحد العشرة المبشّرة بالجنّة، أسلم قديمًا وهو ابن سبعة عشرة سنة، وقال: كنتُ ثالث الإسلام، وأنا أوّل من رمي السّهم في سبيل الله شهد المشاهد كلّها مع النبي صلى الله عليه وسلم كان مُجاب الدّعوة، مشهورًا بذلك، تخاف دعوته وتُرجى لاشتهار إجابتها عندهم، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: أللهم سدّد سهمه، وأجب دعوته. وجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وللزّبير أبويه فقال لكلّ واحد منهما: ارم فداك أبي وأمّي، ولم يقل ذلك لأحد غيرهما، مات في قصره بالعتيق قريبًا من المدينة، فحمل على رقاب الرّجال إلى المدينة، ودفن بالبقيع وهو آخر العشرة موتا، ولاّه عمر وعثمان الكوفة، كذا في الإكمال (ص٥٥٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم استجب لسعد إذا دعاك﴾ أي استجب الدّعاء لسعد بن أبي وقّاص كلما دعاك وكان مشهورًا بإجابة الدّعوة، وفي الطّبراني: قيل لسعد: متى أصبت الدّعوة، قال يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم: استجب لسعد.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿هذا خالي﴾ أي من قوم أمّي آمنة وكان سعد من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة بني زهرة وبنو زهرة حيٌّ من قريش، فمن أجل ذلك قال النّبيّ ﷺ: هذا خالي، وقال البخاريّ في مناقب سعد بن أبي وقاص: وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ: لأنّ أمّه آمنة منهم، وأقارب الأمّ أخوال. كذا في الفتح (ص١٠٥، ج٧).

وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَاكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَالِي.

٣٩٦٧ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ، يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إِلاَّ لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَقَالَ لَهُ: ارْمِ أَيُّهَا الغُلاَمُ الحَزَوَّرُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ.

٣٩٦٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٩٦٩ – حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلاَّ لِسَعْدٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي.

قوله: ﴿قال فليرني﴾ أمر من الإراءة، (امرؤ خاله) أي فليرني شخص خاله مثل خالي، أي ليس أحد مثل خالي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريبٌ﴾ انفرد به الترمذيّ: انظر تحفة الأشراف (ص٢٠٧، ج٢) حديث (٢٣٥٢)، أخرجه الحاكم في المستدرك (ص٤٩٨، ج٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاهُ، ووافقه الذهبيّ.

شرح الحديث الثالث والرابع والخامس:

قوله: ﴿ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمّه لأحدٍ إلا لسعدٍ قال له يوم أحد: ارم فداك أبي وأمّي، وقال له: ارم أيها الغلام الحزور. وقد تقدّم هذا الحديث، وحديث سعد الآتي في باب ما جاء في فداك أبي وأمّي من أبواب الآداب، وقد تقدّم تخريجهما والحديث الخامس مثله.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً. فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلاَحِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث الخامس:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب المغازي، باب إذ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا، وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ: [آل عمران: ١٢٢] حديث (٤٠٥٦)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، حديث (٢٤١١/٤١) وابن ماجه المقدّمة فضل سعد بن أبي وقاص، حديث (١٢٩) وأخرجه أحمد (ص٩٢، ج١٤) من سعد بن إبراهيم، عن عبد الله بن شدّاد، عن عليّ بن أبي طالب.

شرح الحديث السّادس:

قوله: ﴿أنّ عائشة قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي تيقّظ ولم ينم (مقدمه المدينة ليلة) أي وقت قدوم المدينة ليلة (فقال: ليت رجلاً صالحًا يحرسني الليلة) أي يحفظني لِكَيْ أستريح بطمأنينة القلب، (إذ سمعنا خشخة السّلاح) أي صوت صدم بعضه بعضًا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا؟) (فقال: سعد بن أبي وقّاص) أنا سعد بن أبي وقّاص (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جاء بك) أي لماذا جئت؟ (فقال سعد: وقع في نفسي خوفٌ على رسول الله ﷺ فجئتُ أحرسه) أي أحفظه (فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ نام) قلت: هذا لا ينافي التّوكّل؛ لأنّ التوكّل عمل القلب، والحراسة عمل البدن.

ويدلّ هذا الحديث على فضل سعد؛ لأنه لمّا أحس الخوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اللّيل ليحفظه في اللّيل وأيضًا يدلّ على صالحيّته، ودعاء الخير له.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب الجهاد والسّير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، حديث (٢٨٨٥) وفي الأدب المفرد (ص٢٥٧) حديث (٨٨٦) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقّاص، حديث (٢٤١٠/٣٩)، وأخرجه أحمد (ص١٤٠، ج٦) عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عامر، عن عائشة.

٢٨- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ

٣٩٧١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ المَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى العَاشِرِ لَمْ آثَمْ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِرَاءَ، فَقَالَ: اثْبُتْ حِرَاءُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ. قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قِيلَ: فَمَنِ العَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٩٧٢ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنِ الحُرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل﴾

هو العدويّ القرشيّ وهو أحد العشرة المبشّرة بالجنّة، أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلّها مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم غير بدر، فإنّه كان مع طلحة بن عبد الله طيلبان خبر عير قريش، وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وكانت فاطمة أخت عمر تحته، وبسببها كان إسلام عمر، مات بالعتيق فحمل إلى المدينة، ودُفن بالبقيع سنة إحدى وخمسين، وله بضع وسبعون سنة، كذا في الإكمال (٥٩٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أشهد على التّسعة أنّهم في الجنّة ولو شهدتُ على العاشر لم آثم﴾ أي لم أقع في الإثم وفي آخر الحديث قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا، وهذا يدلّ على فضل سعيد بن زيد صراحة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السّنة، باب في الخلفاء، حديث (٤٦٤٩) وأخرجه أحمد (ص١٨٨، ج١) عن شعبة، عن سعيد بن زيد.

والحديث الثاني رُوي عن سعيد بن يزيد نحوه بمعناه، أخرجه أحمد، وأبوداود والنسائي.

٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ عامر بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٧٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، قَالَ: جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالاَ: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ، فَقَالَ: فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ. قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ.

﴿باب مناقب أبي عبيدة عامر بن الجرّاح رضي الله عنه﴾

هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجرّاح الفهريّ القرشيّ، أحد العشرة المبشّرة بالجنّة، وأمين هذه الأمّة أسلم مع عثمان بن مظعون، وهاجر إلى الحبشة هجرة الثّانية، وشهد المشاهد كلّها مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وثبت معه يوم أحد، ونزع الحلقتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه، مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، ودفن ببيسان، وصلّى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وخمسين سنة، كذا في الإكمال (ص٦٠٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاء العاقب والسيّد، وزاد البخاريّ صاحبا نجران، فقالا: ابعث معنا أمينك، قال، فإنّي سأبعث معكم أمينًا حقّ أمين، أي أمينًا مستحقًا لأن يقال له أمين، فأشرف لها النّاس اي استشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة، والحديث يدلّ على فضل أبي عبيدة ومنقبته.

وقد روي عن ابن عمر وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لكلّ أمّة أمين، وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح. أخرجه البخاري وسلم

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب في مناقب الصحابة، حديث (٣٤٥٤) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب أبي عبيدة بن الجراح، حديث (٢٤٢٠/٥٥)، والنسائي في كتاب المناقب، باب أبي عبيدة بن الجراح، حديث (٨١٩٣) وابن ماجه المقدمة، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١٣٥) وأحمد في مسنده (ص٣٨٥، ج٥) وابن حبان في صحيحه، حديث (٦٩٩٩) من حديث أبي إسحاق عن صلة بن زفر وعن حذيفة بن اليمان.

٣٩٧٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: قَلْبُ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ مِنْ ذَهَبٍ.

٣٩٧٥ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتَتْ.

٣٩٧٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

شرح الحديث الثاني:

قال حذيفة: «قلب صلة بن زفر من ذهب» أي أنّ قلب الرّاوي «صلة بن زفر» منوّرٌ كالذّهب وأيضا روى ابن أبي حاتم قول حذيفة، هكذا، قال الحافظ: روى ابن أبي حاتم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال: «قلب صلة بن زفر من ذهب» يعني أنه منوّرٌ كالذّهب انتهى، كذا في تهذيب التّهذيب (ص٤٢٧، ج٤).

شرح الحديث الثّالث:

قوله: ﴿أيّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحبّ إليه﴾ أي إلى النّبي صلى الله عليه وسلم قالت: أبوبكر، قلتُ: ثمّ من؟ قالت: ثمّ عمر، قلتُ: ثمّ من؟ قالت: ثمّ أبو عبيدة بن الجرّاح، قلتُ: ثمّ من؟ فسكتت، هذا الحديث يدلّ على فضل أبي عبيدة بن الجرّاح، ومنقبته.

أخرجه ابن ماجه المقدمة، باب فضل عمر رضي الله عنه، حديث (١٠٢). وأحمد في مسنده (ص٢١٨، ج٦) والنسائي في سنن الكبرى في كتاب المناقب، باب أبي عبيدة بن الجراح، حديث (٨٢٠١/٨) من طريق الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة.

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿نعم الرّجل أبوبكر، نعم الرّجل عمر، نعم الرّجل أبو عبيدة بن الجرّاح﴾ هذا الحديث يدلّ أيضًا على فضل أبي عبيدة بن الجرّاح، والحديث تقدّم مع شرحه في مناقب أبي بكر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث (٣٣٣) وأحمد (ص٤١٩، ج٢) والنسائي في الكبرى، في كتاب المناقب، باب معاذ بن عمرو الجموح، حديث (٨٢٣٠)، والحاكم (ص٢٨٩، ج٣) من طريق سهيل بن صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

◆ ◆ ◆

٣٠- بَابُ مَنَاقِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَا أَغْضَبَكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلاَقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاَقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي. فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه﴾

وهو عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكان أسنّ من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بسنتين، وكان رئيسًا في الجاهليّة، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام وللسّقاية، أعتق عند موته سبعين مملوكاً، ولد قبل سنة الفيل، ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ثنتين وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودفن بالبقيع، وكان أسلم قديمًا، وكَتَمَ إسلامه، وخرج مع المشركين يوم بدر مكرهًا، فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلّم: من لقي العبّاس فلا يقتله لأنّه خرج مكرهًا، فأسره أبو اليسر كعب بن عمر، فقاوي نفسه، ورجع إلى مكّة، ثمّ أقبل إلى المدينة مهاجرًا، ماخوذٌ من الإكمال (ص٦٠٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنّ العبّاس بن عبد المطّلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبًا﴾ أي في حالة الغضب (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلّم (ما أغضبك) أي يا عمّي أيّ شيء أغضبك؟ قال: يا رسول الله! ما لنا أي لبني هاشم ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا مبشّرة أي تلاقوا بوجوه ذات بشرٍ وبسطٍ، وإذا لقونا لغير ذلك أي بوجوه ذات قبض وعبوس، وكان وجهه أنّهم يحسدون النّاس على ما أتاهم الله من فضله، قال أي الرّاوي: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى احمرّ وجهه، اي اشتدّ حُمْرته من كثرة غضبه، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لايدخل قلبَ رجلٍ الإيمانُ، حتّى يحبّكم لله ولرسوله أي من حيث أظهر رسوله «والله أعلم حيث يجعل رسالته» وكان رئيس القريش ابو جهل يقول إذا كان بنوهاشم أخذوا الرّاية والسّقاية، والنّبوّة والرّاسلة، فما بقي لنا أي بقية قريش، (ثمّ قال: يا ايّها النّاس! من أذى عمّي فقد آذاني)

٣٩٧٨ – حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دينار الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: العَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

٣٩٧٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي العَبَّاسِ: إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ، وَكَانَ عُمَرُ تكلَّمَ فِي صَدَقَتِهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أي فكأنّه آذاني (فإنما عمّ الرّجل صنو أبيه) بكسر الصّاد اي مثله، كما أنّ نخلتين أو ثلاث نخلات من أصل عِرق واحدٍ، فكلّ واحدة منهنّ صنوٌ، يعني ليس عمّ الرّجل وابوه إلاّ كصنوين من أصلٍ واحدٍ فهو مثل أبي أو مثلي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٢٠٧، ج١) و(ص١٦٥، ج٤) عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطّلب بن ربيعة.

شرح الحديث الثّاني:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العبّاس منّي وأنا منه﴾ أي من أقاربي أو من أهل بيتي، وقال في اللّمعات: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلٌ باعتبار الشرف والفضل، والنّبوّة، والعبّاس أصلٌ من جهة النسب والعُمومة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٠٠، ج١) عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

شرح الحديث الثّالث:

قوله: ﴿إنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال لعمر في العبّاس: إنّ عمّ الرّجل صنو أبيه﴾ تقدّم شرحه (وكان عمر تكلم) أي مع (النّبي صلى الله عليه وسلم في صدقته) أي في أخذ صدقة العبّاس، وروى البخاريّ ومسلم عن أبي هريرة، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصّدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعبّاس، وفيه وأمّا العبّاس فهي عليّ ومثلها معها، ثمّ قال يا عمر! أما شعرتَ أنّ عمّ الرّجل صنو أبيه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٩٤، ج٢) عن عمرو بن مرّة، عن أبي البحتري، عن عليّ رضي الله عنه.

٣٩٨٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: العَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ، أَوْ مِنْ صِنْوِ أَبِيهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٣٩٨١ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ حُذَيفَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: إِذَا كَانَ غَدَاةَ الاِثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُوَ لَكَ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدَكَ، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ، وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لاَ تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿العبّاس عمّ رسول الله، وإنّ عمّ الرّجل صنو أبيه﴾ أي مثله (أو من صنو أبيه) شكّ من الرّاوي، فعلم من هذا أنّ تعظيم العم مثل تعظيم الأب، وإيذاءُ العمّ مثل إيذاء الأب، فلنا أن نحترم العمّ مثل الأب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب الزكاة باب قول الله تعالى وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله [التوبة: ٦٠] حديث (١٤٦٨) ومسلم في كتاب الزكاة، باب في تقديم الزّكاة ومنعها، حديث (٩٨٣/١١) وأبوداود في كتاب الزكاة، باب في تعجيل الزكاة، حديث (١٦٢٣) والنّسائي في كتاب الزكاة، باب إعطاء السّيد المال لغير اختيار المصدق، حديث (٦٥، ٢٤) وأحمد (٣٢٢، ج٢) وابن خزيمة، حديث (٢٣٢٩) عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

رجال الحديث الخامس:

قوله: ﴿حدّثنا عبد الوهّاب﴾ من عطاء الخفاف العجلي، مولاهم، البصري، نزل بغداد، صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في العباس، يقال: دلّسه عن ثور، من التّاسعة، مات سنة أربع، ويقال: سنة ستّ ومائتين، كذا في التقريب (ص٣٦٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا كان غداة الاثنين﴾ أي إذا جاء صبح يوم الاثنين (فأتني) أي جئني (أنت وولدك حتى أدعولك) أي أدعولكم جميعًا (بدعوة ينفعك الله بها و ولدك) أي ينفعكم أجمعين

(فغدا) أي العبّاس (وغدونا) أي أولاده (معه) أي مع العبّاس (وألبسنا كساء) أي ألقى علينا كساءً (ثمّ قال) أي دعا (اللهم اغفر للعبّاس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة) أي ما ظهر من الذنوب وما بطن منها (لا تغادر) أي لا تترك المغفرة (ذنبًا) أي غير مغفور (اللهم احفظه في ولده) أي أكرمه كيلا يضيع في شان ولده، وزادَ رزين «واجعل الخلافة باقيةً في عقبه.

والحديث يدلّ على أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم أشار بذلك إلى أنّهم خاصّته وأنّهم بمثابة النّفس الواحدة الّتي يشملها كساءٌ واحدٌ، وأنّه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته بسط الكساء عليهم، وأنّه يجمعهم في الآخرة تحت لواءه، وفي هذه الدّار تحت رأيته لإعلاء كلمة الله ونصرة دعوة رسوله، قاله التور بشتي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن، غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٣٦٤) وذكره الشيخ علي المتقي في كنز العمّال (ص٧١٧، ج١١) حديث (٣٣٤٤٣) وعزاه للتّرمذيّ ولأبي يعلى من ابن عبّاس.

◆ ◆ ◆

٣١- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

وَفِي الْبَابِ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه﴾

الهاشمي، أخو عليّ بن أبي طالب، ذُوالجناحين، أسلم قديمًا بعد إحدى وثلاثين إنسانًا، وكان أكبر من أخيه علي بعشر سنين؛ وكان أشبه النّاس خَلقًا وخُلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أخوه علي: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خير لأبي طالب نصلي إذ أشرف علينا فبصر به النبي ﷺ فقال: يا عمّ ألا تنزل فنصلي، قال: يا ابن أخي! إنّي أعلم أنّك على الحقّ، ولكن أكره أن أسجد فيعلوني إستي، ولكن أنزل يا جعفر! فصل جناح ابن عمّك، فنزل فصلى عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمّا قضى النّبيّ صلى الله عليه وسلم صلاته، التفت إلى جعفر، فقال: أما أنّ الله قد أوصلك بجناحين تطير بهما في الجنة، كما وصلت جناح ابن عمّك، قتل شهيدًا يوم «موته» سنة ثمان، وله إحدى واربعون سنة فوُجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنةٍ برمح، وضربةٍ بسيفٍ، كذا في الإكمال (٥٨٩).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفرًا﴾ أي في المنام، ورؤية النبي في المنام كالرّؤية في اليقظة، وهو صادقٌ بالاتّفاق، يطير في الجنة مع الملائكة، ولذا يقال جعفر الطيّار ذوالجناحين، وفي رواية: أما إنّ الله قد اتصف بجناحين تطيربهما، كما وصلت جناح ابن عمّك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ انفرد به التّرمذيّ كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤٠٣٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٢٠٩، ج٣) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الحافظ: هذا الحديث أخرجه الترمذي والحاكم، وفي إسناده ضعف؛ لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعيد، من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مرّ بي جعفر اللّيلة من ملأ من الملائكة، وهو مخضّب الجناحين بالدّم أخرجه الحاكم بإسناد على بشرط مسلم، وأيضًا أخرج هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعًا «دخلتُ البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرًا يطير مع الملائكة.

٣٩٨٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ وَلاَ انْتَعَلَ، وَلاَ رَكِبَ المَطَايَا وَلاَ رَكِبَ الكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بن أَبِيْ طالب.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

والكور: الرَّحل.

٣٩٨٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي. وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حدَّثنا سفيان بن وكيع حدَّثنا أبيٌ عن إسرائيل نحوه.

وفي طريق أخرى عنه أنّ جعفرًا مع جبرئيل وميكائيل له جناحان عَوَّضَه من يديه، وإسناد هذا جيّد، وطريق أبي هريرة في الثّانية قويّ إسناده على شرط مسلم، كذا في الفتح (ص٩٦، ج٧).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عبّاس﴾ وحديثه رواه عنه عكرمة وعطاء ومقسم، أمّا رواية عكرمة عنه ففي ابن عدي (ص٢٣، ج٣) من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عبّاس، وفي الكبير للطبراني (ص٣٦٢، ج١) وأمّا رواية عطاء عنه ففي الأوسط للطبراني (ص٨٦، ج٧) وأمّا رواية مقسم عنه ففي الكبير للطّبراني (ص٣٩٦، ج١١) من طريق أبي سنية، عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس الخ، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٤، ج٦).

شرح الحديث الثّاني:

قوله: ﴿عن أبي هريرة قال: ما احتذى النّعال ولا انتعل﴾ كلاهما في معنى واحد عطف تفسير (ولا ركب المطايا) وهي جمع مطيّة، الدّابّة التي تُركَبُ (ولا ركب الكور) بضمّ الكاف، وهو رحل النّاقة بأداته وهو كالسّرج، وآلته للفرس (أفضل من جعفر بن أبي طالب) أي ليس أحد أفضل من جعفر بن أبي طالب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٤٨٣، ج٢) من طريق خالد الحذّاء عن عكرمة، عن أبي هريرة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب: أشبهت خلقي وخلقي﴾ الأوّل بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام، والمراد به الصّورة، والثاني بضمّ الخاء المعجمة واللام،

٣٩٨٥ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلاَّ لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا، فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولُ لامْرَأَتِهِ: يَا أَسْمَاءُ أَطْعِمِينَا شَيْئًا، فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي، وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وله غرائب.

٣٩٨٦ – حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَد حَاتِمْ بن سيّار المَرْوَزِيّ، حَدَّثَنَا عَبد الرزّاق، أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَدْعُو جَعْفَرِ بن أَبِي طَالِبْ رضي الله عنه أَبَا الْمَسَاكِيْن فكنّا إذا أتيناه قرّبنا إِلَيْه مَا حضر فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا فَأَخْرَجَهُ جَرَّةً مِنْ عَسَلٍ فَكَسَرْهَا فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مِنْهَا.

والمراد به السّيرة، وكان جعفر بن أبي طالب مشابهًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصّورة وفي السّيرة كليهما (وفي الحديث قصّة) أخرجه البخاريّ مع القصّة في باب عمرة القضاء وغيره فإن شئت أن تطالعها، فانظر في صحيح البخاريّ باب عمرة القضاء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدّم تخريجه.

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿فإذا أطعمتنا أجابني﴾ إنّما كان يجيبه عن سُؤاله مع معرفته بأنّه إنّما سأله ليطعمه لكي يجمع بين المصلحتين، وكان جعفر يحبّ المساكين حبًّا كثيرًا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريبٌ﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب مجالسه الفقراء، حديث (٤١٢٦) من طريق أبي سعيد الأشجّ عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أو يحيى التّيميّ قال: حدّثنا إبراهيم أبو إسحاق المخزوميّ، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وأخرجه البخاريّ من وجه آخر وهو صحيح، وما رواه الترمذي من وجهٍ وهو ضعيف.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريبٌ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿فأخرج جرّة من عَسَل﴾ والجرّة إناءٌ من خُرفٍ، (فكسرها) كسر فلان من ظرفه، وعلى ظرفه كسرًا، غضّ منه شيئًا، والشّيء قطعه، وفرّق بين أجزائه، (فَجَعَلْنَا نلعق منها) أي نلمس العسل بلساننا أو بإصبعنا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ انظر تخريج الحديث السّابق.

❖ ❖ ❖

٣٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٩٨٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ، نَحْوَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، ويكنّى أبا الحكم.

﴿باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما﴾

الحسن بن عليّ بن أبي طالب كنّيته أبو محمّد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة، ولد في النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو أصحّ ما قيل في ولادته ومات سنة خمسين ودفن بالبقيع، بايعه النّاس بعد عليّ، ثمّ سلّم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان، في النّصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، كذا في الإكمال (٥٩٠).

والحسين بن عليّ بن أبي طالب، وكنّيته أبو عبد الله، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، وسيّد شباب أهل الجنّة، ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربع، وقتل يوم عاشوراء يوم الجمعة، سنة إحدى وستّين بكربلا من أرض العراق، قتله سنان من أنس، وقيل قتله شمر ذي الجوشن، وقتل معه من ولده وإخوته، وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً، وعند قتله كان عمره ثمانًا وخمسين، كذا في الإكمال (٥٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة﴾ الشّباب بفتح السّين المعجمة جمع شابّ، وأيضًا يُجمع شُبّان، يعني أنّ الحسن والحسين أفضل من مات شابًّا في سبيل الله وليس المراد سنّ الشّباب، لأنّهما ماتا وقد كَهَلا، بل ما يفعله الشّباب من المروءة، كما يقال: فلان فتى وإن كان شيخًا يشير إلى مروءته، أو أنّهما سيّدا أهل الجنّة سوى الأنبياء والخلفاء الرّاشدين، وذلك لأنّ أهل الجنّة كلّهم في سنّ واحد وهو الشّباب، وليس فيهم شيخ ولا كهل قاله المظهر، وقال الطّيبيّ: ويحتمل أن يمكن أن يراد هما الآن سيّدا شباب من هُم من أهل الجنّة من شبّان هذا الزمان.

٣٩٨٨ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي، قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ قال: فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رضي الله عنهما عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِيَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص٣، ج٣) و(ص٢٢ و ٦٤ و ٨٠ و ٨٢) من طريق عبد الرّحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدريّ، وهذا الحديث مرويّ عن عدة من الصّحابة من طرق كثيرة، ولذا عدّه الحافظ السّيوطي من المتواترات.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿خالد بن مخلد﴾ القطواني بفتح القاف والطّاء، أبو الهيثم البجليّ مولاهم الكوفيّ صدوق يتشيع وله أوهام من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة و قيل: بعدها، كذا في التقريب (ص١٩٠).

قوله: ﴿موسى بن يعقوب الزّمعيّ﴾ هو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي الزّمعيّ أبو محمد المدني، صدوق سيء الحفظ، من السّابعة، مات بعد الأربعين، كذا في التّقريب (٥٥٤).

قوله: ﴿مسلم بن أبي سهل﴾ النّبّال، بنون ثمّ موحّدة، ويقال فيه محمّد، مقبول، من السّادسة، كذا في التّقريب (ص٥٢٩).

قوله: ﴿الحسن بن أسامة﴾ بن زيد الكلبيّ، المدنيّ، مقبول، من الثّالثة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿طرقت النّبيّ صلى الله عليه وسلم﴾ اي أتيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم اللّيل (في بعض الحاجة) لأجل حاجة من الحوائج (وهو) أي النّبيّ صلى الله عليه وسلم (مشتمل على شيء) أي محتجبٌ (على شيء لا أدري فكشفه) فأراد كشف ما عليه من الحجاب أو المعنى فكشف الحجاب عنه (فإذا حسن وحسين على وركيه) هو تثنية الورك وهو ما فوق الفخذ من الإنسان (فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي) أي ابناي حكمًا وابنا بنتي حقيقةً (اللهم إني أحبّهما فأحبهما وأحب من يحبّهما) وفي الحديث إشارة إلى حث النّاس أن يحبّوهما زيادة المحبّة.

٣٩٨٩ – حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ البَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ البَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ، وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

وابن أبي نعم هو: عبد الرّحمن بن أبي نعم البجليّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ انفرد به الترمذيّ كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٦) وذكره الشيخ على المتقي في كنز العمّال، حديث (٣٤٢٥٥) وعزاه للتّرمذي، وابن حبّان، عن أسامة بن زيد.

رجال الحديث الثّالث:

قوله: ﴿عُقبة بن مكرم العمي﴾ بضمّ الميم وسكون الكاف وفتح الرّاء، والعَمّي بفتح المهملة وتشديد الميم، أبو عبد الملك البصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات في حدود الخمسين، كذا في التقريب (ص٣٩٥).

قوله: ﴿عن محمد بن أبي يعقوب﴾ هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميميّ البصريّ، وقد ينسب إلى جده ثقة من السّادسة، كما في التقريب (ص٤٩٠).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إنّ رجلاً من أهل العراق﴾ أي من أهل الكوفة، لأنّ الكوفة والبصرة تسمّيان عراق العرب، (سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثّوب) وفي الأدب المفرد سأله رجل عن المُحرِم يقتل الذّباب، قال الحافظ: يحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين. كما في تاريخ البخاريّ الكبير (ص٢٨٦، ج٢) (فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تعجّب ابن عمر بأنّ العراقي أذنب ذنبا كبيرًا اي قتل الحسين ولم يسأل عنه، واليوم يسأل عن سؤال حقير، ثمّ قال ابن عمر: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدّنيا.

هو تثنية الرّيحانة شبّههما بالرّيحانة، لأنّ الولد يُشم ويقبّل، وروى الطبرانيّ في الأوسط عن أبي أيّوب قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه،

٣٩٩٠ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا رَزِينٌ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي سَلْمَى، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَعْنِي فِي الْمَنَامِ، وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟ قَالَ: شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٩٩١ – حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.

فقلت: تحبّهما يا رسول الله قال: وكيف لا، وهما ريحانتاي من الدّنيا أشمهما، والرّيحان جنس من النّبات طيب الرّائحة من الفصيلة الشفوية، وكلّ نبت طيب الرّائحة، ويقال: «المرأة ريحانة» والجمع رياحين، والرّحمة والرّزق، والحديث يدلّ على منقبة الحسن والحسين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب فضائل الصّحابة، باب مناقب الحسن والحسين، حديث (٣٧٥٣) وفي كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث (٥٩٩٤)، وفي الأدب المفرد، حديث (٨٥)، وأحمد (ص٨٥، ج٢) من طريق محمّد بن أبي يعقوب، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن ابن عمر.

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿حدّثتني سلمى﴾ وهي امرأة مجهولة لاتعرف (دخلت على أمّ سلمة) وهي تبكي (فقلت: ما يبكيك) (قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعني في المنام اي كانت هذه الرّؤية في المنام، وهو قول سلمى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص٥٨، ج١٣).

أو ممّن دونهما أي تريد أمّ سلمة بالرّؤية في المنام (وعلى رأسه ولحيته التّراب) أي أثر التّراب من الغبار (فقلت مالك يا رسول الله) أي كيف حالك، (قال: شهدتُ قتل الحسين آنفًا) أي حضرت آنفًا أي في السّاعة القريبة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٥٨، ج١٣) وهذا الحديث ليس بصحيح، بل ضعيف؛ لأن في إسناده سلمى وهي امرأة مجهولة..

وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: ادْعِي لِيَ ابْنَيَّ، فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

٣٩٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ.

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ:

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيُّ أهل بيتك أحبّ إليك؟﴾ (قال: الحسن والحسين، وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابني فيشمّهما ويضمّهما إليك) هذا الحديث صريح أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يحبّ الحسن والحسين، ولذا يشمّهما، ويضمّهما، ويقبّلهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به التّرمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٧٠٧) من هذا الطّريق وأخرجه الطبراني في المعجم السير (ص٦٥، ج١) عن أمّ سلمة، من حديث شهر بن حوشب عنها بلفظ «دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على منامه لنا، فجاءته فاطمة بشيءٍ وضعته، فقال: ادعي لي حسنا وحسينا.

شرح الحديث السّادس:

قوله: ﴿صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر﴾ (فقال: إنّ ابني هذا) أي الحسن (سيّد) والسّيادة لا تختصّ بالأفضل، بل هو الرّئيس على القوم (يصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين) وروى البخاريّ في صحيحه لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين أي بين فرقتين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الصّلح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن عليّ، ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين، حديث (٢٧٠٤)، وأبوداود في كتاب السنّة، باب ما يدلّ على ترك الكلام في الفتنة، حديث (٤٦٦٢)، والنسائي في كتاب الجمعة، باب مخاطبة الإمام رعيّته وهو على المنبر، وأحمد (ص٣٧، ج٥) والحميديّ، حديث (٧٩٣) من طريق الحسن عن أبي بكرة الثقفي، وأخرجه أحمد (ص٤٧، ج٥) قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال أخبرنا معمر، قال: أخبرني من سمع الحسن يحدّث عن أبي بكرة.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رضي الله عنهما عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» [التغابن: ١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ.

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ.

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿يمشيان ويعثران﴾ أي يمشيان ويسقطان على الأرض لصغرهما وضعف قوّتهما (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحملهما ووضعهما بين يديه) ثمّ قال «صدق الله إنّما أَمْوَالُكُمْ وَأَولَادُكُمْ فِتْنَةٌ» [التغابن: ١٥] أي ابتلاءٌ من الله لخلقه، ليعلم من يطيعه ومن لا يطيعه، فلم أصْبِرْ عنهما لتاثير الرّحمة والرّأفة في قلبي، حتّى قطعتُ حديثي، أي الخطبة، ورفعتهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث، حديث (١١٠٧)، والنسائيّ في كتاب الجمعة، (١٩٢، ج٣)، وابن ماجة في كتاب اللباس، باب لبس الأحمر للرّجال، حديث (٣٦٠٠) من طريق حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين منّي، وأنا من حُسين﴾ كأنّه صلّى الله عليه وسلم عَلِمَ بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصّه بالذكر، وبيّن أنّهما كالشّيء الواحد في وجوب المحبّة وحرمة التعرُّض، والمحاربة، وأكّد ذلك بقوله: أحبّ الله من أحبّ حسينًا؛ فإنّ محبّته محبّة الرّسول، ومحبّة الرسول محبة الله، قاله النسائي، حسين سبطٌ من الأسباط،

٣٩٩٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٩٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ.

أي أمّة من الأمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم خليل الله بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل، واحدهم سبطٌ؛ فهو واقع على الأمّة، والأمّة واقعةٌ عليه، كذا في النهاية (ص٣٣٤، ج٢).

وقال القاضي: السبط ولد الولد أي: هو من أولاد أولادي، أكّد به البعضيّة، وقررها، يقال للقبيلة، كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: «وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا» [الأعراف: ١٦٠] أي قبائل. وأيضًا يحتمل أنّ المراد ههنا أنّه يتشعّب منه قبيلة، ويكون من نسله خلق كثيرٌ، وهذا يشير إلى أنّ نسله يكون أكثر وأبقى، وكان الأمر كذلك، انتهى كلام القاضي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه، المقدّمة، حديث (١٤٤)، وأحمد (ص١٧٢، ج٤) من عبد الله بن عثمان ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد.

شرح الحديث التّاسع:

قوله: ﴿عن أنس بن مالك قال: لم يكن منهم﴾ أي من أهل البيت (أحدٌ أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن عليّ﴾ هذا الحديث يعارض رواية بن سيرين عند البخاريّ عن أنس قال: فأتى عُبيد الله بن زياد برأس الحسين، الحديث، وفيه: فقال أنس: كان أي الحسين أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وصورة الجمع بينهما أنّ كلاً منهما كان أشدّ شبهًا به في بعض أعضائه، كما روى الترمذيّ عن عليّ قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرّأس إلى الصّدر، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك، ووقع في رواية عبد الأعلى: وكان أشبههم وجهًا بالنّبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيّد، حديث عليّ هذا، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص١٢٢، ج٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاريّ في كتاب فضائل الصّحابة، باب مناقب الحسن والحسين، حديث (٣٧٥٢)، وأحمد (ص١٦٤، ج٣) وعبد بن حميد، حديث (١١٦٠) من طريق معمر، عن الزّهريّ، عن أنس.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٩٩٧ – حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ: أبوبكر البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيبٍ له فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا، لَمْ يُذْكَرْ، قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿عن أبي جحيفة قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن بن عليّ يُشبه﴾ أي يشبه النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدّم تخريجه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكر الصّدّيق، وابن عبّاس، وابن الزّبير﴾.

أمّا حديث أبي بكر الصديق: فرواه البخاري (ص٥٦٣، ج٦) و(ص٩٥، ج٧) والنسائي في الكبرى (ص٤٨، ج٥) وأحمد (ص٨، ج١) والبزّار (ص١٢٢، ج١) والطبراني في الكبير (٥، ٦، ج٣) والحاكم في المستدرك (ص١٦٨، ج٣) من طريق عمر بن سعيد بن حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبابكر وعَمَلَ الحسن وهو يقول «بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعليّ، عليّ يضحك» والسياق للبخاري.

وأمّا حديث ابن عبّاس: فرواه الطبراني في الكبير، كما في مجمع الزّوائد (ص١٧٦، ج٩) من طريق كليب بن شهاب قال: ذكر الحسن بن عليّ عند ابن عبّاس «إنّه كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وعقبه بقوله ورجاله ثقات إلاّ كليبًا لا أعرف له سماعًا من الصحابة.

وأمّا حديث ابن الزّبير: فرواه البزّار (ص١٤٤، ج٦) من طريق يزيد، عن البهيّ قال: قلتُ لعبد الله بن الزبير أخبرني بأقرب النّاس شبهًا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الحسن بن عليّ كان أقرب النّاس شبهًا برسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبّهم إليه، كان يجيئ ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدٌ، فيقع على ظهره فلا يقوم حتّى يتنحّى، ويجيئ فيدخل تحت بطنه فيفرج له رجليه حتّى يخرج، فيه يزيد، وعليّ بن عابس وهما ضعيفان، كذا في نزهة الألباب/ (ص٣٥٤٥، ج٦).

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿حدثني أنس بن مالك قال: كنتُ عند بن زياد﴾ هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، وكان أمير الكوفة وقتل الحسين وقع في إمارته (فجئي برأس الحسين (فجعل يقول)

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِّدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحَبَةِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ، فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تَخَلَّلُ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مِنْخَرَيْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً، ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أي فجعل يشير عبيد الله بن زياد (بقضيب) أي بغصن (له في أنفه) (ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنًا لم يُذكر) أي لم يُذكر حُسنُه في النّاس، قال أي أنس بن مالك: (قلتُ: أمّا إنّه كان من أشبههم) من أهل البيت (برسول الله) صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذيّ كما في تحفة الأشراف، حديث (١٧٢٩).

شرح الحديث الثّاني عشر:

قوله: ﴿عن عليّ قال: الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرّأس، والحسين أشبه بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك) كالسّاق والقدم، فكأنّ الأكبر أخذ الشبه الأقدم لكونه أسبق، والباقي للأصغر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريبٌ﴾ أخرجه أحمد (ص٩٩، ج١) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ، عن عليّ، قلتُ: وهانئ بن هانئ مستور من الثالثة كما في التقريب (٥٧٠)، وقال الذّهبيّ في الميزان، قال ابن المدينيّ: هو مجهول، وقال النسائيّ: ليس به بأس، وذكره ابن حبّان في الثقات، كذا في ميزان الاعتدال (ص٢٩١، ج٤).

٤٠٠٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ حُذَيْفَةُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلأُمِّكَ. قَالَ: إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

شرح الحديث الثالث عشر:

قوله: ﴿عن عمارة بن عمير قال: لمّا جئ برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضّدت في المسجد في الرّحبة﴾ نُضّدت بصيغة المجهول أي ضمّ بعضه إلى بعض متّسعًا أي وُضعت جنازة بعضها فوق بعض مرتبة في الرحبة، وهي اسم محلّة في الكوفة (فانتهيتُ إليهم) أي بلغتُ هناك (وهم يقولون قا جاءت، قد جاءت، فإذا حيّة قد جاءت تخلّل الرّؤوس) أي تدخل بينها (حتّى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد) المنخر بفتح الميم اي في ثقبَيْ أنفه (فمكثت هُنيهةً) أي لبثت زمنًا يسيرًا (ثمّ خرجت فذهبت حتّى تغيّبت) ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثا.

وإنّما أورد الترمذيّ هذا الحديث في مناقب الحسين، لأنّ فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين، لما جئ برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت رأسه بقضيب كما في صحيح البخاري: إنّ الله جازى هذا الفاسق الظّالم عبيد الله بن زياد بأن جعل قتله على يدي إبراهيم بن الأشير، وكان المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ أرسله لقتال بن زياد، ولما قتل ابن زياد جئ برأسه وبرؤوس أصحابه، وطرحت بين يدي المختار، وجاءت حيّة دقيقة تخلّلت حتّى دخلت في فم ابن مرجانة وهو ابن زياد، وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرّؤس، كذا قال العينيّ في عمدة القاري (ص٣١٦، ج١٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرّد به الترمذيّ كما في تحفة الأشراف، حديث (١٩١٤٠)، عن عمارة بن عمير التّميميّ الكوفي.

٤٠٠١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ الْبَرَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٠٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

شرح الحديث الرّابع عشر:

قوله: ﴿متى عهدك بالنّبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي قال حذيفة: سألتني أمّي متى رؤيتك النبي صلى الله عليه وسلم (فقلتُ: ما لي به عهد منذ كذا وكذا) أي ما رأيته منذ كذا وكذا (فنالت منّي) أي سبّتني أمّي فقلتُ لها: دعيني آتي النّبي صلى الله عليه وسلم فأصلّي معه المغرب فصلّى النّبي صلّى الله عليه وسلم النّوافل حتّى صلّى العشاء (ثمّ انفتل) أي انصرف (فتبعتُه) أي مشيت خلفه، (فسمع صوتي) أي صوت حركة رجلي، فقال: (من هذا؟ حذيفة؟) اي أنت حذيفة؟ فقلتُ: نعم (قال: ما حاجتك، غفر الله لك ولأمّك) (قال: إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه اللّيلة، استاذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرني (بأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة) تقدّم شرحه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٩١، ج٥) والنّسائي في فضائل الصّحابة (ص١٩٣–٢٠٦)، وابن خزيمة، حديث (١١٩٤) من طريق إسرائيل بن يونس، عن ميسرة، عن حبيب، عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان.

شرح الحديث الخامس عشر:

قوله: ﴿أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم أبصر حسنًا وحُسينًا، فقال: اللّهم إنّي أحبّهما فأحبّهما﴾ الأوّل بصيغة المتكلّم، والثّاني بصيغة الأمر، فيه حثّ على حبّ الحسن والحسين، وإظهار لفضيلتهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ انفرد به التّرمذيّ من أصحاب الكتب السّتّة، وذكر الشيخ علي المتقي في كنزالعمّال، حديث (٣٤٢٨٠) وعزاه للترمذيّ، وقال: حسن غريب، عن البراء بن عازب.

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ: نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

شرح الحديث السادس عشر:

قوله: ﴿سمعت البراء بن عازب يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا الحسين بن علي علىٰ عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه﴾ فيه حَثٌّ على حب الحسين وبيان لفضيلة الحسين رضي الله عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، حديث (٣٧٤٩) وفي الأدب المفرد (٨٦) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصُّحابة، باب فضائل الحسن والحسين، حديث (٥٨، ٥٩، ٢٤٢٢) وأحمد (ص٢٨٣، ج٤) من طريق شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب.

شرح الحديث السابع عشر:

قوله: ﴿عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه﴾ فقال رجل: (نعم المركب ركبته يا غلام) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم الراكب هو) وفيه إشارة إلى فضيلة الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٠٩٦) من هذا الطريق وأخرج الطبراني في الكبير نحوه عن أبي البحتري عن سلمان.

❖ ❖ ❖

٣٣- بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠٠٥ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، نَا زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَنْ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَزَيْدُ بْنُ الحَسَنِ، قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

﴿باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم﴾

أهل بيت كما يشمل من حرم عليهم الصدقة وهم بنو هاشم فيشمل آل العباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث فقوله يحرم عليهم الصدقة هكذا يشمل أهله صلى الله عليه وسلم ويشمل لازواجه المطهرات لأن الآية التي جائت في سورة الأحزاب يدلُّ على ذلك لإخراجُهُنّ عن أهل البيت غير صحيح والوجه في تذكير الخطاب في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (الأحزاب ٣٣) باعتبار لفظ الأهل أو لتغليب الرجال على النساء.

شرح الحديث:

قوله: ﴿في حجته يوم عرفة﴾ المراد به حجة الوداع (وهو على ناقته القصواء) وهي اسم ناقته وإنما سميت بها لأنها كانت مجدوعة الاذن (انى تركت فيكم ما ان أخذتم لن تضلوا) أي إنه إن أخذتم وتمسَّكْتُمْ بأحكامه وعملتم بها لن تضلوا (كتاب الله وعترتي) عترة الرجل هو أهل بيته وأيضًا يشمل نسله وعصابته الأدنين وأزواجه قال على القاري في المرقاة: المراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم. والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم، كذلك في المرقاة (ص٥٣٠، ج١٠).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد﴾

وأما حديث أبي ذر: فذكره الهيثمي (ص١٧١، ج٩) وقال: رواه البزار والطبراني في الثلاثة وفي اسناد البزار والحسن بن أبي جعفر الجفري وفي اسناد الطبراني عبد الله بن زاهر وهما متروكان:

٤٠٠٦ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ، قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُقَبَاءَ أَوْ رُفَقَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ، أَنَا وَابْنَايَ، وَجَعْفَرٌ، وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَالْمِقْدَادُ، وَعَمَّارٌ، وَحُذَيْفَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا.

وأما حديث أبي سعيد: فقد تقدم تخريجه.

وأما حديث زيد بن أرقم: فأخرجه الترمذي بعد ذلك.

وأما حديث حذيفة بن أسيد: فأخرجه الطبراني. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص١٦٧، ج٩) وقال: رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الانماطي قال أبوحاتم: منكر الحديث ووثقه ابن حبان وبقية رجال الأسانيد ثقات.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد بهذا الرواية من هذا الطريق الترمذي من أصحاب الكتب الستة. وأخرجه الطبراني (ص٦٣، ج٣) حديث (٢٦٨٠) وخرجه أحمد (ص٣٦٦، ج٤).

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن كثير النواء﴾ بتشديد الواو، هو كثير بن إسماعيل أو ابن نافع أبو إسماعيل الكوفي، ضعيف من السادسة تقدم ترجمته.

قوله: ﴿عن أبي إدريس﴾ المرهبي بضم أوله وكسرا لهاء بعدها موحدة. الكوفي اسمه شوار أو مشاور. صدوق يتشيَّعُ، من الرابعة، كذا في التقريب (٦١٧).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن كل نبي أعطى سبعة نجباء﴾ وهي جمع النجيب الفاضل على مثله في نوعه والمراد به الرجال المنتخبون المقربون إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (رفقاء) جميع رفيق وهو المصاحب يستوي فيه المفرد والجمع أو قال (رقباء) وهو جمع رقيب وهو المحافظ، كبير القوم قال تعالى في القرآن الكريم: «وبعثنا منهم إثني عشر نقيبا» (وأعطيت أنا أربعة عشر) نجيبا أو رقيبا (قلنا: من هم؟) (قال: أنا) فاعل قال: هو النبي صلى الله عليه وسلم يعني هو عبارة عنه نقله المعنى أي بقوله أنا، كذا في المرقاة (٢١٩، ج٥) (وابناي) اي الحسن والحسين (وجعفر) أي أخو علي و(هذه) ابن عبد المطلب، وأبوبكر، وعمر، ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، والمقداد، وأبوذر، وعمار، وعبد الله بن مسعود) الواو للجمع.

٤٠٠٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نبي اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، وَفِي البَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَبِي الْحَمْرَاءِ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٤٠٠٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف. حديث (١٠٢٠) ذكره الشيخ المتقي في كنز العمال، حديث (٣٣١١٤) وعزاه للترمذي وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة الخ﴾ تقدم هذا الحديث وشرحه في تفسير سورة الأحزاب وأحاديث هذا الباب لم يذكرها المصنف وهي أم سلمة وسيأتي وحديث أبي الحمراء أخرجه عبد بن حميد (ص١٧٣) حديث (١٧٥) وحديث أنس تقدم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء، وأنس﴾

أما حديث أم سلمة: فتقدم تخريجه في تفسير سورة الأحزاب وهكذا حديث معقل بن يسار وحديث أبي الحمراء فتقدم تخريجه في سورة الأحزاب.

وأما حديث أنس فيأتي تخريجه: باب نقل فاطمة بنت محمد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تقدم تخريجه.

مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ. وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أحدهما أعظم من الآخر﴾ أي كتاب الله أعظم من العترة (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض) يُوصل العبد إلى ربه ويتوسل به إلى قربه (عترتي أهل بيتي) وهو بيان لعترتي فيه إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يُوصي الأمة بحسن المخالقة بينهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حقّ أولاده قاله الطيبي ويؤيّده ما جاء في صحيح مسلم أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق اولادي (لن يتفرقا) أي كتاب الله وعترتي في مواقف القيامة (حتى يردا على الحوض) فيشكر انكم صنيعكم عندي (فانظروا كيف تخلفوني) بتشديد النون أي كيف تكونون بعدي خلفائي أي عاملين متمسكين بها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٣٦٥٩) من هذا الطريق. وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٤٨، ج٣) وقال: صحيح الاسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي من طريق مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿أحبوا الله لما يغذوكم﴾ أي يرزقكم من نعمه بكسر النون وفتح العين جمع نعمة وهو بيان لما يحب الله (وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (٦٢٩١) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٥٠، ج٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه من طريق محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس.

٣٤- باب مناقب معاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم

٤٠١٠ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ دَاوُدَ العَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

﴿باب مناقب معاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم﴾

وأما معاذ بن جبل فهو أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي وهو أحد السبعين الذين شهدوا في العقبة الثانية من الأنصار وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد وبعثه إلى اليمن قاضيا ومعلما أسلم وهو ابن ثماني عشر سنة واستعمله عمر على الشام بعد أبي عبيدة بن الجراح مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة، كذا في الأكمال (ص٦١٦)

أما زيد بن ثابت: فهو زيدُ بن ثابت الأنصاري كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وله حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سنة وكان أحد فقهاء الصحابة وهو أحد من جمع القرآن وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله من المصحف في زمن عثمان. مات بالمدينة سنة خمس وأربعين وله ست وخمسون سنة، كذا في الإكمال (٥٩٥).

وأما أبي بن كعب: الأنصاري الخزرجي. كان يكتب للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم الوحي وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الأنصار وسماه سيد المسلمين مات بالمدينة سنة تسع عشرة، كذا في الإكمال (ص٥٨٩).

وأما أبو عبيدة بن الجراح: فقد تقدم ترجمته في مناقبه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿أرحم أمتي﴾ اي أكثرهم رحمة (وأشدهم في أمر الله) اي أقواهم في دين الله

٤٠١١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠١٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ بن مالكٍ قالَ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيّ بن كعب ان الله أمرني أن أقرء عليك «لم يكن الذين كفروا» قال وسماني قال: نعم: فبكى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وقد روى هذا الحديث عن أبي بن كعب عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(وافرضهم) أي أكثرهم علمًا بالفرائض (أقرئهم) اي أعلمهم بقراءة القرآن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٣٤٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٤٢٢، ج٣) وقال: هذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي من طريق أبي قلابة عن أنس قال الحافظ: بعد ذكر هذا الحديث رجاله ثقات، كذا في الفتح (ص١٥٨، ج٧) وأيضًا أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمرو قد رواه أبوقلابة عن أنس وأخرجه أيضًا ابن ماجه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أرحم أمتي بأمتي أبوبكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان إلى آخر الحديث﴾ وتقدم معناه وهو واضح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، حديث (١٥٤، ١٥٥) وأحمد (ص١٨٤، ج٣) من طريق خالد الحذاء من أبي قلابة عن أنس.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك﴾ «لم يكن الذين كفروا» [البينة] (قال) أي أبي بن كعب (سماني)؟ (قال: نعم: فبكى) أي أبي بن كعب

٤٠١٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠١٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ.

إمَّا فرحًا وسرورا بتسميته وإما كان خشوعًا وخوفا من التقصير في أداء شكر تلك النعمة قلت المراد يعرض القرآن على أبي بن كعب ليتعلم القرآن منه لتكون عرض القرآن على القاري الأضر سنة حسنة ويظهر من هذا الحديث فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب، حديث (٣٨٠٩) وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قرائة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وان كان القاري أفضل من المقروء عليه، حديث (٢٤٥، ٧٩٩/٢٤٦) وأخرجه أحمد (ص١٣٠، ج٣) وعبد بن حميد، حديث (١١٩٣) عن قتادة عن أنس.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿جمع القرآن﴾ أي حفظه (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه (أربعة كلهم من الأنصار) ولعل أنس أراد به أربعة من رهطه وهم الخزرجيون لأن جمعا من المهاجرين أيضًا جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم والأربعة هم (أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبوزيد) قال قتادة لأنس: من أبوزيد (قال) أي أنس: (أحد عمومتي) أي أحد أعمامي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، حديث (٣٩١٠) وفي كتاب فضائل الصحابة، باب القرائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٥٠٠٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة،

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالا: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ، قَالَ: فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَأَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم، حديث (١١٩، ٢٤٦٥/١٢٠) وأحمد (ص٢٣٣، ج٣) من طريق قتادة عن أنس بن مالك.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿نعم الرجل أبوبكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبوعبيدة بن الجراح﴾ هولاء مشهورون، وقد تقدمت ترجمتهم (نعم الرجل أسيد بن حضير) كلاهما مصغران صحابي جليل شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. مات بالمدينة سنة عشرين ودفن بالبقيع (نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس) بالمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة أنصاري خزرجي خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة، كذا في التقريب (١٣٣) (نعم الرجل معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرًا ومابعدها وكان إليه المنتهي في العلم بالأحكام والقرآن ومات بالشام سنة ثماني عشرة، كذا في التقريب (٥٣٥) (نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح) بضم الجيم وضم الميم أنصاري خزرجي شهد العقبة وبدرا هو أبو عمر. وهو الذي قتل مع معاذ بن عفراء أبا جهل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٧١٩، ج٢) والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٧) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿جاء العاقب والسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ابعث معنا أمينا فقال الخ﴾ وتقدم هذا الحديث شرحه في مناقب أبي عبيدة بن الجراح.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح، حديث (٣٧٤٥) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، حديث (٢٤٢٠/٥٥) وابن ماجه، حديث (١٣٥) وأحمد (ص٣٨٥، ج٥) من طريق أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة اليمان.

❖ ❖ ❖

٣٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الإِيَادِيِّ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلاَثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ.

﴿باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه﴾

كنيته أبو عبد الله، كان أصله من فارس سافر لطلب الدين كان مُتَمَذْهِبًا بدين النصرانية وقرأ الكتب وصَبَر في ذلك على مشقات متتالية، فأخذه العرب من اليهود ثم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال فيه صلى الله عليه وسلم «سلمان منا أهل البيت» وهو أحد الذين اشتاقت إليهم الجنة وَجَدَ عمرًا طويلا قيل: عاش مائتين وخمسين سنة وهو الأصح وكان يأكلُ من عمل بيده ويتصدق بعطاءه ومناقبه كثيرة أثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سنة خمس وثلاثين، كذا في الاكمال (ص٥٩٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ان الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان﴾ قال في اللمعات: المراد به اشتياق أهل الجنة من الحور والعلمان والملائكة وقيل: المقصود أنهم من أهل الجنة عبر هكذا مبالغة، هذا الحديث يدل على فضيلة سلمان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٣٢) وذكره السيوطي في جمع الجوامع، حديث (٩٤٣) (٥٤٢٩) وعزاه للترمذي وأبي يعلى والحاكم والطبراني عن أنس.

❖ ❖ ❖

٣٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠١٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: جَاءَ عَمَّارٌ بن ياسر يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠١٨ – حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ.

﴿باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه﴾

العنسي مولى بني مخزوم وحليفهم، أسلم عمار قديما وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة ليرجعوا عن الإسلام وأحرقه المشركون بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمسح يده عليه ويقول: يا نار كوني بردا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا والمشاهد كلّها وأبلى فيها وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الطيب المطيب. قتل بصفين، كذا في الإكمال (ص٦٠٧).

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿عن علي قال: جاء عمار يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنُوا له مرحبا بالطيب المطيب﴾ أي الطاهر المطهر وقيل: إنه جوهر ذاته طاهر طيب ثم طيبه وهذبه العمل بالشرائع نورا على نور.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه، حديث (١٥٦) والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣١) وأحمد (ص٩٩، ج١) من طريق أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عبدالعزيز بن سياه كوفي﴾ بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة الأسدي الكوفي. صدوق يتشيع من السابعة، كذا في التقريب (٣٥٧).

٤٠١٩ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلاَلٍ، مَوْلَى رِبْعِيٍّ عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حزم، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خُيِّرَ عمار بين أمرين﴾ بصيغة المجهول: من باب التخير أي: ما جعل عمار مخيرا (الا اختار أرشدهما) أي أصلحهما في بعض النسخ أشدهما فالمعنى أصبعيهما.

قيل: هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافي رواية «ما أخير عمار بين أمرين الا اختار أيسرهما» فانه بالنظر إلى غيره والأحسن في الجمع بين الروايات أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما ظهر ترجيحه والا فاختار أيسرهما قاله القارئ في المرقاة (٦٦٥، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه، حديث (١٤٨) وأحمد (ص١١٣، ج٦) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن يسار عن عائشة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن حذيفة قال: كنا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أدري﴾ بصيغة المجهول (لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) فالاقتدوا بابي بكر وعمر فقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر وأما أمر الاهتداء بهدي عمار بن ياسر الهدي فلكون سيرته موافقة لسيرتي اسيرة عمار واختاروا طريقته والاهتداء أعم من الاقتداء حيث يتعلق به القول والعمل بخلاف الاهتداء فإنه يتعلق بالعمل (وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) أي صدقو حديث صدقا فإنه أعظم علما في الصحابة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص١١٣، ج٦).

٤٠٢٠ – حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْشِرْ يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي الْيَسَرِ، وَحُذَيْفَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أبشر عمار﴾ أمر من الإبشار معناه استبشر (تقتلك الباغية) والمراد به الجماعة أي جماعة معاوية بن أبي سفيان وإنما سميت الفئة الباغية لانهم طالبوا عليا أن يقتصوا قَتَلَةَ عُثْمَانَ أولاً ولم يقتص على فخالفوا عليا فانقسمت جماعة الصحابة فرقتين جماعة منهم وافقوا عليا وجماعة وافقوا معاوية وهما كبار الصحابة ومع معاوية أم المؤمنين عائشة وأم سلمة فوقعت المشاجرة بينهم باسم حرب جمل وحرب صفين وكان قتل عمار بصفين وهو مع علي ووقعت هذه الواقعة بتحريس عبد الله بن سبا رئيس اليهود وكانوا مجتهدين في هذا لا لَوْمَ عليهم في في اتّباع ظنونهم بأن هذه الجماعة على الحق وهذه الجماعة على الباطل.

فإن قيل: قد روى في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري في قصة بناء المسجد النبوي كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول: وَيح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار. فيكف في الصحابة أن يدعونه إلى النار وقد وعد الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز لهم مغفرة وأجرًا عظيما وقال في شأنهم: «أولئك هم الراشدون» وفي آية «أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم» وفي آية: «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» وفي آية: «لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقو من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى» (الحديد: ١٠) وفي آية: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (الفتح: ١٧).

وأيضًا قال تعالى: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم» (توبة: ٢١ – ٢٣) وقال تعالى: «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار خلدين فيها رضي الله عنه ورضوا عنه أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون (مجادلة: ٢٤) وقال تعالى: «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلبونا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم» (حشر: ٢).

هكذا ورد الأحاديثُ الكثيرة في فضيلة الصَّحابة على العالمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين (مجمع الزوائد ص١٦، ج٢) وقال: خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (بخاري، ص٥١٥، ج١) ولاتمس النار

مسلما رآني ورآى من رأني رواه الترمذي (ص٢٢٥، ج٢) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله، قال: ما أنا عليه وأصحابي رواه الترمذي (ص٥٩٣، ج٢)

إن الصحابة معيار الحق لنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لاتسبوا أصحابي والذين نفسي بيده لو أن أحدا أنفق أحد ذهبًا ما بلغ من أحدهم ولا نصيفه، رواه البخاري (ص٥١٨، ج١) رواه مسلم (ص٣١٠، ج٢).

فمع هذه الآيات الكثيرة والأحاديث النبوية في مناقب ا لصحابة كيف يمكن أنه يدعوه إلى النار وهو يدعونهم إلى الجنة، فقال الحافظ: فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعونه إلى الجنة وهم مجتهدون فلا يلام عليهم والمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها وهو طاعة الامام وعمار يدعوهم إلى طلحة علي وهم معذُوْرُوْنَ للتاويل الذين ظهر لهم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أم سلمة، وعبد الله بن عمر، وأبي اليسر، وحذيفة﴾.

وأما حديث أم سلمة: فأخرجه مسلم (ص٣٢٣٦، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص١٥٥، ج٥) وأحمد (ص٢٨٩، ج٦) وابن أبي شيبة (ص٦٢، ج٨) والطبراني في الكبير (ص٣٦٣، ج١٣) من طريق ابن عون عن الحسن عن أبيه عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتل عمارًا الفئة الباغية والسِّياقُ لمسلم.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: فأخرجه البزار (ص٣٥٨، ج٦) وأخرجه أحمد (ص.... تج٢) والنسائي في الكبرى (ص١٠٧، ج٥) والطبراني في الكبير (ص٣٣١، ج١٩) والبخاري في التاريخ (ص٣٩، ج٢) من طرقٍ مختلفةٍ.

وأما حديث أبي اليسر: فرواه الطبراني في الكبير (ص١٧٠، ج١٩) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي بكر بن حفص عن رجل عن أبي اليسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تقتل عمارا الفئة الباغية». ويحيى متروك وفيه الرجل المبهم.

وأما حديث حذيفة: فرواه البزار (ص٣٥١، ج٧) وأبو ليلى كمافي المطالب العالية (ص٤١، ج٥) والحاكم في المستدرك (ص١٤٨، ج٢) من طريق مسلم يعني ابن عبد الله الأعور قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تقتل عمارا الفئة الباغية وصدقه الأخر والسياق للبزار ومسلم ضعيف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٢٣٥، ج١٠) حديث (١٤٠٨١).

❖ ❖ ❖

٣٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي ذَرٍّ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه﴾

هو أبو ذر الغفاري اسمه جندب بن جنادة وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين أسلم قديما بمكة. يقال: كان خامسا في الإسلام، ثم انصرف إلى قومه فاقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ثم سكن إلى أن مات بها سنة اثنين في خلافة عثمان، كذا في الإكمال (ص٥٩٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما أظلت الخضراء﴾ أظل، امتدّ ظلّه صار ذا ظلٍ، يقال أظل الشجر جعله في كنفه والخضراء معناه الحقيقي خضر البقول والمراد ههنا السماء للونها الأخضر في الحديث، ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر (ولا أقلت الغبراء) أقل الشيء حمله ورفعه قال تعالى في القرآن الكريم: «حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت» [] والغبراء هي الأرض والمعنى ما أظل السماء على أحد ولا حملت الأرض أحدًا (أصدق من أبي ذر) أي أبوذ أصدق الرجال ما بين السماء والأرض وفي رواية أخرى أصدق لهجة من أبي ذر والمراد بهذا الحصر التاكيد والمبالغة في صدق أبي ذر الغفاري لا أنه أصدق من غيره مطلقا، إذ لا يصح أن يقال أبوذر أصدق من أبي بكر رضي الله عنه وهو صديق هذه الأمة وخير الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

تخريج الأحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي الدرداء، وأبي ذر﴾.

أما حديث أبي الدرداء: فأخرجه أحمد (ص٤٤٢، ج٦) وابن أبي شيبة في مسنده (ص٤٧) ومصنفه (ص٥٢٧، ج٧) وابن سعد في الطبقات (ص٢٢٨، ج٤) وأخرجه البزار، كما في زوائده (ص٢٦٣، ج٣) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن بلال بن أبي الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر والسياق لابن أبي شيبة وابن جدعان ضعيف.

٤٠٢٢ — حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلاَ أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ كَالخَامِلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الأَرْضِ بِزُهْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام.

وأما حديث أبي ذر: فأخرجه الترمذي (ص٦٦٩، ج٥) والبزار (ص٤٥٨، ج٩) وابن حبان (ص١٣٢، ج٩) والحاكم (ص٣٣٢، ج٣) وابن عدي (ص٢٧٦، ج٥) من طريق نضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن فرقد عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم عليه الصلام قلت: وأخرجه الدارقطني أيضا (ص١٠٤٦، ج٢) من طريق الحسن بن الحسين والحسن ابن الحسين ضعيف جدًا، وكذا في نزهة الألباب (٣٥٥٠، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٥٥، ج١) المقدمة، حديث (١٥٦) وأحمد (ص١٦٢، ج٢) من طريق الأعمش عن ثمان بن عمير أبي اليقظان عن أبي حرب بن الأسود الديلي عن عبد الله بن عمرو.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من ذي لهجة﴾ اللام وسكون الهاء وفتح الجيم وهي اللسان أي من ذي لسان والمعنى من ذي نطق وأراد بعضهم بلهجة اللسان ما ينطق به فيكون معناه من صاحب كلام (أصدق) اسم التفضيل أي أكثر صدق (ولا أوفى) اسم التفضيل من وفى يفي وفاء وفيًا ثم وفى بعهده اي عمل به أوفى بالعهد والوعد وفى أي ولا أوفى بكلام من الوعد والعهد من أبي ذر والمعنى ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أحدا ذا لهجة وصدق ولا أوفى بكلامه من العهد من أبي ذر (شبه عيسى بن مريم) أي كان أبوذر شبها بعيسى بن مريم كما ورد في الحديث «من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر» رواه عبد البر في الاستيعاب وأبو يعلى في مسنده، عن أبي هريرة.

قوله: ﴿فقال عمر بن الخطاب كالحاسد﴾ أي على طريق الغبطة (يا رسول الله أفتعرف من التعرف ذلك له) أي ما ذكرت من مناقبه لأبي ذر والمعنى هل تعلم ذلك له (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم) أي أعلمكم ذلك له (فاعرفوه) أي أعلموه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص١٨٣، ج٩) حديث (١١٩٧٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٣٤٢، ج٣) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

❖ ❖ ❖

٣٨- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٢٣ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: لَمَّا أُرِيدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نَصْرِكَ، قَالَ: اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي فَإِنَّكَ خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلاً، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فُلاَنٌ فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَنَزَلَتْ فِيَّ «وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ» وَنَزَلَ «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ» إِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمُ المَلاَئِكَةَ، وَلَتَسُلَّنَّ سَيْفَ اللَّهِ المَغْمُودَ عَنْكُمْ فَلاَ يُغْمَدُ عَنْكُمْ فَلاَ يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، قَالُوا: اقْتُلُوا اليَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ.

٤٠٢٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ

﴿باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه﴾

هو أبو يوسف الإسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان حليفا لبني عون بن الخزرج وهو أحد الأحبار واحد من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين: كذا في الإكمال (ص٦٠٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان، جاء عبد الله بن سلام﴾ الخ هذا الحديث قد تقدم مع شرحه في تفسير سورة الأحقاف.

جَبَلٍ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ، عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿يا أبا عبدالرحمن أوصنا قال: أجلسوني﴾ فلما جلسو (فقال: إن العلم والإيمان مكانهما) أي في مكانهما (من ابتغاهما وجدهما) أي طلبهما (والتمسو العلم عند أربعة رهط) عند عمير أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشرة في الجنة أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبويوسف وأبو حنيفة، ليس هو من العشرة المبشرة، كذا ذكره ميرك وهو قول ميرك أويقال: يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة، ذكره سيد جمال الدين.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد﴾ رواه عنه عامر بن سعد ومصعب بن سعد وأما رواية عامر عنه فأخرجه البخاري (ص١٢٨، ج٧) ومسلم (ص١٩٣٠، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص٧٠، ج٥) وأحمد (ص١٦٩، ج١) وأبو يعلى (ص٣٥٩، ج١) والبزار (ص٣٠٣، ج٣) وابن جرير في التفسير (ص٢٦، ج٧) والطحاوي في المشكل (ص٣٠٣، ج١) من طريق مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد من أبي وقاص، عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأحد يمشي على وجه الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ونزلت هذه الآية: «وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله» [الأحقاب: ١٠] قال: لا أدري قال: مالك الآية أو في الحديث، والسياق للترمذي.

وأما رواية مصعب عنه فأخرجه أحمد (ص١٦٩، ج١) وعبد بن حميد (ص٨٠) وأبو يعلى (ص٣٥٤، ج١) والبزّار (ص٣٥٥، ج٣) وابن حبان، كما في الزوائد (ص١٥٥٨) والحاكم (ص٤١٦، ج٣) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد، عن أبيه، كما في نزهة الألباب (ص٣٥٥١، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٢٤٢، ج٥) من طريق قُتيبة بن سعيد قال: حدثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة عن معاذ بن جبل.

◆ ◆ ◆

٣٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠٢٥ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ وَأَبُوالزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَانِئٍ وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَهَذَا هُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الأَحْوَصِ صَاحِبِ بْنِ مَسْعُودٍ

﴿مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه﴾

كنية أبو عبد الرحمن الهذلي كان اسلامه قديمًا في أول الإسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم قبل عمر بزمان وكان سادسًا في الإسلام ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خواصه وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وهاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا ثم ما بعدها من المشاهد وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد يعني ابن مسعود. وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم سمته وذله وهديه ولي القضاء بالكوفة وبَيْتَ مَالِهَا لِعُمَرَ وصدرًا من خلافة عثمان ثم صار إلى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة، كذا في الإكمال (ص٦٠٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿اقتدوا بالذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر﴾ أي في أحكام الشرعية ومسائلها (واهتدوا بهدي عمار) أي بطريقته وسيرته لأن سيرة عمار كانت موافقة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم (وتمسكوا بعهد بن مسعود) أي بوصيته وهو ما يُعْهَدُ عليه فيوصيهم به والمراد من عهده: أمر الخلافة ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة: وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه هذا إشارة إلى ما أسر إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه ويشهد لذلك الاستدراك الذي أوصله بحديث الخلافة، فقال لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه.

٤٠٢٦ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى، يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي، مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نُرَى حِينًا إِلاَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

٤٠٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أَتَيْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدْيًا وَدَلاًّ فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ، قَالَ: كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ هَدْيًا وَدَلاًّ وَسَمْتًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا فِي بَيْتِهِ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ انفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (ص٧٣، ج٧) حديث (٩٣٥٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٧٦، ج٣) من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لقد قدمت أنا وأخي من اليمن﴾ كان لأبي موسى أخوان ابراهيم وأبو بردة وقيل: أن له أخا آخر اسمه محمد وأشهدهم أبو بردة واسمه عامر (وما نرى) بضم النون وفتح الراء أي ما نظن (حينًا) أي وقتًا وفي صحيح البخاري فمكثنا حينًا ما نرى (لما نرى من دخوله) الخ أي لأجل رؤيتنا من دخول عبد الله بن مسعود (ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم) وذلك يدل على خصوصيته بما لازمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدلُّ على فضله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود، حديث (٣٧٦٢)، (ص٦٩٩، ج٧) كتاب البخاري، باب قدوم المشركين وأهل اليمن (٤٣٨٤) وأخرجه مسلم (ص٣٣٨، ج٨) كتاب فضائل الصحابة، حديث (١١٠، ١١١، ٢٤٦٠) وأحمد (ص٤٠١، ج٤) من أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود.

٤٠٢٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا صَاعِدٌ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لأَمَّرْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ.

٤٠٢٩ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿فقلنا: حدثنا) فعل أمر (من أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (هديًا) اي طريقه وسيرة (ودلاً) أي حالة وهيئة (فنأخذ عنه) أي لكي نتعلم منه أحكام الدين وطريقة الإسلام (ونسمع منه) أي أمور الدين (قال) أي حذيفة (كان اقرب الناس هديًا ودلاً وسمتًا) بضم السين وسكون الميم أي هيئة حسنة (برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود) حتى يتوارى منا في بيته) صلى الله عليه وسلم أي نشهد ما يستحق لنا من ظاهر حاله ولا ندري وما بظن له (ولقد علم المحفوظون) أي الذين حفظهم الله لهم من تحريف في قول أو فعل (من أصحاب محمد أن ابن أم عبد) هو كنية عبد الله بن مسعود (هو أقربهم إلى الله زلفى) أي من أقرب الناس زلفى أي من أقربهم إلى الله قربة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود، حديث (٣٧٦٢) وأحمد (ص٣٨٩، ج٥) من طريق أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن حذيفة اليمان.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمرًا﴾ بتشديد الميم من التأمير أي لو جعلت أحدا أميرا (من غير مشورة منهم) أي من الناس (لأمّرتُ عليهم ابن أم عبد) أي جعلت عبد الله بن مسعود أميرًا على الناس وقد ورد الحديث في الجامع الصغير بلفظ «لو كنت مؤمرًا أمّتي أحدًا من غير مشورة منهم لأمرت عليهم ابن أم عبد والحديث يدل على علي منقبة هامة لعبد الله بن مسعود.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (ص٤٩، ج١) المقدمة، حديث (١٣٧) وأحمد (ص٧٦، ١٠٨، ج١) من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب.

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا الجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ:

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنتُ مؤمرًا أحدًا من غير مشورة (أمرت ابن أم عبد) هذا الحديث، والحديث السابق كلاهما مرويان عن علي ولفظ الثاني مثل الأول مع تفسير يسير ولكن بسندين مختلفين مفهومهما واحدٌ فلاحاجة إلى الشرح وتخريجه أيضًا مثل تخريج الحديث السابق.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة﴾ وفي رواية البخاري ومسلم: استقرؤا القرآن أي اطلبوا وتعلموا القرآن من أربعة وخصوا هؤلاء بأخذ القرآن عنهم لأنهم كانوا أكثر ضبطا للقرآن وأتقن لأدائه أو لأنهم تفرغوا لأخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة وتصدّو لأدائه من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غير هؤلاء الأربعة، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص١٢٨، ج٧).

وسالم مولى أبي حذيفة هو سالم بن معقل كان من أهل فارس، وكان من السابقين الأولين، وذكر في هذا الحديث أنه كان عارفا بالقرآن وكان قاريا ماهرا بالقرآن وكان إمامًا للمهاجرين في قباء حينما قدموا من مكة وشهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنُسِبَ إليه واستشهد باليمامة وأما مولى أبي حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان من أكابر الصحابة وشهد بدرًا مع النبي ﷺ وقتل أبوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال: كنت أرجو أن يسلم كما كنتُ أرى من عقله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب مولى أبي حذيفة، حديث (٣٧٥٨) و(ص١٢٨، ج٧) باب مناقب عبد الله بن مسعود، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه حديث (٢٤٦٤/١٧٦) وأحمد (ص١٦٣، ج٢) من طريق مسروق عن عبد الله عمرو.

إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتَ لِي، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الكِتَابَيْنِ قَالَ قَتَادَةُ، وَالْكِتَابَانِ الإِنْجِيلُ وَالْقُرْآنُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَخَيْثَمَةُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ.

رجال الحديث السابع:

قوله: ﴿الجراح بن مخلد﴾ العجلي البصري البزار ثقة من العاشرة، مات نحو سنة خمسين ومايتين، كذا في التقريب (ص١٣٨).

قوله: ﴿معاذ بن هشام﴾ بن أبي عبدالله الدستواني البصري وقد سكن اليمن، صدوقٌ ربما وهم من التاسعة، مات سنة مائتين، كذا في التقريب (ص٥٣٦).

قوله: ﴿خيثمة﴾ بن عبدالرحمن بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفي الكوفي ثقة، وكان يرسل من الثالثة، مات بعد سنة ثمانين، كذا في التقريب (١٩٧).

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿سألت الله أن يسير لي جليسا صالحا﴾ من التيسير أي أن يسهل لي أي صديقا صالحا أجلس في مجلسه وأستفيد منه (فوفقت) بضم الواو وكسر الفاء المشددة بصيغة المجهول أي فوفقني للقائك يا أبا هريرة وهذا من حسن سعادتي (فقال لي) أي أبو هريرة: (من أين أنت) أي من أين جئت (قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس) أي أطلب (الخير) (أليس فيكم) أي في بلدكم (سعد بن مالك مجاب الدعوة) كما تقدم من قبل (وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما يطهر به فإنه كان صاحب مطهرته صلى الله عليه وسلم ونعليه. وأيضًا هو صاحب وسادته هذا يدل على كمال خدمته وقربه (وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) السرُّ ما تكتمه وتخفيه والمراد به ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمورًا من الأمور التي تجري بين هذه الأمة فيما بعده وجعل ذلك سرًا بينه وفيه (وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه) إشار به إلى ما روته عائشة رضي الله عنها من حديث عمر ما خير عمار بين أمرين إلاّ اختار أرشدهما رواه الترمذي وقد تقدم الحديث في مناقب عمار ويحتمل أن يكون المراد بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار رواه البخاري وقد تقدم في شرح مناقب عمار (وسلمان صاحب الكتابين) وهو سلمان الفارسي والمراد بالكتابين: الانجيل والقرآن، يعني أن سلمان الفارسي آمن أولا بالإنجيل،

وكان يعمل به ثم لما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وبالقرآن الكريم فلذلك يقال له: صاحب الكتابين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٤٠، ج٩) حديث (١٢٣٠٦) وهو عن خثيمة بن أبي سبرة موقوفا.

❖ ❖ ❖

٤٠- بَابُ مَنَاقِبِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٣٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي اليَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اسْتَخْلَفْتَ. قَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَاقْرَءُوهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لإِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى: يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ. قَالَ: لاَ، عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيكٍ.

﴿باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه﴾

واليمان لقبه وكنيته حذيفة أبو عبد الله العبسي بفتح العين وسكون الياء التحتانية صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بالمدائن سنة خمس وثلاثين وقيل: ست وثلاثين بعد قتل عثمان، كذا في الإكمال (٥٩٠).

رجال الحديث:

قوله: ﴿إسحاق بن عيسى ابن نجيح البغدادي أبو يعقوب ابن الطباع صدوق من التاسعة. مات سنة أربع عشرة وقيل: بعدها بسنة، كذا في التقريب (١٠٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قالوا﴾ أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله لو استخلفت) لكان خيرًا لهم (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن استخلفت عليكم أحدا فعصيتموه) اي لم تطيعوا من استخلفتُ (عذبتم) بصيغة المجهول من التعذيب فيكون استخلافي سببًا لعذابكم لكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه) وخصه لأنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يُنذر الناس من الفتن الدنيوية (وما أقرأكم عبد الله فاقرأوه) لأنه كان أعلم الناس بالقرآن وكان ينذر الناس من أحوال القيامة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٣٠، ج٣) حديث (٣٣٢٢) وذكره الشيخ على المتقي صاحب كنز العمال في الكنز (ص٦٣٠، ج١١) وعزاه للطبراني والترمذي والحاكم عن حذيفة.

❖ ❖ ❖

٤١- بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٣٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ فَرَضَ لأُسَامَةَ فِي ثَلاثَةِ آلافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلاثَةِ آلافٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ. قَالَ: لأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ، فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه﴾

يكنى أبا أسامة وأمه سعدي بنت ثعلبة هو من بني كلب كان عبد الخديجة فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه ثم خيره اتصل بأهله فحضر أبوه حارثة وعمه كعب في مكة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين نفسه والمقام عنده وبين أهله والرجوع إليهم فاختار النبي صلى الله عليه وسلم على أهله. لما يرى من بره وإحسانه إليه فحينئذ خرج به النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه فصار يدعى زيد ابن محمد إلى أن جاء الإسلام فينزل «أدعوهم لآبائهم وهو أقسط عند الله» [الأحزاب: ٥] فقيل له: زيد بن حارثة وهو أول من أسلم من الذكور وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته أم أيمن فولدت له أسامة ثم تزوج زينب بنت جحش كان يقال له: حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء في القرآن اسم أحد من الصحابة غيره قال تعالى: «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها» [الأحزاب: ٣٧] قتل في غزوة موته وهو أمير الجيش في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة، كذا في الإكمال (ص٥٩٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمس مائة﴾ أي قدر عمر بن الخطاب في زمن خلافته وظيفة من بيت المال رزقا لأسامة أي لابن زيد بن حارثة ثلاثة آلاف وخمس مائة) (وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف) أي وقدر عمر لابنه عبد الله وظيفة من بيت المال ثلاثة آلاف فقط مع حط مائة (قال عبد الله بن عمر لأبيه: لِمَ فضّلت أسامة عليّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد) أي: إلى مشهد الجهاد ومعركة الكفار والمشركين (قال) أي: عمر، أنا فضّلته عليك؛ (لأنّ زيدًا) أبا أسامة (كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك) أي: منّي، (وكان أسامة أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، فأثرتُ) أي: رجّحتُ (حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: محبوبه (على حبّي) أي: على محبوبي.

٤٠٣٤ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلاَّ زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٤٠٣٥ — حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ، أَخُو زَيْدٍ قَالَ: «قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ له: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْدًا. قَالَ: هُوَ ذَا، فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ، قَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لاَ أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الرُّومِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (ص٩، ج٨) حديث (١٠٤٠١) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب موقوفًا.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما كنّا ندعو زيد بن حارثة إلا زيدَ بن محمدٍ﴾ لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعله ابنًا له، فندعوه زيد بن محمدٍ (حتّى نزلت: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله» [الأحزاب: ٥] قد تقدّم هذا الحديث وشرحه من قبل في تفسير سورة الأحزاب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله. وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد (٢٤٢٥/٦٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿يا رسول الله! ابعث معي أخي زيدًا﴾ وكان جبلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذا) أي: بين يديك (فإن انطلق معك) فإن شاء أن ينطلق معك فاذهب به (لم أمنعه، قال زيد: يا رسول الله! والله لا أختار عليك أحدًا، قال) أي: جبلة بن حارثة أخو زيدٍ (فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي) كان زيد بن حارثة اختار الملازمة لحضرة سيّد الأوّلين والآخرين، محبوب ربّ العالمين خير البريّة، ثمّ لم يطالبه جبلة مرّةً أخرى.

٤٠٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة سواه، كما في تحفة الأشراف (ص٤٠٧، ج٢) حديث (٣١٨٢)، وذكره صاحب المشكاة (ص: ٥٤٤، ج١٠) مرقاة، حديث (٦١٧٤).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثًا﴾ أي: أرسل جماعةً أي: جيشًا وسريّةً (وأمّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته) أي: اعترض الناس على إمارته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل) يعني أنّ هذا الاعتراض ليس بجديد؛ بل اعترضتم على إمارة أبيه زيد بن حارثة حين ما أُمّرَ في غزوة موتة، وقد رُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: «ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيشٍ قطّ إلا أمّره عليهم» رواه النسائي (وايم الله) أي: والله (إن) مخفّفة من المثقّلة، أي: إنّه (كان لخليقًا) أي: لائقًا (للإمارة) وأن كان من أحبّ الناس إليّ وإن هذا أي: أسامة من أحبّ النّاس إليّ بعد، والحديث يدلّ على جواز تولية المفضول على الفاضل وعلى جواز إمارة الصغار على الكبار؛ لأنّ أبابكر وعمر كانا في الجيش الذي أمّر عليهم أسامة ولاشك أنّ أبابكر وعمر أفضلان من أسامة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما، رقم (٢٤٢٦/٦٣).

❖ ❖ ❖

٤٢- بَابُ مَنَاقِبِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٣٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: «أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ، قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ».

﴿باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه﴾

هو أسامة بن زيد بن حارثة القضاعي، وأمّه أم أيمن واسمها «بركة»، وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت مولاة لأبيه عبد الله بن المطلب، وأسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه، وحبّه وابن حبّه، قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين، وقيل: غير ذلك، ونزل وادي القرى وتُوُفِّي به بعد قتل عثمان رضي الله عنه، وقيل: سنة أربع وخمسين، قال ابن عبد البرّ: وهو عندي أصحّ، كذا في الإكمال (ص٥٨٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: ضعف (فهبطت) أي: نزلت من مسكني الذي كان في عوالي المدينة (وهبط الناس) أي: الصحابة من منازلهم، وإنما عبّر بالهبوط: لأنه كان يسكن العوالي، والمدينة من أيّ جهةٍ توجّهت إليها صحّ فيها الهبوط؛ لأنها واقعة في غائط الأرض ينحدر إليها السيل، وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلّها مستعلية عليها (وقد أُصْمِتَ) بصيغة المجهول من الإصمات، من أُصْمِت العليل إذا اعتقل لسانه (فأعرف أنه يدعو لي) أي: لمحبّته.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة عن أسامة بن زيدٍ عن أبيه إلا الترمذيّ، كما في تحفة الأشراف (ص١٠، ج١) حديث (١٢٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٣٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، أخبرنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالاَ: يَا أُسَامَةُ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: أَتَدْرِي، مَا جَاءَ بِهِمَا؟ قُلْتُ: لاَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكِنِّي أَدْرِي، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلاَ، فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، فَقَالاَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ. قَالَ: أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالاَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالهِجْرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينحّي﴾ بتشديد الحاء من التنحية، من نحّى الشيءَ أي: أبعده وأزاله من مكانه (مُخاط أسامة) بضمّ الميم وهو ما يسيل من الأنف (قالت عائشة: دعني حتّى أكون أنا الذي أفعل) أي: دعني أنا أنظّفه (قال: يا عائشة) أحِبِّيهِ أي: أسامة بن زيد (فإني أحبّه).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذيّ، كما في تحفة الأشراف (ص٤٠٣، ج١٢) رقم الحديث (١٧٨٧٥)، وذكره الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح، رقم الحديث (٦١٧٦)، كذا في المرقاة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿كنت جالسًا﴾ عند باب النبي صلى الله عليه وسلم (يستأذنان) أي: يَطْلُبَان الإذن بدخولهما (أتدري ما جاء بهما؟) أي: ما سبب مجيئهما؟ (قلتُ) أي: قال أسامة (لا) أي: لا أدري (فقالا: جئناك نسألك أيّ أهلك أحبّ إليك؟ قال: فاطمة بنت محمد، فقالا: جئناك نسألك عن أهلك) أي: عن أزواجك وأولادك؛ بل عن أقاربك ومن يتعلّق بك قال: أحبّ أهلي إليّ من قد أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه) هو (أسامة بن زيد، قالا: ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن أبي طالب، قال العبّاس: يا رسول الله! جعلت عمّك آخرهم، قال: إنّ عليًّا قد سبقك بالهجرة)

وكذا بالإسلام، فهذا يقدّم الأحبيّة على الأفضليّة لا على الأقربيّة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرّد به الترمذيّ، كما في تحفة الأشراف (ص٦٠، ج١) حديث (١٢٣) وذكره صاحب المشكاة (ص٥٤٦، ج١٠) حديث (٦١٧٧).

❖ ❖ ❖

٤٣- بَابُ مَنَاقِبِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي زَائِدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رَآنِي إِلاَّ تَبَسَّمَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه﴾

كنيته أبو عمرو، أسلم في السنة التي تُوُفّي النبي صلى الله عليه وسلم فيها، قال جرير: أسلمتُ قبل موت النبيّ صلى الله عليه وسلم بأربعين يومًا، نزل الكوفة وسكنها زمانًا، ثمّ انتقل إلى قرقسيا، ومات بها سنة إحدى وخمسين، كذا في الإكمال (ص٥٨٩).

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي: ما منعني من الدخول في بيته حين ما استأذنت عليه (ولا رآني إلاّ ضحك) أي: كلّما رأني ضحك، وهذا يدلّ على كمال محبّته مع جرير بن عبد الله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من لا يثبّت على الخيل، رقم الحديث (٣٠٣٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله، رقم الحديث (١٣٤، ٢٤٧٥/١٣٥)، وابن ماجه، المقدّمة، باب فضل جرير بن عبد الله، رقم الحديث (١٥٩)، وأحمد (ص٣٥٨، ج٤) والحميديّ (ص٣٥٠، ج٢) رقم الحديث (٨٠٠).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمتُ﴾ أي: كلّما استأذنت عليه بعد إسلامي ما منعني من الدخول في بيته (ولا رآني إلا تبسّم) أي: كلّما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبسّم، هذا الحديث مثل الحديث الأوّل، غير أن فيه «تبسّم» مكان «ضحك».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حدَيث حسن صحيح﴾ انظر لتخريجه الحديث السابق، أي تخريجه مثل تخريج الحديث الأوّل.

٤٤- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ

٤٠٤٢ – حَدَّثَنَا بُندارٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالاَ: أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ سَالِمٍ.

٣٨٢٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، أخبرنا قَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿باب مناقب عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنه﴾

هو عبد الله بن عبّاس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأمّه لبابة بنت الحارث أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشرة، كان حبر هذه الأمّة وعالِمها، دعاله النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة والفقه والتّاويل، رأى جبرئيل عليه السلام مرّتين، قال مسروق: وكنت إذا رأيت عبد الله ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلّم قلت: أفصح الناس، فإذا تحدّث قلت: أعلم الناس، وكان عمر بن الخطّاب يقربه ويدنيه ويشاوره مع أجلّة الصّحابة، وكف بصره في آخر عمره، مات بالطّائف سنة ثمان وستين، كذا في الإكمال (ص٦٠٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رأى جبرئيل مرّتين﴾ في حالة اليقظة.

قوله: ﴿ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم﴾ دعا مرّةً بإعطاء الحكمة، أو علم الكتاب حين ضمّه إلى صدره، ومرة بتعليم الفقه حين خدمه بوضع ماء وضوءه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث مرسل﴾ لأنّ أبا جهضم لم يسمع من عبد الله ابن عباس وأبو جهضم اسمه موسى بن سالم.

٤٠٤٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوتيني الحكمة مرّتين﴾ والحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والعلم والتّفقّه، قد جاء في القرآن الكريم: «ولقد آتينا لقمن الحكمة» (سورة لقمان)

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في سننه الكبرى في كتاب المناقب، باب عبد الله بن عبّاس بن المطّلب حبر الأمّة وعالمها وترجمان القرآن رضي الله عنه، رقم الحديث (٨١٧٨).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ضمّني﴾ إلى صدره، أي: عانقه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم علّمه الحكمة) والمراد به علم القرآن والتّفقّه، وقيل: السّنّة وقيل: الفهم من الله. وقيل: غير ذلك، وبهذا الدعاء صار ابن عبّاسٍ مفسّرًا للقرآن عالمًا وسيعًا للسّنّة وفقيهًا ماهرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري، في كتاب فضائل الصّحابة، باب ذكر ابن عباس، رقم الحديث (٣٧٥٦)، وابن ماجه، المقدّمة، باب فضل ابن عباسٍ، حديث (١٦٦)، وأحمد (ص٢١٤، ج١).

◆ ◆ ◆

٤٥- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِي قِطْعَةُ إِسْتَبْرَقٍ وَلَا أُشِيرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنه﴾

هو عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي، أسلم مع أبيه بمكّة وهو صغير، ولم يشهد بدرًا وأحدًا لصغره، وأول مشاهده الخندق وشهد بعد الخندق من المشاهد، وكان من أهل الورع والعلم والزّهد، شديد التحرّي والاحتياط، قال جابر بن عبد الله: ما منا أحدٌ إلا مالت به الدّنا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله، وقال ميمون بن مهران: ما رأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عبّاس، وقال نافع: ما مات ابن عمر حتّى أعتق ألف إنسان، مات سنة ثلاث وسبعين، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وله أربع وثمانون سنة، كذا في الإكمال (ص٦٠٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿كأنما في يدي قطعة استبرق﴾ وهو الثوب الغليظ من الدّيباج (ولا أشير بها إلى موضع) أي: مكان (من الجنّة إلا طارت بي إليه) أي: تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح الطّير (فقال) أي: النبيّ صلى الله عليه وسلم (إن أخاك رجل صالح أي: هو يقيم بحدود الله ويجتنب من محارمه ويهتمّ باتّباع السّنّة في كل عملٍ (أو) للشكّ من الرّاوي (إن عبد الله رجل صالح).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب التهجّد، باب فضل من تعارّ من الليل، رقم الحديث (١١٥٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٤٧٨/٣٩) وأحمد (ص٥، ١٢، ج٢) وأخرجه النسائي أيضًا.

❖ ❖ ❖

٤٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٤٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الجَوْهَرِيُّ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُؤَمَّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ مَا أُرَى أَسْمَاءَ إِلاَّ قَدْ نُفِسَتْ فَلاَ تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه﴾

يكنّى أبا بكر الأسدي القرشي، كنّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم بكنيّة جدّه لأمه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أوّل مولودٍ وُلِدَ في الإسلام، أذّن أبوبكرٍ في أذنه، وأمّه أسماء بنت الصديق، وجدّه الصديق، وجدّته صفية عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين، وكان بويع له بالخلافة سنة أربع وستّين، فاجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغيره، قتله الحجّاج بن يوسف بمكّة سنة ثلاث وسبعين، كذا في الإكمال (٦٠٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رأى في بيت الزّبير مصباحًا﴾ أي: سراجًا (ما أُري) بضمّ الهمزة وفتح الرّاء المهملة، أي: ما أظنّ أسماء هي أخت عائشة زوجة الزّبير (إلاّ قد نفست) أي: ولدت، وصارت ذات نفاس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسنٌ غريبٌ﴾ لم يخرجه أحدٌ من أصحاب الكتب الستّة إلاّ التّرمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٦٤٣)، وذكره صاحب المشكوة (٦١١، ج١٠) مرقاة رقم الحديث (٦٢٤٣).

❖ ❖ ❖

٤٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٤٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنَيْسٌ. قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسِ بن مالك عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٠٤٧ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «رُبَّمَا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ذَا الأُذُنَيْنِ». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه﴾

هو أنس بن مالك بن النّضر، كنيته أبو حمزة الخزرجي، خادم النبي صلى الله عليه وسلم، أمّه أمّ سليم بنت ملحان، قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه النّاس بها وهو آخر من مّات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وله من العمر مائة وثلاث سنين، وقيل: تسع وتسعون سنة، قال ابن عبد البرّ: وهو أصحّ ما قيل، يقال: إنّه ولد له مائة ولد، وقيل: ثمانون، منهم ثمانية وسبعون ذكرًا واثنتان أنثى، كذا في الإكمال (ص٥٨٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أنيس﴾ تصغير أنس، أي: هذا أنيس (فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قد رأيت منهنّ اثنتين في الدّنيا) والدّعوتان هما كثرة المال وكثرة الأولاد، وقد ولد له مائة ولد أو ثمانون، كما تقدم (وأنا أرجو الثالثة في الآخرة) وقد ذكر سنان بن ربيعة، والثالثة هي المغفرة، كما رواه ابن سعد بإسنادٍ صحيح عنه عن أنس: قال: اللّهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٤٨١/١٤٤).

٤٠٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أخبرنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسٌ بن مالك خَادِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٤٩ – حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرٍ، وَأَبُو نَضْرٍ هُوَ: خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ.

٤٠٥٠ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أخبرنا مَيْمُونٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أخبرنا ثَابِتٌ البناني، قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، «يَا ثَابِتُ خُذْ عَنِّي فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي، إِنِّي أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ، وَأَخَذَهُ جِبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ عزّ وجلّ».

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أنس قال ربّما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ذاالأذنين، قال أبو أسامة: يعني يمازحه) وقد تقدّم هذا الحديث بشرحه في باب المزاح، من أبواب البرّ والصلة، والحديث أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح، رقم الحديث (٥٠٠٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله أنس بن مالك خادمك ادع الله له، قال: اللّهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته﴾ ودعاء كل نبيّ مستجاب، فاستجاب الله دعاءه في حق أنس، فكثر ماله وولده وبارك فيما أعطاه. هذا الحديث من أعلام النبوّة في إجابة دعائه وهو يدلّ على فضل أنس رضي الله عنه.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن أنس قال: كنّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها﴾ أي: كنّاه أبو حمزة، والبقلة الّتي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة لفعلها، يقال: رمانة حامزة أي: فيها حموضة، وذكر في القاموس الحمزة: الأسد والبقلة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث لا نعرفه إلاّ من حديث جابرٍ الجعفي عن أبي نصرٍ﴾ أخرجه أحمد (ص١٣، ج٣) عن أبي نصر عن أنس بن مالك.

٤٠٥١ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بن مالكٍ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ «وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

٤٠٥٢ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، أخبرنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، قَالَ: «قُلْتُ لأَبِي العَالِيَةِ، سَمِعَ أَنَسٌ، مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ. وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿خذ عنّي﴾ أي: خذ عنّي علم القرآن والحديث (فإنّك لم تأخذ عن أحدٍ أوثق منّي) أي: أكثر وثوقًا منّي، ولعلّ أنسًا قال هذا القول لثابت البناني حين لم يبق أحدٌ من الصّحابة بالبصرة سوى أنس بن مالك، هذا يدلّ على فضله وجلالة شأنه، (إنّي أخذته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو أخذ (من جبرئيل) عليه السلام (وأخذه جبرئيل عن الله) سبحانه وتعالى قال هذا توثيقًا لقوله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به التّرمذيّ عن ثابتٍ عن أنس بن مالك موقوفًا.

شرح الحديث السّادس:

قوله: ﴿عن أنس بن مالك نحو حديث إبراهيم بن يعقوب﴾ أي: هذا الحديث نحو الحديث السّابق، ولكن (لم يذكر فيه وأخذه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل).

شرح الحديث السّابع:

قوله: ﴿قال: خدمه عشر سنين﴾ متواصلاً (ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم) بالبركة في ماله وأولاده وعلمه، كما تقدّم (وكان له بستان) أي: حديقة (يحمل في السّنة الفاكهة مرّتين) ببركة دعاء النّبيّ صلى الله عليه وسلم (وكان فيها ريحان يجد منه ريح المسك) وهذا أيضًا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به التّرمذيّ، لم يخرجه أحد سوى الترمذيّ عن أبي خلدة عن أبي العالية موقوفًا، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (٨٣٥).

❖ ❖ ❖

٤٨- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٥٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ حَدِيثًا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٤٠٥٤ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلاَ أَحْفَظُهَا، قَالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ فَبَسَطْتُ، فَحَدَّثَ حَدِيثًا كَثِيرًا، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه﴾

قد اختلف في اسمه، والصحيح أن اسمه عبد الرحمن بن صخر، غلبت عليه كنيتُه، فهو كمن لا اسم له، أسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وثبتَ عليه، راغبًا في العلم، فكان من أحفظ الصحابة، ويحضر ما لا يحضر أحد منهم بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو هريرة: قلتُ يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها، قال: أبسط رداءك فبسطته فحدث حديثًا كثيرًا، فما نسيت شيئًا حدثني به، وقال البخاري: روى عن أكثر من ثمان مائة رجل من بين صحابي وتابعي مات بالمدينة سنة سبع خمس، إنما سمى أبا هريرة لأنه كانت له هرة صغيرة يجعلها معه، كذا في الإكمال (ص٦٢٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبسطتُ ثوبي﴾ وفي رواية: ردائي (عنده ثم أخذه فجمعه على قلبي) هذا الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذ الرداء فضمَّه على قلب أبي هريرة، ويظهر من لفظ البخاري أن أبا هريرة هو الذي جمع الرداء فضمه، ويمكن أن يجمع بينهما بأنهما جميعًا جَمَعا الرداء وضَمَّاه على قلبه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرجه أحد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤٨٨٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص٣٦٥، ج٩) وعزاه للطبراني في الأوسط وهو ضعيف لأن فيه عبد الله بن عبد العزيز اللين، ووثقه سعيد بن منصور وقال: البتة رجاله ثقات.

٤٠٥٥ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: لأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٠٥٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سعيد الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ، هُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لاَ نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ. قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ، فَلاَ أَشُكُّ إِلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لاَ شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، فلا نشك إلاَّ أنه سَمِعَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا نسمع، وَلاَ تَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أسمع منك أشياء﴾ أي كثيرةً (فلا احفظها) وفي صحيح البخاري «إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه فبسطته زاد البخاري فغرف بيده ثم قال ضُمَّ فضممته فما نسيتُ شيئًا، قال الحافظ لم يذكر المغروف منه وكأنها كانت إشارة محضة، والحديث يدل على فضيلة أبي هريرة، ويدل أيضًا على معجزة واضحة من علامات النبوة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري (ص٧٣٣، ج٦) في كتاب المناقب، رقم الحديث (٣٦٤٨).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي كنتُ أكثرنا لزومًا له صلى الله عليه وسلم منا (وأحفظنا لحديثه) أي أكثر وأقوى حفظًا لحديثه منا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

٤٠٥٧ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنِ بِنْتِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو العَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ. قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو العَالِيَةِ اسْمُهُ: رُفَيْعٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ لم يخرج هذا الحديث أحد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، عن ابن عمر موقوفًا، كما في تحفة الأشراف (ص٢٥٨، ج٦) رقم الحديث (٨٥٥٧).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أخبر أحمد بن سعيد الحراني﴾ فيه تصحيف والصّواب أحمد بن أبي شعيب الحرّاني، و انما أخرج الترمذي عن الدارمي منه، قال الحافظ في تهذيب التهذيب: ما لفظه أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب بن مسلم الحراني أبو الحسن القرشي مولاهم، روى عنه أبوداود والبخاري والترمذي والنسائي بواسطةٍ والدارمي وغيرهم، ثقة صدوق، كما في تهذيب ا لتهذيب (ص٣٣، ج١) (يا أبا محمد) كنيته طلحة (أرأيت) أي أخبرني (أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع عنه) الظاهر أن أمّا وإن مصدرية، وهي مع بعدها مبتدأ والخبر محذوف، أي أما كونه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع منه فهو المتعين.

(يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كان ملازمًا له صلى الله عليه وسلم لا يغيب عنه (وكنا نحن أهل بيوتات) جمع بيوت وهي جمع البيت (وغنى) بالجر عطف على بيوتات (طرفي النهار) أي أوله وآخره (فلا نشك إلا أنه سَمِعَ من رسول الله) الظاهر أن إلا ههنا زائدة أي لا نشك إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويؤيده ما رواه البخاري في التاريخ وما رواه أبو يعلى بلفظ «والله ما نشك أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (٥٠١٠) وأخرجه البخاري في التاريخ، وأبو يعلى في مسنده، كما تقدم.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿ممّن أنت؟﴾ أي من أي قبيلة أنت (قال: قلت: من دَوْس) أي أنا من قبيلة دوس، بفتح الدال وسكون الواو، أبو قبيلة (قال: ما كنت أرى أن في دوس أحدًا فيه خير) أي ما أظن الخير في هذه القبيلة إلا فيك.

٤٠٥٨ – حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى القَزَّازُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا المُهَاجِرُ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ فَضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ. فَقَالَ: خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا، أَوْ فِي هَذَا المِزْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا، فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٤٠٥٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ المُرَابِطِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ، لِمَ كُنِّيتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ أَمَا تَفْرَقُ مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لأَهَابُكَ، قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي، فَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي فَلَعِبْتُ بِهَا فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ انفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٢٨٩٤) وذكره صاحب المشكاة (ص٣٤٥، ج١٠ مرقاة) حديث (٥٩٩٧).

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات﴾ هي جمع تمرة (فضمهن) أي أخلهن بيده، أو وضع يده عليهن (ثم دعا لي) أي لأجلي خاصة (فيهن بالبركة) أي بالبركة فيهن وكثرة الخير في أكلهن مع بقائهن، (اجعلهن في مزودك) المِزْوَدُ وهو ما يُجْعَلُ فيه الزَّادُ من الجراب فخذه ولا تنثره نثرًا أي لا ترمه متفرقًا، (وكان لا يفارق حقوي) الحقو هو معقد الإزار، وقيل: الحقو الإزار، والمراد هنا موضع شدّ الإزار، حتى كان يوم قتل عثمان رضي الله عنه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ انفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٢٨٩٣) وذكره صاحب المشكاة (٢٦٩، ج١٠ مرقاة) حديث (٥٩٩٣).

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلاَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿أحمد بن سعيد المرابطي﴾ وقال الحافظ: هو المرابطي، كما في التقريب (لِمَ كُنْيتَ أبا هريرة) من التكنية أي لأي شيء كنيت أبا هريرة (قال: أما تفرق مني) أي ألا تخاف مني، كانت لي هريرة، تصغير هرة، وهي هرة صغيرة يقال لها السنور (فكُنْتُ أضعها بالليل في شجرة) أي على شجرة (فإذا كان النهار ذهبت بها معي فَلَعِبْتُ بها، فكنوني أبا هريرة) هذا الحديث يدل على أن أهل بيت أبي هريرة كنّوه بأبي هريرة، وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه به.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف (ص١٣٤، ج١٠) رقم الحديث (١٣٥٦٠) عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة موقوفًا.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿ليس أحدٌ أكثر حديثا الخ﴾ تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب الرخصة في كتابة العلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كتابة العلم، رقم (١١٣).

◆ ◆ ◆

٤٩- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٦١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٠٦٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، نَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ، وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

﴿باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه﴾

صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس، أسلم قبل فتح مكة، وأسلم أبواه بعد فتح مكة، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له، وولي إمرة دمشق عن عمر بن الخطّاب، بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسعة عشرة، واستمرّ عليها إلى خلافة عثمان، ثم زمن محاربته لعليّ وللحسن، ثمّ اجتمع عليه الناس سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستّين، فكانت ولايته بين إمارةٍ ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية.

شرح الحديث الأول:

قوله: ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هاديًا﴾ أي: للناس، أو دالاً على الخير (مهديًا) في نفسه (واهْدِ به) الناس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (٤/٢١٦) عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعيد﴾ من: عزله عزلاً: أبعده ونحّاه، ويقال: عزله عن منصبه وأفرزه (عن حمص) بلدة كبيرة بالشام وكان عمير واليًا عليها (ولّى معاوية) مكانه (فقال الناس) أي: جعل الناسُ يقولون: إنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب (عزل عميرًا)

عن ولاية حمص (وولّى) مكانه (معاوية) بن أبي سفيان (فقال عمير) أي: الوالي الثاني (لا تذكروا معاوية إلاّ بخير، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم اهْد به») أي: اهد الناس بمعاوية، يعني معاوية هو الذي يهدي الله به الناس فلا تذكروه إلاّ بخير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٠٨٩٢) عن عمير بن سعد، وفي سنده عمير بن واقد، وهو ضعيف.

◆ ◆ ◆

٥٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْلَمَ النَّاسُ، وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ مِشْرَحٍ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ.

﴿باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه﴾

هو عمرو بن العاص السهمي القرشي، أسلم سنة خمس من الهجرة، وقيل: سنة ثمان مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، فأسلموا جميعًا، وولاّه النبي صلى الله عليه وسلم على عمّان، فلم يزل عاملاً له عليها، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية، وهو افتح مصر لعمر، ولم يزل عاملاً له عليها إلى آخر وفاته، وأقرّه عثمان عليها نحوًا من أربع سنين، وعزله، ثمّ أقطعه إيّاها معاوية لمّا صار الأمر إليه، فمات بها سنة ثلاث وأربعين، وله تسعون سنة، وولي مصر بعده ابنُه عبد الله، ثمّ عزله معاوية، كذا في الإكمال (ص٦٠٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أسلم الناس﴾ أي: عند فتح مكة (وآمن عمرو بن العاص) قبل فتح مكة بسنة أو بسنتين طائعًا راغبًا مهاجرًا إلى المدينة، فقوله صلى الله عليه وسلم هذا إشارة إلى أنهم أسلموا رهبةً، وآمن عمرو بن العاص رغبةً، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيمان لايكون إلا عن رغبةٍ، ذكره الطيبي.

وإنّما خصّه بالإيمان رغبةً؛ لأنّه وقع إسلامه في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوّته، وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنًا من غير أن يدعوه أحد إليه، فجاء إلى المدينة في الحال ساعيًا، فآمن، أمّره النبيّ صلى الله عليه وسلم على جماعة فيهم: أبوبكر الصديق وعمر الفاروق، وذلك لأنّه كان مبالغًا قبل إسلامه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وإهلاك أصحابه، فلما آمن أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يزيل عن قلبه أثر تلك الوحشة المتقدّمة، حتى يأمن من جهته، فلا ييأس من رحمة الله، فإنّه ابن الملك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي، لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة إلا الترمذي، كما في تحفة الأشراف (١٠٨٩٢) عن عمير بن سعد، وليس إسناده بالقوي؛ لأنّ في سنده ابن لهيعة، وهو ضعيف.

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، وَنَافِعٌ ثِقَةٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ عمرو بن العاص من صالحي قريش﴾ أي: من خيارهم. والصالح: من يؤدّي حقوق الله وحقوق الناس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، نافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، لأن ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة﴾ فالحديث مرسل.

❖ ❖ ❖

٥١- بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلاً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَأَقُولُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُ: «نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا»، وَيَقُولُ: «مَنْ هَذَا»؟ فَأَقُولُ: فُلَانٌ، فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا»، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا» فَقُلْتُ: هَذَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلاَ نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عندي. وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه.

﴿باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

القرشي المخزومي، وأمّه لبابة الصغرى أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، كان أحد أشراف قريش في الجاهليّة، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله، وكان من فرسان الصحابة، أسلم بين الحديبية والفتح، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدّة مشاهد، ظهرت فيها نجابته، ثمّ كان قتل أهل الردّة على يديه، ثم فتح البلاد الكبار، ومات على فراشه في خلافة عمر بحمص، ونقل عن دحيم أنّه مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين، وهو الصحيح، كما في الإكمال وغيره (٥٥٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً، فجعل الناس يمرّون) أي: يمرّون علينا من كلّ جانب (فيقول) أي: يسأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا يا أبا هريرة؟» (فيقول) أي: فيجيب أبو هريرة (فلان) أي: هذا فلان (فيقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم: («نعم عبد الله هذا») أي: يمدحه، ويسأل: («من هذا؟») فيقول أبو هريرة: (فلان) أي: هذا فلان، (فيقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم («بئس عبد الله هذا) أي: يذمّه (حتى مرّ خالد بن الوليد، فقال: «من هذا؟» فقلت: خالد بن الوليد، فقال:) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم عبد الله خالد بن الوليد، سيف من سيوف الله) أي: هو كيف سلّه الله على المشركين وسلّطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف الله، حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيل الله مع أعداء الدين، أو هو في نفسه كالسيف في إسراعه لتنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى لا يخاف لومة لائم، كذا في المرقاة (١٠/٦٣١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (٢/٣٦٠) من طريق الحارث بن كنانة عن أبي هريرة.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي بكر الصديق﴾ أخرجه أحمد عن أبي بكر الصديق قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيف من سيوف الله، سلّه الله عز وجل على الكفار والمنافقين». وروى البخاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدًا، وجعفرًا، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثمّ أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم».

◆ ◆ ◆

٥٢- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبُ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه﴾

هو سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي الأوسي، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل، ودارهم أوّل دار أسلمت من الأنصار، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدّ الأنصار، كان مقدّمًا مُطاعًا شريفًا في قومه، من أجلّة الصحابة وأكابرهم وخيرهم، شهد بدرًا وأحدًا، ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ، ورمي يوم الخندق في أكحله، ولم يرقأ الدم، حتى مات بعد شهرٍ، وذلك في ذيْ القعدة سنة خمس، وهو ابن سبع وثلاثين سنة، ودُفِن بالبقيع، كذا في الإكمال (ص٥٩٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير﴾ بصيغة الماضي المجهول من الإهداء. أهداه له أكيدردومة كما يعلم من صحيح البخاري من حديث أنس في باب قبول الهديّة من المشركين (فجعلوا يعجبون من لينه) أي: من ونعومته واللين: من لان الشيء ليّنًا ولينًا: سُهل وانقاد، فهو ليّن. قد جاء في القرآن الكريم: «فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتعجبون من هذا؟) أي: تعجبون من نعومة هذا الثوب؟ (لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا) المناديل: جمع منديل، وهو نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما، مربع الشكل، يمسح به العرق أو الماء.

ولعلّ تخصيص سعد بن معاذ بالمنديل أنّ منديله كان من جنس ذلك الثوب لونًا ونحوه، أو كان الوقت يقتضي استمالة سعد، أو كان اللامسون المتعجّبون من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: منديل سيّدكم سعد بن معاذ خير منه، أو كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب، والحديث يدل على منقبة سعد بن معاذ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ، رقم الحديث (٣٨٠٢) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل سعد بن معاذ، رقم الحديث (٢٤٦٨/١٢٦).

٤٠٦٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

وَفِي البَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَرُمَيْثَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس﴾ أخرجه الترمذي في أوائل أبواب اللباس.

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم﴾ أي: قدّامهم، والواو هنا للحال «اهتزّ له عرش الرحمن» أي: تحرّك عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ، كما في رواية البخاري ومسلم. قال النووي: اختلف العلماء في تأويله، فقالت طائفة: هو محمول على ظاهره، واهتزاز العرش: تحرُّكه فرحًا بقدوم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمييزًا حصل به هذا، ولا مانع منه، كما قال تعالى: «وإن منها لما يهبط من خشية الله» [البقرة: ٧٤] وهذا القول هو ظاهر الحديث، والمراد بالاهتزاز هو الاستبشار والقبول، يقال: «فلان يهتز بالمكارم» فأهل العرب لايريدون اضطراب جسمه، وإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها.

وقال بعضهم: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، وأهل العرب ينسبون الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء، فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض، وقامت له القيامة. وقال جماعة: المراد اهتزازُ سرير الجنازة، وهو النعش. وهذا القول باطل، يردّه صريح هذه الروايات التي ذكرها المسلم «اهتزّ لموته عرش الرحمن»، وإنما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم. كذا في شرح مسلم للنووي (٢/٢٦٤).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أسيد بن حضير، وأبي سعيد، ورميثة﴾.

أما حديث أسيد بن حضير: فأخرجه أحمد (٤/٣٥٢) وابن أبي شيبة في (مسنده) (٦/٤٠٥) وفي «مصنفه» (٤/٥٣٤) والطبراني في الكبير (١/١٧١ و٦/١٠) والحاكم (٣/٢٠٧) وابن حبان (٨/٥٥، ٨٩) من طريق محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن عائشة رضي الله عنها.

وأما حديث أبي سعيد رضي الله عنه: فرواه عنه أبو نضرة، وأبو أمامة. أمّا رواية أبي نضرة عنه: فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/٦٣)، وأحمد (٣/٢٣) وأبو يعلى (٢/٨٨) وابن سعد (٣/٤٣٤) وابن أبي شيبة (٧/٥٣٤)، والطبراني في الكبير (٦/١٠)، والحاكم (٣/٢٠٦) من طريق عوف بن أبي جميلة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم: اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ، وسنده صحيح، وأما رواية أبي أمامة: فتقدّم تخريجه في السير.

٤٠٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وأما حديث أبي رميثة: فأخرجه الترمذي في الشمائل (ص١٥) وأحمد (٣٢٩/٦) والطبراني في الكبير (٢٧٦/٢٤) من طريق يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدته، وفيه سعد بن معاذ يوم مات اهتزّ له عرش الرحمن.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن أنس بن مالك قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ، قال المنافقون: ما أخفّ جنازته﴾ أي: لما حمل الناس جنازة سعد بن معاذ، ورأوها خفيفة، فتعجّبوا، وقالوا: ما أخفّ جنازته، صيغة التعجّب، أي: أظهروا الاستخفاف (وذلك لحكمه في بني قريظة) فإنه حكم يومئذٍ بأن تقتل مقاتلتهم، وتُسبى ذراريهم، فنسبه المنافقون إلى الجور والعدوان، وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالإصابة في حكمه (فبلغ ذلك) أي: الخبر (النبيّ صلى الله عليه وسلم) أي: إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال: إنّ الملائكة كانت تحمله) ومن أجل هذا وجدوا جنازة سعد خفيفة، لا مارآه المنافقون من ظنّ السوء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب ومن فضائل سعد بن معاذ. رقم الحديث (١٢٥/٢٤٦٧).

❖ ❖ ❖

٥٣- بَابُ مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ البَصْرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، نَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ. قَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الأَنْصَارِيِّ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا الأَنْصَارِيُّ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الأَنْصَارِيِّ.

﴿باب مناقب قيس بن سعد رضي الله عنه﴾

هو قيس بن سعد بن عبادة، ويكنى أبا عبد الله الأنصاري الخزرجي، كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الفضلاء الأجلّة وأهل الرأي والمكيدة في الحرب، وكان شريف قومه، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء، وكان واليًا لعلي بن أبي طالب على مصر، ولم يفارق عليًّا إلى أن قتل، ومات بالمدينة سنة ستين، كذا في الإكمال (٦١٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن أنس قال: كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشُرَط من الأمير﴾ بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة، جمع شرطة. قال في المجمع: صاحب الشرط هو أوّل الجيش ممن يتقدّم بين يدي الأمير، لِتنفيذ أوامره، وكان فيمن نصبه النبي صلى الله عليه وسلم ليحبس واحدًا، أو يضرب آخر، ويأخذ ثالثًا قاله الأنصاري: يعني مما يلي من أموره أي: إنما كان قيس بن سعد من النبيّ صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الأمير؛ لأجل أنه كان يلي من أمور النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب الحاكم يقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه، رقم الحديث (٧١٥٥).

❖ ❖ ❖

٥٤- بَابُ مَنَاقِبِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٤٠٧٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلاَ بِرْذَوْنٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٧١ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، نَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

﴿باب في مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما﴾

كنيته أبو عبد الله الأنصاري السُّلمي، من مشاهير الصحابة، وأحدالمكثرين من الرواية، شهد بدرًا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة غزوة، وقدم الشام ومصر، وكفّ بصره في آخر عمره، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين، وله أربع وتسعون سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول، كذا في الإكمال.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن جابر بن عبد الله قال: جاءني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي: إلى عيادتي، كما في صحيح البخاري: ليس براكب بغل ولا برذون: البرذون، بكسر الباء الموحّدة وفتح الذال المعجمة، وهو يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيليّة، غليظ الأعضاء، قويّ الأرجل، عظيم الحوافر، وجمعه: براذين. والحديث يدلّ على فضل جابر؛ لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم ذهب إليه ليعوده.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقي، باب عيادة المريض راكبًا وماشيًا وردفًا على الحمار، رقم الحديث (٥٦٦٤) وأبوداود في كتاب الجنائز، باب المشي في العيادة، رقم الحديث (٣٠٩٦).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن جابر قال: استغفرلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير﴾ أي: ليلةً باع جابر بعيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمسًا وعشرين مرّةً) هكذا رواه النسائي في سننه الكبرى من طريق ابن الزبير، وفي رواية ابن ماجه من طريق أبي نضرة، «أتبيع ناضحك هذا والله يغفر لك؟» ورواه أحمد وفيه: قال سليمان، يعني لبعض رواته: «فلا أدري كم من مرّة قال له: والله يغفر لك». وهذا من عادة العرب، يقولون: افعل كذا، والله يغفر لك.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى لَيْلَةَ الْبَعِيرِ مَا رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَقُولُ جَابِرٌ: لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، كَانَ جَابِرٌ قَدْ قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَرُّ جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ هَذَا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب المناقب، باب فضل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام.

معنى ليلة البعير:

قال الترمذي: ومعنى قوله ليلة البعير ما رُوي عن جابر من غير وجه، أي: من طرق عديدة، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فباع، أي: اشترى النبي صلى الله عليه وسلم بعير جابر، واشترط ظهره أي اشترط أن يسافر راكبًا عليه إلى المدينة، يقول جابر: ليلةَ بعت من النبي صلى الله عليه وسلم البعير استغفر لي خمسًا وعشرين مرّةً، وكان جابر قد قُتل أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد، وترك بنات، فكان جابر يعولهن وينفق عليهن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبرّ جابرًا ويرحمه بسبب ذلك، هكذا رُوي في حديث عن جابر نحو هذا.

❖ ❖ ❖

٥٥- بَابُ مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه، قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا، وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً، كَانُوا إِذَا غَطَّوْا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غَطَّوْا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، نَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ نَحْوَهُ.

﴿باب في مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه﴾

هو مصعب بن عمير القرشي العدوي، كان من أجلّة الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة، في أوّل من هاجر إليها، ثمّ شهد بدرًا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبًا بعد العقبة الثانية إلى المدينة يُقرئهم ويُفهمهم في الدين، وهو أوّل من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشًا، وألينهم لباسًا فلمّا أسلم زهد في الدنيا، فتخشّف جلدُه تخشُّفَ الحيّة. وقيل: إنّه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى، فكان يأتي الأنصار في دُوْرهم، ويدعوهم إلى الإسلام، فيُسلم الرجل والرجلان، حتى فشا الإسلام فيهم، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه أن يجمّع بهم، فأذن لهم. ثمّ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين قدموا عليه في العقبة الثانية، فأقام بمكة قليلاً، ثمّ عاد إلى المدينة قبل أن هاجر النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو أوّل من قدمها، وقتل يوم أحد شهيدًا، وله أربعون سنةً أو أكثر، وفيه نزل «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وكان إسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم. كذا في الإكمال (ص٦١٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أي: بإذنه، أو المراد بالمعيّة الاشتراك في حكم الهجرة؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكّة إلى المدينة لم يكن معه غير أبي بكر الصديق وعامر بن فهيرة (نبتغي وجه الله) أي: كانت هجرتنا خالصًا لله من جهة الثواب عند الله، لا من جهة الدنيا (فوقع أجرنا على الله) لأنّه وعد بجزائها في الآخرة (فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئًا) كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح، ولعلّ المراد بالأجر ثمرته،

فليس مقصورًا على أجر الآخرة (ومنا من أينعتْ له ثمرتُه) أي: أدركت ونضجت ثمرته (فهو يهد بها) أي يقطعها ويجتنيها، يقال: هدب الثمرة، إذا اجتناها (وإن مصعب بن عمير مات ولم يترك إلاّ ثوبًا، كانوا إذا غطّوا به رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّي بها رجلاه خرج رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غطّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر») هذا حال من كان له في الجاهليّة ملابس فاخرة، فلما أسلم اختارالزهد لثواب الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا لم يجد كفنًا إلا ما يُواري رأسه أو جَسَدَه مع رأسه، رقم الحديث (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، رقم الحديث (٤٤/٩٤٠) وأبوداود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الدليل على أنّ الكفن من جميع المال، رقم الحديث (٢٨٧٦)، والنسائي في كتاب الجنائز، باب القميص في الكفن، رقم الحديث (١٩٠٣).

❖ ❖ ❖

٥٦- بَابُ مَنَاقِبِ البَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، نَا سَيَّارٌ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

﴿باب في مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه﴾

هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم، هو أخو أنس لأب وأمّ، شهد أحدًا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكن شجاعًا، قتل مئة مبارز، كذا في التلقيح.

شرح الحديث:

قوله: ﴿كم من أشعث﴾ وهو من كان شعر رأسه متفرّقًا (أغبر) وهو من كان على بدنه غبار (ذي طمرين) الطمر بالكسر: ثوب خلق ودَنِس، والطمرين تثنية، أي: ثوبين دنسين وخلقين (لا يُؤبَهُ له) من أبه له وبه أبهًا: فطن له وتنبّه، ويقال: شيءٌ لا يُؤبَهُ له أو به: لا يُحفل به ولا يلتفت، لخموله أو لحضارته (لو أقسم على الله لأبرّه) أي: لأمضاه (منهم البراء بن مالك) فهو عبدٌ محبوبٌ إلى الله وقريب منه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح حسن﴾ تفرّد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١١٠١) وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه من طريق ابن شهاب، عن أنس.

❖ ❖ ❖

٥٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٤ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكِنْدِيُّ، نَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَفِي البَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ.

﴿باب في مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه﴾

هو عبد الله بن قيس الأشعري، أسلم بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثمّ قدم مع أهل السفينة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، ولاّه عمر بن الخطّاب البصرة سنة عشرين، فافتتح أبو موسى الأهواز، ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، ثم عزل عنها، فانتقل إلى الكوفة وأقام بها. وكان واليًا على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان، ثمّ انقبض أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم، فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنين وخمسين، كذا في الإكمال (ص٦١٨).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يا أبا موسى، لَقَدْ أُعطيت مزمارًا من مزامير آل داود﴾ المزمار بكسر الميم، في الأصل: آلة الغناء، ويُطلَق على الصوت الحسن، قال النووي: قال العلماء: المراد بالمزمار هنا: الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء، وآل داود هو داود نفسه، يقال: آل فلان، ويراد به نفسه، وكان داود عليه السلام حَسَن الصوت جدًّا. كذا في شرح مسلم (٣٣٨/٣) ورواه أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، وفيه: إن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة مرّا بأبي موسى، وهو يقرأ (القرآن) في بيته، فقاما يستمعان لقراءته، ثمّ إنهما مضيا، فلما أصبح لقي أبو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أبا موسى، مررتُ بك» فذكر الحديث، فقال: أما أني لو علمتُ بمكانك لحبّرته لك تحبيرًا.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم الحديث (٥٠٤٥).

تخريج أحاديث الباب:

قوله: ﴿وفي الباب عن بريدة، وأبي هريرة، وأنس﴾.

أمّا حديث بريدة: فأخرجه مسلم (١/ ٥٤٦) والنسائي في السنن الكبرى (٢٣/٥) وأحمد (٣٤٩/٥) والدارمي (٢/ ٣٤٠) وعبد الرزاق (٤٨٥/٣)، وابن أبي شيبة (٥٢٤/٧) والبيهقي (٢٣٠/١٠) من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بُرَيدة، عن أبيه.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه ابن ماجه (١/ ٤٢٥) وأحمد (٣٦٩/٢) والدارمي (٣٣٩/٢) وابن حبان (٩/ ١٦٢) من طريق الزهري، ومحمد بن عمرو، ومحمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما حديث أنس: فرواه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٠٨) من طريق حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك الخ.

❖ ❖ ❖

٥٨- باب في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، نَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْفِرُ الخَنْدَقَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ، فَيَمُرُّ بِنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَة، فَاغْفِرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَة».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَأَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الأَعْرَجُ الزَّاهِدُ.

٤٠٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، نَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عن أنس بن مالك، أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشَ الآخِرَة، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَة».

﴿باب في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه﴾

هو سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، يكنى أبا العباس، وكان اسمه حزنًا، فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم سهلاً، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. كذا في الإكمال (٥٩٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحفر الخندق﴾ حول المدينة (ونحن ننقل التراب) إلى مكانٍ آخر، (ويمرّ بنا) أي: نظر إلينا والتفت إلينا (فقال: اللّهم لا عيش إلا عيش الآخرة) أي: لا يبقى عيش إلا عيش الآخرة، ولا نطلب عيشا إلا عيش الآخرة (فاغفر الأنصار والمهاجرة) وفي رواية صحيح البخاري ومسلم «فاغفر للمهاجرين والأنصار».

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وأن لاعيش إلاّ عيش الآخرة، رقم الحديث (٦٤١٤) وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب، وهي الخندق، رقم الحديث (١٨٢٤/١٢٦).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس﴾ رواه الترمذي، ويأتي ذلك الحديث بعد هذا الحديث في هذا الباب.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن أنس: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهمّ لاعيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار والمهاجرة﴾ قد تقدّم معناه في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تقدّم تخريجه في الباب السابق.

❖ ❖ ❖

٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِيُّ، نَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي، أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي». قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وقَالَ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ، قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ لِيَ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّهَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيِّ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى، هَذَا الْحَدِيثَ.

﴿باب ما جاء في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصَحِبَه﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تمسّ النار مسلمًا رآني، أو رأى من رآني﴾ أي: رأى على الإسلام، ومات على الإسلام. والمراد بالأول الصحابي، وبالثاني: التابعي. والحديث يدلّ على فضل الصحابي والتابعي كليهما، يؤيّده ما رواه الترمذي عن عبدالله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم» فخصّص هذا الحديث هذه البشارة بالصحابة والتابعين اتفاقًا منهم. وهذا الخبر لا يُعلم إلا من بيان المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم، والحديث أفاد أنّ البشارة خاصّة بمن رأى الصحابيّ. فَمَنْ لَمْ يَرَه وكان في زمنه فالحديث لايشمله.

(قال طلحة) أي: ابن خراش (فقد رأيت جابر بن عبد الله) الصحابي (وقال موسى) أي: ابن إبراهيم بن كثير الأنصاري، وهو من أتباع التابعين (فقد رأيت طلحة قال يحيى) بن حبيب ابن عربي البصري، وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممّن لم يَلْقَ التابعين (وقال لي موسى: وقد رأيتني) بصيغة الخطاب (ونحن نرجو الله) أي: أن يدخِلَنَا في هذه البشارة، والظاهر أنّ موسى بن إبراهيم لا يخصّص هذه البشارة بالصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب الستّة كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (٢٢٨٨) وذكره الشيخ على المتقي في كنز العمّال (٣٢٤٨٠) وعزاه للترمذي، وعن جابر.

٤٠٧٨ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ هُوَ السَّلْمَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ».

وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قوله: ﴿خير الناس قرني، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم﴾ تقدّم شرحه في أبواب الشهادات، ثم يأتي قوم تسبق أيمانُهم شهاداتهم، أوشهاداتُهم أيمانهم اي: أنهم يجمعون بين اليمين والشهادة، فتارة تسبق أيمانُهم شهاداتهم، وتارة تسبق شهاداتهم أيمانهم. وقال ابن الجوزي: المراد أنهم لايتورّعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين، وقال في المجمع: أراد حرصهم عليها وقلّة مبالاتهم في الدين، بحيث تارة يكون هذا، وتارة يكون عكسه. وقال النووي: هذا ذمّ لمن يشهد ويحلف مع شهادته. كذا في شرح مسلم للنووي (٣٢٨/٨).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة﴾.

أما حديث عمر: فأخرجه الطيالسي في مسنده (٨٠٧)، والطحاوي في المشكل (٢٥٦/٦) من طريق حماد بن زيد.

وأمّا حديث عمران بن حصين: فأخرجه البخاري (٢٥٨/٥)، ومسلم (٩٦٦/٤)، والنسائي (١٧/٧)، وأحمد (٢٤٧/٤)، وابن أبي شيبة (٥٤٩/٧)، وابن حبّان في الثقات (٦/١)، والطبراني في الكبير (٢٣٣/١).

وأما حديث أبي بريدة: فأخرجه أحمد (٣٥٠/٥) وابن أبي شيبة (٥٤٩/٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٢/٤)، والمشكل (٢٦٠/٦) من طريق الحديدي عن أبي نضرة عن عبد الله من قوله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب لايشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم الحديث (٢٦٥١) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم، رقم الحديث (٢٥٣٣/٢١٠) وابن ماجه في كتاب الأحكام، باب كراهية الشهادة لمن يُستشهد، رقم الحديث (٢٣٦٢).

❖ ❖ ❖

٦٠- بَابٌ فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في فضل من بايع تحت الشجرة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا يدخل أحد ممّن بايع تحت الشجرة وهذا البيعة يقال لها: بيعة الرضوان، وكانت تحت شجرة «سمرة» بالحديبية، والصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ألفًا وثلاث مئة، وقيل: أربع مئة، وقيل: خمس مئة، والقول الثاني هو الراجح. كذا قاله ابن كثير في تفسيره (٤/١٩٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أبوداود في كتاب السنّة، باب في الخلفاء، رقم الحديث (٤٦٥٣).

❖ ❖ ❖

٦١- بَابٌ فِي مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠٨٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: نَصِيفَهُ، يَعْنِي نِصْفَ مُدِّهِ. حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، نَا عُيَيْنَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لاَ تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا

﴿باب في من سبّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿لا تسبّوا أصحابي﴾ أي: لا تشتموا، ولا تذكروهم بسوء، قيل: الخطاب بذلك الصحابة، لما وَرَدَ أنّ سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبّه خالد. فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام. وقيل: هذا خطاب لعامّة المسلمين (فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه) معناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ ثوابُه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدًّا ولا نصف مدّ. وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان من نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم، وهذا كلّه مع ما كان فيهم من أنفسهم من الشفقة، والنور، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حقَّ جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظةً لا يوازيها عملٌ، ولا ينال درجتها شيءٌ. قاله النووي في شرح مسلم (٨/٣٣٤).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب لفضل أبي بكر الصديق، رقم الحديث (٣٦٧٣)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سبّ الصحابة، رقم الحديث (٢٥٤١/٢٢٢) وأبوداود في كتاب السنّة، باب في النهي عن سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٤٦٥٨).

بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، نَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ خِدَاشٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِلاَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿الله الله في أصحابي﴾ أي: اتّقوا الله ثمّ اتّقوا الله في أصحابي، أي: في حقّهم، أي: لا تنقصوا من حقّهم، ولا تسبّوهم، وقال الطيبي: معناه: أذكركم الله، ثم أنشدكم الله في حقّ أصحابي وتعظيمهم، كما يقول الأب المشفق: الله الله في حقّ أولادي. (لا تتّخذوهم غرضًا بعدي) والغرض: بفتح الغين، وهو الهدف، أي: لا تتّخذوهم هدفًا ترْمُوهم بالسبّ والشتم وسوء الكلام، كما يُرمى الهدف بالسهم. (فمن أحبّهم فبحبّي أحبهم) أي: بسببِ حبّه إيّاي أحبّهم، أو بسبب حبّي إيّاهم أحبّهم (ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) أي: إنّما أبغضهم بسبب بغضه إياي (ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) أي: يقرب أن يعاقبه في الدنيا وفي الآخرة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (٤/٨٧) عن عبدالرحمن بن زياد، عن عبدالله بن مغفل.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ليدخلنّ الجنّة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر﴾ زاد ابن أبي حاتم: قال: فانطلقنا نبتدره، فإذا رجل قد أضلّ بعيره، فقلنا: تعالَ نبايع، قال: أصيبُ بعيري أحبّ إليّ من أن أبايع. وروى مسلم في صحيحه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنيّة ثنيّته» المراد: فإنّه يحط عنه ماحطّ من بني إسرائيل، وكان أوّل من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج، ثمّ تنام الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلّكم مغفور له إلاّ صاحب الجمل الأحمر، فأتيناه، فقلنا: تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والله لأن أجد ضالّتي أحبّ إليّ من أن يستغفر صاحبكم، قال: وكان رجل يُنشِدُ ضالّةً له. قال النووي: قال القاضي: قيل: هذا الرجل هو جد بن قيس المنافق، شرح مسلم للنووي (٩/١٤١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة سوى الترمذي، كما في تحفة الأشراف (٢٧٠٢) وذكره الشيخ علي المتقي في كنز العمّال (٤٥٧) وعزاه للترمذي، عن جابر، وأيضًا أخرجه ابن أبي حاتم، كما تقدّم ذكره في الشرح.

٤٠٨٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ: «كَذَبْتَ، لاَ يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠٨٤ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلاَّ بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ وَهَذَا أَصَحُّ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إن عبدًا لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبًا، فقال: يا رسول الله، لدخلنّ حاطب النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبت﴾ أي: في قولك (لا يدخلها) أي: لَيَدْخُلَنَّ حاطب النار (فإنه قد شهد بدرًا والحديبية). هذا الحديث يدلّ على فضيلة حاطب بن أبي بلتعة، وهو صحابي بدري، وقد غفر الله سبحانه أصحاب البدر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر، وقصّة حاطب بن أبي بلتعة في حديث (٢١٩٥/١٦٢).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿ما من أحدٍ من أصحابي يموت بأرض إلا بُعِث﴾ بصيغة المجهول (قائدًا) لأهل تلك الأرض (ونورًا لهم) أي: هاديًا لهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرّد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف (١٩٨٣) وذكره الشيخ علي المتقي في الكنز، حديث (٣٢٤٧٥) وعزاه للترمذي، وللضياء عن بريدة، وفي سنده عثمان بن ناجية، وهو مستور الحال.

❖ ❖ ❖

٦٢- بَابٌ

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، نَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ، نَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي، فَقُولُوا: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَرِّكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

﴿باب﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿حدثنا النضر بن حماد﴾ بن عجلان البجلي، أبو الحارث الوراق البصري، ضعيف أفرط الأزدي، فزعم أنه يضع، من صغار التاسعة. كذا في التقريب (ص٥٦٠).

قوله: ﴿سيف بن عمر﴾ التميمي، صاحب كتاب الردّة، ويقال: الضبّي، ويقال: غير ذلك، الكوفي، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، من الثامنة، مات في زمن الرشيد، كذا في التقريب (ص٢٦٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إذا رأيتم الذين يسبّون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شرّكم أي: إذا رأيتم رجلاً يشتم الصحابة، فالعنوا عليه؛ لأنّ من يسبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم من الطائفة المقدّسة، هم المخاطبون الأوّلون للقرآن والحديث، قد وردت في بعضهم بشارة الرضوان من الله، وبشارة بالجنة، والبشارة بالمغفرة في القرآن، فهو جدير بأن يُعزّرَ، وذهب المالكيّة إلى أن يُقتل، وهو يستحقّ اللعنة. قال النووي: إنّ سبّ الصحابة حرام، من فواحش المحرّمات، وقال القاضي: سبّ أحدٍ من الصحابة من المعاصي الكبائر، ومذهب الجمهور أن يُعزّر ولا يُقتل، وقال بعض المالكيّة: يُقتل. كذا في شرح مسلم للنووي (٨/٣٣٤) ومن أنكر صحابيّة أبي بكر الصديق فقد كفر؛ لأنّ صحابيّته ثبتت بالنصّ القطعي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث منكر﴾ تفرّد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، رقم الحديث (٧٩١٣) وذكره علي المتقي البرهان فوري في كنز العمّال رقم الحديث (٣٢٤٨٤) وعزاه للخطيب.

◆ ◆ ◆

٦٣- بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، نَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّهَا بِضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم﴾

هي فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّها خديجة، وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم في قول، وهي سيدة نساء العالمين، تزوّجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان، وبنى عليها في شهر ذي الحجة، فولدت الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب، وأم كلثوم، ورضية. وفاتت بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بستّة أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، ولها ثمان وعشرون سنة، وغسلها عليٌّ، وصلى عليها العباس، ودُفنت ليلاً، قالت عائشة: ما رأيت أحدًا قطّ أصدق من فاطمة رضي الله عنها غير أبيها. وقالت: وكان على أفتى فقالت: يا رسول الله، سلها فإنها لا تكذب. كذا في الإكمال (ص٦٠٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿استأذنوني أن يُنكحوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب﴾ يعني: إن بني هاشم طلبوا منّي الإذن، بأن يُنكحوا ابنتهم مع علي بن أبي طالب، وفي رواية الحاكم: أنّ عليًا بنفسه طلب هذا فلا آذن قاله ثلاثًا، أي: منعهم ثلاثًا، إلا أن يطلّق ابنتي فاطمة، فإنها بضعة مني، هي بفتح الباء، اي: قطعة مني. ووجه عدم الإذن أنها كانت أصيبت بأمّها، ثمّ بأخواتها واحدة بعد واحدة، فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر ممن تفضي إليه بسرّها إذا حصلت لها الغيرة يريبني ما أرابها أي: يسوءني ما يسوءها، ويزعجني ما يزعجها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ذب الرجل من ابنته في الغيرة والإنصاف، حديث (٢٣٠) وأخرجه في (٥٢٧٨) و(٣٧٤٧)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ورضي الله عنها رقم (٩٣، ٢٤٤٩/٩٦)، وأبوداود في كتاب النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء، رقم الحديث (٢٠٧١)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب الغيرة، رقم الحديث (١٩٩٨) و(١٩٩٩).

٤٠٨٧ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، نَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

٤٠٨٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَلِيًّا، ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، رَوَى عَنْهُمَا جَمِيعًا. وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، ومن الرجال عليّ﴾ والمراد من أهل بيته، كما صرّح به إبراهيم بن سعيد الجوهري أحد شيوخ الترمذي، يعني من أهل بيته، والمعنى أنه كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاطمة، وكان أحبّ الرجال إليه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته عليّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرّد به الترمذي، كذا في تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٩٨١)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥٥)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه عن بريدة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿إن عليًّا ذكر بنت أبي جهل﴾ أي: إنّ علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل (فبلغ ذلك) أي: هذا الخبر (النبي ﷺ فقال: «إنّ فاطمة بضعة مني) أي: جزء لحمة مني (يوذيني ما آذاها) أي: يولمني ما آلمها (ويُنصبني ما أنصبها) أي: يتعبني ما أتعبها، من النصب، وهو التعب.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة سوى الترمذي، كذا في تحفة الأشراف، رقم الحديث (٥٢٧١)، وأخرجه الحاكم (٢/١٥٦) من طريق المسور بن مخرمة، وصحّحه بلفظ «إنما فاطمة شجنةٌ منّي».

٤٠٨٩ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ البَغْدَادِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، نَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

٤٠٩٠ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ».

وقوله: ﴿ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا﴾ أي: روى عن المسور بن مخرمة، وعن عبد الله بن الزبير كليهما.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين: أنا حرب لمن جاربتم﴾ أي: أنا محارب لمن حاربتم، وإنّما جعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا نفسه نفس الحرب مبالغة (وسلم لمن سالمتم) أي: أنا مسالم و مصالح لمن سالمتم وصالحتم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه ابن ماجه (٥٢/١) المقدمة، باب فضل الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم.

قوله: ﴿صبيح مولى أمّ سلمة ليس بمعروف﴾ وذكره ابن حبّان في الثقات، قال الحافظ: ولم يذكر سماعًا من زيد. كذا في تهذيب التهذيب (٤٠٩/٤).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إنّ النبي صلى الله عليه وسلم جلّل على الحسن والحسين، وعليّ، وفاطمة كساءً﴾ أي: غطّى على هؤلاء الأربع بكساءٍ (ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي وحَامَّتي) أي: خواصّي: هي الخاصّة من الأهل والولد (أذهب عنهم الرجس) أي: القذر والشيء القذر والفعل القبيح أو العذاب أو وسوسة الشيطان (وطهّرهم تطهيرًا) من الأرجاس الظاهرة والباطنة، (فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله) أي: أنا أيضًا شريكة مع هؤلاء في الفضيلة والدعاء (قال: إنك على خير) قد تقدّم معناه في تفسير سورة الأحزاب في شرح حديث عمر بن سلمة.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا البَابِ.

وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، وَأَبِي الحَمْرَاءِ.

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، نَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا، وَدَلًّا، وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِيَامِهَا، وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا، فَقَبَّلَتْهُ، وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ، فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا، فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا، فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ، فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ، فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ، قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء رُوِي في هذا الباب﴾ تفرّد به الترمذي لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستّة، انظر تحفة الأشراف، رقم الحديث (١٨١٦٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٦/٢)، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرّجاه.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا﴾ أي: هيئةً (ودلاً) أي: طريقةً (وهديًا) أي: خصلةً حسنةً، وهذه الألفاظ الثلاثة مقتاربة المعنى (برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة) أي: كان قيام فاطمة وقعودها مثل قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعوده، قال التوربشتي: وبالسمت إشارة إلى ما يُرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدي: ما يتحلّى به من السكينة والوقار، وإلى ما يسلكه من المنهج المرضي، وبالدَّلّ إشارة إلى حسن الخلق

٤٠٩٢ – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَا فَاطِمَةَ يوم الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

ولطف الكلام (قالت) أي: عائشة (وكانت إذا دخلت) أي: فاطمة (قام إليها رسول الله ﷺ مستقبلاً إليها، فقبّلها) وفي سنن أبي داود: فأخذ بيدها فقبّلها (وأجلسها في مجلسه تكريمًا لها، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها، فقبّلته، وأجلَسَتْه في مجلسها تكريمًا له.

فلما مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم دخلت فاطمة، فأكبّت عليه) أي: مالت إليه (فقبّلته، ثم رفعت رأسها، فبكت، ثمّ أكبّت عليه، ثمّ رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظنّ أنّ هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء) أي: واحدة النساء (فلما توفّي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لها) أي: سألت فاطمة وجه البكاء والضحك (قالت: إني لبذرة) هي مؤنث بَذِر بكسر الذّال المعجمة، وهو من يُفشي السِّرَّ، ويُظهر ما يسمعه، أي: كنت مُفْشِيةً للسرّ (قالت فاطمة: أخْبَرَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه ميّت من وجعه هذا، فبكيتُ، ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقًا به، فضحكت.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب ما جاء في القيام، رقم الحديث (٥٢١٧).

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿يوم الفتح﴾ أي: يوم فتح مكة (فناجاها) أي: قال في أذنها شيئًا (فبكت) فاطمةُ (ثم حدثها) اي: كلمها (فضحكت) فاطمة (قالت) أي: أم سلمة (فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتُها) أي: فاطمة عن (بكائها وضحكها) أي: سالت سببها (قالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيموت فبيكت) من خبر هذه الحادثة الفاجعة (ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكتُ) من هذا الخبر السارّ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حدث (١٨١٨٧) من طريق أم سلمة، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوّة (ص١٦٤، ج٧) عن عائشة.

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلَتْ أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: «فَاطِمَةُ»، فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، قال: وَأَبُو الجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ، وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الجَحَّافِ، وَكَانَ مَرْضِيًّا.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿فسُئِلت﴾ بصيغة المجهول، أي: عائشة، وفي نسخة: فسألت بصيغة التانيث، أي: عمتي، وهي فاعلها، وفي رواية سألتُ بصيغة المتكلم اي قال جُميع بن عيمر سألتُ عائشة (أي النّاسِ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت: أي عائشة: (فاطمة) (فقيل: من الرجال) (قالت: زوجها) أي علي بن أبي طالب (إن كان ما علمتُ صوَّامًا قوَّامًا) إن مخففة من المثقلة أي إنه كان في علمي كثير الصيام وكثير القيام بالليل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٦٠٥٤) عن جميع بن عُمير، عن عائشة موقوفًا، وأبو الجحّاف بتشديد الحاء المهملة اسمه داود بن أبي عوف. قاله سفيان الثوري مرضيا ولكن قال العقيلي: فكان من غلاة الشيعة، وقال ابن عدي: له أحاديث واهيّة من غالية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت وهو عندي ليس بالقوي ولا من يحتج به، وقال الأزدي زائغٌ ضيفٌ، كذا في تهذيب التهذيب (١٩٧، ج٣).

❖ ❖ ❖

٦٤- بَابُ فَضْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

خديجة بنت خويلد هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد القرشيّة كانت تحت أبي هالة بن زرارة، ثم تزوجها عتيق بن عائذ، ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة، ولم ينكح صلى الله عليه وسلم قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت، وهي أوّل من آمن من كافة الناس ذكورهم وإناثهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية، وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بثلث سنين، وكان قد مضى من النبوّة عشر سنين، وكان لها من العمر خمس وستون سنة، وكانت مدة مقامها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسًا وعشرين سنة ودفنت بالحجون، كذا في الإكمال (ص٥٩٣).

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عائشة قالت: ما غرت﴾ من الغيرة (على أحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الخ) قد تقدم هذا الحديث مع شرحه وتخريجه في باب «حسن العهد» من أبواب البر والصّلة.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿عن عائشة ما حسدت﴾ أي: غرت أحدا (ما حسدت خديجة) «ما» الأولى نافية، والثانية مصدرية، أي: ما غرت مثل غيرتي خديجة، والحسد بمعنى الغيرة. (وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ بعد ما ماتت) أي: خديجة (وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ؛ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

بشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وكان لغيرة عائشة على خديجة وجهان: الوجه الأوّل: كثرة ذكر سول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة، كما تقدم في الحديث الأول، والوجه الثاني: هذه البشارة، لأن اختصاص خديجة بهذه البشارة يدل على زيادة محبّة من النبي صلى الله عليه وسلم في خديجة (ببيت في الجنة من قصب) أي: من لؤلؤ مُجوّف واسع (لاصخب فيها) أي: لا صياح فيها (ولا نصب) أي: لا تعب ولا مشقة فيها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب المناقب، باب مناقب خديجة بنت خويلد، حديث (٨٣٦٢).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿خير نسائِهَا خديجة بنت خويلد﴾ أي: في هذه الأمة. أي: خير نساء الدنيا في هذه الأمّة هي خديجة (وخير نساءها مريم بنت عمران) أي: في الأمة التي كانت فيها يعني خير نساء الدنيا مريم بنت عمران في أمتها.

اختلفت العلماء في أفضلية النساء: فذهب بعضهم إلى أن فاطمة سيّدة النسا أفضلُ النساء، لأنها بنته صلى الله عليه وسلم. وانعقد الإجماع على أفضلية فاطمة؛ وقال بعضهم: إن خديجة خير النساء. لأنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه، وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التامّ، وقال بعضهم: خير النساء عائشة، لأنها امتازت بالعلم والتفقه، وقال القارئ في المرقاة: قال السيوطي في النقاية «نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة، وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة، وفي التفضيل بينهما أقوال، ثالثها التوقف، قلت: التوقف في حق الكل أولى إذ ليس في المسئلة دليل قطعيّ، والظنيّات متعارضة وهي غير مفيدة للعقائد التي بناؤها على اليقينيات، كذا في المرقاة (ص٥٦٣، ج١٠).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي ا لباب عن أنس، وابن عباس﴾.

أمّا حديث أنس: فأخرجه أحمد في مسنده (ص١٣٥، ج٣) والطحاويّ في المشكل (ص١٤٠، ج١) وابن حبان (ص٥٢، ج٩) والحاكم في المستدرك (ص١٥٨، ج٣) وأبو يعلى (ص٢٦٠، ج٣) من طريق معمر عن قتادة، عن أنس.

٤٠٩٧ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العَالَمِينَ مَرْيَمُ بنت عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث ابن عباس: فأخرجه النسائي في الكبرى (ص٥٤، ج٥) وأحمد في المسند (ص٢٩٣، ج١) وعبد بن حميد (ص٢٠٥) وأبو يعلى (ص١٦٠، ج٣) والطحاوي في المشكل (ص١٤٠، ج١) وابن حبان (ص٧٣، ج٩) والطبراني في الكبير (ص٣٣٩، ج١١) والحاكم (ص١٦٠، ج٣) من طريق داود بن أبي الفرات عنها علياء عن عكرمة، عن ابن عباس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها، حديث (٣٨١٥) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة بنت خويلد، حديث (٢٤٣٠/٦٩).

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿حسبك﴾ أي: يكفيك (من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون) والخطاب إمّا عام أو لأنس أي: كافيك معرفتك فضلهن عن معرفة النساء، وقد ذهب كثير من الشراح إلى أن المراد نساء زمانها، وقال النووي: الأظهر أن معناه أن كل واحدة منها خير نساء الأرض في عصرها، وأمّا التفضيل بينها فمسكوت عنه، وروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه، «لقد فُضِّلَتْ خديجة على نساء أمتي كما فُضلت مريم على نساء العالمين» وهو حديث حسن الإسناد، وروى النسائي من حديث ابن عباس والحاكم عنه مرفوعًا «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية».

قلت في الحديث السابق: السكوت في حق الكل أولى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ لم يخرجه أحد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٣٤٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص١٥٧، ج٣) وقال: هذا الحديث في المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، هكذا عن قتادة عن أنس.

❖ ❖ ❖

٦٥- بَابُ مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ، فَقُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ أَيْنَمَا كَانَ. فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتِ الْكَلَامَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأْمُرِ النَّاسَ يُهْدُونَ أَيْنَمَا كُنْتَ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَتْ ذَلِكَ، قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ: لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رُمَيْثَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، شَيْئًا مِنْ هَذَا. وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، على فيه رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

﴿باب فضل عائشة رضي الله عنها﴾

وهي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأمها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر، خطبها النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوّة وقبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: غير ذلك، وأعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنين من الهجرة على رأس ثماني عشر شهرا ولها تسع سنين، وقيل: دخل بها بالمدينة بعد سبعة أشهر من مقدمه، وبقيت معه تسع سنين.

وكانت فقيهة عالمة، فصيحة فاضلةً كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عارفة بأيام العرب وأشعارها، روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمانٍ وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن ليلاً فدفنت بالبقيع، وصلّى عليها أبو هريرة، وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية، كذا في الإكمال (ص٦١٢).

٤٠٩٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ، جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عائشة قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة﴾ أي: يقصدون الهدايا يوم نوبة عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاد الشيخان ويبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أي: عائشة، فاجتمع صواحِبَاتي أي: ازواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمّ سلمة أي الأزواج التي في حزب أمّ سلمة، وكانت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم متفرّقة في فرقتين، كما ورد في صحيح البخاريّ، أن نساء رسول الله كن حزبين، فحِزْبٌ فيه عائشة، وصفية، وسودة. والحزب الآخر أم سلمة وبقية نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان المسلمون يعرفون حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا أراد أحد من الصحابة أن يهدي هدية، فيؤخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة يهدي هدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فتكلّم حزب أمّ سلمة فقلن لها أي: لأمّ سلمة، كلّمي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس يهدون إليه أين ما كان فذكرت ذلك أم سلمة، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، ثم عاد إليها أي: ثم جاءت نوبة أم سلمة، وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة في يوم نوبتها فقالت: يا رسول الله! إن صواحباتي قد ذكرن أن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، فأمر الناس يهدون أين ما كنت.

فما أجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما كانت الثالثة) قالت أم سلمة ذلك (قال) أي: فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أم سلمة لا تؤذيني في حق عائشة فإنه ما أنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) أي: غير عائشة، فهذه فضيلة ممتازة لعائشة، فإنه من ميّزها على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الوحي في لحاف عائشة، ولم يحصل هذا الفخر إلا لعائشة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب قبول الهدية، حديث (٢٥٧٤).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿إن جبرئيل جاء بصورتها﴾ أي: جاء جبرئيل في المنام بصورة عائشة (في خرقة حرير خضراء) الخرقة هي قطعة من الثوب (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) (فقال) أي: جبرئيل لرسول الله ﷺ (إن هذه زوجتك في الدنيا والآخرة) وجاء في رواية أخرى عن عائشة «لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني» رواه الآجري.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ.
وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٥٠٠٠ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ، قَالَتْ: قُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ نَرَى. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٠٠١ – حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ، فَقُلْتُ: عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وقد جمع الحافظ وغيره بين هاتين الروايتين بأن المراد أن صورتها كانت في الخرقة، والخرقة في راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لِقَوْلها في نفس الخبر «نزل مرتين» هذا الحديث يدل على فضيلة عائشة صراحة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف (١٦٢٥٨) من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة، ومن طريق هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ أريتك في المنام يجيئ بك الملك في خرقة من حرير الحديث.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة هذا جبرئيل وهو يقرأ عليك السلام، قالت: أي: عائشة، قلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (ترى مالا نرى) أي: ترى يا رسول الله ما لا نرى من الملائكة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث (٣٢١٧) وأخرجه المسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب في فضل عائشة، حديث (٢٤٤٧/٩٠).

شرح الحديث الرّابع:

قوله: ﴿عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ إن جبرئيل يقرأ﴾ أي: يُسلّم (عليك السلام) فقلت: (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) تسليم أفضل الملائكة على عائشة دليل على فضيلة عائشة ومحبوبيتها عند الله وعند الرّسول صلى الله عليه وسلم وعند جبرئيل.

٥٠٠٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٠٠٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٠٠٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ زَبندار، قَالاَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ،

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ انظر تخريج الحديث السابق.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلاّ وجدنا عندها منه علمًا﴾ أي: إذا اغلق واشتبه على الصحابة معنى حديث فرجعوا إلى عائشة وسألوا منها فتحلّ لهم إغلاقه وتشرح معنى الحديث بحيث يطمئن الصّحابة أو لم يجدوا حديثا بمسألة مهمة فسألوا عنها وهي تحدثهم فكانوا ينشرحون بعلمها انشراحًا كاملاً؛ هذا الحديث يدل على كمال فضيلة عائشة بالعلم والفقاهة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ لم يخرج هذا الحديث أحد من أصحاب الكتب السّتة سوى الترمذيّ، لينظر تحفة الأشراف، حديث (١١٢٧٨).

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿عن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة﴾ أي: كانت عائشة تعرف وتميز جيّد الكلام من رديئه، فإذا تكلمت بينت وكشفت الكلام، فيكون كلامها فصيحًا بليغًا، وكانت طلاقة اللسان. والفصاحة في المتكلم ملكة تقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح، وكان أودعها الله عائشة، ولذلك يقال لها: أفصح اللسان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ انظر لتخريج هذا الحديث، الحديث السابق.

شرح الحديث السّابع:

قوله: ﴿عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله﴾ أي: جعله

حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: أَبُوهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٠٠٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّهُ، قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: أَبُوهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ.

٥٠٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

عاملاً على جيش ذات السلاسل، وهي اسم مكان، سمّي به لأنه كان به رملٌ بعضه على بعض كالسلسلة (قال) أي: عمرو بن العاص (فأتيته) أي: إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله: أيّ الناس أحبّ إليك قال) اي: أجاب (عائشة) أي: أحب الناس اليّ عائشة قال عمرو بن العاص: (من الرجال) أي من أحب إليك من الرّجال (قال: أبوها) يعني أبو عائشة. وهو أبوبكر الصديق. في الحديث فضيلة عائشة ظاهرة لأن عائشة كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النساء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصّحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٣٦٦٢)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصّحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق، حديث (٨/٢٣٨٤).

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿عن عمرو بن العاص أنه قال: من أحب الناس إليك، قال: عائشة قال: من الرجال؟ قال: (أبوها) هذا الحديث مثل الحديث السابق؛ لكن بإسنادٍ آخر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه النسائي في كتاب المناقب، باب فضل أبي بكر الصديق، حديث (٥/٨١٠٦).

وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي مُوسَى، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ هُوَ: أَبُو طُوَالَةَ الأَنْصَارِيُّ مَدَنِيٌّ وَهُوَ ثِقَةٌ.

٥٠٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: «أَغْرِبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٥٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر قال أغرب مقبوحًا منبوحًا أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿عن أنس أن رسول الله صلى اللهعليه وسلم قال، فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام﴾ الثريد طعام معروف في العرب وهو أن يثرد الخبز في مرق اللحم، وقد يكون معه اللَّحْمُ أيضًا وهو أفضل طعام العرب وقد روى سيد الطعام اللحم فكذا عائشة سيدة النساء، وكما أن الثريد سيد الطعام، هكذا عائشة سيدة النساء، وهذا من حديث العلم والفقه كما تقدم والثريد أفضل سائر طعام العرب لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللّذة بقوة وسهولة الأكل وقلة المؤونة في المضغ وسرعة المرور، فكذا عائشة أفضل من حديث حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة الكلام وجودة الطبيعة على سائر النساء.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وأبي موسى﴾.

أما حديث عائشة: فقد تقدم تخريجه في الأطعمة.

وأما حديث موسى: فأخرجه البخاري (ص١- ٦، ج٧) ومسلم (ص١٨٨٦، ج٤) النسائي في الكبرى (ص١٠٢، ج٥) وابن ماجه (ص١٠٩١، ج٢) وأحمد (٣٩٤، ج٤) وابن أبي شيبة (ص٥٢٧، ج٧) وابن حبان (ص١٢٣، ج٥)

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، حديث (٣٧٧٠)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، حديث (٢٤٤٦/٨٩).

٥٠٠٩ – حَدَّثَنَا بندار، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، يَقُولُ: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، يَعْنِي عَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر﴾ أي: ذكر عائشة بسوء. فقال عمار (أغرب مقبوحًا منبوحًا) أي: أبعد أنت كأنه أمر بالغروب والاختفاء والمنبوح من يُردّ ويُطْرَد. (أتوذى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ لم يخرجه أحد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٣٦٤) عن عمار بن ياسر موقوفًا.

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿سمعت عمّارَ بن ياسر يقول: هي زوجته في الدنيا والآخرة﴾ يعني عائشة رضي الله عنها، رواه الترمذي مختصرا، ورواه البخاري من سند آخر عن الحكم سمعت أبا وائل قال: لمّا بعث عليّ عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنصرهم خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة. ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها، وروى ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها: أما ترضين أن تكون زوجتي في الدنيا والآخرة.

قال العيني في عمدة القاري: بعث علي عمارا والحسن ابنه إلى الكوفة لأجل نصرته، في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة، ويسمّى بيوم الجمل، وقوله «خطب» جواب «لمّا» قوله «إنها» أي: إن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، وقال الحافظ قوله في الحديث «لتتبعوه أو إياها»: الضمير يرجع إلى عليّ، لأنه الذي كان عمار يدعو إليه، والظاهر أن الضمير يرجع إلى الله، والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعيّ في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه؛ والعذر في ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هي وطلحة والزبير، وكان مرادهم الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتله: عثمان وكان رأى عليّ الاجتماع على الطاعة، كذا في فتح الباري (ص ١٣٥، ج٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب (١٨١) حديث (٧١٠٠).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عليّ﴾ ما وجدت هذا الحديث في أيّ كتاب من كتب الحديث بعد التتبع.

٥٠١٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ عَائِشَةُ، قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ. قَالَ: أَبُوهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث الثاني عشر:

قوله: ﴿عن أنس قيل يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال عائشة، قيل: من الرجال. قال: أبوها، هذا الحديث مثل الحديث السّابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل أبي بكر الصديق، حديث (١٠١).

❖ ❖ ❖

٦٦- بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٠١١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ ثِقَةً، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ مَاتَتْ فُلانَةُ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَدَ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا، فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن عكرمة قال: قيل لابن عباس بعد صلاة الصبح: ماتت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قال إسحاق بن راهوية: أظنه سماها صفية بنت حيي بالمدينة فأتيت ابن عباس فأخبرته (فسجد) أي: ابن عباس (فقيل له) أي: لابن عباس (أتسجد هذه الساعة) ولما تطلع الشمس (فقال) أي: ابن عباس (أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم آية) أي: علامة مخوفة (فاسجُدُوْا فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) أي: وفاة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم علامة مخوفة كبيرة، وفاتهن زوال الأمة، وزوال الأمن، وزوال الأمن موجب للخوف، فكيف لا أسجد بعد سماع خبر وفاة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده. ووفاة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات المنذرة، لأنهن صحبن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة، وقد ورد في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أَمَنَةٌ أَصْحَابِيْ، فَإِذَا ذَهَبْتُ أتي أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة أهل الأرض. الحديث قاله الطيبي.

وأيضًا قال: هذا مطلق، فإن أريد بالآية خسوف الشمس والقمر، فالمراد بالسجود الصلاة، وإن كانت غيرها كمجيئ الريح الشديدة والزلزلة وغيرهما، فالسجود هو المتعارف، ويجوز أن يحمل على الصلاة أيضا، لما ورد في الحديث كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.

فلا شك أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ذوات البركة في الدينا، فحياتهن يدفع العذاب عن الناس، ويخاف العذاب بذهابهن فينبغي لنا أن نلتجئ إلى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب بالسجود والصلاة والذكر. قاله القاري في المرقاة (٥٩٨، ج٣).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حسن غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب السجود عند الآية، حديث (١١٩٧).

٥٠١٢ — حَدَّثَنَا بندار، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ، حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: أَلَا قُلْتِ وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاتُ عَمِّهِ وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَاشِمٍ الكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ.

٥٠١٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ،

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿حدثتنا صفية بنت حيي﴾ هي من أمهات المؤمنين يعني زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام، كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل يوم خيبر في محرم سنة سبع، ووقعت في السبي، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع.

(قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام﴾ أي: كلام مُنْقِصٌ في حق صفية (فذكرت ذلك له) أي: لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) أي: رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا قلت: فكيف تكونان خيرًا مِنِّي وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى) وكانت صفية من أولاد هارون عليه السلام، وكان هارون أخا موسى لأب أو أم، فصار موسى عليه السلام عمها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا، لأن حفصة وعائشة قالتا (نحن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وبنات عمه).

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس﴾ أخرجه البخاريّ (ص١٢١، ج٧) ومسلم (ص١٩٤٥، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص٨٧، ج٥) وأحمد (ص١٧٢، ج٣) وأبو يعلى (ص٢٤٨، ج٣) عن قتادة عن أنس بن مالك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة أحد إلا الترمذي لينظر تحفة الأشراف، حديث (١٥٩٠٥) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (ص١٠٠، ج٨) عن ابن أبي عون بلفظ استبت عائشة وصفية (الحديث).

أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥٠١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ، قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ، ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة يوم الفتح﴾ هذا وهم لأنه لم يثبت وقوع هذه القصة عام الفتح، بل وقعت هذه الواقعة في عام حجة الوداع أو في أيام مرض وفاته صلى الله عليه وسلم، وحديث عائشة السابق في فضل فاطمة صريح في أنه كان عندَ مرض وفاته صلى الله عليه وسلم (فناجاها) أي: كلم في أذنها بالسّر، فبكت فاطمة (ثم حدثها) أي: كلّمها مرة ثانية فضحكت، قالت أم سلمة: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت أي فاطمة: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

فيه فضيلة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفضيلة فاطمة كليهما رضي الله عنهما.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تقدم تخريجه في رقم الحديث (٣٨٧٣).

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن أنس أنه قال: بلغ صفية أن حفصة قالت لِصَفِيَّةَ: بنت يهوديّ، فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تبكي فقال: ما يبكيك فقالت صفية: إن حفصة قالت: إني بنت يهوديّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنك لابنة نبيّ وإنّ عمك نبيّ، وانك لتحت نبيّ ففيم تفخر حفصة عليك، ثم قال: اتقي الله يا حفصة.

٥٠١٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرُوِيَ هَذَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً.

٥٠١٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الوَلِيدِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ النبي صلى الله عليه وسلم، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولاَنِ: وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللَّهِ وَلاَ الدَّارَ الآخِرَةَ. فَتَثَبَّتُّ حِينَ سَمِعْتُهُمَا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ: دَعْنِي عَنْكَ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ زِيدَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ رَجُلٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه النسائي في الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب الافتخار، حديث (٢/٨٩١٩).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿خيركم خيركم لأهله﴾ أي: لأزواجه، وقيل: لِعِيَالِه (وأنا خيركم لأهلي) ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس عشرة لهم، وكان على خلق عظيم (وإذا مات صاحبكم فدعوه) أي: إذا مات واحدٌ منكم اي: من جملة أهاليكم فدعوه أي: اتركوا ذكر مساوية فإن تركه من محاسن الأخلاق كما جاء في الحديث «اذكروا موتاكم بالخير» وقيل: اتركوه إلى رحمة الله، فإن ما عند الله خير للابرار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٦٩١٩) وأخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث (٤١٧٧) عن عائشة.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئًا﴾ أي: لا يوصلني من قِبَلِ أحدٍ شيئًا مما أكرهه وأغضب عليه (فإني أحب أن أخرج إليكم)

٥٠١٧ – أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ.

من حجرتي (وأنا سليم الصدر) من مساوئ أصحابي، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج من الدنيا والحال أن قلبه راضٍ عن جميع أصحابه لا يسخط أحد على أحد، وهذا أحسن تربية للأمة.

(قال عبد الله بن مسعود (فأتي) بصيغة المجهول (بمال فقسمه فانتهيت إلى رجلين جالسين وهما يقولان: والله ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة فنشيت) أي: حدثته (حين سمعتهما فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فاحمرّ وجهه) أي: غضب عليهما (وقال دعني عنك) أي: اتركني عنك ولا توصل إليّ مثل هذا الكلام المؤذى (فقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر) دل هذا الحديث على الإعراض عن الجاهلين والصفح عن الأذى.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب في رفع الحديث عن المجلس، حديث (٤٨٦٠).

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿لا يبلغني أحد عن﴾ مساوي (أحد شيئًا) تقدم الحديث.

٦٧- بَابُ من فَضائل أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٠١٨ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» وَقَرَأَ فِيهَا: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الحَنِيفِيَّةُ المُسْلِمَةُ لاَ اليَهُودِيَّةُ وَلاَ النَّصْرَانِيَّةُ وَلاَ المَجُوسِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: لَوْ أَنَّ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا، لاَبْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، و رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أبزى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأبي بن كعب: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ. وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأُبَيٍّ: إِنَّ اللَّهَ تعالى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ.

﴿باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه﴾

هو أبي بن كعب الأكبر الأنصاريّ الخزرجي، كان يكتب للنبيّ صلى الله عليه وسلم الوحي وهو أحد ا لستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله عليه وسلم، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى، كناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا المنذر، وعمر أبا الفضل، وسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم سيّد الأنصار، وعمر سيد المسلمين، مات بالمدينة سنة تسع عشرة، روى عنه خلق كثير؛ كذا في الإكمال (ص٥٨٦).

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن الدين عند الله الحنيفية﴾ والمراد بالحنيفية الشريعة المائلة عن كل دين باطل (المسلمة) أي: المنسوبة إلى الإسلام (ومن يعمل خيرا فلن يكفره) أي: لا يضيع ثوابه؛ بل يشكره الله ويجازيه جزاء حسنا (لو أن لابن آدم واديا من مال لابتغى إليه ثانيا، ولو كان له ثانيا لابتغى إليه ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) أي: تراب القبر. ويتوب الله على من تاب. تقدم الحديث مع شرحه في أبواب الزهد.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم تخريجه.

٦٨- بَابٌ فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَالقُرَيْش

٥٠١٩ - حَدَّثَنَا بندار، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ سَلَكَ الأنصار وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الأَنْصَارِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

﴿باب في فضل النصار والقريش﴾

الأنصار سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم، والأوس ينتسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما ابنا قبالة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة، وقيل: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة، وأبوهما حارثة بن ثعلبة عن اليمن.

وأمّا قريش فاختلف فيه أي من هو الذي يسمى به قريش من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير: قالوا: قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش، قال الزبير: قال عميّ: فهر هو قريش اسمه، وفهر لقبه، وكنية فهر أبو غالب، وهو جماع قريش، وقال ابن هشام: النضر هو قريش، ومن كان من ولده فهو قريش، ومن لم يكن من ولده فليس بقريش، وهذا قول الجمهور وهو الصحيح.

شرح الحديث:

قوله: ﴿لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام تاليفًا وتطييبًا لقلوب الأنصار، والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدا منهم ولاشك أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه، إذ ذلك ممتنع قطعًا وكيف وأنه أفضل منهم نسبًا واكرمهم أصلا وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرا واجبًا. أي لولا النسبة الهجرية لا نتقلت عن هذا الاسم إليكم ولا نتسبت إلى داركم.

(لوسلك الأنصار واديًا) اي طريقًا وفي الأصل (الوادي) كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام، والمراد هنا الطريق إلى الجبل (أو شعبًا) بكسر الشين وإسكان العين وهو مكان منفرج بين الجبلين والمراد هنا الطريق في الجبل (لكنت مع الأنصار) قال الخطابي: لما كانت العادَةُ أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت في السفر الطُّرُقُ سلك كل قوم منهم واديا وشعبا، فأراد أنه مع الأنصار. قال: ويحتمل أن يكون المراد بالوادي هو المذهب كما يقال: فلان في واد وأنا في واد.

٥٠٢٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الأَنْصَارِ: لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ، فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ، فَقَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٠٢١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ فَقَالُوا: لاَ، إِلاَّ ابْنَ أُخْتٍ لَنَا،

وقال بعضهم أراد به النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار لقال ذلك، وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم فإن متابعته حق على كل مؤمن ومؤمنة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي ولم يخرجه سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٣٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٧٨، ج٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة عن الطفيل من أبي بن كعب عن أبيه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم لايحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ منافق﴾ المراد حب جميع الأنصار وبغض جميع النصار، لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلاً في ذلك، وخصّوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم ذلك موجبًا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من العرب والعجم، والعداوة تجرّ البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجبا للحسد، والحسد يجرُّ البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبّهم حتى جُعِلَ ذلك آيةً للإيمان والنفاق، قاله ابن التين، كذا في الفتح (ص١٤٢، ج٧).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب حب النصار من الإيمان، حديث (٣٧٨٣) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن حب الأنصار علامة من الإيمان، وبغضهم من علامات النفاق، حديث (١٢٩/٧٥) وابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله وفضل الأنصار، حديث (١٦٣).

فَقَالَ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ، قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ و شِعْبَهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٠٢٢ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعَزِّيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، أخبرنا أَبْشِرْكَ

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسامن الأنصار فقال هلم﴾ أي: تعالوا (فقال: ابن اخت القوم منهم) أي: هو شامل بأقربائهم في جميع ما يحب أن يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وسرّ (ثم قال: إن قريشا حديث عهدهم بجاهلية) أي زمانهم قريب بجاهلية (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وبفتح بلادهم (أن أجبرهم) أي: أصلحهم (وأتألفهم) أي أطلب ألفتهم بالإسلام بإعطاء المال لا لكونهم من قريش أو لغرض آخر (أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا) وفي رواية أخرى: بالمال، وفي رواية: بالشاة والبعير (وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى بيوتكم قالوا: بلى.

قلت: إن هذا الحديث مختصر وروى البخاري من رواية الزهري عن أنس قال: قال ناس من الأنصار: حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المأة من الإبل فقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس: فحدّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الأنصار: أما رُؤساؤنا: يا رسول الله! فلم يقولوا شيئًا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أعطي رجالاً حديثي عَهْدٍ بالكفرِ أتألفهم... الحديث.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم، حديث (٣٥٢٨) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، ونصر من قوى إيمانهم، حديث (١٠٥٩/١٣٣).

يُبْشِرُنِي مِنَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

٥٠٢٣ – حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الخُزَاعِيُّ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلاَمَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿عن زيد بن أرقم أنه كتب إلى أنس بن مالك يُعزّيه﴾ من التعزية، أي: يحمله على العزاء أي: الصبر (فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحرّة) هو يوم مشهور في التاريخ، والحرّة أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت واقعة حرّه وقعت بها في خلافة يزيد بن معاوية في ذي الحجة في سنة ثلاث وستين، فقتل يوم الحرة كثير من الأنصار، وكان أنس يومئذ بالبصرة، فبلغه ذلك، فحزن على من أصيب من الأنصار، فكتب إليه زيد بن ارقم، وكان يومئذ بالكوفة ليسلّيه، والحاصل أن من بلغ إلى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه، فكان ذلك تعزية لأنس فيهم، فكتب زيد بن أرقم إلى أنس إني أبشرك يُبشرى من الله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم اغفر الأنصار، ولذراري الأنصار، ولذاري ذراريهم، والذراري: جمع ذُرية وجمعها الذريات والذراري، وفي صحيح البخاري: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار، رقم الحديث (٢٥٠٦/١٧٢).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ قومك السلام فإنهم ما علمتُ أعفة صُبَّر﴾ وهي عفيف وصبر بضمّتين جمع صابر. أي: اللذي علمت عنهم كذلك، يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٣٨٧٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٧٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٥٠٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا إِنَّ عَيْبَتِيَ الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِيَ الأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَفِي البَابِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٠٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ يُوسُفَ ابْنِ الحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. أخبرنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، ثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا إن عيبتي﴾ أي: خاصتي (التي آوى إليها) أي: أميل إليها (أهل بيتي) (وإن كرشي) أي: بطانتي (الأنصار) (فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم) فمن أحبّ الأنصار لايتعرض عن مسيئهم بل يذكر محاسنهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٤١٩٨) وذكره علي المتقي البرهان فوري في كنز العمال (ص١٢٠، ج٥) حديث (٣٣٦٩٩) وعزاه للترمذي عن أبي سعيد.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أنس﴾ أخرجه البخاري (ص١٢١، ج٧) وأخرجه مسلم (ص١٩٤٩، ج٤) والنسائي في الكبرى (ص٨٧، ج٥) وأحمد (ص١٧٢، ج٣) وأبو يعلى (ص٢٤٨، ج٣) و(٣٠٨، ج٣) من طريق شعبة، قال: سمعت قتادة عن أنس بن مالك.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿من يرد هوان قريش أهانه الله﴾ هَوَان بفتح الهاء معناه «الذلة والإهانة» أي: من أراد إهانة قريش أذله الله وأخزاه، وقد ورد في رواية أحمد: فمن أهان قريشا أهانه الله عز وجل، فيه منقبة لقريش.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي لم يخرجه أحد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٣٩٢٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٧٤، ج٤) من طريق محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

٥٠٢٦ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، وَالْمُؤَمَّلُ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي: لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٠٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ. قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ وأخرجه الطبراني وزاد فيه، ولا يحب ثقيفًا رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» أي لا يبغض الأنصار رجل مؤمن، قبيلة بني ثقيف هي قبلة الأنصار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٤٨٣) وأخرجه أحمد (ص٣٠٩، ج١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار كرشي﴾ الكرشي يطلق على معان متعددة: عيال الرجل، صغار الولد، الجماعة البطانة (وعيبتي) بفتح العين زنبيل من أدم وموضع سره أي أصحاب سري، وخاصتي (وأن الناس سيكثرون ويقلون) قال الحافظ: فيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار فمهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك منهم أبدًا بالنسبة إلى غيرهم قليل ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع على أنهم يقلون ومطلقا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه ولس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم بغير برهان، كذا في الفتح (ص٥٣/ ج٧) (فاقبلوا من محسنهم) إن أتوا بعذر فيما صدر عنهم (وتجاوزوا عن مسيئهم) إن عجزوا عن عذر، والتجاوز عن المسئ مخصوص بغير الحدود وحقوق الناس.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلو من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، حديث (٣٨٠١)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار، حديث (٢٥١٠/١٧٦).

٥٠٢٨ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٥٠٢٩ – حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَلِنِسَاءِ الأَنْصَارِ. قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

رجال الحديث العاشر:

قوله: ﴿أبو يحيى الحماني﴾ هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني أبو يحيى الكوفي لقبه بَشْمِين صدوق، يخطئ ورمى بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين، كذا في التقريب (ص٣٦٤).

قوله: ﴿طارق بن عبد الرحمن﴾ البجلي الأحمسي الكوفي صدوق له أوهام من الخامسة، كذا في تقريب التهذيب (ص٣١٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أذقت أول قريش نكالا﴾ أي: عذابا كالقتل والقهر يعني ما أصاب أوائلهم بكفرهم وانكارهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزي والعذاب والقتل والسبي (فأذق) من الإذاقة (آخرهم نوالا) أي عطاء وإنعاما وفتحا من عندك، والمراد بالنوال ما حصل لأواخرهم من العشرة والملك والخلافة والإمارة وغير ذلك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٥٢٢) وأخرجه الطبراني في الكبير، حديث (٢٠١) عن عدي بن حاتم حديثا طولا.

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار﴾ في هذا الحديث دعا النبي ﷺ لجميع الأنصار ونسائهم وفيه منقبة لجميع الأنصار، ونسائهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٩١) من طريق عطاء، عن أنس وأخرجه أحمد (ص١٦٢، ج٣) عن قتادة، عن أنس.

٦٩- بَابٌ فِي أَيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ

٥٠٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصَارِ، أَوْ بِخَيْرِ الأَنْصَارِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ. قَالَ: وَفِي دُورِ الأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحديث عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب في أي دور الأنصار خير﴾

والمراد بها القبائل وكل قبيلة اجتمعت في محله سميت تلك المحلة دارا وسمى ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف، أي أهل الدور كذا قاله ابن الأثير في النهاية (ص١٣٩، ج٢).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ألا أخبركم بخير دور الأنصار﴾ وكانت كل قبيلة من الأنصار تسكن محلة فتسمى تلك المحلة دار بني فلان، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار: وتفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والأشخاص بغير مجازفة ولا هوى ولا يكون هذا غيبة (أو بخير الأنصار) كلمة أو هنا للشك من الراوي (بنو النجار) هم من الخزرج والنجار: هو تيم الله، وسمي بذلك لأنه ضرب رجلا، فنجره فقيل له: النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، أخو الأوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء (ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس وهو عبد الأشهل بن جشيم بن الحرث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك، وابن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر، أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور بن حارثة (ثم الذين يلونهم بنو ساعدة) هم من الخزرج المذكورة أيضا وساعدة هو: ابن كعب بن الخزرج الأكبر (ثم قال بيديه) أي أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه كالرامي بيديه أي كالذي يرمي الشيء بيديه. فإنه يقبض أصابعه على الشيء ثم يَبْسُطُهُنَّ (وفي دور الأنصار كلّها خيرٌ) أي فضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص، كذا قاله صاحب تحفة الأحوذي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب اللعان وقول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ إِلَى مِنَ الصَّادِقِينَ» وأخرجه

٥٠٣١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ. فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ: مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقَدْ رُوِيَ نَحْوَ هَذَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٠٣٢ – حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ دِيَارِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ. قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه.

مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في خير الأنصار، حديث (١٧٧) وما بعد (٢٥١١/٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم بني الحارث بني الخزرج ثم بني ساعدة﴾ يعني فضل النبي صلى الله عليه وسلم قبيلة بني النجار ثم بعد ذلك قبيلة بني عبد الأشهل ثم قبيلة بني الحارث ثم قبيلة بني ساعدة، ثم قال في الأخير: وفي كل دور الأنصار خير يعني في كل واحد من قبائلهم خير وإن تفاوت مراتبهم فيه منقبة لجميع قبائل الأنصار.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار، حديث (٣٧٨٩) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في خير دور الأنصار، حديث (٢٥١١/١٧٩).

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿خير ديار الأنصار بنو النجار﴾ أي أفضل قبائل الأنصار قبيلة بني النجار، فيه منقبة قبيلة بني النجار.

٥٠٣٣ – حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ الأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٣٥٣) وذكره علي المتقي في كنز العمال، حديث (٣٣٧٢٠) وعزاه للترمذي عن جابر.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأنصار بنو عبد الأشهل﴾ هذه الرواية تخالف الرواية السابقة، فكيف التوفيق بينهما، قلت: في هذه الرواية كلمة من مقدرة أي من أفضل قبائل الأنصار قبيلة بني عبد الأشهل.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٢٣٥٤) عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله.

❖ ❖ ❖

٧٠- بَابُ فِي فَضْلِ المَدِينَةِ

٥٠٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ائْتُونِي بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، ثم قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ بِالبَرَكَةِ. وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قال: وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

﴿باب في فضل المدينة﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿حتى إذا كان بحرة السقيا﴾ بضم السين، اسم موضع بالمدينة وهي بين المدينة وبين وادي الصفراء والحرة بفتح الحاء المهملة أرض ذات حجارة سود (ائتوني بوضوء) أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بماء الوضوء، بفتح الواو ثم قال (إن إبراهيم كان عبدك وخليلك) من الخلة وهي المحبة أي: حبيبك القلبي (ودعا لأهل مكة بالبركة) كما ورد في القرآن الكريم: وَارْزُقْهُم من الثمرات (إبراهيم: ٣٧) (وانا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة) أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم) المدُّ والصاع كيلان مشهوران يكال بهما الثمر والشعير وغيرهما. مثلَيْ ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين أي بارك لأهل المدينة ضعفي بركة مكة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه أحمد (ص١١٥، ج١) ابن خزيمة، حديث (٢٠٩) من طريق عاصم بن عمرو عن علي بن أبي طالب.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن عائشة، وعبد الله بن زيد، وأبي هريرة﴾.

أما حديث عائشة: فأخرجه البخاري (ص٩٩، ج٤) مسلم (ص١٠٣، ج٢) وابن حبان (ص٤١٥، ج٦) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة.

وأما حديث عبد الله بن زيد: فأخرجه البخاري (ص٣٤٦، ج٤) ومسلم (ص٩٩١، ج٢) وأبو عوانة (ص٤٠٠، ج٢) وأحمد (ص٤٠، ج٤) والطحاوي في شرح المعاني (ص١٩٢، ج٤) من طريق عمرو بن يحيى، عن ابن عباد بن تميم الأنصاري عن عبد الله بن زيد.

٥٠٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ من حديث علي، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٠٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه مسلم (ص١٠٠٨، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٣، ج٢) وأحمد (ص٢٧٩، ج٢) وابو يعلى (ص٣٧٢، ج١) وعبد الرزاق (ص٢٦٤، ج٩) والحاكم (٥٤٢، ج٤) وابن حبان (٢٠، ج٦) من طريق عثمان بن عمر. أما أسامة بن زيد عن أبي عبد الله الفراط أنه سمع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة يقولان الخ.

رجال الحديث الثاني:

قوله: ﴿أبو نباتة يونس بن يحيى﴾ الأموي المدني، صدوق، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، كذا في التقريب (٦٤٥).

شرح الحديث:

قوله: ﴿ما بين بيتي ومنبري﴾ وعندَ البزار (ما بين قبري) وفي رواية (ما بين المنبر وبيت عائشة) (روضة من رياض الجنة) اي كروضة من رياض الجنة، في نزول الرحمة وحصول البركة والسعادة أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازا أو أن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة﴾ وروى البخاري ومسلم من طريق حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة وروا فيه (ومنبري على حوضي) أي يوتى المنبر يوم القيامة وينصب على حوضه وقيل: معناه إن قصد منبره والحضور عنده،

٥٠٣٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا. قال: وَفِي البَابِ عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هذا الوجه من حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

٥٠٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ مَوْلاَةً لَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى العِرَاقِ. قَالَ: فَهَلاَّ إِلَى الشَّامِ أَرْضِ المَنْشَرِ اصْبِرِي لَكَاعِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلاَوَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ.

لملازمة الأعمال الصالحة يورد إلى صاحب الحوض ويقتضي شربه منه (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام) قد تقدم هذا الحديث مع شرحه في باب أي المساجد أفضل من أبواب ا لصلاة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤٨١٠) من هذا الطريق، ومن طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري، أخرجه البخاري ومسلم بزيادة في آخره أو منبري على حوضي.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها﴾ ليس من استطاعة العبد أن يأمر له بالموت والمراد أن يلزم إقامة المدينة، أي يقيم فيها ولا يفارقها حتى يدركه الموت فليمت بها أي فليقم بها حتى يموت فيها ففي الحديث حث على لزوم الإقامة بالمدينة فيكون ذلك سببا لأن يموت فيها فأطلق المسبب وأراد السبب (فإني أشفع لمن يموت بها) أي إني أخصه بشفاعتي غير العامة زيادة في إكرامه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية﴾ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ص٣٠٩، ج٣) باب فيمن يموت بالمدينة، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عكرمة، وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد بسوء.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب ا لمناسك، باب فضل المدينة، حديث (٣١١٢).

قال: وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَسُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ.
قال: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

٥٠٣٩ — حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، أَخْبَرَنَا أَبِي جُنَادَةُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلاَمِ خَرَابًا المَدِينَةُ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ جُنَادَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. قال تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبي هريرة.

شرح الحديث:

قوله: ﴿عن ابن عمر أن مولاة له اتته فقالت اشتد عليّ الزمان﴾ أي أنها شكت بأني أصابتني جهد ومشقة (وإني أريد أنه أخرج) من المدينة (وأذهب إلى العراق) قال أي ابن عمر: (فهلا) كلمة تحضيض مركبة من هل ولا، إلى الشام أرض المنشر وهي الأرض المقدسة من الشام، يحشر الله الموتى إليها يوم القيامة وهي أرض المحشر (اصبري لكاع) كلمة سب بمعنى بالئيم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صبر على شدتها ولأوائها) أي شدتها وضيق المعيشة (كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) أي كنت لهم شهيدا في حياته أو شفيعا لمن مات بعده أو يكون شهيدا لبعض أهل المدينة وشفيعا لباقيهم كلمة أو هنا للتقسيم لا للشك.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد، وسفيان بن أبي زهير، وسبيعة الأسلمية﴾.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه مسلم (ص١٠٠١، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٧، ج٢) وأحمد (ص٢٩، ج٣) وأبو يعلى (ص٩٠، ج٢) وابن حبان (ص٢٢، ج٦) من طريق يحيى بن أبي إسحاق عن أبي سعيد مولى المهري أنه أتى أبا سعيد الخدري الخ.

وأما حديث سفيان بن زهير: فأخرجه البخاري (ص٩٠، ج٤) ومسلم (ص١٠٠٨، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٢، ج٢) وأحمد (ص٢٢٠، ج٥) وعبد الرزاق (ص٢٦٥، ج٩) والطبراني في الكبير (ص٨٣، ج٧).

وأما حديث سبيعة الأسلمية: فأخرجه أبو يعلى، كما في المطالب (٦٧، ج٢) والطبراني في الكبير (ص٢٩٤، ج٢٤) من طريق عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن عبد الله عمر عن سبيعة الأسلمية.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٥٥، ج٢) ومسلم في كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، حديث (٤٨١، ١٣٧٧) عن نافع ابن عمر.

٥٠٤٠ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِسْلاَمِ فَأَصَابَهُ وَعَكٌ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا. قال: وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قال: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

رجال الحديث السادس:

قوله: ﴿سلم بن جنادة﴾ تقدم ترجمته.

قوله: ﴿جنادة بن سلم﴾ بسكون اللام، ابن خالد بن جابر بن سمرة السوائي، أبو الحكم، الكوفي، صدوق له أغلاط، من التاسعة، كذا في التنزيه (ص١٤).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة) المراد به المدينة المنورة، فيها وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون المدينة خرابا في آخرها لوجود بركة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤١٦٦) وذكره الشيخ علي المتقي في كنز العمال، حديث (٣٨٤٩٣) وعزاه للترمذي عن أبي هريرة، وتعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبي هريرة، هكذا قال المناوي في شرح الجامع الصغير ذكر الترمذي في العلل أنه سال عنه البخاري فلم يعرفه وتعجب منه.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام﴾ والظاهر هذا، أن الأعرابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام والمقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة (فأصابه وعك) أي حمى (فجاء الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقلني) من الإقالة أي أبطلني البيعة واختمها (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أنكر عن إبطال البيعة (ثم جاءه) ثانيا (فقال: أقلني فأبى) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالبير) ككير الحداد (تنفى خبثها) يعني أن المدينة تخرج وتطرد جميع مالا خير فيه (وتنضع) من باب التفعيل (طيبها) أي تخلص طيبها فيذهب الخبيث ويبقى الطيب في أذكى ما كان وأخلص.

٥٠٤١ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا حَرَامٌ.

قال: وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَجَابِرٍ. قال: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

تخري حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي هريرة﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، حديث (١٨٧١) وأخرجه مسلم في كتاب الحج، باب المدينة تنفى شرارها، حديث (١٣٨١/٤٨٧) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب فضل المدينة، حديث (٤٢٦٢).

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿لو رأيت الظباء﴾ وهي جمع ظبي (ترتع) أي ترعى (بالمدينة) (ما ذعرتها) أي ما أخفتُها وما نفرتُها، والمراد هنا عدم صيدها (وما بين لابتيها) أي لابتي المدينة (حرام) أي مكرّم ومحرم وممنوع مما يقتضي إهانة الموضع المكرم.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن زيد، وأنس، وأبي أيوب، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وسهل بن حنيف، وجابر﴾.

أما حديث سعد: فأخرجه مسلم (ص١٠٠٨، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٢، ج٢) أحمد (ص١٦٨، ج١) والبزيد (ص٣١١، ج٣) والطحاوي في شرح المعاني (ص١٩١، ج٤) والمشكل (ص٢٨٥، ج١٢) والحاكم (ص٤٨٧، ج١) وأبو يعلى (ص٣٣٤، ج١) من طريق عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد، عن أبيه.

وأما حديث عبد الله بن زيد: فتقدم تخريجه في أول الباب.

وأما حديث أنس: وأخرجه البخاري (ص٤٠٧، ج٦) ومسلم (ص٩٩٣، ج٢) أبو يعلى (ص٢٤، ج٤) وسعيد بن منصور في السنن (ص٢٥٣، ج٢) والطحاوي في شرح المعاني (ص١٩٣، ج٤) وعبد الرزاق (ص٢٦٨، ج١) مولى المطيب، عن أنس بن مالك.

وأما حديث أبي أيوب: فأخرجه الشاشي (ص٥٥٥٩، ج٣٥) والطحاوي في شرح المعاني (ص١٩٢، ج٢) والطبراني في الكبير (ص١٦٣، ج٤) من طريق مالك عن يونس بن يوسف، عن عطاء بن يسار عن أبي ايوب الأنصاري.

٥٠٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، وحَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وأما حديث زيد بن ثابت: فأخرجه أحمد (ص١٨١، ج٥) والحميدي (ص١٩٥، ج١) وابن أبي شيبة في مسنده (ص١٠٣، ج١) والطبراني في الكبير (ص١٥، ج٥) وعبد الرزاق (ص٢٦١، ج٩) من طريق الوليد بن كثير، عن شرحبيل بن سعد أبي سعد.

وأما حديث رافع بن خديج: فأخرجه مسلم (ص٩٩١، ج٢) وأحمد (ص١٤١، ج٤) والطبراني في الكبير (ص٢٥٧، ج٤) والطحاوي في شرح المعاني (ص١٩٢، ج٤) من طريق بن الهاد، عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن رافع بن خديج.

وأما حديث سهل بن حنيف: فأخرجه مسلم (ص١٠٠٣، ج٢) وأبو عوانة (ص٤٠٢، ج٢) والطحاوي في شرح المعاني (ص٩٢، ج٤) وابن أبي شيبة (ص٥٥١، ج٧) والطبراني في الكبير (ص٩٢، ج٦) من طريق الشيباني عن بسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف.

وأما حديث جابر: فأخرجه مسلم (ص٩٩٢، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٧، ج٢) وأحمد (ص٣٣٦، ج٣) وابن أبي شيبة (ص٥٥١، ج٧) وأبو يعلى (ص٤٣١، ج٢) من طريق سفيان، عن أبي ابن زبير عن جابر.

درجة الحديث:

قوله: ﴿حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة، باب لابَتي المدينة، حديث (٨٧٣) وأخرجه مسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، حديث (١٣٧٢/٥٧٢/٤٧١).

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد﴾ أي ظهر فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه وهو محمول على الحقيقة أي أن أحدا يحبنا حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به، كما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك الأسْتُوانةَ وخطب على المنبر فبكى مثل بكاء الصبي يسَبَبو فراقه وكما ورد أن الحجر فرّ بثوب موسى، وكما جاء في القرآن الكريم «وإن منها لما يهبط من خشية الله» (البقرة: ٧٤) من أصل هذه الشواهد حمله المحققون على الحقيقة يعني إن أحدًا يحبنا حقيقة وقال بعضهم: المراد من يحبنا أهله فحذف المضاف ههنا وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها﴾ نسبة التحريم إلى إبراهيم فلا يعارض ما ورد أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فنسبة التحريم إلى إبراهيم باعتبار دعاءه ذلك. استدل بهذا الحديث وما في معناه مالك والشافعي، وأحمد، وإسحاق وغيرهم وقالوا:

٥٠٤٣ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَيُّ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِينَةَ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قِنَّسْرِينَ قال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى تفرد به أبو عامر.

المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها فإن قطع الشجرة أحد أو صاد أحد لايجب الجزاء عليه وقال الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: ليس للمدينة حرم كما كان لمكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها، وقطع شجرها، كذا قاله العيني في عمدة القاري شرح البخاري.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو، حديث (٢٨٨٩) ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة، حديث (١٣٦٥/٤٦٢).

شرح الحديث العاشر:

قوله: ﴿أي هولاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك﴾ أي: في أي بلد من البلاد الثلاثة الآتية نزلت أي أقمتَ بها وتوطّنتَ فيها فهي دارهجرتك والبلاد الثلاثة هي هذه الأوّلُ (المدينة) هي معروفة يعني المنورة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني: (البحرين) هو موضع بين بصر وعمان، والثالث (أو قنسرين) بكسر ا لقاف وتشديد النون بلدة بالشام قد اختلف الروايات فيها روى البخاري من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب أنها اليمامة أو حجر فإذا هي المدينة يثرب، وروى البيهقي من حديث صهيب رَفَعَه «أريت دار هجرتكم سخية بين ظهراني حرتين. فإما أن تكون هجرا أو يثرب» قال ألقاري: هذا الحديث مشكل فإن التي رأها هو بمكة أنها دار هجرته وأمر بالهجرة إليها هي المدينة، كما في الأحاديث التي أصح من هذا وقد يُجمع بأنه أوحى إليه بالتخيير بين تلك الثلاثة ثم عين له إحداهما وهي أفضلها.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه أحمد سوى الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٣٢٤١) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٢، ج٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(وتفرد به أبو عامر) ولعل الصواب، أبو عمار وهو كنية شيخ الترمذي الحسين ابن حريث وأبوعامر ليس هو كنية له ولا لأحد من رواة هذا الحديث، وأما غيلان عبد الله العامري، فذكره

٥٠٤٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ المَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ. قال: وفي الباب عن أبي سعيد وسفيان بن أبي زهير وسبيعة الأسلمية. قال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. قال: وَصَالِحٌ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَخُو سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

الحافظ ذكره ابن حبان في الثقات (ص٣١١، ج٧) وقال: روى عن أبي ذرعة عن جرير، حديثًا منكرا، وأخرجه الترمذي، وقال: غريب، كذا في تهذيب التهذيب (ص٢٥٤، ج٨).

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت شفيعا أو شهيدا يوم القيامة﴾ ولأواء المدينة شدتها، والحديث نحوه تقدم مع شرحه.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي سعيد، وسفيان بن أبي زهير، وسبيعة الأسلمية﴾.

أما حديث أبي سعيد: فأخرجه مسلم (ص١٠٠١، ج٢) والنسائي في الكبرى (ص٤٨٧، ج٢) وأحمد (ص٢٩، ج٣) وأبو يعلى (ص٩٠، ج٢) وابن حبان (ص٢٢، ج٦) من طريق يحيى بن أبي إسحاق، عن أبي سعيد مولى المحرى، عن أبي سعيد الخدري.

وأما حديث سفيان بن أبي زهير: فأخرجه البخاري (ص٩٠، ج٤) ومسلم (ص١٠٠٨، ج٢) والنسائي في الكبرى (٤٨٢/٢) وأحمد (ص٢٢٠، ج٥) وعبد الرزاق (ص٢٦٥، ج٩) والطبراني في الكبير (ص٨٣، ج٧) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن عبد الله الزبير، عن سفيان بن أبي زهير.

وأما حديث سبيعة الأسلمية: فتقدم تخريجه قريبا، كذا في نزهة الألباب (ص٣٥٦٥، ج٦).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة الصبر على لأوائها، حديث (٨/٤٨٤، ١٣٧).

❖ ❖ ❖

٧١- بَابٌ فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٥٠٤٥ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا عَلَى الحَزْوَرَةِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

﴿باب في فضل مكة﴾

رجال الحديث:

قوله: ﴿عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري﴾ قيل: إنه ثقفي حليف بني زهرة، صحابي، له حديث في فضل مكة، كذا في التقريب (ص٣٤٧).

شرح الحديث:

قوله: ﴿رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة﴾ بفتح الحاء المهملة وبفتح الواء، موضع بمكة وهي في الأصل بمعنى: التلُّ الصغير. سميت بذلك. لأنه كان هناك تل صغير وقيل: كان إسم مكة حزورة ثم سميت لأول بمكة والله أعلم. فقال: «والله إنك» خطاب لمكة أو خطاب للكعبة وما حولهامن حرمها «لخير أرض الله، واحب أرض الله إلى الله. ولولا أني أخرجت» بصيغة المجهول «منك ما خرجت» أي لولا كان الأمر من الله كما خرجت من مكة. ولا ينبغي للمومن أن يخرج من مكة إلا بضرورة لأن مكة أفضل من المدينة إتفاقا وأفضلية مكة بذاتها وشرف المدينة ليس بذاته بل لوجود النبي صلى الله عليه وسلم. إذ لا تضاعف فيه أصلا؛ بل المضاعفة في المسجدين لقد ورد في الحديث الصحيح على شرط الشيخين: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة ألف صلاة. وروي عن ابن عمر: صلاة واحدة بالمسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والحديث موقوف لكنه في حكم المرفوع لأن مثلَ الحديث لا يدرك بالراي بل يدرك قول النبي صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل مكة، حديث (٣١٠٨).

٥٠٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ. مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلاَ أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قوله: ﴿وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن حمراء عندي أصح﴾ لأن الزهري أحفظ وأوثق من محمد بن عمرو هو: ابن علقمة بن وقاص الليثي. قلت: روى هذا الحديث أحمد أيضًا في مسنده، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، قال: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على الحزورة، فقال: «علمت أنك خير أرض الله» «الحديث» هو حديث صحيح. فعلم من هذا أن كلا الحديثين صحيحان، وليس أحدهما أصح من الآخر.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لمكة ما أطيبك من بلد» صيغة تعجب (وأحبك الي) باسم التفضيل (ولولا أن قومي أخرجوني ما سكنت غيرك) قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حين وداعها وكان قومه صلى الله عليه وسلم كان سببا لخروجه. من مكة وفيه دليل على أن مكة أفضل من المدينة المنورة، وهوقول الجمهور خلافا لمالك.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٥٣٩) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٤٨٦، ج١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس.

❖ ❖ ❖

٧٢- بَابٌ مناقب فِي فَضْلِ العَرَبِ

٥٠٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا سَلْمَانُ لاَ تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟ قَالَ: تُبْغِضُ العَرَبَ فَتُبْغِضُنِي. قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الوَلِيدِ، وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، يَقُولُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ، مَاتَ سَلْمَانُ قَبْلَ عَلِيٍّ.

٥٠٤٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ غَشَّ العَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي.

﴿باب مناقب في فضل العرب﴾

قوله: ﴿عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سلمان الا تبغضني لتفارق دينك﴾ قلت: يا رسول الله (كيف أبغضك) أي كيف يُمْكِنُ هذا وأنت أشرف الأنبياء والمرسلين، وأنتَ محبوب رب العالمين ومحبوب أمّتك ومحسنهم (وبك هدانا الله) أي إلى الإسلام (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبغض العرب فتبغضني) اي إذا أبغضت العرب فيكون هذا عموما إلى بغضك إياي الحاصل: إن بغض العرب بغض سيد الأنبياء، هذا موضع الخطر فعلينا أن تجتنب من بغض العرب لأنه سبب سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٤٤٨٨) وأخرجه الحاكم في المستدرك (ص٨٦، ج٤) وقال صحيح الإسناد لم يخرجاه.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿من غش العرب لم يدخل في شفاعتي﴾ أي من خدع العرب وخانهم لم يحصل له شفاعتي يوم القيامة (ولم تنله مودّتي) لم تحصل له محبتي.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الأَحْمَسِيِّ عَنْ مُخَارِقٍ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ بِذَاكَ القَوِيِّ.

٥٠٤٩ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: كَانَتْ أُمُّ الحُرَيْرِ، إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا. إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ. قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلاَيَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلاَكُ العَرَبِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ: وَمَوْلاَهَا طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

٥٠٥١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالجِبَالِ. قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ قَلِيلٌ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٩٨١٢) وأخرجه أحمد (ص٨٢، ج١) عن طارق بن شهاب، عن عثمان بن عفان.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿عن أمه﴾ أي أم محمد بن أبي رزين، قالت: كانت أم الحرير بالتصغير وهي امرأة مجهولة لا يعرف حالها، من الرابعة، وقال الذهبي: أم الحرير عن مولاها طلحة بن مالك لا تُعرف إذا مات أحد من العرب اشتد عليك. أي ثقلت عليك، قالت: سمعت مولاي يقول: قال رسول الله ﷺ: (من اقتراب الساعة هلاك العرب) أي مسلموهم أي فقدان العرب علامة قرب القيامة، والحديث يدل على أن غير العرب تابع للعرب ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول: الله. كذا قاله القاري في المرقاة (ص٣٤٧، ج١٠)

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (٥٠٢٢) وذكره الشيخ علي المتقي في كنز العمّال، حديث (٣٨٤٧١) وعزاه للتّرمذي عن طلحة بن مالك، وقال محمد بن أبي رزين مولاها طلحة بن مالك الخزاعي صحابي نزل البصرة. قال ابن السكن: ليس يروى عنه إلا هذا الحديث.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٠٥٢ — حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَامٌ أَبُو العَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ، وَحَامٌ أَبُو الحَبَشِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَيُقَالُ: يَافِثُ وَيَافِثُ وَيَفَثُ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليفرّن الناس﴾ اي المومنون (من الدجّال) عند خروجه في آخر الزمان (حتى يلحقوا بالجبال) خوفا من الدجّال (فقالت: أم شريك يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟) أي إن كان حال الناس هكذا (فأين العرب؟) الذين يمتازون في الجهاد والمانعون عن أهل الإسلام صولة أعداء الإسلام (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم هم اي أهل العرب يومئذ قليلون فلا يقدرون على دفع الدجّال.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه مسلم في كتاب الفتن، وأشراط الساعة، باب بقية من أحاديث الدجّال، حديث (١٢٥/٢٩٤٥) وأخرجه أحمد (ص٤٦٢، ج٦).

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سام أبوالعرب ويافث أبو الروم وحام أبوالحبش﴾ هؤلاء الثلاثة أولاد نوح عليه السلام لصلبه.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أحمد (ص٩، ج٥) عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب.

◆ ◆ ◆

٧٣- بَابٌ فِي فَضْلِ العَجَمِ

٥٠٥٣ – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ عِنْدَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لأَنَا بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ وَصَالِحٌ. هُوَ ابْنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

٥٠٥٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الجُمُعَةِ فَتَلاَهَا، فَلَمَّا بَلَغَ «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ. قَالَ وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ فِينَا. قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ.

﴿باب في فضل العجم﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم﴾ والمعنى أن وثوقي واعتمادي بالأعاجم وببعض الأعاجم أكثر من وثوقي بكم أو ببعضكم، ولا يلزم منه التفضيل مطلقا، إذ يدلّ على أنّ العجم في بعض الصفات أفضل من العرب ولا بدعَ أن يوجد في المفضول زيادة فضيلة بالنسبة إلى بعض فضائل الفاضل فجنس العرب أفضل من جنس العجم بلاشبهة، وإنما الكلام في بعض الأفراد، قاله القاري في المرقاة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (٨٣٥٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قوله: ﴿صالح بن أبي صالح الخ﴾ الكوفي مولى عمرو بن حريث، واسم أبيه مهران، ضعيف من الرابعة، كذا في التقريب (٢٧٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم (الجمعة: ٣) قال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا فلم يكلمه. قال الراوي: فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال: والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء. فيه فضيلة سلمان. وكان فارسيًا اي عجميًا. وقد تقدم الحديث وشرحه في تفسير سورة الجمعة.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم (الجمعة: ٣) حديث (٤٨٩٧) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة. باب فضل فارس، حديث (٢٣٠، ٢٥٤٦/٢٣١) وأخرجه أحمد (ص٤١٧، ج٢).

❖ ❖ ❖

٧٤- بَابٌ فِي فَضْلِ اليَمَنِ

٥٠٥٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطيالسي، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ قِبَلَ اليَمَنِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ.

٥٠٥٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ.

وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي مَسْعُودٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب في فضل اليمن﴾

في صحيح البخاري سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام لأنها عن يسار الكعبة وقال الحافظ في الفتح: سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة هو قول أبي عبيدة. وروي عن قطرب قال: إنما سمي اليمن يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه.

شرح الحديث:

قوله: ﴿إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر قبل اليمن﴾ إلى جهتها (فقال اللهم أقبل بقلوبهم) فعل أمر من الإقبال والمعنى إجعل قلوب أهل اليمن متوجهة إلينا، ثم قال: (وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا) وإنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ببركة الصاع والمُدّ لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن ولذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب لأهل المدينة من اليمن فقال: وبارك لنا في صاعنا ومدنا أراد بهما الطعامَ الذي يكتال بهما. وكان أهل المدينة في شدة ولا يكفى قوتهم لحاجتهم. فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الدعاء يعني بإقبال قلوب أهل اليمن إلى المدينة دعا الله بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع عليهم قاله التور بشتي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٨٥، ج٥) عن أنس عن زيد بن ثابت.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿هم أضعفُ قلوبا﴾ اسم تفضيل وفي صحيح مسلم: هم ألين قلوبا. وهو اسم تفضيل من اللينة (وأرقّ أفئدة) وهو اسم تفضيل من الرقة، والأفئدة جمع فؤاد وهو القلب. وقيل: باطن القلب، وقيل: غشاء القلب. والمعنى أن قلوب أهل اليمن ذات خشية واستكانة وتأثر بالتذكير والموعظة. سالمة من الغلظ والقسوة.

قوله: ﴿الإيمان يمان والحكمة يمانيّة﴾ وفي صحيح مسلم: الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانيّة. وفي رواية: أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان. والحكمة يمانيّة. ورأس الكفر قبل المشرق.

واختلف في معنى الحديث فقيل: معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأنّ مبداه منها. ومكّة يمانيّة بالنسبة إلى المدينة، وقيل: المراد نسبة الإيمان إلى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة إلى الشام. لأن هذا القول قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو في تبوك ويؤيده حديث جابر عند مسلم: والإيمان في أهل الحجاز. وقيل: المراد بذلك: الأنصار. لأن أصلهم عن اليمن. ونُسب الإيمان إليم. لأنهم كانوا الأصل في الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل: معناه تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق. وقال بعضهم: حديث الباب فيه إخبار بكمال حال أهل اليمن في الإيمان ولايلزم من ذلك نفي الإيمان عن غيرهم. ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ. لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه.

المراد بالفقه: الفهم في الدين والمراد بالحكمة: الحلم المشتمل على المعرفة بالله والتفصيل مذكور في الفتح (ص٦١٥، ج٦).

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عباس، وأبي مسعود﴾.

أما حديث ابن عباس: ذكره الهيثمي في مجمع الزّوائد (ص٥٨، ج١٠) وقال: رواه البزار، وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأما حديث أبي مسعود: فأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب خير مال مسلم غنم. يتبع بها شغف الجبال، حديث (٢٢٠٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، ورجحان أهل اليمن فيه (٥١/٨١).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ لم يخرجه أحد من هذا الطريق سوى الترمذي من اصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٥٠٤٧) والحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، حديث (٤٣٨٨) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان ورجحان أهل اليمن فيه، حديث (٤٨ ؛ ٥٢/٩٠) من طرق أخرى عنه.

٥٠٥٧ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الحَبَشَةِ وَالأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ. يَعْنِي اليَمَنَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ. وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

٥٠٥٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ القُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ، حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿الملك في قريش﴾ أي الخلافة في قريش وتكون الخلافة فيهم. وقد تقدم البحث في باب الخلفاء من قريش من أبواب الفتن.

قوله: ﴿والقضاء في الأنصار﴾ أي الحكم في الخصومات والمنازعات في الأنصار، فإنهم مستحقون لذلك قاله تطييبًا لقلوبهم؛ لأنهم آووا ونصروا وبهم قام عمود الإسلام وبنيت المساجد وجمعت الجماعات، قاله ابن الملك.

قوله: ﴿والآذان في الحبشة﴾ لأن رئيس المؤذنين كان بلالا هو من حبش.

قوله: ﴿والأمانة في الأزد﴾ بسكون الزاي المعجمة يعني اليمن. به يظهر فضيلة أهل اليمن في الأمانة، والديانة.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿الأزد أزد الله في الأرض﴾ أي جنده و أنصاره والأزد هو أزد شنوءة وهو حي من اليمن أولاد أزد بن الغوث بن ليث بن مالك بن كهلان بن سبا وأضافهم إلى الله من حيث إنهم حزب الله وأهل نصرة رسوله. قاله القاضي: قال الطيبي: وأزد الله يحتمل وجوها. أحدها إشتهارهم بهذا الاسم؛ لأنهم ثابتون في الحرب لا يفرّون، كما قاله القاضي. وثانيها: أن تكون الإضافة للإختصاص والتّشريف كبيت الله، وناقة الله، على ما يدل قوله: يريد الناس أن يضَعُوهم. وثالثها أن يراد الشجاعة، والكلام على التشبيه أي الأسد أسد الله. فجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زاء.

قوله: ﴿يريد الناس أن يضعوهم، ويابى الله إلا أن يرفعهم﴾ أي يحقرّونهم ويُذلّونهم. ويابّى الله إلا أن يرفعهم. أي ينصرهم، ويعزهم ويُعانيهم على أعداء الدين.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ مَوْقُوفًا وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ.

٥٠٥٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ العطار، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخبرني مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنِي غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٥٠٦٠ — حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءَ، مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ العَنْ حِمْيَرًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ حِمْيَرًا، أَفْوَاهُهُمْ سَلاَمٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة كما في تحفة الأشراف، حديث (٩١٩) وذكره علي المتقي في كنزل العمال، حديث (٣٣٩٧٧) وعزاه للترمذي عن أنس.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿إن نكن من الأزد فلسنا من الناس﴾ هذا قول أنس بن مالك وكان من الأنصار والأنصار كلهم من أولاد الأزد (فلسنا من الناس) معناه لسنا من الكاملين.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب صحيح﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة. من حديث غيلان بن جرير، عن أنس بن مالك موقوفا.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿فجاء رجل أحسبه﴾ أي أظنه (من قيس) أي من قبيلة قيس (فقال) الرجل الآتي (يا رسول الله العن حميرا) بكسر الحاء وإسكان الميم وفتح الياء التحتانية قبيلة من اليمن. أي العن قبيلة اليمن أي أدع عليهم بالبعد عن رحمة الله. فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه اي عن الرجل. أي أعرض وجهه عنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله حميرا) أفواههم سلام، أي: هم يسلمون على كل من لقيهم ويسابقون بالسلام (وأيديهم طعام) أي: هم يطعمون الطعام للجائعين والمحتاجين والضعفاء وإطلاق السلام على الأفواه، وكذا إطلاق الطعام على الأيدي مبالغة كزيد عدل (وهم) أي قبيلة حمير (أهل أمن وإيمان) أي الناس آمنون من أيدي قبيلة اليمن. وألسنتهم، وقلوب قبيلة اليمن مَمْلُوءةٌ بنور الإسلام أي كاملة بالإيمان.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. وَيُرْوَى عَنْ مِينَاءَ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٤٦٣٣) وأخرجه أحمد (ص٢٧٨، ج٢).

❖ ❖ ❖

٧٥- بَابٌ مناقب لغِفَار وأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ

٥٠٦١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلاَهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٠٦٢ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

﴿باب مناقب لغفار وأسلم وجُهَيْنَة ومُزَيْنَة﴾

غفار، بالكسر، هو بنو غفار. تبلغ سلسلة نسبه إلى كنانة. منهم أبو ذر الغفاري. هو أول من أسلم في قبيلتهم. ولما رجع إلى قومهم بعد الإسلام فاسلم كثير من قومهم وهو قبيلة مشهورة.

وأما أسلم فسيأتي ذكرهم.

وأما قبيلة جهينة: هي قبيلة معروفة وهي بنو جُهَيْنَةُ بن زيد بن ليث بن سعد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة. منهم عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور.

وأما مزينة بضم الميم وفتح الزا وتنتهى نسبها إلى معد بن عدنان، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني، صحابي مشهور.

شرح الحديث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ومزينة وجهينة وأشجع وغفار﴾ وهو بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس منهم نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، صحابيٌ مشهور. (من كان من بني عبد الدار موالي لَيْسَ لهم مولىً دون الله والله ورسوله مولاهم) اي وليهم وناصرهم والمتكفل بأنفسهم وبمصالحهم. فهذ الحديث يدل على فضيلة هولاء القبائل. والمراد من آمن منهم وإنما خصّوا بذلك لأنهم سابقوا إلى الإسلام ولم يُسْبَوْ كما سُبي غيرهم. يعني حُفظوا من الإسترقاق، أي: لم يدخلوا تحت الرق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة، حديث (١٨٨، ٢٥١٩) وأخرجه أحمد (٤١٧، ج٥).

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أسلم سالمها الله﴾ أي: حفظ الله قبيلة أسلم (وغفار غفر الله لها) أي غفر الله قبيلة بني غفار (وعصية عصت الله ورسوله) يعني قبيلة عصية ليست ممن تطيع الله ورسوله؛ بل تَعْصِيْ الله ورسوله، فلم يدع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغافر وأسلم، حديث (٢٥١٨/١٨٧) وأخرجه أ؛مد (ص٢٠، ج٢) والدارمي (ص٢٤٣، ج٢) كتاب السير، باب فضل أسلم وغفار من طريق عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر.

❖ ❖ ❖

٧٦- بَابٌ مناقب فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ

٥٠٦٣ – حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٥٠٦٤ – حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ القَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ ثَقِيفًا وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

﴿باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة﴾

ثقيف هو قبيلة من هوازن واسمه قسي بن مُنَبِّه بن بكر بن هوزان وقال: فيه حنيفة كسفينة لقب أثال بن لجيم أبو حي. منهم خولة بنت جعفر الحنيفة أمّ محمد بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، كذا في القاموس (ص٤١٢، ج١).

شرح الحديث:

قوله: ﴿قالوا﴾ أي: نبذة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا رسول أخرقتنا) أي خرّقتنا وأرعقتنا نبال ثقيف «نبال» هو جمع نبل، أي: سهام ثقيف (فادع الله عليهم) والعنهم بأن يبعدهم الله عن رحمته (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اهد ثقيفا) أي إلى الإسلام ولعله وقعت هذه الواقعة في غزوة الطائف، ومحاصرتهم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه أحمد (ص٣٤٣، ج٣) عن طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم: عن عبد الرحمن بن سُليط وأبي الزبير فذكراه في رواية عبد الوهاب الثقفي ثم يذكر عبد الرحمن بن سليط وزاد فيها قالوا يارسول الله أخْرَقَتْنَا نبال ثقيف فادع الله عليهم.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكره﴾ ثلاثة أحياء جمع حيى بمعنى قبيلة، أي ثلاثة قبائل ثقيفا. وبني حنيفة، وبني أمية، وهي قبيلة من قريش، قال القاري نقلاً عن الأزهار:

٥٠٦٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ، وَهُوَ كُوفِيٌّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ، وَشَرِيكٌ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ يَرْوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِصْمَةَ، وَفِي البَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٥٠٦٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكْرَةً فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَتَسَخَّطَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال العلماء: لعله كره النبي ﷺ ثقيفا للحجاج وكره بني حنيفة لمسيلمة الكذاب وكره بني أمية لأجل عبيد الله بن زياد. قال البخاري: قال ابن سيرين: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذي في الجامع: قال عمارة بن عمير: لما جئ برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فانتهيت إليهم فقالو: فقد جاءت فإذا حيّة، قد جاءت حتى دخلت في مِنْخَرَيْ عبيد الله بن زياد، فمكثت ساعة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيّبتْ، ثم قالوا: قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين أو ثلثا، كذا في المرقاة (ص٣٤٢، ج١٠).

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث غريب﴾ تفرد به الترمذي، كما في تحفة الأشراف، حديث (١٠٨١٣) عن طريق الحسن عن عمران بن حصين موقوفا.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير﴾ تقدم هذا الحديث وشرحه في باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير من أبواب الفتن، وذكر الترمذي هناك ويقال الكذاب وهو المختار بن أبي عبيد، والمبير وهو الحجاج بن أبي يوسف.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تقدم تخريجه.

تخريج حديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر﴾ تقدم حديث أسماء بنت أبي بكر في أبواب الفتن.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلاَنًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ. وَفِي الْحَدِيثِ كَلاَمٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَرْوِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلاَءِ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي مِسْكِينٍ، وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلاَءِ. وهو هُوَ أَيُّوبُ مِسْكِينٍ، ويقال ابن أبي مسكين.

٥٠٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّذِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ الْعِوَضِ فَتَسَخَّطَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْعَرَبِ يُهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدِيَّةَ فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَيَّ، وَايْمُ اللَّهِ لاَ أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً، إِلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أن أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة﴾ بفتح الباء الموحدة، وسكون الكاف، فتى من الإبل، ويقال للمذكر بكر. (فعوّضه منها) أي: أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلها (ست بكرات فَتَسَخَّطَهَا) أي كرهها ولم يرض بست بكرات. وإنما تسخط الأعرابي، لأنه يظنّها قليلة. ويريد الجزاء أكثر من ست بكرات؛ لأن الأعرابي سمع من أعلى جُوده وأعلى جزائه.

قوله: ﴿فبلغ ذلك﴾ اي سخط الأعرابي (النبي صلى الله عليه وسم) فظل ساخطا أي أصبح غضبان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد هممت أي أردتُ أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري، أو ثقفي، أو دوسي، بفتح الدال قبيلة من الأزد؛ بل أقبل الهدية من قوم في طبائعهم الشرف والكرم. والسخاوة، وعلو الهمّة ولا يوجد فيهم طلب العوض الكثير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿في الحديث كلام أكثر من هذا﴾ ما رأيت هذا الكلام في كتب. والحديث أخرجه أبوداود في كتاب البيوع، باب في قبول الهدايا، حديث (٣٥٣٧) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

٥٠٦٨ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أخبرنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خلاّد، يُحَدِّثُ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الحَيُّ الأَسْدُ وَالأَشْعَرُونَ، لاَ يَفِرُّونَ فِي القِتَالِ، وَلاَ يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ. قَالَ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَيُقَالُ: الأَسْدُ هُمُ الأَزْدُ.

شرح الحديث الخامس:

قوله: ﴿أهدى رجل من فزارة﴾ اسم قبيلة (أصابوا بالغابة) اسم موضع (وأيم الله) يقال للقسم، هذا الحديث مثل الحديث الأوّل. وقد تقدم شرحه في الحديث السابق.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ ينظر الحديث السابق.

شرح الحديث السادس:

قوله: ﴿نعم الحي الأسد والأشعرون﴾ مدح رسول الله صلى الله عليه القبيلتين، قبيلة الأسد بفتح الهمزة، وفتح السين أو سكون السين. هو أبو أوس من اليمن ويقال لهم الأزد. وهو بالسين أفصح وهما أزدان. الأول: أزد شنوءة، والثاني: أزد عمان، قاله التوربشتي: والمراد ههنا أزد شنوءة.

قوله: ﴿والأشعرون﴾ أي نِعْمَ الحيي الأشعرون، قال بعضهم بحذف الياء، وقال بعضهم بإثبات الياء. يعني الأشعريون. (لا يفرّون في القتال) أي في حال قتالهم مع الكفار؛ بل يثبُتُوْن (ولا يغلّون) من الغلّ أي لا يخونون في مال الغنيمة (هم مني) أي متصلون بي وقال معاوية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم مني وإليّ، معناه واحد.

قال الراوي: فقلت ليس هكذا، حدثني أبي ولكنه حدثني، قال: فأنت أعلم بحديث أبيك. هذا اختلاف الألفاظ وقع من الراوي في نقله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٢٩، ج٤) من طريق وهب بن جرير. قال حدثنا أبي، حدثنا قال: سمعت عبد الله ملاذ يحدث عن نمير بن أوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن أبي عامر الأشعري، عن أبيه.

٥٠٦٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي بَرْزَةَ، وَبُرَيْدَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

حدثنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وعصية عصت الله ورسوله، هذا حديث حسن صحيح.

شرح الحديث السابع:

قوله: ﴿أسلم﴾ أي قبيلة أسلم (سالمها الله) هذا دعاء لقبيلة أسلم أن يسالمها ولا يأمُرُ بحربها أو إخبار فإن الله قد سالمها ومنع من حربها (وغفار غفر الله لها) هذا دعاء لقبيلة بني غفار بالمغفرة، وقد تقدم الحديث.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم تخريجه قريبًا.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن أبي ذر، وأبي برزة، وبريدة، وأبي هريرة﴾.

أما حديث أبي ذر: فأخرجه مسلم (ص١٩١٩، ج٤) وأحمد (ص١٧٤، ج٥) والبزار (ص٣٧٢، ج٩) والطيالسي (ص٦١ و٦٢) والطبراني في الأوسط (٢٤٦، ج٣) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر.

وأما حديث أبي برزة: فأخرجه أحمد (ص٤٢٠، ج٤) وأبو يعلى (ص٤٦٥، ج٦) والبزار (ص٣٠٨، ج٩) وأخرجه أحمد أيضًا في فضائل الصحابة (ص١١١٦، ج٢) من طريق شعبة عن علي بن زيد عن المغيرة بن أبي برزة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها» وفيه علي ضعيف.

وأما حديث بريدة: فرواه الرويان (ص٧٩ و ٨٠، ج٢) من طريق حبان بن علي عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال: جاء قوم من خراسان، فقالوا: اقلنا فقال أما من بني فلان فقالوا: فأخبرنا عن أبغض الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنو أمية، وثقيف وحنيفة وحبان حنيف.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري (ص٤٩٢، ج٢) وأحمد (ص٤١٨، ج٢) وأخرجه مسلم (ص١٩٥٢، ج٤) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة أيضًا (ص١١٥، ج٤) وأخرجه البخاري من طريق مغيرة بن عبدالرحمن، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم وأحمد من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة.

٥٠٧٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٠٧١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ جُهَيْنَةُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ. خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيِّئٍ وَغَطَفَانَ.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الثامن:

قوله: ﴿روى عبد الله بن دينار نحو حديث شعبة وزاد فيه: وعصية عصت الله ورسوله﴾ تقدم الحديث وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قبيلة عصية هم الذين قتلوا القراء ببئر معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم لتعليم الإسلام وتعليم القرآن فقتلوهم، وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رِعلاً وذكوان ويقول: عصية عصت الله ورسوله.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تقدم تخريجه.

شرح الحديث التاسع:

قوله: ﴿والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أوقال جهينة﴾ شك من الراوي (ومن كان من مزينة هؤلاء أسماء للقبائل (خيرٌ عند الله) هذا ضمير وغفار وما بعده عطف عليه مبتدأ وفي رواية البخاري ومسلم: وشيء من مزينة وجهينة، أو شيء من جهينة ومزينة، أي بعض منهم، وفي رواية الشيخين تقييده لما أطلق في رواية الترمذي هذه (يوم القيامة) إنما قيد به لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر يوم القيامة (من أسدٍ وطيئٍ وغطفان) متعلق بقوله خيرٌ، يعني القبائل المذكورة خيرٌ من قبيلة أسد وقبيلة طي، وقيلة غطفان.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم وجُهينة وأشجع ومزينة وتميم ودَوْسٍ وطي، حديث (٢٥٣١/١٩٠) وأحمد (ص٣٦٩، ج٢) والحميدي، حديث (١٠٤٨) من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

رجال الحديث العاشر:

قوله: ﴿عن صفوان بن مُحرز﴾ ابن زياد المازني أو الباهلي، ثقة، عابد، من الرابعة. مات سنة أربع وسبعين، كذا في التقريب (ص٢٧٧).

٥٠٧٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ. قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اقْبَلُوا الْبُشْرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا.

قال أبوعيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث:

قوله: ﴿جاء نفر من تميم﴾ أي جاء وفد بني تميم، ولعله كان قدوم وفدهم في سنة تسع (أبشروا يا بني تميم) فعل أمرٍ من البشارة وأراد بالبشارة هنا أن من أسلم، نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاءه على حسب أعماله، إلا أن يعفو الله. والحاصل أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بني تميم بدُخول الجنة (قالوا) أي ذكر ابن الجوزي أن القائل ذلك عنهم الأقرع بن حابس (بشرتنا فأعطنا) من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا على الآخرة وإما لكونه لم يكن عنده من المال شيء يعطيهم فيتألف قلوبهم به، كذا قاله الحافظ في الفتح (ص٤٢٠، ج١٣).

قوله: ﴿وجاء نفر من أهل اليمن﴾ قال الحافظ: وكان فيهم نافع بن زيد الحميري مع من دخل معه من أهل حمير (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبلوا البشرى) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا، إذا أخذتم به بالجنة كالفقه في الدين والعمل به (فلم يقبلها بنو تميم) قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا «بشرتنا» غاية ما في الباب أنهم سألوا شيئا وأجيب بأنهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسوال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها. وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات إليها، كذا في الفتح (ص٣٣٣، ج٦) (قالو: قد قبلنا) زاد البخاري في التوحيد جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان قال: «كان الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء الخ» قاله الطيبي.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: «وهوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُم يُعِيدُه وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه» (الروم: ٢٧) حديث (٣١٩٠) وفي موضع مقعدة وأحمد (ص٤٢٦، ج٤) من طريق أبي صخرة، جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن الحصين.

٥٠٧٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أخبرنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا. قَالَ: فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

شرح الحديث الحادي عشر:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أسلم غفار ومزينة خير) (من تميم وأسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة) يمد بها أي يوم القيامة، أي: يرفع بها صوته بهذه الكلمات (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهم خير منهم) لأنهم سبقوهم إلى الإسلام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة وذكره الشيخ علي المتقي في كنزل العمال، حديث (٣٤٠٣٦) وعزاه للترمذي عن أبي بكرة.

❖ ❖ ❖

٧٧- بَابٌ في فضل الشام واليمن

٥٠٧٤ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ بنت أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا. قَالُوا: نَجْدِنَا. قَالَ هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿باب في فضل الشام واليمن﴾

شرح الحديث:

قوله: ﴿اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا﴾ إنما دعا لهما بالبركة لأن مولده صلى الله عليه وسلم بمكة وهو من اليمن ومسكنه ومدفنه بالمدينة المنورة وهي من الشام وكرر الدعاء تعظيما لهما (قالو) اي بعض الصحابة (وفي نجدنا) أي قل في نجدنا ليحصل البركة لنا من صوبه أيضًا والنجد موضع إلى جهة المشرق من المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور أي الخفض وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة قاله الخطابي (قال هنالك اي في نجد (الزلازل) جمع زلزلة (والفتن) جمع فتنة، شك من الراوي عنهما أي يقع في الزلازل تحتمل أن تكون زلزلة حسية بحركة الأرض ويحتمل أن يراد بها الزلزلة المعنوية وهي تزلزل القلوب واضطراب أهلها والفتن أي المصائب والبليات والمحن فلا يوافقه دعاء البركة له (وبها أو منها) شك من الراوي الضمير راجع إلى نجد (يخرج قرن الشيطان) أي حزبه وأهل زمانه وأقرانه ويحتمل أن يراد بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به الشيطان على الإضلال. وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فصار كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأول الفتن كان من قبل المشرق، فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين. وهذا التفريق يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدعات نشأت من تلك الجهة، كذا في الفتح (ص٥١، ج١٣) ويؤيده حديث ابن عمر أنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنب المنبر فقال: الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس وأشار صلى الله عليه وسلم إلى المشرق لأن أهل المشرق يومئذ كانوا أهل كفر. فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك

٥٠٧٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طُوبَى لِلشَّامِ، فَقُلْنَا: لأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لأَنَّ مَلاَئِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ.

٥٠٧٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

وقعت مثل وقعة الجمل والصفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما ورائها من المشرق ووقعت الفتنة الكبرى الموسومة لشهادة عثمان عن تلك الناحية فحذّره النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن صحيح غريب﴾ أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، الفتنة من قبل المشرق، حديث (٩٤٧٠) وأحمد (ص٩٠، ج٢) وفي كتاب الإستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، حديث (١٠٣٧) من طريق ثابت عن ابن عمر موقوفا.

شرح الحديث الثاني:

قوله: ﴿كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف (أي نجمع القرآن من الرقاع) بكسر الراء جمع رقعة وهي ما يكتب فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام، أي: يحصل لها ولأهلها طيب عيش وراية فقلنا لأي ذلك يا رسول الله قال لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها، أن ملائكة الرحمة باسطون اجنحتها عليها أي على بقعة الشام وأهلها بالمحافظة عن الكفر والشرك فيه بقية للشام.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ أخرجه أحمد (ص١٨٤، ج٥) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٥٠٧٧ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ.

شرح الحديث الثالث:

قوله: ﴿لينتهيينَّ أقوام﴾ أي والله ليمتنعن عن الإفتخار (بفتخرون بآبائهم الذين ماتوا) على الكفر (إنما هم فحمٌ جهنّم أو ليكونن أهون) بإسم التفضيل من الإهانة أي أسهل من الجُعل الذي يُدَهْدِه الخراء بأنفه، أي يُد حرجه بأنفه والخراء هو القذرة كما وأنتم في الصحراء أن الجعل وهو دُوَيْبَةٌ سوداء تُدير الغائط في الميدان يقال لها الخنفساء هذا تشبيه المفتخرين بأباءهم الذين ماتوا على الجاهلية بالجعل وأبائهم المفتخرين بهم بالعذرة ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف والمعنى أن أحد الأمرين واقع البتة إما الإنتهاء عن الإفتخار أو كونهم أذل عند الله من الجعل الموصوف.

قوله: ﴿إنَّ الله أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية﴾ بضم العين المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الياء التحتية المشدَّدة معناها التكبر والتجبُّر والعظمة والنخوة أي أنّ الله أزال عنكم بعد قبول الإسلام نخوة الجاهلية وكبرها فلا تفتخروا بآبائهم الذين ماتوا على الكفر (إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقيٌّ) معنى أن الناس قسمان: الأول مؤمن تقي فهو الخير عند الله وإن لم يكن حسيبًا في قومه والثاني فاجرٌ شقيٌّ فهو الدَّنِيُّ وإن كان شريفًا في أهله قاله الخطابي في معالم السنن (ص١٤٨، ج٤) وقيل: معناه أن المفتخر المتكبر إما مؤمنٌ تقيٌّ فإذن لاينبغي له أن يتكبر على أحد أو فاجرٌ شقيٌّ فهو ذليل عند الله والذليل لا يليق له أن يتكبر. فالتكبر مذمومٌ بكل حال (الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) فلا يليق لمن أصلُه التراب النخوة والكبر والتجبر. والحاصل أنه إذا كان الأصل واحد. فالكلُّ إخوةٌ فلا وجه للتكبر، لأنه بقية الأمور عارضةٌ لا أصل لها في الحقيقة نعم العاقبة للمتقين.

تخريج أحاديث «وفي الباب»:

قوله: ﴿وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس﴾.

أما حديث ابن عمر: فقد تقدم تخريجه في سورة الحجرات من التفسير.

وأما حديث ابن عباس: فتقدم تخريجه في سورة الحجرات من التفسير.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن غريب﴾ تفرد به الترمذي من أصحاب الكتب الستة، من طريق أبي عامر العقدي وسأتي تقريبًا من طريق آخر، بسند أصح منه، وأخرجه أبوداود وابن حبان.

قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنَ الْحَدِيثِ الأَوَّلِ، وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِي عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ.

شرح الحديث الرابع:

قوله: ﴿أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالأباء، مؤمن تقي فاجر شقي، والناس بنوآدم وآدم من تراب﴾ قد تقدم الحديث، قال الترمذي وهذا أصح عندنا من الحديث الأول.

درجة الحديث:

قوله: ﴿هذا حديث حسن﴾ أخرجه أبوداود في كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه، عن أبي هريرة.

قال العبد الضعيف حبيب الرحمن بن الشيخ العالم نذير أحمد الخيرآبادي عفا الله عنهما تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وبدعاء الوالدين وأساتذتي وأصدقائي المخلصين شرح الجامع للترمذي المسمى بالمسك الشذي وأحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركاً فيه وأشكره شكرا جزيلاً ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما بينهما وملأ ما شاء على ما أنعم عليّ بأنه شرح صدوري من شرح هذا الكتاب المبارك وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ويعفو عَمَّا وقع فيه من الخطأ والزلة إنه عفو كريم في ٧/من شهر شوال المكرّم عام ١٤٣٩هـ يوم الجمعة، اللهم تقبله منا إنك أنت السميع العليم رب اغفر لي ولوالديّ ولجميع أساتذي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

❖ ❖ ❖

المحتويات

كِتَابُ الدعوات

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ ٢
شرح الحديث ٣
درجة الحديث ٣
٢- بَابٌ مِنْهُ ٤
شرح الحديث ٤
درجة الحديث ٤
شرح الحديث الثاني ٤
درجة الحديث ٥
٣- بَابٌ مِنْهُ ٦
رجال الحديث ٦
شرح الحديث ٦
٤- بَابٌ ٧
شرح الحديث ٧
درجة الحديث ٧
٥- بابٌ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ ٨
شرح الحديث ٨
درجة الحديث ٨
٦- بَابٌ مِنْهُ ٩
شرح الحديث ٩
درجة الحديث ٩
٧- بَابٌ مِنْهُ ١٠
رجال الحديث ١٠
شرح الحديث ١٠

٨- بَاب مَا جَاءَ فِي القَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَهُمْ مِنَ الفَضْلِ ١١
رجال الحديث ١١
شرح الحديث ١٢
درجة الحديث ١٢
شرح الحديث الثاني من الباب ١٢
درجة الحديث ١٢
٩- بَابٌ فِي القَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ ١٣
شرح الحديث ١٣
درجة الحديث ١٣
١٠- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ المُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ ١٤
شرح الحديث ١٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٤
شرح الحديث الثاني ١٥
شرح الحديث الثالث ١٥
درجة الحديث ١٦
رجال الحديث الرابع ١٦
شرح الحذيث ١٦
درجة الحديث ١٦
١١- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ١٧
رجال الحديث ١٧
شرح الحديث ١٧
درجة الحديث ١٧
١٢- بَاب مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الأَيْدِي عِنْدَ الدُّعَاءِ ١٨
رجال الحديث ١٨
شرح الحديث ١٨
درجة الحديث ١٨
١٣- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَعْجِلُ فِي دُعَائِهِ ١٩
شرح الحديث ١٩
درجة الحديث ١٩
تخريجُ حديث «وفي الباب» ١٩
١٤- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى ٢٠
شرح الحديث ٢٠

درجة الحديث ٢١
شرح الحديث الثاني ٢١
درجة الحديث ٢١
شرح الحديث الثالث ٢١
درجة الحديث ٢٢
شرح الحديث الرابع ٢٢
درجة الحديث ٢٢
١٥- بَابٌ مِنْهُ ٢٣
شرح الحديث ٢٣
درجة الحديث ٢٣
١٦- بَابٌ مِنْهُ ٢٤
شرح الحديث ٢٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٤
درجة الحديث ٢٥
١٧- بَابٌ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ٢٦
شرح الحديث ٢٦
درجة الحديث ٢٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٦
شرح الحديث الثاني ٢٧
درجة الحديث ٢٧
شرح الحديث الثالث ٢٧
درجة الحديث ٢٧
١٨- بَابٌ مِنْهُ ٢٨
شرح الحديث ٢٨
١٩- بَابٌ مِنْهُ ٢٩
شرح الحديث ٢٩
درجة الحديث ٢٩
شرح الحديث الثاني ٣٠
درجة الحديث ٣٠
٢٠- بَابٌ مِنْهُ ٣١
شرح الحديث ٣١
درجة الحديث ٣٢

٢١- بَاب مِنْهُ ٣٣
شرح الحديث ٣٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٤
درجة الحديث ٣٤
٢٢- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ عِنْدَ المَنَامِ ٣٥
شرح الحديث ٣٥
درجة الحديث ٣٥
٢٣- بَاب مِنْهُ ٣٦
رجال الحديث ٣٦
شرح الحديث الأول ٣٧
شرح الحديث الثالث ٣٧
شرح الحديث الرابع ٣٧
شرح الحديث الخامس ٣٨
٢٤- بَاب مِنْه ٣٩
شرح الحديث ٣٩
٢٥- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ المَنَامِ ٤٠
رجال الحديث ٤٠
شرح الحديث ٤٠
درجة الحديث ٤١
٢٦- بَاب مِنْهُ ٤٢
شرح الحديث ٤٢
درجة الحديث ٤٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٣
شرح الحديث الثاني ٤٤
درجة الحديث ٤٤
رجال الحديث الثالث ٤٤
شرح الحديث ٤٤
درجة الحديث ٤٤
٢٧- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ ٤٥
رجال الحديث ٤٥
شرح الحديث ٤٥
درجة الحديث ٤٥

شرح الحديث الثاني ٤٦
٢٨- بَاب مِنْهُ ٤٧
شرح الحديث ٤٧
درجة الحديث ٤٧
٢٩- بَاب مِنْهُ ٤٨
رجال الحديث ٤٨
شرح الحديث ٤٨
درجة الحديث ٤٨
٣٠- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ ٤٩
شرح الحديث ٤٩
درجة الحديث ٥٠
٣١- بَاب مِنْهُ ٥١
شرح الحديث ٥١
درجة الحديث ٥٤
٣٢- بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ ٥٥
شرح الحديث ٥٥
درجة الحديث ٥٥
٣٣- بَاب مِنْهُ ٥٦
رجال الحديث ٥٦
شرح الحديث ٥٦
درجة الحديث ٥٧
شرح الحديث الثاني ٥٨
درجة الحديث ٥٩
٣٤- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ القُرْآنِ ٦٠
شرح الحديث ٦٠
٣٥- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ٦١
شرح الحديث ٦١
درجة الحديث ٦١
٣٦- بَاب مِنْهُ ٦٢
شرح الحديث ٦٢
درجة الحديث ٦٢
٣٧- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ ٦٣

شرح الحديث ٦٣
درجة الحديث ٦٣
٣٨- بَاب مَا يَقُولُ العَبْدُ إِذَا مَرِضَ ٦٥
شرح الحديث ٦٥
درجة الحديث ٦٥
٣٩- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلَى ٦٦
شرح الحديث ٦٦
تخريج حديث «وفي الباب» ٦٦
شرح الحديث الثاني ٦٧
درجة الحديث ٦٧
٤٠- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ٦٨
شرح الحديث ٦٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٦٨
درجة الحديث ٦٩
شرح الحديث الثاني ٦٩
درجة الحديث ٦٩
٤١- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ ٧٠
شرح الحديث ٧٠
تخريج حديث «وفي الباب» ٧٠
درجة الحديث ٧٠
شرح الحديث الثاني ٧١
درجة الحديث ٧١
٤٢- بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً ٧٢
شرح الحديث ٧٢
درجة الحديث ٧٢
٤٣- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا ٧٣
شرح الحديث ٧٣
درجة الحديث ٧٤
شرح الحديث الثاني ٧٤
درجة الحديث ٧٤
٤٤- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ السَّفَرِ ٧٥
شرح الحديث ٧٥

درجة الحديث ٧٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٧٥
شرح الحديث الثاني ٧٦
درجة الحديث ٧٦
٤٥- بَاب ما جاء مَا يَقُولُ إِذَا وَدَّعَ إِنْسَانًا ٧٧
شرح الحديث ٧٧
درجة الحديث ٧٧
شرح الحديث الثاني ٧٨
درجة الحديث ٧٨
٤٦- بَابٌ مِنْهُ ٧٩
شرح الحديث ٧٩
درجة الحديث ٧٩
٤٧- بَابٌ مِنْهُ ٨٠
شرح الحديث ٨٠
درجة الحديث ٨٠
٤٨- بَاب ما جاء مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ النَّاقَةَ ٨١
شرح الحديث ٨١
تخريج حديث «وفي الباب» ٨١
درجة الحديث ٨٢
شرح الحديث الثاني ٨٢
درجة الحديث ٨٢
٤٩- بَابٌ ما ذكر في دعوة المسافر ٨٣
شرح الحديث ٨٣
درجة الحديث ٨٣
٥٠- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ ٨٤
شرح الحديث ٨٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٨٤
٥١- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ ٨٥
شرح الحديث ٨٥
درجة الحديث ٨٥
٥٢- بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ٨٦
رجال الحديث ٨٦

شرح الحديث ٨٦
درجة الحديث ٨٦
٥٣- بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ الغَضَبِ ٨٧
شرح الحديث ٨٧
تخريج حديث «وفي الباب» ٨٧
درجة الحديث ٨٨
٥٤- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا ٨٩
شرح الحديث ٨٩
تخريج حديث الباب ٩٠
درجة الحديث ٩٠
٥٥- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى البَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ ٩١
شرح الحديث ٩١
درجة الحديث ٩١
٥٦- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا ٩٢
شرح الحديث ٩٢
درجة الحديث ٩٢
٥٧- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ ٩٣
شرح الحديث ٩٣
درجة الحديث ٩٣
٥٨- بَاب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهِيقَ الحِمَارِ ٩٤
رجال الحديث ٩٤
شرح الحديث ٩٤
درجة الحديث ٩٤
٥٩- بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ ٩٥
شرح الحديث ٩٥
درجة الحديث ٩٦
شرح الحديث الثاني ٩٦
درجة الحديث ٩٦
شرح الحديث الثاني ٩٦
درجة الحديث ٩٧
شرح الحديث الثالث ٩٧
درجة الحديث ٩٧

٦٠- بَابٌ ٩٨
شرح الحديث ٩٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٩٨
درجة الحديث ٩٩
شرح الحديث الثاني ٩٩
درجة الحديث ٩٩
٦١- بَابٌ ١٠٠
شرح الحديث ١٠٠
درجة الحديث ١٠٠
شرح الحديث الثاني ١٠٠
شرح الحديث الثالث ١٠١
درجة الحديث ١٠١
شرح الحديث الرابع ١٠١
درجة الحديث ١٠٢
شرح الحديث الخامس ١٠٢
درجة الحديث ١٠٣
٦٢- بَابٌ ١٠٤
شرح الحديث ١٠٤
درجة الحديث ١٠٤
شرح الحديث الثاني ١٠٤
درجة الحديث ١٠٥
٦٣- بَابٌ ١٠٦
شرح الحديث ١٠٦
درجة الحديث ١٠٦
شرح الحديث ١٠٧
٦٤- بَابٌ ١٠٨
شرح الحديث ١٠٨
درجة الحديث ١٠٩
شرح الحديث الثاني ١٠٩
درجة الحديث ١٠٩
٦٥- بَابُ ما جاء في جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنْ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١١٠
شرح الحديث

درجة الحديث ١١٠
شرح الحديث الثاني ١١١
درجة الحديث ١١١
٦٦- بَابٌ ١١٢
شرح الحديث ١١٢
درجة الحديث ١١٢
٦٧- بَابٌ ١١٣
شرح الحديث ١١٣
درجة الحديث ١١٣
شرح الحديث الثاني ١١٣
درجة الحديث ١١٤
٦٨- بَابٌ ١١٥
شرح الحديث ١١٥
درجة الحديث ١١٥
٦٩- بَابٌ ١١٦
شرح الحديث ١١٦
٧٠- بَابٌ ١١٧
رجال الحديث ١١٧
شرح الحديث ١١٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١١٧
درجة الحديث ١١٨
٧١- بَابٌ ١١٩
رجال الحديث ١١٩
شرح الحديث ١١٩
درجة الحديث ١٢٠
٧٢- بَابٌ ١٢١
رجال الحديث ١٢١
شرح الحديث ١٢١
درجة الحديث ١٢١
٧٣- بَاب مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِاليَدِ ١٢٢
رجال الحديث ١٢٢
شرح الحديث ١٢٢

درجة الحديث ١٢٢
تخريج حديث «وفي الباب» ١٢٣
شرح الحديث الثاني ١٢٣
درجة الحديث ١٢٣
شرح الحديث الثالث ١٢٤
درجة الحديث ١٢٤
٧٤- بَابٌ ١٢٥
شرح الحديث ١٢٥
درجة الحديث ١٢٥
شرح الحديث الثاني ١٢٥
درجة الحديث ١٢٦
٧٥- بَابٌ ١٢٧
رجال الحديث ١٢٧
شرح الحديث ١٢٧
درجة الحديث ١٢٧
٧٦- بَابٌ ١٢٨
رجال الحديث ١٢٨
شرح الحديث ١٢٨
درجة الحديث ١٢٨
٧٧- بَابٌ ١٢٩
شرح الحديث ١٢٩
درجة الحديث ١٢٩
٧٨- بَابٌ ١٣٠
شرح الحديث ١٣٠
درجة الحديث ١٣٠
شرح الحديث الثاني ١٣١
درجة الحديث ١٣٢
شرح الحديث الثالث ١٣٢
درجة الحديث ١٣٢
٧٩- بَابٌ ١٢٢
شرح الحديث ١٣٣
درجة الحديث ١٣٣

٨٠- بَابٌ ١٣٤
شرح الحديث ١٣٤
شرح الحديث الثاني ١٣٤
درجة الحديث ١٣٥
٨١- بَابٌ ١٣٦
شرح الحديث ١٣٦
درجة الحديث ١٣٦
٨٢- بَابٌ ١٣٧
رجال الحديث ١٣٧
شرح الحديث ١٣٧
درجة الحديث ١٣٧
٨٣- بَابٌ ١٣٨
شرح الحديث ١٣٨
درجة الحديث ١٣٨
شرح الحديث الثاني ١٣٩
درجة الحديث ١٣٩
٨٤- بَابٌ ١٤٠
شرح الحديث ١٤٠
٨٥- بَابٌ ١٤١
شرح الحديث ١٤١
٨٦- بَابٌ ١٤٢
شرح الحديث ١٤٢
شرح الحديث الثاني ١٤٣
درجة الحديث ١٤٧
شرح الحديث الثالث ١٤٨
درجة الحديث ١٤٨
شرح الحديث الرابع ١٤٨
درجة الحديث ١٤٩
شرح الحديث الخامس ١٤٩
درجة الحديث ١٤٩
٨٧- بَاب ١٥٠
شرح الحديث ١٥٠

درجة الحديث ١٥٠
٨٨-بَابٌ ١٥١
شرح الحديث ١٥١
درجة الحديث ١٥١
شرح الحديث الثاني ١٥٢
درجة الحديث ١٥٢
شرح الحديث الثالث ١٥٢
درجة الحديث ١٥٢
شرح الحديث الرابع ١٥٣
درجة الحديث ١٥٣
٨٩-بَابٌ ١٥٤
شرح الحديث ١٥٤
درجة الحديث ١٥٤
شرح الحديث الثاني ١٥٤
درجة الحديث ١٥٥
٩٠-بَابٌ ١٥٦
شرح الحديث ١٥٦
درجة الحديث ١٥٦
شرح الحديث الثاني ١٥٦
درجة الحديث ١٥٧
٩١-بَابٌ ١٥٨
رجال الحديث ١٥٨
شرح الحديث ١٥٨
درجة الحديث ١٥٨
٩٢-بَابٌ ١٥٩
شرح الحديث ١٥٩
درجة الحديث ١٥٩
٩٣-بَابٌ ١٦٠
شرح الحديث ١٦٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٦٠
درجة الحديث ١٦١
٩٤-بَابٌ ١٦٢

رجال الحديث ١٦٢
شرح الحديث ١٦٢
درجة الحديث ١٦٢
٩٥- بَابٌ ١٦٣
رجال الحديث ١٦٣
شرح الحديث ١٦٣
درجة الحديث ١٦٣
شرح الحديث الثاني ١٦٣
درجة الحديث ١٦٤
٩٦- بَابٌ ١٦٥
شرح الحديث ١٦٥
درجة الحديث ١٦٥
٩٧- بَابٌ ١٦٦
شرح الحديث ١٦٦
درجة الحديث ١٦٧
شرح الحديث الثاني ١٦٧
درجة الحديث ١٦٧
٩٨- بَابٌ ١٦٨
رجال الحديث ١٦٨
شرح الحديث ١٦٨
درجة الحديث ١٦٨
٩٩- بَابٌ ١٦٩
شرح الحديث ١٦٩
درجة الحديث ١٦٩
١٠٠- بَابٌ ١٧٠
شرح الحديث ١٧٠
درجة الحديث ١٧٠
شرح الحديث الثاني ١٧١
درجة الحديث ١٧١
١٠١- بَابٌ ١٧٢
شرح الحديث ١٧٢
درجة الحديث ١٧٢

شرح الحديث الثاني ١٧٢
درجة الحديث ١٧٣
١٠٢- بَاب فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ بِعِبَادِهِ ١٧٤
شرح الحديث ١٧٤
درجة الحديث ١٧٥
شرح الحديث الثاني ١٧٦
شرح الحديث الثالث ١٧٦
درجة الحديث ١٧٦
شرح الحديث الرابع ١٧٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧٧
درجة الحديث ١٧٧
شرح الحديث الخامس ١٧٧
درجة الحديث ١٧٨
شرح الحديث السادس ١٧٨
درجة الحديث ١٧٨
١٠٣- بَابٌ خلق الله مئة رَحْمَةٍ ١٧٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٧٩
درجة الحديث ١٧٩
شرح الحديث الثاني ١٨٠
درجة الحديث الثاني ١٨٠
شرح الحديث الثالث ١٨٠
درجة الحديث ١٨٠
شرح الحديث الرابع ١٨١
درجة الحديث ١٨١
١٠٤- بَابٌ قول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ» ١٨٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ١٨٢
درجة الحديث ١٨٣
شرح الحديث الثاني ١٨٣
درجة الحديث ١٨٣
١٠٥- بَاب في دعاء النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٨٤
شرح الحديث ١٨٤
درجة الحديث ١٨٤

شرح الحديث الثاني	١٨٤
درجة الحديث	١٨٥
شرح الحديث الثالث	١٨٦
درجة الحديث	١٨٦
شرح الحديث الرابع	١٨٦
درجة الحديث	١٨٦
١٠٦- بَابٌ في دعاء النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم	١٨٧
شرح الحديث	١٨٧
درجة الحديث	١٨٨
شرح الحديث الثاني	١٨٨
درجة الحديث	١٨٨
١٠٧- بَابٌ	١٨٩
شرح الحديث الأوّل	١٨٩
شرح الحديث الثاني	١٨٩
درجة الحديث	١٩٠
تخريج حديث «وفي الباب»	١٩٠
شرح الحديث الثالث	١٩١
درجة الحديث	١٩١
١٠٨- باب	١٩٢
شرح الحديث الأوّل	١٩٢
درجة الحديث	١٩٢
شرح الحديث الثاني	١٩٢
درجة الحديث	١٩٣
أحاديث شتى	١٩٤
١٠٩- بَابٌ من أبواب الدعوات	١٩٤
أحاديث شتى	١٩٤
شرح الحديث	١٩٤
درجة الحديث	١٩٤
١١٠- بَابٌ	١٩٥
رجال الحديث	١٩٥
شرح الحديث	١٩٥
درجة الحديث	١٩٥

١١١- بَابٌ ١٩٦
رجال الحديث ١٩٦
شرح الحديث ١٩٦
درجة الحديث ١٩٦
١١٢- بَابٌ ١٩٧
شرح الحديث ١٩٧
درجة الحديث ١٩٧
١١٣- بَابٌ ١٩٨
شرح الحديث ١٩٨
درجة الحديث ١٩٨
١١٤- بَابٌ ١٩٩
شرح الحديث ١٩٩
درجة الحديث ١٩٩
١١٥- بَاب فِي دُعَاءِ المَرِيضِ ٢٠٠
شرح الحديث ٢٠٠
درجة الحديث ٢٠٠
شرح الحديث الثاني ٢٠١
درجة الحديث ٢٠١
١١٦- بَاب فِي دُعَاءِ الوِتْرِ ٢٠٢
شرح الحديث ٢٠٢
درجة الحديث ٢٠٢
١١٧- بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ٢٠٣
شرح الحديث ٢٠٣
درجة الحديث ٢٠٤
شرح الحديث الثاني ٢٠٤
درجة الحديث ٢٠٥
شرح الحديث الثالث ٢٠٥
درجة الحديث ٢٠٥
١١٨- بَاب فِي دُعَاءِ الحِفْظِ ٢٠٦
رجال الحديث ٢٠٧
شرح الحديث ٢٠٧
درجة الحديث ٢٠٨

١١٩- بَاب فِي انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ٢٠٩
شرح الحديث ٢٠٩
درجة الحديث ٢٠٩
شرح الحديث الثاني ٢١٠
درجة الحديث ٢١٠
شرح الحديث الثالث ٢١٠
درجة الحديث ٢١٠
١٢٠- بَابٌ ٢١١
شرح الحديث ٢١١
درجة الحديث ٢١١
رجال الحديث الثاني ٢١٢
شرح الحديث الثاني ٢١٢
درجة الحديث ٢١٢
١٢١- بَاب فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ ٢١٣
شرح الحديث ٢١٣
درجة الحديث ٢١٣
شرح الحديث الثاني ٢١٤
درجة الحديث ٢١٤
١٢٢- بَابٌ ٢١٥
شرح الحديث ٢١٥
درجة الحديث ٢١٦
شرح الحديث الثاني ٢١٦
درجة الحديث ٢١٦
رجال الحديث الثالث ٢١٧
شرح الحديث ٢١٧
١٢٣- بَاب فِي فَضْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ٢١٨
شرح الحديث ٢١٨
درجة الحديث ٢١٨
شرح الحديث الثاني ٢١٨
١٢٤- بَاب فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ ٢١٩
رجال الحديث ٢١٩
شرح الحديث ٢١٩

درجة الحديث ٢٢٠
١٢٥- بَاب في الدّعاء إذا غزا ٢٢١
شرح الحديث ٢٢١
درجة الحديث ٢٢١
١٢٦- بَاب في دُعاء يوم عرفة ٢٢٢
شرح الحديث ٢٢٢
درجة الحديث ٢٢٢
١٢٧- بَابٌ ٢٢٣
شرح الحديث ٢٢٣
درجة الحديث ٢٢٣
١٢٨- بَابٌ ٢٢٤
رجال الحديث ٢٢٤
شرح الحديث ٢٢٤
١٢٩- بَاب في الرّقية إذا اشتكى ٢٢٥
شرح الحديث ٢٢٥
درجة الحديث ٢٢٥
١٣٠- بَابُ دُعَاءِ أُمِّ سَلَمَةَ ٢٢٦
شرح الحديث ٢٢٦
درجة الحديث ٢٢٦
شرح الحديث الثاني ٢٢٦
درجة الحديث ٢٢٧
شرح الحديث الثالث ٢٢٧
درجة الحديث ٢٢٧
شرح الحديث الرّابع ٢٢٧
درجة الحديث ٢٢٨
١٣١- بَابُ أي الكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ٢٢٩
رجال الحديث ٢٢٩
شرح الحديث ٢٢٩
درجة الحديث ٢٢٩
١٣٢- بَابٌ فِي العَفْوِ وَالعَافِيَةِ ٢٣٠
شرح الحديث ٢٣٠
درجة الحديث ٢٣٠

شرح الحديث الثاني ٢٣٠
شرح الحديث الثالث ٢٣١
درجة الحديث ٢٣١
شرح الحديث الرابع ٢٣١
درجة الحديث ٢٣٢
شرح الحديث الخامس ٢٣٢
شرح الحديث السادس ٢٣٣
درجة الحديث ٢٣٣
١٣٣- بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ ٢٣٤
شرح الحديث ٢٣٤
درجة الحديث ٢٣٥
١٣٤- باب فضلُ لا حَوْل ولا قوّة إلاّ بالله ٢٣٦
رجال الحديث ٢٣٦
شرح الحديث ٢٣٦
درجة الحديث ٢٣٦
شرح الحديث الثاني ٢٣٧
درجة الحديث ٢٣٧
١٣٥- باب في حسن الظن بالله عزّوجلّ ٢٣٨
شرح الحديث ٢٣٨
درجة الحديث ٢٣٨
١٣٦- باب في الاستعاذة ٢٣٩
شرح الحديث ٢٣٩
درجة الحديث ٢٣٩
١٣٧- بَابٌ ٢٤٠
شرح الحديث ٢٤٠
درجة الحديث ٢٤٠
١٣٨- بَابٌ ٢٤١
شرح الحديث ٢٤١
درجة الحديث ٢٤١
١٣٩- بَابٌ ٢٤٢
شرح الحديث ٢٤٢
درجة الحديث ٢٤٢

شرح الحديث الثاني ٢٤٣
١٤٠- بَابٌ ٢٤٤
رجال الحديث ٢٤٤
شرح الحديث ٢٤٤
درجة الحديث ٢٤٤
١٤١- بَابٌ ٢٤٥
رجال الحديث ٢٤٥
شرح الحديث ٢٤٥
درجة الحديث ٢٤٥
١٤٢- بَابٌ ٢٤٦
شرح الحديث ٢٤٦
درجة الحديث ٢٤٦
١٤٣- بَابٌ ٢٤٧
رجال الحديث ٢٤٧
شرح الحديث ٢٤٧
درجة الحديث ٢٤٧
شرح الحديث الثاني ٢٤٧

كِتَابُ المناقب

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- بَابٌ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٤٩
رجال الحديث ٢٤٩
شرح الحديث ٢٤٩
درجة الحديث ٢٥٠
شرح الحديث الثاني ٢٥٠
درجة الحديث ٢٥٠
شرح الحديث الثالث ٢٥٠
درجة الحديث ٢٥١
شرح الحديث الرابع ٢٥١
درجة الحديث ٢٥١
شرح الحديث الخامس ٢٥١
درجة الحديث ٢٥٢

شرح الحديث السادس	٢٥٢
درجة الحديث	٢٥٣
شرح الحديث السابع	٢٥٣
درجة الحديث	٢٥٣
شرح الحديث الثامن	٢٥٣
درجة الحديث	٢٥٤
شرح الحديث التاسع	٢٥٤
درجة الحديث	٢٥٤
شرح الحديث العاشر	٢٥٥
درجة الحديث	٢٥٥
شرح الحديث الحادي عشر	٢٥٥
درجة الحديث	٢٥٥
رجال الحديث الثاني عشر	٢٥٦
شرح الحديث الثاني عشر	٢٥٦
درجة الحديث	٢٥٧
شرح الحديث الثالث عشر	٢٥٧
درجة الحديث	٢٥٧
شرح الحديث الرابع عشر	٢٥٨
درجة الحديث	٢٥٨
٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٥٩
رجال الحديث	٢٥٩
شرح الحديث	٢٥٩
درجة الحديث	٢٥٩
٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٦٠
رجال الحديث	٢٦٠
شرح الحديث	٢٦١
درجة الحديث	٢٦١
٤- بَابٌ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟	٢٦٢
شرح الحديث	٢٦٢
درجة الحديث	٢٦٢
شرح الحديث الثاني	٢٦٣
شرح الحديث الثالث	٢٦٣

درجة الحديث ٢٦٤
٥- بَاب ما جاء في آيَاتِ إثبات نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ ٢٦٥
شرح الحديث ٢٦٥
درجة الحديث ٢٦٥
شرح الحديث الثاني ٢٦٥
درجة الحديث ٢٦٦
٦- بَابٌ ٢٦٧
رجال الحديث الأول ٢٦٧
شرح الحديث الأول ٢٦٧
درجة الحديث ٢٦٧
شرح الحديث الثاني ٢٦٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٦٨
درجة الحديث ٢٦٨
رجال الحديث الثالث ٢٦٨
شرح الحديث الثالث ٢٦٨
درجة الحديث ٢٦٩
رجال الحديث الرابع ٢٦٩
شرح الحديث ٢٦٩
درجة الحديث ٢٦٩
شرح الحديث الخامس ٢٧٠
درجة الحديث ٢٧١
شرح الحديث السادس ٢٧٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٧٢
درجة الحديث ٢٧٢
شرح الحديث السابع ٢٧٣
درجة الحديث ٢٧٣
شرح الحديث الثامن ٢٧٤
درجة الحديث ٢٧٤
٧- بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٧٥
شرح الحديث ٢٧٥
درجة الحديث ٢٧٥
٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٧٦

شرح الحديث ٢٧٦
درجة الحديث ٢٧٦
شرح الحديث الثاني ٢٧٦
درجة الحديث ٢٧٧
شرح الحديث الثالث ٢٧٧
درجة الحديث ٢٧٧
شرح الحديث الرابع ٢٧٨
درجة الحديث ٢٧٩
٩- بَابٌ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٨٠
شرح الحديث ٢٨٠
درجة الحديث ٢٨٠
شرح الحديث الثاني ٢٨٠
درجة الحديث ٢٨١
١٠- بَابٌ فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٨٢
رجال الحديث ٢٨٢
شرح الحديث ٢٨٢
درجة الحديث ٢٨٢
شرح الحديث الثاني ٢٨٢
درجة الحديث ٢٨٣
١١- بَابٌ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ٢٨٤
شرح الحديث ٢٨٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٨٤
درجة الحديث ٢٨٥
شرح الحديث الثاني ٢٨٥
١٢- بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٨٦
شرح الحديث ٢٨٦
درجة الحديث ٢٨٦
شرح الحديث الثاني ٢٨٦
درجة الحديث ٢٨٦
شرح الحديث الثالث ٢٨٧
درجة الحديث ٢٨٧
شرح الحديث الرابع ٢٨٧

درجة الحديث ٢٨٧
شرح الحديث الخامس ٢٨٨
درجة الحديث ٢٨٨
١٢- بَابُ ما جاء فِي سِنِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ ٢٨٩
شرح الحديث ٢٨٩
درجة الحديث ٢٨٩
شرح الحديث الثاني ٢٩٠
شرح الحديث الثالث ٢٩٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٠
درجة الحديث ٢٩٠
شرح الحديث الرابع ٢٩١
درجة الحديث ٢٩١
شرح الحديث الخامس ٢٩١
درجة الحديث ٢٩١
١٤- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ ٢٩٢
شرح الحديث ٢٩٢
درجة الحديث ٢٩٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٢
شرح الحديث الثاني ٢٩٣
درجة الحديث ٢٩٣
شرح الحديث الثالث ٢٩٤
درجة الحديث ٢٩٤
رجال الحديث الرابع ٢٩٤
شرح الحديث الرابع ٢٩٤
درجة الحديث ٢٩٥
١٥- بَابٌ ٢٩٦
رجال الحديث ٢٩٦
شرح الحديث ٢٩٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٢٩٦
درجة الحديث ٢٩٧
شرح الحديث الثاني ٢٩٧
درجة الحديث ٢٩٧

رجال الحديث الثالث ٢٩٨
شرح الحديث الثالث ٢٩٨
درجة الحديث ٢٩٨
١٦- بَابٌ في مناقب أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- كليهما ٢٩٩
رجال الحديث ٢٩٩
شرح الحديث ٢٩٩
درجة الحديث ٢٩٩
رجال الحديث الثاني ٢٩٩
شرح الحديث ٢٩٩
شرح الحديث الثالث ٣٠٠
درجة الحديث ٣٠٠
شرح الحديث الرابع ٣٠٠
درجة الحديث ٣٠١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٠١
شرح الحديث الخامس ٣٠١
شرح الحديث السادس ٣٠١
درجة الحديث ٣٠٢
رجال الحديث السابع ٣٠٢
شرح الحديث ٣٠٢
درجة الحديث ٣٠٢
رجال الحديث الثامن ٣٠٢
شرح الحديث ٣٠٣
درجة الحديث ٣٠٣
رجال الحديث التاسع ٣٠٣
شرح الحديث ٣٠٣
درجة الحديث ٣٠٣
رجال الحديث العاشر ٣٠٤
شرح الحديث العاشر ٣٠٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٠٤
شرح الحديث الحادي عشر ٣٠٥
درجة الحديث ٣٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٠٦

شرح الحديث الثاني عشر ٣٠٦
درجة الحديث ٣٠٧
شرح الحديث الثالث عشر ٣٠٧
درجة الحديث ٣٠٨
شرح الحديث الرابع عشر ٣٠٨
درجة الحديث ٣٠٩
١٧- بَابٌ ٣١٠
درجة الحديث ٣١٠
شرح الحديث الثاني ٣١٠
درجة الحديث ٣١١
شرح الحديث الثالث ٣١١
اشكال وجوابه ٣١١
درجة الحديث ٣١٢
تخريج حديث «وفي الباب» ٣١٢
شرح الحديث الرابع ٣١٢
درجة الحديث ٣١٢
رجال الحديث الخامس ٣١٣
شرح الحديث ٣١٣
درجة الحديث ٣١٣
١٨- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ٣١٤
رجال الحديث ٣١٤
شرح الحديث ٣١٤
درجة الحديث ٣١٤
شرح الحديث الثاني ٣١٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣١٥
درجة الحديث ٣١٦
شرح الحديث الثالث ٣١٦
درجة الحديث ٣١٦
شرح الحديث الرابع ٣١٦
درجة الحديث ٣١٧
تخريج حديث «وفي الباب» ٣١٧
شرح الحديث الخامس ٣١٧

درجة الحديث ٣١٧
شرح الحديث السادس ٣١٨
درجة الحديث ٣١٨
شرح الحديث السابع ٣١٨
درجة الحديث ٣١٨
شرح الحديث الثامن ٣١٨
درجة الحديث ٣١٩
شرح الحديث التاسع ٣١٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٠
درجة الحديث ٣٢٠
درجة الحديث ٣٢١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢١
شرح الحديث العاشر ٣٢١
شرح الحديث الحادي عشر ٣٢٢
درجة الحديث ٣٢٣
شرح الحديث الثاني عشر ٣٢٣
درجة الحديث ٣٢٣
شرح الحديث الثالث عشر ٣٢٤
درجة الحديث ٣٢٤
شرح الحديث الرابع عشر ٣٢٤
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٤
درجة الحديث ٣٢٥
شرح الحديث الخامس عشر ٣٢٥
درجة الحديث ٣٢٥
١٩- بَابٌ فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ٣٢٦
مناقب عثمان بن عفان ٣٢٦
شرح الحديث ٣٢٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٢٦
درجة الحديث ٣٢٧
شرح الحديث الثاني ٣٢٧
درجة الحديث ٣٢٨
شرح الحديث الثالث ٣٢٨

درجة الحديث	٣٢٨
شرح الحديث الرابع	٣٢٩
درجة الحديث	٣٢٩
رجال الحديث الخامس	٣٣٠
شرح الحديث	٣٣٠
درجة الحديث	٣٣٠
تخريج حديث «وفي الباب»	٣٣٠
رجال الحديث السادس	٣٣٠
شرح الحديث	٣٣١
درجة الحديث	٣٣١
شرح الحديث السابع	٣٣٢
درجة الحديث	٣٣٢
شرح الحديث الثامن	٣٣٣
درجة الحديث	٣٣٣
شرح الحديث التاسع	٣٣٤
درجة الحديث	٣٣٤
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٣٣٤
شرح الحديث العاشر	٣٣٥
درجة الحديث	٣٣٥
شرح الحديث الحاديث عشر	٣٣٥
درجة الحديث	٣٣٦
شرح الحديث الثاني عشر	٣٣٧
درجة الحديث	٣٣٧
شرح الحديث الثالث عشر	٣٣٨
درجة الحديث	٣٣٨
شرح الحديث الرابع عشر	٣٣٨
درجة الحديث	٣٣٨
شرح الحديث الخامس عشر	٣٣٩
درجة الحديث	٣٣٩
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٣٣٩
شرح الحديث السادس عشر	٣٣٩
درجة الحديث	٣٣٩

٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يُقَالُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ أَبُو تُرَابٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ ٣٤٠
مناقب علي بن أبي طالب ٣٤٠
شرح الحديث ٣٤١
هل عليٌّ أفضل الصحابة ٣٤١
هل علي خليفة رسول الله بلا فصل ٣٤١
درجة الحديث ٣٤٢
شرح الحديث الثاني ٣٤٢
درجة الحديث ٣٤٣
شرح الحديث الثالث ٣٤٣
درجة الحديث ٣٤٤
شرح الحديث الرابع ٣٤٤
درجة الحديث ٣٤٤
شرح الحديث الخامس ٣٤٥
درجة الحديث ٣٤٥
شرح الحديث السادس ٣٤٥
شرح الحديث السابع ٣٤٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٤٦
درجة الحديث ٣٤٦
شرح الحديث الثامن ٣٤٦
درجة الحديث ٣٤٦
شرح الحديث التاسع ٣٤٦
درجة الحديث ٣٤٧
شرح الحديث العاشر ٣٤٧
درجة الحديث ٣٤٨
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٤٨
شرح الحديث الحادي عشر ٣٤٨
درجة الحديث ٣٤٩
شرح الحديث الثاني عشر ٣٤٩
درجة الحديث ٣٤٩
شرح الحديث الثالث عشر ٣٤٩
درجة الحديث ٣٥٠
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٥٠

شرح الحديث الرابع عشر	٣٥١
درجة الحديث	٣٥١
شرح الحديث الخامس عشر	٣٥٢
درجة الحديث	٣٥٢
شرح الحديث السادس عشر	٣٥٢
درجة الحديث	٣٥٣
شرح الحديث السابع عشر	٣٥٣
درجة الحديث	٣٥٣
شرح الحديث الثامن عشر	٣٥٤
تخريج حديث «وفي الباب»	٣٥٤
درجة الحديث	٣٥٤
شرح الحديث التاسع عشر	٣٥٤
درجة الحديث	٣٥٤
تخريج أحاديث «وفي الباب»	٣٥٤
شرح الحديث العشرين	٣٥٥
درجة الحديث	٣٥٥
شرح الحديث الحادي والعشرين	٣٥٦
درجة الحديث	٣٥٦
شرح الحديث الثاني والعشرين	٣٥٦
درجة الحديث	٣٥٦
رجال الحديث الثالث والعشرين	٣٥٧
شرح الحديث	٣٥٧
شرح الحديث الرابع والعشرين	٣٥٧
درجة الحديث	٣٥٧
شرح الحديث الخامس والعشرين	٣٥٨
درجة الحديث	٣٥٨
شرح الحديث السادس والعشرين	٣٥٨
درجة الحديث	٣٥٩
٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	٣٦٠
شرح الحديث الأول	٣٦٠
رجال الحديث الثاني	٣٦٠
شرح الحديث	٣٦١

[illegible] الحديث	٣٦١
شرح الحديث الثالث	٣٦١
درجة الحديث	٣٦١
رجال الحديث الرابع	٣٦١
شرح الحديث	٣٦٢
درجة الحديث	٣٦٢
شرح الحديث الخامس	٣٦٢
درجة الحديث	٣٦٢
٢٣- بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٦٣
شرح الحديث	٣٦٣
درجة الحديث	٣٦٣
شرح الحديث	٣٦٣
درجة الحديث	٣٦٤
شرح الحديث	٣٦٤
درجة الحديث	٣٦٤
شرح الحديث الثاني	٣٦٤
درجة الحديث	٣٦٥
٢٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ	٣٦٦
شرح الحديث	٣٦٦
شرح الحديث الثاني	٣٦٧
شرح الحديث الثالث	٣٦٧
درجة الحديث	٣٦٨
شرح الحديث الرابع	٣٦٨
درجة الحديث	٣٦٨
٢٧ -بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٦٩
شرح الحديث	٣٦٩
شرح الحديث الثاني	٣٦٩
درجة الحديث	٣٧٠
شرح الحديث الثالث والرّابع والخامس	٣٧٠
درجة الحديث الخامس	٣٧١
شرح الحديث السّادس	٣٧١
درجة الحديث	٣٧١

٢٨- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي الأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ٣٧٢
شرح الحديث ٣٧٢
درجة الحديث ٣٧٢
٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ عامر بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٢
شرح الحديث ٣٧٣
درجة الحديث ٣٧٣
شرح الحديث الثاني ٣٧٤
شرح الحديث الثالث ٣٧٤
شرح الحديث الرابع ٣٧٤
درجة الحديث ٣٧٤
٣٠- بَابُ مَنَاقِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٥
شرح الحديث ٣٧٥
درجة الحديث ٣٧٦
شرح الحديث الثاني ٣٧٦
درجة الحديث ٣٧٦
شرح الحديث الثالث ٣٧٦
درجة الحديث ٣٧٦
شرح الحديث الرابع ٣٧٧
درجة الحديث ٣٧٧
رجال الحديث الخامس ٣٧٧
شرح الحديث ٣٧٧
درجة الحديث ٣٧٨
٣١- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٩
شرح الحديث ٣٧٩
درجة الحديث ٣٧٩
تخريج حديث «وفي الباب» ٣٨٠
شرح الحديث الثاني ٣٨٠
درجة الحديث ٣٨٠
شرح الحديث الثالث ٣٨٠
درجة الحديث ٣٨١
شرح الحديث الرابع ٣٨١
درجة الحديث ٣٨١

شرح الحديث الخامس ٣٨٢
درجة الحديث ٣٨٢
٣٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٣٨٣
شرح الحديث ٣٨٣
درجة الحديث ٣٨٤
رجال الحديث الثاني ٣٨٤
شرح الحديث ٣٨٤
درجة الحديث ٣٨٥
رجال الحديث الثّالث ٣٨٥
شرح الحديث ٣٨٥
درجة الحديث ٣٨٦
شرح الحديث الرّابع ٣٨٦
درجة الحديث ٣٨٦
درجة الحديث ٣٨٦
شرح الحديث الخامس ٣٨٧
درجة الحديث ٣٨٧
شرح الحديث السّادس ٣٨٧
درجة الحديث ٣٨٧
شرح الحديث السّابع ٣٨٨
درجة الحديث ٣٨٨
شرح الحديث الثّامن ٣٨٨
درجة الحديث ٣٨٩
شرح الحديث التّاسع ٣٨٩
درجة الحديث ٣٨٩
شرح الحديث العاشر ٣٩٠
درجة الحديث ٣٩٠
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٩٠
شرح الحديث الحادي عشر ٣٩٠
درجة الحديث ٣٩١
شرح الحديث الثّاني عشر ٣٩١
درجة الحديث ٣٩١
شرح الحديث الثالث عشر ٣٩٢

درجة الحديث ٣٩٢
شرح الحديث الرّابع عشر ٣٩٣
درجة الحديث ٣٩٣
شرح الحديث الخامس عشر ٣٩٣
درجة الحديث ٣٩٣
شرح الحديث السادس عشر ٣٩٤
درجة الحديث ٣٩٤
شرح الحديث السابع عشر ٣٩٤
درجة الحديث ٣٩٤
٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٩٥
شرح الحديث ٣٩٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٩٥
درجة الحديث ٣٩٦
رجال الحديث الثاني ٣٩٦
شرح الحديث الثاني ٣٩٦
درجة الحديث ٣٩٧
شرح الحديث الثالث ٣٩٧
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٣٩٧
درجة الحديث ٣٩٧
شرح الحديث الرابع ٣٩٨
درجة الحديث ٣٩٨
شرح الحديث الخامس ٣٩٨
درجة الحديث ٣٩٨
٢٤- باب مناقب معاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ٣٩٩
شرح الحديث ٣٩٩
درجة الحديث ٤٠٠
شرح الحديث الثاني ٤٠٠
درجة الحديث ٤٠٠
شرح الحديث الثالث ٤٠٠
درجة الحديث ٤٠١
شرح الحديث الرابع ٤٠١
درجة الحديث ٤٠١

شرح الحديث الخامس ٤٠٢
درجة الحديث ٤٠٢
شرح الحديث السادس ٤٠٢
درجة الحديث ٤٠٢
٣٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٠٣
شرح الحديث ٤٠٣
درجة الحديث ٤٠٣
٣٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٠٤
شرح الحديث الأول ٤٠٤
درجة الحديث ٤٠٤
شرح الحديث الثاني ٤٠٤
درجة الحديث ٤٠٥
شرح الحديث الثالث ٤٠٥
درجة الحديث ٤٠٥
شرح الحديث الرابع ٤٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٠٧
درجة الحديث ٤٠٧
٣٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٠٨
شرح الحديث ٤٠٨
تخريج الأحاديث «وفي الباب» ٤٠٨
درجة الحديث ٤٠٩
شرح الحديث الثاني ٤٠٩
درجة الحديث ٤١٠
٣٨- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤١١
شرح الحديث ٤١١
شرح الحديث الثاني ٤١٢
تخريج حديث «وفي الباب» ٤١٢
درجة الحديث ٤١٢
٣٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤١٣
شرح الحديث ٤١٣
درجة الحديث ٤١٤
شرح الحديث الثاني ٤١٤

درجة الحديث ٤١٤
شرح الحديث الثالث ٤١٥
درجة الحديث ٤١٥
شرح الحديث الرابع ٤١٥
درجة الحديث ٤١٥
شرح الحديث الخامس ٤١٦
شرح الحديث السادس ٤١٦
درجة الحديث ٤١٦
رجال الحديث السابع ٤١٧
شرح الحديث السابع ٤١٧
درجة الحديث ٤١٨
٤٠- بَابُ مَنَاقِبِ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤١٩
رجال الحديث ٤١٩
شرح الحديث ٤١٩
درجة الحديث ٤١٩
٤١- بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٢٠
شرح الحديث ٤٢٠
درجة الحديث ٤٢١
شرح الحديث الثاني ٤٢١
درجة الحديث ٤٢١
شرح الحديث الثالث ٤٢١
درجة الحديث ٤٢٢
شرح الحديث الرابع ٤٢٢
درجة الحديث ٤٢٢
٤٢- بَابُ مَنَاقِبِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٢٢
شرح الحديث ٤٢٣
درجة الحديث ٤٢٣
شرح الحديث الثاني ٤٢٤
درجة الحديث ٤٢٤
شرح الحديث الثالث ٤٢٤
درجة الحديث ٤٢٥
٤٣- بَابُ مَنَاقِبِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٢٦

-شرح الحديث الأول ٤٢٦
درجة الحديث ٤٢٦
شرح الحديث الثاني ٤٢٦
درجة الحديث ٤٢٦
٤٤- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ ٤٢٧
شرح الحديث ٤٢٧
درجة الحديث ٤٢٧
شرح الحديث الثاني ٤٢٨
درجة الحديث ٤٢٨
شرح الحديث الثالث ٤٢٨
درجة الحديث ٤٢٨
٤٥- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٢٩
شرح الحديث ٤٢٩
درجة الحديث ٤٢٩
٤٦- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٣٠
شرح الحديث ٤٣٠
درجة الحديث ٤٣٠
٤٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٣١
شرح الحديث ٤٣١
درجة الحديث ٤٣١
شرح الحديث الثاني ٤٣٢
شرح الحديث الثالث ٤٣٢
شرح الحديث الرابع ٤٣٢
درجة الحديث ٤٣٢
شرح الحديث الخامس ٤٣٣
درجة الحديث ٤٣٣
شرح الحديث السّادس ٤٣٣
شرح الحديث السّابع ٤٣٣
درجة الحديث ٤٣٣
٤٨- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٣٤
شرح الحديث ٤٣٤
درجة الحديث ٤٣٤

شرح الحديث الثاني ٤٣٥
درجة الحديث ٤٣٥
شرح الحديث الثالث ٤٣٥
درجة الحديث ٤٣٦
شرح الحديث الرابع ٤٣٦
درجة الحديث ٤٣٦
شرح الحديث الخامس ٤٣٦
درجة الحديث ٤٣٧
شرح الحديث السادس ٤٣٧
درجة الحديث ٤٣٧
شرح الحديث السابع ٤٣٨
درجة الحديث ٤٣٨
شرح الحديث الثامن ٤٣٨
درجة الحديث ٤٣٨
٤٩- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٣٩
شرح الحديث الأول ٤٣٩
درجة الحديث ٤٣٩
شرح الحديث الثاني ٤٣٩
درجة الحديث ٤٤٠
٥٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤١
شرح الحديث ٤٤١
درجة الحديث ٤٤١
شرح الحديث الثاني ٤٤٢
درجة الحديث ٤٤٢
٥١- بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤٣
شرح الحديث ٤٤٣
درجة الحديث ٤٤٤
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٤٤
٥٢- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤٥
شرح الحديث ٤٤٥
درجة الحديث ٤٤٥
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٤٦

شرح الحديث ٤٤٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٤٦
درجة الحديث ٤٤٧
شرح الحديث الثالث ٤٤٧
درجة الحديث ٤٤٧
٥٣- بَابُ مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٤٨
شرح الحديث ٤٤٨
درجة الحديث ٤٤٨
٥٤- بَابُ مَنَاقِبِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٤٤٩
شرح الحديث ٤٤٩
درجة الحديث ٤٤٩
شرح الحديث الثاني ٤٤٩
درجة الحديث ٤٥٠
معنى ليلة البعير ٤٥٠
٥٥- بَابُ مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٥١
شرح الحديث ٤٥١
درجة الحديث ٤٥٢
٥٦- بَابُ مَنَاقِبِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٥٣
شرح الحديث ٤٥٣
درجة الحديث ٤٥٣
٥٧- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٥٤
شرح الحديث ٤٥٤
درجة الحديث ٤٥٤
تخريج أحاديث الباب ٤٥٤
٥٨- باب في مناقب سهل بن سعد رضي الله عنه ٤٥٦
شرح الحديث ٤٥٦
درجة الحديث ٤٥٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٥٦
شرح الحديث الثاني ٤٥٧
درجة الحديث ٤٥٧
٥٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحِبَهُ ٤٥٨
شرح الحديث ٤٥٨

درجة الحديث ٤٥٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٥٩
درجة الحديث ٤٥٩
٦٠- بَابٌ فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٤٦٠
شرح الحديث ٤٦٠
درجة الحديث ٤٦٠
٦١- بَابٌ فِي مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٦١
شرح الحديث ٤٦١
درجة الحديث ٤٦١
شرح الحديث الثاني ٤٦٢
درجة الحديث ٤٦٢
شرح الحديث الثالث ٤٦٢
درجة الحديث ٤٦٢
شرح الحديث الرابع ٤٦٣
درجة الحديث ٤٦٣
شرح الحديث الخامس ٤٦٣
درجة الحديث ٤٦٣
٦٢- بَابٌ ٤٦٤
رجال الحديث ٤٦٤
شرح الحديث ٤٦٤
درجة الحديث ٤٦٤
٦٣- بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٦٥
شرح الحديث ٤٦٥
درجة الحديث ٤٦٥
شرح الحديث الثاني ٤٦٦
درجة الحديث ٤٦٦
شرح الحديث الثالث ٤٦٦
درجة الحديث ٤٦٦
شرح الحديث الرابع ٤٦٧
درجة الحديث ٤٦٧
شرح الحديث الخامس ٤٦٧
درجة الحديث ٤٦٨

شرح الحديث السادس ٤٦٨
درجة الحديث ٤٦٩
شرح الحديث السابع ٤٦٩
درجة الحديث ٤٦٩
شرح الحديث الثامن ٤٧٠
درجة الحديث ٤٧٠
٦٤- بَابُ فَضْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤٧١
شرح الحديث ٤٧١
شرح الحديث الثاني ٤٧١
درجة الحديث ٤٧٢
شرح الحديث الثالث ٤٧٢
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٧٢
درجة الحديث ٤٧٣
شرح الحديث الرّابع ٤٧٣
درجة الحديث ٤٧٣
٦٥- بَابُ مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ٤٧٤
شرح الحديث ٤٧٥
درجة الحديث ٤٧٥
شرح الحديث الثاني ٤٧٥
درجة الحديث ٤٧٦
شرح الحديث الثالث ٤٧٦
درجة الحديث ٤٧٦
شرح الحديث الرّابع ٤٧٦
درجة الحديث ٤٧٧
شرح الحديث الخامس ٤٧٧
درجة الحديث ٤٧٧
شرح الحديث السادس ٤٧٧
درجة الحديث ٤٧٧
شرح الحديث السّابع ٤٧٧
درجة الحديث ٤٧٨
شرح الحديث الثامن ٤٧٨
درجة الحديث ٤٧٨

شرح الحديث التاسع ٤٧٩
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٧٩
درجة الحديث ٤٧٩
شرح الحديث العاشر ٤٨٠
درجة الحديث ٤٨٠
شرح الحديث الحادي عشر ٤٨٠
درجة الحديث ٤٨٠
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٨٠
شرح الحديث الثاني عشر ٤٨١
درجة الحديث ٤٨١
٦٦- بَابٌ فِي فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٨٢
شرح الحديث ٤٨٢
درجة الحديث ٤٨٢
شرح الحديث الثاني ٤٨٣
تخريج حديث «وفي الباب» ٤٨٣
درجة الحديث ٤٨٣
شرح الحديث الثالث ٤٨٤
درجة الحديث ٤٨٤
شرح الحديث الرابع ٤٨٤
درجة الحديث ٤٨٥
شرح الحديث الخامس ٤٨٥
درجة الحديث ٤٨٥
شرح الحديث السادس ٤٨٥
درجة الحديث ٤٨٦
شرح الحديث السابع ٤٨٦
٦٧- بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤٨٧
شرح الحديث ٤٨٧
درجة الحديث ٤٨٧
٦٨- بَابٌ فِي فَضْلِ الأَنْصَارِ وَالقُرَيْشِ ٤٨٨
شرح الحديث ٤٨٨
درجة الحديث ٤٨٩
شرح الحديث الثاني ٤٨٩

درجة الحديث	٤٨٩
شرح الحديث الثالث	٤٩٠
درجة الحديث	٤٩٠
شرح الحديث الرابع	٤٩١
درجة الحديث	٤٩١
شرح الحديث الخامس	٤٩١
درجة الحديث	٤٩١
شرح الحديث السادس	٤٩٢
درجة الحديث	٤٩٢
تخريج حديث «وفي الباب»	٤٩٢
شرح الحديث السابع	٤٩٢
درجة الحديث	٤٩٢
شرح الحديث الثامن	٤٩٣
درجة الحديث	٤٩٣
شرح الحديث التاسع	٤٩٣
درجة الحديث	٤٩٣
رجال الحديث العاشر	٤٩٤
شرح الحديث	٤٩٤
درجة الحديث	٤٩٤
شرح الحديث الحادي عشر	٤٩٤
درجة الحديث	٤٩٤
٦٩- بَابٌ فِي أَيِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ	٤٩٥
شرح الحديث	٤٩٥
درجة الحديث	٤٩٥
شرح الحديث الثاني	٤٩٦
درجة الحديث	٤٩٦
شرح الحديث الثالث	٤٩٦
درجة الحديث	٤٩٧
شرح الحديث الرابع	٤٩٧
درجة الحديث	٤٩٧
٧٠- بَابٌ فِي فَضْلِ المَدِينَةِ	٤٩٨
شرح الحديث	٤٩٨

درجة الحديث ٤٩٨
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٤٩٨
رجال الحديث الثاني ٤٩٩
شرح الحديث ٤٩٩
شرح الحديث الثالث ٤٩٩
درجة الحديث ٥٠٠
شرح الحديث الرابع ٥٠٠
تخريج حديث «وفي الباب» ٥٠٠
درجة الحديث ٥٠٠
شرح الحديث ٥٠١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥٠١
درجة الحديث ٥٠١
رجال الحديث السادس ٥٠٢
شرح الحديث ٥٠٢
درجة الحديث ٥٠٢
شرح الحديث السابع ٥٠٣
تخري حديث «وفي الباب» ٥٠٣
شرح الحديث الثامن ٥٠٣
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥٠٣
درجة الحديث ٥٠٤
شرح الحديث التاسع ٥٠٤
درجة الحديث ٥٠٥
شرح الحديث العاشر ٥٠٥
درجة الحديث ٥٠٥
شرح الحديث الحادي عشر ٥٠٦
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥٠٦
درجة الحديث ٥٠٦
٧١- بَابٌ فِي فَضْلِ مَكَّةَ ٥٠٧
رجال الحديث ٥٠٧
شرح الحديث ٥٠٧
درجة الحديث ٥٠٧
شرح الحديث الثاني ٥٠٨

درجة الحديث ٥٠٨
٧٢- بَابٌ مناقب في فَضْلِ العَرَبِ ٥٠٩
درجة الحديث ٥٠٩
شرح الحديث الثاني ٥٠٩
درجة الحديث ٥١٠
شرح الحديث الثالث ٥١٠
درجة الحديث ٥١٠
شرح الحديث الرابع ٥١١
درجة الحديث ٥١١
شرح الحديث الخامس ٥١١
درجة الحديث ٥١١
٧٣- بَابٌ فِي فَضْلِ العَجَمِ ٥١٢
شرح الحديث ٥١٢
درجة الحديث ٥١٢
شرح الحديث الثاني ٥١٣
درجة الحديث ٥١٣
٧٤- بَابٌ فِي فَضْلِ اليَمَنِ ٥١٤
شرح الحديث ٥١٤
درجة الحديث ٥١٤
شرح الحديث الثاني ٥١٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥١٥
درجة الحديث ٥١٥
شرح الحديث الثالث ٥١٦
شرح الحديث الرابع ٥١٦
درجة الحديث ٥١٧
شرح الحديث الخامس ٥١٧
درجة الحديث ٥١٧
شرح الحديث السادس ٥١٧
درجة الحديث ٥١٨
٧٥- بَابٌ مناقب لغِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ ٥١٩
شرح الحديث ٥١٩
درجة الحديث ٥١٩

شرح الحديث الثاني ٥٢٠
درجة الحديث ٥٢٠
٧٦- بَابٌ مَنَاقِبُ فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ ٥٢١
شرح الحديث ٥٢١
درجة الحديث ٥٢١
شرح الحديث الثاني ٥٢١
درجة الحديث ٥٢٢
شرح الحديث الثالث ٥٢٢
درجة الحديث ٥٢٢
تخريج حديث «وفي الباب» ٥٢٢
شرح الحديث الرابع ٥٢٣
درجة الحديث ٥٢٣
شرح الحديث الخامس ٥٢٤
درجة الحديث ٥٢٤
شرح الحديث السادس ٥٢٤
درجة الحديث ٥٢٤
شرح الحديث السابع ٥٢٥
درجة الحديث ٥٢٥
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥٢٥
شرح الحديث الثامن ٥٢٦
درجة الحديث ٥٢٦
شرح الحديث التاسع ٥٢٦
درجة الحديث ٥٢٦
رجال الحديث العاشر ٥٢٦
شرح الحديث ٥٢٧
درجة الحديث ٥٢٧
شرح الحديث الحادي عشر ٥٢٨
درجة الحديث ٥٢٨
٧٧- بَابٌ فِي فَضْلِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ ٥٢٩
شرح الحديث ٥٢٩
درجة الحديث ٥٣٠
شرح الحديث الثاني ٥٣٠

درجة الحديث ٥٣٠
شرح الحديث الثالث ٥٣١
تخريج أحاديث «وفي الباب» ٥٣١
درجة الحديث ٥٣١
شرح الحديث الرابع ٥٣٢
درجة الحديث ٥٣٢

◆ ◆ ◆